معجم

الأدوات في القرآن الكريم

تأليف: راجي الأسمر

دار الجيل

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2005م ـ 1425هـ

دار الجيل

للنشر والطباعة والتوزيع

بيروت: البوشرية ـ شارع الفردوس ـ ص.ب.: 8737 (11) ـ برقياً دار جيلاب
هاتف: 689950 ـ 689951 ـ 689952 / فاكس: 689953 (009611)
E.mail: daraljil@inco.com.lb.
Website: www.daraljil.com
القاهرة: هاتف: 5865659 / فاكس: 5870852 (00202)
تونس: هاتف: 71922644 / فاكس: 71923634 (00216)

معجم
الأدوات
في القرآن الكريم

مُقدِّمة

من المعروف أنّ الباحثين العرب في اشتغالهم في القرآن الكريم قراءةً وتفسيرًا وتدريسًا وغير ذلك أوجدوا علومًا عرفت بـ «علوم القرآن الكريم»، وقد شملت هذه العلوم الفقه، والتفسير، والكلام، والنحو، والصرف، والأصوات، والبلاغة، واللغة، وغيرها.

ولعلّ من أهمّ المصنّفين في علوم القرآن الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي[1] واضع كتاب «البرهان في علوم القرآن»، والإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[2] صاحب كتاب «الإتقان في علوم القرآن».

ومن الأمور التي تناولتها علوم القرآن مبحث الأدوات في القرآن الكريم، ونقصد بـ «الأدوات» الحروف، والظروف، والنواسخ ونحوها.

ولقد رأيت أنه من المفيد لقرّاء العربية، وللطلاب المتخصصين في اللغة العربية أو في العلوم القرآنية أن يفرد كتاب يضمّ هذه الأدوات ويرتّب ترتيبًا ألفبائيًا. فوضعت كتابي هذا مثبتًا في المتن ما جاء في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، وفي الحاشية ما

---

(1) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله (745هـ./ 1344م.-794هـ./ 1392م.). عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصريّ المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة، منها «البحر المحيط» في أصول الفقه، و«إعلام الساجد بأحكام المساجد»، و«لقط العجلان». (شذرات الذهب 6/ 335؛ وكشف الظنون ص 125، 226، 1359، 1874؛ والأعلام 6/ 60-61).

(2) الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (849هـ./ 1145م. - 5911/ 1505م): إمام حافظ مؤرخ أديب. نشأ في القاهرة يتيمًا. ولما بلغ الأربعين من عمره اعتزل الناس، له نحو 600 مصنف، منها «الأشباه والنظائر»، في فروع الشافعية، و«الاقتراح» في أصول النحو، و«الإكليل في استنباط التنزيل». (شذرات الذهب 8/ 51؛ وهدية العارفين 1/ 534-544؛ والأعلام 3/ 301-302؛ والبدر الطالع 1/ 328-337).

جاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»، فأجمع جهد العالمين الجليلين صاحبي الكتابين المذكورين في كتاب واحد.

وعليه، لا فضل، لي في هذا المعجم سوى الجمع والتنسيق بين ما جاء في الكتابين، مخرجًا كلّ ما جاء من آيات وشواهد شعرية وأمثال، ومشيرًا إلى مباحث المواد كل على حدة.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا لما فيه خير العربيّة، وخدمة قرّائها وكتاب الله العزيز، والله الموفق والمعين.

راجي الأسمر

باب الهمزة

الهمزة[1]

أصلها الاستفهام، وهو طلب الإفهام. وتأتي لطلب التصوّر والتصديق، بخلاف «هل» فإنّها للتصوّر خاصة. والهمزة أغلب دورانًا، ولذلك كانت أمّ الباب.

واختصّت بدخولها على الواو، نحو: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ﴾[2].

وعلى الفاء، نحو: ﴿أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ﴾[3].

وعلى «ثمّ»، نحو: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾[4].

و«هل» أظهر في الاختصاص بالفعل من الهمزة، وأما قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ﴾[5]، ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[6]، و﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[7]؛ فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة؛ حيث إنّ الجملة الاسمية أدلّ على حصول المطلوب وثبوته؛ وهو أدلّ على طلبه من «فهل تشكرون» «وهل تسلمون» لإفادة التجدّد.

واعلم أنّه يعدل بالهمزة عن أصلها، فيُتجوز بها عن النفي والإيجاب والتقرير، وغير ذلك من المعاني السالفة في بحث الاستفهام مشروحة، فانظره فيه.

---

(1) **وردت الهمزة 497 مرة في القرآن الكريم** (انظر معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 1).
وانظر مبحث الهمزة في: الأزهيّة في علم الحروف ص 20-44؛ والجنى الداني في حروف المعاني ص 30-35؛ وحروف المعاني ص 19؛ ورصف المباني في شرح حروف المعاني ص 38-58؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 69-118؛ ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص 5-14؛ وجواهر الأدب ص 27-42؛ وموسوعة الحروف في اللغة العربية ص 32-68؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 75-166.

(2) البقرة: 100. (3) الأعراف: 97. (4) يونس: 51.

(5) الأنبياء: 80. (6) المائدة: 91. (7) هود: 14.

مسألة: [في دخول الهمزة على «رأيت»]

وإذا دخلت على «رأيت» امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصارت بمعنى «**أخبرني**»، كقولك: «أرأيت زيدًا ما صنع»؟ في المعنى تُعَدّى بحرف، وفي اللفظ تُعَدّى بنفسها.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾(1).

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾(2).

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾(3).

مسألة: [في دخول الهمزة على «لم»]

وإذا دخلت على «لم» أفادت معنيين:

أحدهما: التنبيه والتذكير، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾(4).

والثاني: التعجّب من الأمر العظيم، كقولك: «ألم تر إلى فلان يقول كذا، ويعمل كذا»! على طريق التعجّب منه. وكيف كان، فهي تحذير(5).

---

(1) مريم: 77. (2) العلق: 9-10. (3) الماعون: 1.

(4) الفرقان: 45.

(5) وجاء في كتاب «**الإتقان في علوم القرآن**»:

الهمزة تأتي على وجهين:

أحدهما: **الاستفهام**، وحقيقته: طلب الإفهام، وهي أصل أدواته.

ومن ثمّ **اختصّت بأمور**:

أحدها: جواز حذفها.

ثانيها: أنها ترد لطلب **التصوّر والتصديق** بخلاف (هل) فإنّها للتصديق خاصّة، وسائر الأدوات للتصوّر خاصة.

ثالثها: أنّها تدخل على **الإثبات** نحو: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس: 2].

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام: 143].

وعلى النفي نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: 1]، وتفيد حينئذٍ معنيين:

أحدهما: التذكير والتنبيه: كالمثال المذكور، وكقوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: 45].

=

= والآخر: التعجب من الأمر العظيم، كقوله تعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: 243]. وفي كلا الحالَيْن هي تحذير، نحو: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: 16].
رابعها: تقديمها على العاطف، تنبيهًا على أصالتها في التصدير، نحو:
﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾ [البقرة: 100].
﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف: 97]. ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ [يونس: 51]. وسائرُ أخواتها تتأخر عنه؛ كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة، نحو: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: 101].
﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: 26].
﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: 95].
﴿فَهَلْ يُهْلَكُ﴾ [الأحقاف: 35].
﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ [الأنعام: 81].
﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [النساء: 88].
خامسها: أنه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف (هل)، فإنه لما يترجح عنده فيه نفي ولا إثبات، حكاه أبو حيان عن بعضهم.
سادسها: أنها تدخل على الشرط، نحو: ﴿أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: 34].
﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ﴾ [آل عمران: 144] بخلاف غيرها.
وتخرج عن الاستفهام الحقيقي، فتأتي لمعانٍ أخرى.
فائدة: إذا دخلت على (رأيت) امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، وصار بمعنى: أخبرني. وقد تبدل هاء، وخرج على ذلك قراءة قنبل ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: 66]، بالقصر.
وقد تقع في القسم، ومنه ممّا قرئ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةً﴾ [المائدة: 106]، بالتنوين. آلله، بالمدّ الثاني من وجهي الهمزة أن تكون حرفًا ينادى به القريب، وجعل منه القراءة قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر: 9] على قراءة تخفيف الميم، أي: يا صاحب هذه الصفات.
قال ابن هشام: ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير (يا)، ويقرب سلامته من دعوى المجاز، إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته، ومن دعوى كثرة الحذف، إذ التقدير عند منْ جعلها للاستفهام: (أمّن هو قانت خير أم هذا الكافر)، أي المخاطب بقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ [الزمر: 8]، فحذف شيئان: معادل الهمزة والخبر أحد.
قال أبو حاتم في كتاب (الزينة): «هو اسم أكمل من الواحد، ألا ترى أنك إذا قلت: فلان لا يقوم له واحد، جاز في المعنى أن يقوم اثنان فأكثر، بخلاف قولك: لا يقوم له أحد. وفي (الأحد) خصوصيّة ليست في الواحد، تقول: ليس في الدار واحد، فيجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش والإنس، فيعمّ الناس وغيرهم، بخلاف: ليس في الدار (أحد)، فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم.
قال: ويأتي (الأحد) في كتاب العرب بمعنى الأول، وبمعنى الواحد، فيستعمل في الإثبات، وفي النفي، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]، أي: واحد، وأول. ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم=

إذْ(1)

ظرف لماضي الزمان، يضاف للجملتين، كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ

= بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: 19] وبخلافهما، فلا يستعمل إلّا في النفي، تقول: ما جاءني من أحد، ومنه: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: 5]، ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: 7]، ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [الحاقة: 47]، ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [التوبة: 84]، و(واحد) يستعمل فيهما مطلقًا، و(أحد) يستوي فيه المذكّر والمؤنث. قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: 32] بخلاف الواحد، فلا يقال: كواحدٍ من النساء، بل كواحدةٍ.

واحد يصلح في الإفراد والجمع.

قلت: ولهذا وصف به في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: 47] بخلاف الواحد، و(الأحد) له جمع من لفظه، وهو (الأحدون)، و(الآحاد)، وليس للواحد جمع من لفظه، فلا يقال: واحدون، بل اثنان وثلاثة. والأحد: ممتنع الدخول في الضرْب والعدد والقسمة، وفي شيءٍ من الحساب بخلاف الواحد». (انتهى ملخصًا).

وقد تحصّل من كلامه بينهما سبعة فروق.

وفي (أسرار التنزيل) للبارزي في سورة الإخلاص:

«فإنْ قيل المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي، والواحد بعد الإثبات». **قلنا**: قد اختار أبو عبيدة أنهما بمعنى واحدٍ، وحينئذٍ فلا يختص أحدهما بمكانٍ دون الآخر، وإنْ غلب استعمال (أحد) في النفي، ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعايةً للفواصل.

وقال الراغب في (مفردات القرآن):

«أحد: يستعمل على ضرْبين: أحدهما في النفي فقط، والآخر في الإثبات. **فالأول** لاستغراق جنس الناطقين، ويتناول الكثير والقليل، ولذلك صح أنْ يقال: ما منْ أحدٍ فاضلين، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: 47].

والثاني: على ثلاثة أوجه:

الأول: المستعمل في العدد مع العشرات، نحو: أحد عشر، أحد وعشرون.

والثاني: المستعمل مضافًا إليه بمعنى الأوّل، نحو: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ [يوسف: 41].

والثالث: المستعمل وصفًا مطلقًا، ويختصّ بوصف الله، نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1] وأصله (وحد) إلا أن وحدًا يستعمل في غيره».

(1) **وردت «إذْ» 239 مرّة في القرآن الكريم** (معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 11). وانظر مبحث «إذْ» في جواهر الأدب، المستدرك ص 432؛ والجنى الداني في حروف المعاني ص 185-192؛ ووصف المباني ص 59-60؛ وموسوعة الحروف في اللغة العربية ص 72-78؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 167-174.

﴿قَلِيلٌ﴾[1]، وتقول: أيّدك الله إذْ فعلت؟

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[2] فـ «تَرَى» مستقبل، و«إذ» ظرف للماضي، وإنما كان كذلك لأن الشيء كائن، وإن لم يكن بعد؛ وذلك عند الله قد كان؛ لأنّ علمه به سابق، وقضاءه به نافذ؛ فهو كائن لا محالة.

وقيل: المعنى: ولو ترى ندمهم وخزْيهم في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النّار، فـ «إذ» ظرف ماض، لكن بالإضافة إلى ندمهم الواقع بعد المعاينة، فقد صار وقت التوقف ماضيًا بالإضافة إلى ما بعده، والذي بعده هو مفعول «ترى».

وأجاز بعضهم مجيئها مفعولًا به، كقوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾، ومنعه آخرون، وجعلوا المفعول محذوفًا، و«إذ» ظرف، عامله ذلك المحذوف، والتقدير ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ إذًا، واذكروا حالكم.

ونحوه قوله: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ﴾[3]، قيل: قال له ذلك لمّا رفعه إليه.

وتكون بمعنى «حين»، كقوله: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[4]، أي: حين تفيضون فيه.

وحرف تعليل، نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[5]، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ﴾[6].

وقيل: تأتي ظرفًا لما يستقبل بمعنى «إذا»، وخرّج عليه بعض ما سبق.

وكذا قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾[7] وأنكره السهيليّ؛ لأنّ «إذا» لا يجيء بعدها المضارع مع النفي.

وقد تجيء بعد القسم، كقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[8] لانعدام معنى الشرطية فيه. وقيل: تجيء زائدة، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[9]. وقيل: هي فيه بمعنى «قد». وقد تجيء بمعنى «أن»، حكاه السهيليّ في «الروض» عن نص سيبويه في كتابه،

(1) الأنفال: 26. (2) الأنعام: 27. (3) آل عمران: 55.
(4) يونس: 61. (5) الزخرف: 39. (6) الأحقاف: 11.
(7) غافر: 70 - 71. (8) الفجر: 4. (9) البقرة: 30.

قال: ويشهد له قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(1).

وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾(2). قال: وغفل الفارسيّ عما في الكتاب من هذا، وجعل الفعل المستقبل الذي بعد «لن» عاملًا في الظرف الماضي، فصار بمنزلة من يقول: «سآتيك اليوم أمس».

قال: وليت شعري ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾(3)، فإن جوّز وقوع الفعل في الظرف الماضي على أصله، فكيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها؛ لا سيما مع السين، وهو قبيح أن تقول: «غدًا سآتيك»! فكيف إن قلت: «غدًا فسآتيك»! فكيف إن زدْت على هذا وقلت: «أمس فسآتيك»، و«إذْ» على أصله بمعنى: «أمس».

تنبيه: [في وقوع «إذ» بعد «واذكر»]

حيث وقعت «إذ» بعد «واذكر»، فالمراد به الأمر بالنظر إلى ما اشتمل عليه ذلك الزمان، لغرابة ما وقع فيه، فهو جدير بأن ينظر فيه. وقد أشار إلى هذا الزمخشريّ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾(4).

وقوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾(5)، ونظائره(6).

---

(1) آل عمران: 80. (2) الزخرف: 39. (3) الأحقاف: 11.

(4) مريم: 16. (5) مريم 41-42.

(6) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**

«إذْ» ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون اسمًا للزمن الماضي، وهو الغالب.

ثم قال الجمهور: لا تكون إلا **ظرفًا** نحو: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة: 40]، **أو مضافًا إليها الظرف** نحو: ﴿إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: 8] ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ [الزلزلة: 4] ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: 84].

وقال غيرهم: تكون **مفعولًا به**، نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف: 86]. وكذا المذكورة=

=في أوائل القصص، كلّها مفعول به، بتقدير (اذكروا) بدلًا منه، نحو: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ [مريم: 16]. فإذْ: بدل اشتمال من مريم على حدّ البدل في: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: 217] ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ﴾ [المائدة: 20]، أي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور، فهي بدل كل من كل.

والجمهور يجعلونها في الأوّل: **ظرفًا لمفعول محذوف**؛ أي: (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلًا).

وفي الثاني: **ظرفًا لمضاف إلى مفعول محذوف**، أي: (واذكر قصة مريم). ويؤيد ذلك التصريح به في: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ [آل عمران: 103]. وذكر الزمخشري أنها تكون مبتدأ، وخرج عليه قراءة بعضهم (لمن منّ الله على المؤمنين)، قال: التقدير منه: (إذْ بَعَثَ)، فإذ في محل رفع كـ(إذا) في قولك: (أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائمًا)، أي: لمن مَنّ الله على المؤمنين وقت بعثه. انتهى.

قال ابن هشام: «ولا نعلم بذلك قائلًا» وذكر كثيرًا أنّها تخرج عن المضيّ إلى الاستقبال، نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: 4].

والجمهور أنكروا ذلك، وجعلوا الآية من باب: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: 99]، أعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع.

واحتج المثبتون، منهم ابن مالك، بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر: 70-71] فإن ﴿يَعْلَمُونَ﴾ مستقبل لفظًا ومعنى؛ لدخول حرف التنفيس عليه، وقد عمل في (إذْ)؛ فيلزم أن تكون بمنزلة (إذا).

وذكر بعضهم أنها تأتي للحال، نحو: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: 61] أي: حين تفيضون فيه.

فائدة: أخرج ابن أبي حاتم من طريق السُّدّي عن ابن مالك قال: «ما كان في القرآن (إنْ) بكسر الألف فلم يكن، وما كان (إذ) فقد كان».

الوجه الثاني: أن تكون للتعليل، نحو: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: 39] أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب؛ لأجل ظلمكم في الدنيا، وهل هي حرف بمنزلة لام التعليل، أو ظرف بمعنى وقت.

والتعليل مستفاد من قوة الكلام، لا من اللفظ؛ قولان: المنسوب إلى سيبويه الأول.

وعلى الثاني في الآية إشكال؛ لأن (إذ) لا تبدل من (اليوم) لاختلاف الزمانين، ولا تكون ظرفًا لينفع، لأنه لا يعمل في ظرفين.

ولا ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ لأن معمول خبر إن وأخواتها لا يقدم عليها، ولأن معمول الصلة لا يتقدّم على الموصول، ولأنّ اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم. وممّا حمل على التعليل: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: 11] ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: 16].

وأنكر الجمهور هذا القسم، وقالوا: التقدير: بعد إذ ظلمتم. =

إذا(1)

نوعان: ظرف ومفاجأة.

فالتي **للمفاجأة** نحو: «خرجتُ فإذا السبع».

وتجيء اسمًا وحرفًا، فإذا كانت اسمًا كانت **ظرف مكان**، وإذا كانت حرفًا كانت **من حروف المعاني** الدّالة على **المفاجأة**؛ كما أنّ الهمزة تدلّ على الاستفهام. فإذا قلت: «خرجت فإذا زيد»، فلك أن تقدّر «إذا» ظرف مكان، ولكن أن تقدّرها حرفًا؛

=وقال ابن جني: راجعت أبا عليّ مرارًا في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [الزخرف: 39] مستشكلًا إبدال (إذ) من (اليوم)، فآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متّصلتان، وأنّهما في حكم الله سواء؛ فكأن اليوم ماضٍ. انتهى.

الوجه الثالث: **التوكيد**، بأن تحمل على الزيادة، قاله أبو عبيدة، وتبعه ابن قتيبة، وحملا عليه آيات منها: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: 30].

الرابع: **التحقيق كقد**، وحملت عليه الآية المذكورة.

وجعل منه السهيلي قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 80]، قال ابن هشام: «وليس القولان بشيء».

مسألة: تلزم (إذ) **الإضافة إلى جملةٍ**:

إمّا اسمية، نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: 26].

أو فعلية فعلها ماضٍ لفظًا ومعنى، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: 30] ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: 124]. أو معنًى لا لفظًا، نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 37]. وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة: 40].

وقد تحذف الجملة للعلم بها، ويعوّض عنها التنوين، وتكسر الذال لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: 4]. ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: 84].

وزعم الأخفش أنّ (إذ) في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة، وأنّ الكسرة إعراب، لأنّ اليوم والحين مضاف إليها، ورد بأنّ بناءها لوضعها على حرفين، وبأن الافتقار باقٍ في المعنى كالموصول تحذف صلته.

(1) **وردت «إذا» 423 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 17).
وانظر مبحث «إذا» في: الجنى الداني في حروف المعاني ص 367-380؛ ورصف المباني في شرح حروف المعاني ص 61-62؛ وموسوعة الحروف في اللغة العربية ص 78-83؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 175-185.

فإن قدّرتها حرفًا، كان الخبر محذوفًا، والتقدير: «موجود»، وإن قدّرتها ظرفًا كان الخبر، وقد تقدّم؛ كما تقول: «عندي زيد»، فتخبر بظرف المكان عن الجثة، والمعنى: حيث خرجت فهناك زيد.

ولا يجوز أن يكون في هذه الحالة ظرف زمان، لامتناع وقوع الزمان خبرًا عن الجثّة، وإذا امتنع أن تكون للزمان تعيّن أن تكون مكانًا. وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾(1)، و«إذا» الأولى ظرفية، والثانية مفاجأة.

وتجيء ظرف زمان، وحقّ زمانها أن يكون **مستقبلًا**، نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾(2).

وقد تستعمل **للماضي** من الزمان، كـ «إذْ» كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(3)، لأنّ «قالوا» ماض، فيستحيل أن يكون زمانه مستقبلًا.

ومثله قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾(4)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ﴾(5)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾(6)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾(7)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾(8)، ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾(9) لأنّ الأنفضاض واقع في الماضي.

وتجيء للحال، كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾(10)، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾(11)؛ والتقدير: والنجم هاويًا، والليل غاشيًا، والنهار متجليًا، فـ «إذا» ظرف زمان، والعامل فيه استقرار محذوف في موضع نصب على الحال، والعامل فيها «أقسم» المحذوف.

وقد استشكل الزمخشريّ تقدير العامل في ذلك، وأوضحه الشيخ أثير الدين، فقال: «إذا» ظرف مستقبل، ولا جائز أن يكون العامل فيه فعل **القَسَم** المحذوف، لأن

---

(1) الروم: 48. (2) النصر 1. (3) آل عمران: 156.
(4) النمل: 18. (5) الأنعام: 25. (6) الكهف: 93.
(7) (8) الكهف: 96. (9) الجمعة: 11. (10) النجم: 1.
(11) الليل 1-2.

«أقسم» إنشائيّ فهو في الحال، و«إذا» لما يستقبل فيأبى أن يعمل الحال في المستقبل؛ لاختلاف زمان العامل والمعمول. ولا جائز أن يكون ثمّ مضاف أقيم **القَسَم** به مقامه، أي: وطلوع النجوم، ومجيء الليل؛ لأنّه معمول لذلك الفعل، فالطلوع حال، ولا يعمل في المستقبل، ضرورة أنّ زمان العامل زمان المعمول. ولا جائز أن يعمل فيه نفس المقسم به، لأنّه ليس من قبيل ما يعمل، ولا جائز أن يقدّر محذوف قبل الظرف، ويكون قد عمل فيه، فيكون ذلك العامل في موضع الحال، وتقديره: والنجم كائنًا إذا هوى، والليل كائنًا إذا يغشى، لأنه يلزم «كائنًا» ألّا يكون منصوبًا بعامل، إذ لا يصحّ ألّا يكون معمولًا لشيء ممّا فرضناه أن يكون عاملًا.

وأيضًا فيكون المقسم به جثّة، وظروف الزمان لا تكون أحوالًا عن الجثث، كما لا تكون أخبارًا لهنّ.

فأما الوجه الأول فهو الذي ذكره أبو البقاء، قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1]: العامل في الظرف فعل القسم المحذوف، تقديره: أقْسم بالنجم وقت هويّه[2].

وما ذكره الشيخ عليه من الإشكال فقد يجاب عنه بوجهين:

أحدهما: أن الزمانين لما اشتركا في الوقوع المحقق نزلا منزلة الزمان الواحد؛ ولهذا يصحّ عطف أحدهما على الآخر، كقوله تعالى: ﴿إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ﴾[3]، ثم قال: ﴿وَيَجۡعَل﴾[4].

وهو قريب من جواب الفارسيّ، لمّا سأله أبو الفتح عن قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾[5] مستشكلًا إبدال «إذْ» من «اليوم»، فقال: «اليوم» حال و«ظلمتم» في الماضي، فقال: إنّ الدنيا والآخرة متّصلتان، وإنهما في حكم الله تعالى سواء فكأنّ «اليوم» ماض، وكأن «إذ» مستقبله.

والثاني: أنّه على ظاهره، ولا يلزم ما ذكر، لأن الحال كما تأتي مقارنة، تأتي

(1) النجم: 1. (2) إملاء ما منّ به الرحمن 2/ 132.
(3) (4) الفرقان: 10. (5) الزخرف: 39.

مقدّرة، وهي أن تقدّر المستقبل مقارنًا، فتكون أطلقت ما بالفعل على ما بالقوّة مجازًا، وجعلت المستقبل حاضرًا، كقوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[1].

وأمّا الوجه الثاني؛ فيمكن أن يقال: يجوز تقديره، وهو العامل، ولا يلزم ما قال من اختلاف الزمانين؛ لأنّه يجوز الآن أن يقسم بطلوع النجم في المستقبل، ويجوز أن يقسم بالشيء الذي سيوجد.

وأمّا الوجه الأخير، فهو الذي ذكره ابن الحاجب في شرح «المفصّل»، فقال: إذا ثبت أنّها لمجرد الظرفية، فليست متعلقة بفعل القسم، لأنه يصير المعنى: أقسم في هذا الوقت، فهي إذن في موضع الحال من الليل. انتهى.

وقد وقع في محذور آخر؛ وهو أنّ «الليل» عبارة عن الزمان المعروف، فإذا جعلت «إذا» معمولة لفعل هو حال من «الليل»، لزم وقوع الزمان في الزمان، وهو محال.

وقوله: «يلزم ألّا يكون له عامل».

قلنا: بل له عامل، وهو فعل القسم، ولا يضرّ كونه إنشاء لما ذكرنا أنّها حال مقدّرة.

وأمّا الشبهة الأخيرة، فقد سألها أبو الفتح، فقال: كيف جاز لظرف الزمان هنا أن يكون حالًا من الجثّة، وقد علم امتناع كونه صلة له وصفة وخبرًا؟

وأجاب بأنّها جرت مجرى الوقت الذي يؤخّر ويقدّم. وهي أيضًا بعيدة لا تنالها أيدينا، ولا يحيط علمنا بها في حال نصبها، إحاطتنا بما يقرب منها، فجرت لذلك مجرى المعدوم.

فإن قيل: كيف جاز لظرف الزمان أن يكون حالًا من «النجم»؟

وأجاب: بأنّ مثل هذا يجوز في الحال، من حيث كان فضلة. انتهى.

وقد يقال: ولئن سلّمنا الامتناع في الحال أيضًا، فيكون على حذف مضاف، أي: وحضور الليل، وتجعله حالًا من الحضور لا من الجثّة.

---

(1) الزمر: 73.

والتحقيق - وبه يرتفع الإشكال في هذه المسألة - أن يدّعى أنّ «إذا» كما تجرّد عن الشرطية كذلك تجرّد عن الظرفية، فهي في هذه الآية الشريفة لمجرّد الوقت من دون تعلّق بالشيء تعلّق الظرفية الصناعية، وهي مجرورة المحلّ ها هنا لكونها بدلًا عن الليل، كما جرّتْ: «حتّى» في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾[1]. والتقدير: أقسم بالليل وقت غشيانه، أي: أقسم بوقت غشيان الليل، وهذا واضح.

فإن قلت: هل صار أحد إلى تجرّدها عن الظرفية والشرطية معًا؟

قلت: نعمْ، نص عليه في «التسهيل»، فقال: وقد تفارقها الظرفية، مفعولًا بها، أو مجرورة بـ «حتى»، أو مبتدأ.

وعلم ممّا ذكرنا زيادة رابع، وهو البدلية.

فائدة:

وتستعمل أيضًا للاستمرار، كقوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾[2]. وقوله: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3] فهذا فيما مضى، لكن دخلت «إذا»: لتدلّ على أنّ هذا شأنهم أبدًا ومستمر فيما سيأتي، كما في قوله [من الوافر]:

ونَـدْمـانٍ يـزيـدُ الـكـأْسَ طـيـبًـا سُـقـيـتُ إذ تـغـوَّرتِ الـنـجُـومُ[4]

ثم فيه مسائل:

الأولى: المفاجأة عبارة عن موافقة الشيء في حالٍ أنت فيها، قال تعالى:

(1) الزمر: 71. (2) البقرة: 14. (3) آل عمران: 156.

(4) البيت للبرج بن مسهر (أو: الجلاس) في الأغاني 14/ 12؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 1272؛ وشرح شواهد المغني 1/ 280؛ ولسان العرب 10/ 243 (عرق)، 12/ 572 (ندم)؛ والمؤتلف والمختلف ص 62؛ وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص 141، 220؛ ومغني اللبيب 1/ 95.

﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[1]، وقوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2].

قالوا: ولا تقع بعد «إذا» المفاجأة إلّا الجملة الاسمية، وبعد «إذ» إلّا الفعل الماضي.

ومذهب المبرّد - وتبعه أكثر المتأخّرين - أنّ المفاجأة نقلها إلى المكان عن الزمان، ومعنى الآية موافقة الثّعبان لإلقاء موسى العصا في المكان. وكذلك قولهم: «خرجت فإذا السبع»، أي: فإذا موافقة السبع، وعلى هذا لا يكون مضافًا إلى الجملة بعدها.

* * *

الثانية: الظرفية ضربان: ظرف محْض، وظرف مضمّن معنى الشرط.

فالأول: نحو قولك: «راحة المؤمن إذا دخل الجنة».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[3].

ومنه «إذا كنتِ عليَّ راضية» و«إذا كنتِ عليّ غَضْبَى»، لأنّه لو كان فيها معنى الشرط، لكان جوابها معنى ما تقدم، ويصير التقدير الأوّل: «إذا يغشى أقسم»، فيفسد المعنى، أو يصير القسم متعلّقًا على شرط، لا مطلقًا، فيؤدّي إلى أن يكون القسم غير حاصل الآن؛ وإنّما يحصل إذا وجد شرطه، وليس المعنى عليه، بل على حصول القسم الآن من غير تقييد. وكذا حكم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[4]، ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[5].

ومما يتمحض **للظرفية العارية من الشرط** قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[6]، لأنّه لو كان فيها معنى الشرط، لوجبت الفاء في جوابها.

والضرب الثاني: يقتضي **شرطًا وجوابًا**، ولهذا تقع الفاء بعدها على حدّ وقوعها

---

(1) الأعراف: 107. (2) الروم: 36. (3) الليل: 1.
(4) النجم: 1. (5) الفجر: 4. (6) الشورى: 39.

بعد «إذ»، كقوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ﴾[1]، وكذا كثر وقوع الفعل بعد ماضي اللفظ مستقبل المعنى، نحو: «إذا جئتني أكرمتك».

ومنه: «إذا قلت لصاحبك أَنْصتْ، فقد لغوت».

وتختصّ المضمّنة معنى الشرط بالفعل، ومذهب سيبويه أنّها لا تضاف إلّا إلى جملة فعلية، ولهذا إذا وقع بعدها اسم، قدّر بينه وبينها فعل، محافظة على أصلها؛ فإن كان الاسم مرفوعًا، كان فاعل ذلك الفعل المقدر، كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[2]، وإن كان منصوبًا، كان مفعولًا، والفاعل فيه أيضًا ذلك المقدّر، كقوله [من الطويل]:

إذا ابنُ أبي موسى بلالًا بَلَغْتِهِ   [فقَامَ بفأسٍ بين وِصْلَيْكِ جازرُ][3]

والتقدير: إذا بلغتِ.

ومنهم من منع اختصاصها بالفعل، لجواز: «إذا زيد ضربته».

وعلى هذا، فالمرفوع بعدها مبتدأ، وهو قول الكوفيّين، واختاره ابن مالك.

وعلى القولين، فمحلّ الجملة بعدها الجرّ بالإضافة. والفاعل فيها جوابها.
وقيل: ليست مضافة، والعامل فيها الفعل الذي يليها، لا جوابها.

تنبيه: ممّا يفرّق فيه بين المفاجأة والمجازاة، أنّ «إذا» التي للمفاجأة لا يبتدأ بها، كقوله: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[4]، والتي بمعنى المجازاة يبتدأ بها، نصّ عليه سيبويه، فقال في الأولى: «إذا» جواب بمنزلة الفاء، وإنّما صارت جوابًا بمنزلة الفاء، لأنه لا يبدأ بها كما لا يبدأ بالفاء.

قال ابن النحاس: ولكن قد عورض سيبويه بأن الفاء قد تدخل عليها، فكيف تكون عوضًا منها؟

(1) الأنفال: 45. (2) الانشقاق: 1.

(3) البيت لذي الرمّة في ديوانه ص 1042؛ وخزانة الأدب 3/ 32، 37؛ وسمط اللآلي ص 218؛ وشرح أبيات سيبويه 1/ 166؛ وشرح شواهد المغني 2/ 660؛ وشرح المفصل 2/ 30؛ والكتاب 1/ 82؛ وتاج العروس (وصل)؛ وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب 1/ 296؛ وتخليص الشواهد ص 179؛ وشرح المفصل 4/ 96؛ ومغني اللبيب 1/ 269؛ والمقتضب 2/ 77.

(4) الروم: 36.

والجواب أنّها إنّما تدخل توكيدًا، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾[1]، فيحتمل أنها متمحّضة الظرفية لعدم الفاء في جوابها مع «ما»، ويحتمل أن يكون «ما» جواب قسم مقدر، لا جواب الشرط، فلذلك لم يجئ بالفاء.

* * *

الثالثة: جوّز ابن مالك أن تجيء لا ظرفًا ولا شرطًا، وهي الداخلة عليها «حتّى» الجارة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾[2]. أو الواقعة مفعولًا، كقوله عليه السلام: «إني لأعلم إذا كنتِ عليّ راضية». وكما جاز تجردها عن الشرط، جاز تجرّدها عن الظرف.

وتحصّل أنّها تارةً ظرف لما يستقبل وفيها معنى الشرط، نحو: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[3]، وتارةً ظرف مستقبل غير شرط، نحو: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[4]، وتارة ظرف غير مستقبل، نحو: ﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[5] وتارةً لا ظرف ولا شرط، وتارة لا تكون اسم زمان، وهي المفاجأة.

* * *

الرابعة: أصل «إذا» الظرفية لما يستقبل من الزمان؛ كما أنّ «إذْ» لما مضى منه، ثم يتوسّع فيها، فتستعمل في الفعل المستمرّ في الأحوال كلّها: الحاضرة والماضية والمستقبلة. فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل الذي هو يفعل حيث يفعل به نحو ذلك. قالوا: «إذا استُعطي فلان أعْطى، وإذا استُنصر نَصَرَ»، كما قالوا: «فلان يعطي الراغب، وينصر المستغيث»، من غير قصد إلى تخصيص وقت دون وقت. قاله الزمخشريّ في كشافه القديم.

* * *

الخامسة: تجاب الشرطية بثلاثة أشياء:

أحدها: الفعل، نحو: «إذا جئتَني أكرمتُك».

---

(1) الجاثية: 25. (2) الزمر: 71. (3) الطلاق: 1.
(4) مريم: 66. (5) التوبة: 92.

وثانيها: الفاء، نحو: «إذا جئتَني فأنا أكرمُك».

ثالثها: «إذا» المكانية؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[1]، وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾[2].

وما قبلها إمّا جوابها، نحو: «إذا جئتني أكرمتك»، أو ما دلّ عليه جوابها، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[3]. والمعنى: فإذا نفخ في الصور تقاطعوا، ودلّ عليه قوله: ﴿فَلَا أَنسَابَ﴾.

وكذا قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[4] وإنّما احتيج لهذا التقدير؛ لأنّ ما بعد «ما» النافية في مثل هذا الموضع لا يعمل فيه ما قبلها. وأيضًا فإنّ «بشرى» مصدر، والمصدر لا يتقدّم عليه ما كان في صلته.

ومن ذلك قوله: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، فالعامل في «إذا» الأولى ما دلّ عليه ﴿إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، والتقدير «خرجتم». ولا يجوز أن يعمل فيه «تخرجون» لامتناع أن يعمل ما بعد «إذا» المكانية فيما قبلها، وحكمها في ذلك حكم الفاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[5]، فالعامل في «إذا» ما دلّ عليه قوله: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾، والتقدير: فإذا نُقر في الناقور صَعُب الأمرُ.

وقوله: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾[6]، فالعامل في «إذا» ما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[7] من معنى «بعثتم» أو «مبعوثون».

فإن قيل: أيجوز نصب «إذا» بقوله «جديد»، لأنّ المعنى عليه؟

قيل: لا يجوز، لامتناع أن يعمل ما بعد «إنّ» فيما قبلها: وهذا يسمّى مجاوبة الإعراب، والمعنى للشيء الواحد وكان أبو علي الفارسيّ يلمّ به كثيرًا؛ وذلك أنه يوجد في المنظوم والمنثور. والمعنى يدعو إلى أمر، والإعراب يمنع منه؛ وقد سبق بيانه في نوع ما يتعلّق بالإعراب.

* * *

(1) الروم: 25. (2) المؤمنون: 64. (3) المؤمنون: 101.
(4) الفرقان: 22. (5) المدثر: 8-9. (6) (7) سبأ: 7.

السادسة: «إذا» توافق «إنْ» في بعض الأحكام، وتخالفها في بعض:

فأمّا الموافقة فهي إنّ كل واحد منهما يطلب شرطًا وجزاءً، نحو، «إذا قمتَ قمتُ، وإذا زرتَني أكرمتُك».

وكلّ واحدة منهما تطلب الفعل، فإن وقع الاسم بعد واحدة منهما، قدّر له فعل يرفعه يفسّره الظاهر؛ مثاله قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾[1]، ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[2]، وقوله: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾[3]. ومثاله في «إذا» قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[4]، ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[5] وما بعدها في السورة من النظائر، وكذا قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾[6] وما بعدها من النظائر، و﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾[7].

وأمّا الأحكام التي تخالفها، ففي مواضع:

الأوّل: **ألا تدخل إلا على مشكوك**؛ نحو: «إن جئتَني أكرمتُك»، ولا يجوز: «إن طلعت الشمس آتيك»، لأنّ طلوع الشمس متيقّن. ثم إن كان المتيقّن الوقوع مبْهم الوقت، جاز؛ كقوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾[8]، ونظائره.

وأما «إذا» فظاهر كلام النحاة، يشعر بأنها لا تدخل إلا على المتيقّن وما في معناه؛ نحو: «إذا طلعت الشمس فأتني». [من الطويل]:

إذا مِتُّ فادْفنِّي إلى جنْبِ كرْمةٍ ... تُروِّي عظامي بعْد موْتي عروقُها[9]

وقوله [من الطويل]:

إذا طلعتْ شمْسُ النهار فسلِّمي

---

(1) النساء: 128. (2) النساء: 176. (3) التوبة: 6.

(4) الانشقاق: 1. (5) التكوير: 1. (6) الانفطار: 1.

(7) الواقعة: 1. (8) الأنبياء: 34.

(9) البيت لأبي محجن الثقفيّ في ديوانه ص 48؛ ولسان العرب 8/ 257 (فنع)؛ وكتاب العين 5/ 369 وبلا نسبة في تاج العروس (كرم)؛ ولسان العرب 12/ 514 (كرم).

وذلك لكونها للزمن المعيّن بالإضافة على مذهب الأكثر؛ ولم يجزموا بها في الاختيار لعدم إبهامها، كالشروط، ولذلك وردت شروط القرآن بها، كقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(1) ونظائرها السابقة، لكونها متحقّقه الوقوع.

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾(2)، فقد أشكل دخولها على غير الواقع.

وأجيب بأنّ التبديل محتمل وجهين:

أحدهما: إعادتهم في الآخرة، لأنّهم أنكروا البعث.

والثاني: إهلاكهم في الدنيا وتبديل أمثالهم؛ فيكون كقوله: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾(3)، فإن كان المراد في الدنيا، وجب أن يجعل هذا بمعنى «إن» الشرطية؛ لأنّ هذا شيء لم يكن، فهي مكان «إن»، لأنّ الشرط يمكن أن يكون وألّا يكون، ألا ترى إلى ظهورها في قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾(4) ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾(5)، وإنّما أجاز لـ «إذا» أن تقع موقع «إن» لما بينهما من التداخل والتشابه.

وقال ابن الجوينيّ: الذي أظنّه أنّه يجوز دخولها على المتيقّن والمشكوك، لأنّها ظرف وشرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك، كـ «إن»، وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقّن كسائر الظروف.

وإنّما اشترط فيما تدخل عليه «إن» أن يكون مشكوكًا فيه؛ لأنّها تفيد الحثّ على الفعل المشروط لاستحقاق الجزاء، ويمتنع فيه لامتناع الجزاء، وإنّما يحثّ على فعل ما يجوز ألّا يقع، أمّا ما لا بدّ من وقوعه، فلا يحثّ عليه. وإنّما امتنع دخول «إذا» على المشكوك إذا لحظت فيها الظرفية، لأن المعنى حينئذٍ التزام الجزاء في زمان وجود الشرط، والتزام الشيء في زمان لا يعلم وجود شرط فيه ليس بالتزام. ولما كان الفعل بعد «إن» مجزومًا به يستعمل فيه ما ينبئ عن تحقّقه، فيغلب لفظ الماضي،

---

(1) التكوير: 1. (2) الإنسان: 28. (3) (4) النساء: 133.

(5) سبأ: 9.

كقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾[1]؛ فجيء بـ «إذا» في جانب الحسنة، وبـ «إن» في جانب السيئة؛ لأنّ المراد بالحسنة جنس الحسنة، ولهذا عرِّفت، وحصول الحسنة المطلقة مقطوع به، فاقتضت البلاغة التعبير بـ «إذا» وجيء بـ «إن» في جانب السيئة، لأنّها نادرة بالنسبة إلى الحسنة المطلقة، كالمرض بالنسبة إلى الصحة، والخوف بالنسبة إلى الأمن.

ومنه قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2].

وقوله: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾[3].

وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾[4]، بلفظ «إذا» مع «الضر»، فقال السكاكيّ: نظر في ذلك إلى لفظ المسّ، وتنكير «الضرّ» المقيد للتعليل ليستقيم التوبيخ، وإلى الناس المستحقّين أن يلحقهم كل ضرر، وللتنبيه على أن مسّ قدْرٍ يسير من الضرّ لأمثال هؤلاء، حقّه أن يكون في حكم المقطوع به.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾[5]، بعد قوله: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾[6]، أي: أعرض عن الشكر، وذهب بنفسه وتكبّر. والذي تقتضيه البلاغة أن يكون الضمير للمعرض المتكبّر لا لمطلق الإنسان، ويكون لفظ «إذا» للتنبيه على أنّ مثل هذا المعرض المتكبّر يكون ابتلاؤه بالشرّ مقطوعًا.

الثاني: من الأحكام المخالفة أنّ **المشروط** بـ «**إنْ**» إذا كان عدمًا **لم يمتنع الجزاء في الحال**؛ حتى يتحقّق اليأس من وجوده، **ولو كان العدم مشروطًا** بـ «**إذا**» **وقع الجزاء في الحال**؛ مثل: «إن لم أطلّقك فأنت طالق»، لم تطلق إلا في آخر العمر. وإذا قال: «إذا لم أطلّقك فأنت طالق»، تطلق في الحال؛ لأنّ معناه: أنت طالق في زمان عدم تطليقي لك، فأيّ زمان تخلّف عن التطليق يقع فيه الطلاق. وقوله: «إن لم أطلقك» تعليق للطلاق على امتناع الطلاق، ولا يتحقّق ذلك إلا بموته غير مطلّق.

---

(1) الأعراف: 131. (2) الروم: 36. (3) الروم 48-49.
(4) الزمر: 8. (5) (6) فصلت: 51.

الثالث: أنّ «**إن**» **تجزم الفعل المضارع** إذا دخلت عليه، و«**إذا**» **لا تجزمه**؛ لأنّها لا تتمحّض شرطًا، بل فيها معنى التزام الجزاء في وقت الشرط، من غير وجوب أن يكون معلّلًا بالشرط.

وقد جاء الجزم بها إذا أريد بها معنى «إن» وأعرض عما فيها من معنى الزمان، كقوله [من الكامل]:

[واستغْنِ ما أغْناك رَبُّكَ بالغنى] وإذا تُصِبْكَ خَصَاصةٌ فتجمَّلِ[1]

الرابع: أن «**إذا**» **هل تفيد التكرار والعموم؟**

فيه قولان، حكاهما ابن عصفور:

أحدهما: «نعم»، فإذا قلت: «إذا قام زيد قام عمرو»، أفادت أنّه كلّما قام زيد قام عمرو.

والثاني: لا يلزم.

قال: والصحيح أنّ المراد بها العموم كسائر أسماء الشرط، وأمّا «إن»، ففيها كلام عن ابن جنيّ يأتي في باب «إن».

الخامس: أنّك تقول: «أقوم إذا قام زيد»، فيقتضي أنّ قيامك مرتبط بقيامه لا يتقدّم عليه ولا يتأخّر عنه، بل يعاقبه على الاتصال، بخلاف: «أقوم إن قام زيد»؛ فيقتضي أنّ قيامك بعد قيامه. وقد يكون عقبه وقد يتأخّر عنه.

فالحاصل أنّ **التقييد بالاستقبال دون اقتضاء مباعدة، بخلاف «إذا»**. ذكره أبو جعفر بن الزبير في كتابه ملاك التأويل.

* * *

(1) البيت لعبد قيس بن خفاف في الدرر 3/ 102؛ وشرح اختيارات المفضّل ص 1558؛ وشرح شواهد المغني 1/ 271؛ ولسان العرب 1/ 712 (كرب)؛ والمقاصد النحويّة 2/ 203؛ ولحارثة بن بدر الغداني في أمالي المرتضى 1/ 383؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 1/ 335؛ وشرح الأشموني 3/ 583؛ وشرح عمدة الحافظ ص 374؛ ومغني اللبيب 1/ 93؛ وهمع الهوامع 1/ 206.

السابعة: قيل: قد تأتي زائدة، كقوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[1]؛ تقديره: انشقت السماء، كما قال: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[2]، ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾[3].

ورُدَّ هذا بأنّ الجواب مضمر.

ويجوز مجيئها بمعنى «إذ»، وجعل منه ابن مالك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا﴾[4].

وردّ بفوات المعنى، لأنّ «إذا» تفيد أنّ هذا حالهم المستمرّ، بخلاف «إذ»، فإنّها لا تعطي ذلك.

وقولهم: «إذا فعلت كذا»، فيكون على **ثلاثة أضرب**:

أحدها: يكون **المأمور به قبل الفعل**، تقول: «إذا أتيت الباب، فالبس أحسن الثياب»، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾[5]، ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ﴾[6].

الثاني: أن **يكون مع الفعل**، كقولك: «إذا قرأت فترسّل».

الثالث: أن **يكون بعده**، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ﴾[7]، ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ﴾[8].

فائدة:

من الأسئلة الحسنة، **في قوله تعالى**: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ﴾[9] أنّه يقال: لِمَ أتى قبل «أضاء» بـ «كلّما»؟ وقبل «أظلم» بـ «إذا»؟ وما وجه المناسبة في ذلك؟

وفيه وجوه:

الأول: أن تكرار الإضاءة يستلزم تكرار الإظلام، فكان تنويع الكلام أعْذب.

الثاني: أن مراتب الإضاءة مختلفة متنوّعة، فذكر «كلّما» تنبيهًا على ظهور التعدّد

(1) الانشقاق: 1. (2) القمر: 1. (3) النحل: 1.
(4) الجمعة: 11. (5) المائدة: 6. (6) النحل: 98.
(7) المائدة: 2. (8) الجمعة: 9. (9) البقرة: 20.

وقوّته لوجوده بالصورة والنوعية، والإظلام نوع واحد، فلم يؤت بصيغة التكرار لضعف التعدّد فيه، بعد ظهوره بالنّوعية، وإن حصل بالصورة.

الثالث: قاله الزمخشريّ، وفيه تكلّف - أنّهم لمّا اشتدّ حرصهم على الضوء المستفاد من النور، كانوا كلّما حدث لهم نور تجدّد لهم باعث الضوء فيه، لا يمنعهم من ذلك تقدّم فقده واختفاؤه منهم، وأمّا التوقّف بالظلام فهو نوع واحد.

وهذا قريب من الجواب الثاني، لكنّه بمادّة أخرى. ويفترقان بأنّ جواب الزمخشريّ يرجع التكرار فيه إلى جواب «كلّما» لا إلى مشروطها الذي يليها ويباشرها، فطلب تكراره - وهو الأولى في مدلول التكرار، والجواب المتقدّم يرجع إلى تكرار مشروطها، يتبعه الجواب من حيث هو ملزومه، وتكرره فرع تكرر الأول.

الرابع: أن إضاءة البرق منسوبة إليه وإظلامه ليس منسوبًا إليه، لأنّ إضاءته هي لمعانه، والظلام أمر يحدث عن اختفائه؛ فتظلم الأماكن كظلام الأجرام الكثائف، فأتى بأداة التكرار عند الفعل المتكرر من البرق، وبالأداة التي لا تقتضي التكرار عند الفعل الذي ليس متكرّرًا منه، ولا صادرًا عنه.

الخامس: ذكره ابن المنيّر - أن المراد بإضاءة البرق الحياةُ، وبالظلام الموتُ، فالمنافق تمرّ حاله في حياته بصورة الإيمان، لأنها دار مبنية على الظاهر، فإذا صار إلى الموت، رفعت له أعماله، وتحقّق مقامه، فتستقيم «كلما» في الحياة، و«إذا» في الممات، وهكذا كقول النبيّ ﷺ: «اللهم أحيني ما دامت الحياة خيرًا لي، وأمتني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»، فاستعمل مع الحياة لفظ التكرار والدوام، واستعمل مع لفظ الوفاة لفظ الاختصار والتقييد.

وقيل: إنّ ذلك لأحد معنيين: إمّا لأنّ الحياة مأثورة لازدياد العمل الصالح الذي الهمم العالية معقودة به، فعرّض بالاستكثار منه، والدوام عليه، ونبّه على أنّ الموت لا يُتمنّى، ولكن إذا نزل وقته رضي به. وإما لأن الحياة يتكرر زمانها، وإما الموت مرة واحدة.

وجواب آخر، أنّ الكلام في الأنوار هو الأصل المستمرّ، وأما خفقان البرق في أثناء ذلك، فعوارض تتصل بالحدوث والتكرار، فناسب الإتيان فيها بـ «كلّما» وفي

تلك بـ «إذا»، والله أعلم(1).

(1) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:
«إذا» على وجهين:
أحدهما: أن تكون للمفاجأة؛ فتختصّ بالجمل الاسميّة، ولا تحتاج لجواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو:
﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: 20].
﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ [يونس: 23].
﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: 21].
قال ابن الحاجب: ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصفٍ من أوصافك الفعلية، تقول: (خرجت فإذا الأسد بالباب). فمعناه: حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج، أو مكان خروجك، وحضوره معك في مكان خروجك ألصق بك من حضوره في خروجك، لأن ذلك المكان يخصّك دون ذلك الزمان، وكل ما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى.
واختُلف في (إذا) هذه، فقيل: إنّها حرف، وعليه الأخفش، ورجّحه ابن مالك، وقيل: ظرف مكان، وعليه المبرّد، ورجّحه ابن عصفور. وقيل: ظرف زمان، وعليه الزجّاج، ورجّحه الزمخشري، وزعم أنّ عاملها فعل مقدّر مشتق من لفظ المفاجأة. قال: التقدير: ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت. قال ابن هشام: «ولا يعرف ذلك لغيره»، وإنما يُعرف ناصبها عندهم الخبر رالمذكور أو المقدّر. قال: ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرّحًا به.
الثاني: أن يكون لغير المفاجأة؛ فالغالب أن تكون ظرفًا للمستقبل مضمّنة معنى الشرط، وتختصّ بالدخول على الجمل الفعلية، وتحتاج لجواب، وتقع في الابتداء، عكس الفجائية، والفعل بعدها: إما ظاهر، نحو: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: 1] أو مقدر، نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1]، وجوابها: إما فعل، نحو: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: 78].
أو جملة اسمية مقرونة بالفاء، نحو: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ * فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: 8-9]﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ﴾ [المؤمنون: 101].
أو فعلية طلبية كذلك، نحو: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: 98].
أو اسمية مقرونة بـ«إذا» الفجائية، نحو: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: 25]﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: 48]، وقد يكون مقدّر الدلالة ما قبله عليه، أو الدلالة المقام، وسيأتي في أنواع الحذف.
وقد تخرج (إذا) عن الظرفية، قال الأخفش: في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزمر: 71] أن (إذا) جُرَّ بـ (حتى).
وقال ابن جنّي: في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: 1] فيمن نصب ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: 3] أن (إذا) الأولى مبتدأ، والثانية خبر، والمنصوبان حالان، وكذا جملة ليس ومعمولاها، =

=والمعنى: وقت وقوع الواقعة، خافضة لقوم، رافعة لآخرين، هو وقت رجّ الأرض.
والجمهور أنكروا خروجها عن الظرفية، وقالوا: في الآية الأولى أن (حتى) حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له، وفي الثانية أن (إذا) الثانية بدل من الأولى، والأولى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى، وحسّنه طول الكلام، وتقديره بعد (إذا) الثانية، أي انقسمتم أقسامًا، وكنتم أزواجًا ثلاثة.
وقد تخرج عن الاستقبال فَتَرِدُ للحال، نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل: 1] فإن الغشيان مقارن للّيل والنهار إذا تجلّى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: 1] وللماضي، نحو: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا﴾ [الجمعة: 11] نزلت بعد الرؤية والانفضاض، وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: 92]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ﴾ [الكهف: 90] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [الكهف: 96].
وقد تخرج عن الشرطية، نحو: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ [الشورى: 37]، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: 39]، فـ(إذا) في الآية ظرف لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطية، والجملة الاسمية جوابًا؛ لاقترنت بالفاء.
وقول بعضهم: «إنه على تقديرها» مردود بأنها لا تحذف إلا لضرورة.
وقول آخر: «إن الضمير توكيد لا مبتدأ، أو أن ما بعده الجواب» تعسّف.
وقول آخر: «جوابها محذوف، مدلول عليه بالجملة بعدها» تكلّف من غير ضرورة.
تنبيهات:
الأول: المحقّقون على أن ناصب (إذا) شرطها، والأكثرون أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه.
الثاني: قد تُستعمل (إذا) للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة، كما يستعمل الفعل المضارع لذلك، ومنه: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [البقرة: 14] أي: إن هذا شأنهم أبدًا. وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ [النساء: 142].
الثالث: ذكر ابن هشام في المغني (إذما) ولم يذكر (إذا ما).
وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في «عروس الأفراح» في أدوات الشرط.
فأما (إذما) فلم يقع في القرآن، ومذهب سيبويه: أنّها حرف، وقال المبرد وغيره: إنها باقية على الظرفية، وأما (إذا ما) فوقعت في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ﴾ [الشورى: 37] ﴿إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ [التوبة: 92]. ولم أر منْ تعرض لكونها باقية على الظرفية، أو محولة إلى الحرفية. ويحتمل أن يجري فيها القولان في (إذ ما)، ويحتمل أن يجزم ببقائها على الظرفية؛ =لأنها أبعد عن التركيب، بخلاف (إذ ما).
الرابع: تختص (إذا) بدخولها على المتيقّن والمظنون، والكثير الوقوع، بخلاف (إن) فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر، ولهذا قال تعالى: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ﴾ [المائدة: 6] ثم قال: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ﴾ [المائدة: 6] فأتى بـ(إذا) في الوضوء، لتكرره وكثرة أسبابه، وبـ(أن) في=

= الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا﴾ [الأعراف: 131] ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36].

أتى في جانب الحسنة بـ(إذا) لأنّ نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها، و(أن) في جانب السيئة؛ لأنها نادرة الوقوع، ومشكوك فيها.

نعمْ أشكل على هذه القاعدة آيتان:

الأولى في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ [آل عمران: 158].

﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران: 144].

فأتى بـ(إن) مع أن الموت محقّق الوقوع.

والأخرى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [الروم: 33]. فأتى بـ «إذا» في الطرفين.

وأجاب الزمخشري عن الأولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت أُجري مجرى غير المجزوم.

وأجاب السكاكي عن الثانية بأنه قصد التوبيخ والتقريع، فأتى بـ (إذا) ليكون تخويفًا لهم وإخبارًا بأنهم لا بد أن يمسّهم شيء من العذاب، واستفيد التقليل من لفظ المسّ، وتنكير ضرّ. وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: 51]، فأجيب عنه بأن الضمير في (مسّه) للمعرض المتكبّر، لا لمطلق الإنسان، ويكون لفظ (إذا) للتنبيه، على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعًا به.

وقال الخويي: الذي أظنّه أن (إذا) يجوز دخولها على المتيقّن والمشكوك، لأنها ظرف وشرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك، وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقّن كسائر الظروف.

الخامس: خالفت (إذا) (أن) أيضًا في إفادة العموم.

قال ابن عصفور: فإذا قلت: (إذا قام زيد قام عمرو)، أفادت أنْ كلّما قام زيد قام عمرو. قال: هذا هو الصحيح.

وفي (أن) المشروط بها، إذا كان عدمًا يقع الجزاء في الحال، وفي (أن) لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده.

وفي جزائها مستعقب لشرطها على الاتصال، لا يتقدّم ولا يتأخّر، بخلاف (إن)، وفي (إن) مدخولها لا تجزمه؛ لأنها لا تتمحّض شرطًا.

خاتمة: قيل: قد تأتي (إذا) زائدة، وخرج عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1] أي انشقت السماء كما قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر: 1].

إذن[1]

نوعان:

الأول: أن تدلّ على إنشاء السببية والشرط؛ بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها، نحو: «أزورك»، فتقول: «إذن أكرمك»، وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية، فتنصب المضارع المستقبل؛ إذا صدرت، ولم تفصل، ولم يكن الفعل حالًا.

والثاني: أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدّم، أو منبّهة على سبب حصل في الحال، وهي في الحال غير عاملة؛ لأنّ المؤكّدات لا يعتمد عليها، والعامل يعتمد عليه، نحو: «إن تأتني إذن آتك»، «والله إذن لأفعلنّ»، ألا ترى أنها لو سقطت، لفهم الارتباط.

وتدخل هذه على الاسمية، نحو: «أزورك» فتقول: «إذَنْ أنا أكرمك».

ويجوز توسّطها وتأخّرها.

ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2]، فهي مؤكّدة للجواب، وتربطه بما تقدّم.

وذكر بعض المتأخّرين لها **معنى ثالثًا**؛ وهي أن تكون مركبة من «إذ» التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقًا أو تقديرًا، لكن حذفت الجملة تخفيفًا، وأبدل التنوين منها، كما في قولهم: «حينئذٍ».

وليست هذه الناصبة المضارع؛ لأنّ تلك تختصّ به، وكذلك ما عملت فيه، ولا يعمل إلّا ما يختصّ، وهذه لا تختصّ به، بل **تدخل على الماضي**، نحو: ﴿وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3]، و﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾[4]، و﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾[5].

---

(1) **وردت «إذنْ» احدى وثلاثين مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 27). وانظر مبحث «إذنْ» في الجنى الداني ص 361-366؛ وحروف المعاني ص 6؛ ورصف المباني ص 62-70؛ ومغني اللبيب 1/ 20-21؛ وموسوعة الحروف ص 83-88؛ وجواهر الأدب ص 339-341؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 186.

(2) البقرة: 145. (3) النساء: 67. (4) الإسراء: 100.

(5) الإسراء: 75.

وعلى الاسم، نحو: «إنْ كنت ظالمًا فإذنْ حكمك في ماضٍ»، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[1].

ورام بعض النحويين جعلها فيه بمعنى «بعد».

***

واعلمْ أن هذا المعنى لم يذكره النحاة، لكنّه قياس قولهم: إنّه قد تحذف الجملة المضاف إليها «إذ». ويعوّض عنها التنوين كـ «يومئذ»، ولم يذكروا حذف الجملة من «إذا» وتعويض التنوين عنها.

وقال الشيخ أبو حيّان في «التذكرة»: ذكر لي علم الدين البلقيني، أنّ القاضي تقيّ الدين بن رزين، كان يذهب إلى أن «إذن» عوض من الجملة المحذوفة. وليس هذا بقول نحويّ. انتهى.

وقال القاضي ابن الجويني: وأنا أظنّ أنّه يجوز أن تقول لمن قال: «أنا آتيك»: «إذنْ أكرمك» بالرفع، على معنى «إذا أتيتني أكرمك» فحذف «أتيتني»، وعوض التنوين عن الجملة، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين.

وقال: ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل هذا المثال منصوب بـ «إذن»؛ لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفًا ناصبًا للفعل، ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعده، إذا أريد به «إذ» الزمانية معوضًا عن جملته التنوين، كما أنّ منهم منْ يجزم ما بعدها، نحو: «منْ يزرني أكرمْه». يريد بذلك الشرطية، ولا يمنع مع ذلك الرفع بها إذا أريد الموصولة، نحو: «منْ يزورني أكرمه».

قيل: ولولا قول النحاة: إنّه لا يعمل إلّا ما يختصّ، وإن «إذن» عاملة في المضارع، لقيل: إن «إذن» في الموضعين واحدة، وإن معناها تقييد ما بعدها بزمن أو حال؛ لأن معنى قولهم: «أنا أزروك»، فيقول السامع: «إذن أكرمك»، هو بمعنى قوله: أنا أكرمك زمن أو حال أو عند زيارتك لي.

(1) الشعراء: 42.

ثم عند سيبويه معناها الجواب، فلا يجوز أن تقول: «إذن يقوم زيد» ابتداء، من غير أن تجيب به أحدًا.

وأمّا قوله تعالى: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[1] فالابتداء على أنّه لجواب مقدّر، وأنه أجاب بذلك قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2]، أي: بأنعمنا، فأجاب: لم أفعل ذلك كفرًا للنعمة كما زعمت، بل فعلتها وأنا غير عارف بأن الوكْزة تقْضي، بدليل قراءة بعضهم[3]: ﴿وأنا من الجاهلين﴾.

---

(1) الشعراء: 20. (2) الشعراء: 19.

(3) هذه قراءة ابن مسعود وابن عباس. انظر: البحر المحيط 7/ 11؛ وتفسير القرطبي 13/ 95؛ والكشاف 3/ 108؛ ومعجم القراءات القرآنية 4/ 308.

وجاء في «الإتقان في علوم القرآن» في مبحث «إذنْ»: قال سيبويه: معناها الجواب والجزاء.

قال **الشلوبين**: في كل موضع.

وقال **الفارسي**: في الأكثر، والأكثر أن تكون جوابًا لـ (إن) أو (لو) ظاهرتين، أو مقدّرتين.

قال **الفراء**: وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدّرة، إن لم تكن ظاهرة؛ نحو: ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: 91].

وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها، واستقباله، واتصاله، أو انفصالها بالقسم؛ أو بلا النافية.

قال **النحاة**: وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان، نحو:

﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء: 76].

﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: 53].

وقرئ شاذًّا بالنصب فيهما.

وقال **ابن هشام**: التحقيق أنّه إذا تقدّمها شرط وجزاء، عطفت، فإنْ قدّرت العطف على الجواب جزمت، وبطل عمل (إذًا) لوقوعها حشوًا.

أو على الجملتين جميعًا جاز الرفع والنصب، وكذا إذا تقدّمها مبتدأ خبره فعل مرفوع؛ إنْ عطفت على الفعلية رفعت، أو الاسمية فالوجهان.

وقال **غيْره**: (إذًا) نوعان:

الأول: أن تدلّ على إنشاء السببيّة والشرط، بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها، نحو: (أزورك)، فتقول: (إذن أكرمك)، وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية، فتنصب المضارع المستقبل المتّصل؛ إذا صدرت.

والثاني: أن تكون مؤكّدة لجواب ارتبط بمقدّم، أو منبّهة على مسبّب حصل في الحال، وهي حينئذٍ غير =

=عاملة، لأنّ المؤكّدات لا يعتمد عليها، والعامل يعتمد عليه، نحو: (إنْ تأتني إذن آتك) و(والله إذنْ لأفعلن)، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط. وتدخل هذه على الاسميّة، فتقول: (إذن أنا أكرمك)، ويجوز توسّطها، وتأخّرها، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا﴾ [البقرة: 145]، فهي مؤكّدة للجواب، مرتبطة بما تقدّم.

تنبيهان:

الأول: سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى:

﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ [المؤمنون: 34]: ليست (إذًا) هذه الكلمة المعهودة، وإنما هي «إذا» الشرطيّة حذفتْ جملتها التي تضاف إليها، وعوض عنها التنوين، كما في «يومئذٍ».

وكنت أستحسن هذا جدًّا، وأظن أن الشيخ لا سلف له في ذلك.

ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لـ(إذن) المعنيين السابقين.

وذكر لها بعض المتأخّرين معنًى ثالثًا، وهي أن تكون مركّبة من (إذًا) التي هي ظرف زمن ماضٍ، ومن جملة بعدها تحقيقًا أو تقديرًا، لكن حذفت الجملة تخفيفًا وأبدل منها التنوين كما في قولهم: (حينئذٍ).

وليست هذه الناصبة للمضارع؛ لأنّ تلك تختصّ به، ولذا عملت فيه، ولا يعمل إلّا ما يختصّ، وهذه لا تختص، بل **تدخل على الماضي**، كقوله تعالى:

﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم﴾ [النساء: 67]. ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء: 100].

﴿إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ﴾ [الإسراء: 75].

وعلى الاسم، نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: 42].

قال: وهذا المعنى لم يذكره النحاة، لكنّه قياس ما قالوه في (إذن).

وفي (التذكرة) لأبي حيان: ذكر لي علم الدين البلقيني أنّ القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب إلى أن (إذن) عوض من الجملة المحذوفة، وليس هذا قول نحوي.

وقال الخويي: وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال: (أنا آتيك إذن أكرمك) بالرفع على معنى: (إذا أتيتني أكرمك)، فحذفت: أتيتني، وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الألف لالتقاء الساكنين.

قال: ولا يقدح في ذلك اتّفاق النحاة على أنّ الفعل في مثل ذلك منصوب بـ(إذن)، لأنّهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفًا ناصبًا له.

ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها (إذا) الزمانية معوّضًا من جملتها التنوين، كما أن منهم منْ يجزم (ما) بعد (من) إذا جعلها شرطيّة، ويرفعه إذا أريد به الموصولة. انتهى.

فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ، إلّا أنّه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو وممّن يعتمد قوله فيه.

نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل (إذن) الناصبة اسم، والتقدير في: (إذن أكرمك): إذا جئتني أكرمك، فحُذفتْ الجملة، وعوّض منها التنوين، وأضمرت (إن).

وذهب آخرون إلى أنها حرف مركبة من (إذا) و(إن)، حكى القولين ابن هشام في المغني. =

أفّ(1)

صوت يستعمل عند التكرّه والتضجر(2)، واختلف في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾(3) فقيل: **اسم لفعل الأمر**، أي: كفّا، أو اتركا.

= **التنبيه الثاني:**
الجمهور أن (إذن) يوقف عليها بالألف المبدلة من النون، وعليه إجماع القراء، وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون ك(لن) و(إن).
وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها:
فعلى **الأول**: تكتب بالألف، كما رسمت في المصاحف.
وعلى **الثاني**: بالنون.
وأقول: بالإجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم منوّن، لا حرف آخره نون، خصوصًا أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع، فالصواب إثبات هذا المعنى لها، كما جنح إليه الشيخ، ومن سبق النقل عنه.

(1) **وردت كلمة «أفّ» ثلاث مرات في القرآن الكريم.** أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص34.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**
«أفّ». كلمة تستعمل عند التضجّر والتكرّه.
وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23]. قولين:
أحدهما: أنه اسم لفعل الأمر أي كفّا، واتركا.
والثاني: أنه اسم لفعل ماضٍ، أي كرهت وتضجّرت.
وحكى غيره **ثالثًا**: أنه اسم لفعل مضارع أي أتضجّر منكما.
وأما قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: 67] فأحاله أبو البقاء على ما سبق في الإسراء، ومقتضاه تساويهما في المعنى.
وقال العزيزي في غريبه: هنا أي: بئسًا لكم.
وفسّر صاحب «الصحاح» أفّ، بمعنى «قذرًا».
وقال في (الارتشاف): أف: أتضجّر. وفي البسيط معناه: التضجّر، وقيل: الضجر، وقيل: تضجرت، ثم حكى فيها تسعًا وثلاثين لغة.
قلت: قرئ منها في السبع: أفُّ بالكسر بلا تنوين، وأفٍ بالكسر والتنوين، وأفَّ بالفتح بلا تنوين، وفي الشاذ أفّ بالضم منونًا، وغير منون، وأفْ بالتخفيف.
أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23]، قال: لا تقذرهما.
وأخرج عن أبي مالك قال: هو الرديء من الكلام.

(3) الإسراء: 23.

وقيل: **اسم لفعل ماضٍ**، أيّ: كرهت وتضجّرت. حكاهما أبو البقاء[1].

وحكى غيره ثالثًا؛ أنّه **اسم لفعل مضارع**، أي: أتضجّر منكما.

وأمّا قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾[2]، فأحال أبو البقاء على ما سبق في الإسراء، وقضيته تساوي المعنيين.

وقال العزيزي في «غريبه» في هذه: أي: **تلفًا لكم**، فغاير بينهما، وهو الظاهر وفسّر صاحب «الصحاح»[3] أفّ، بمعنى «**قذرًا**»[4].

أل[5]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسمًا موصولًا بمعنى «الذي» وفروعه، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، نحو:

﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾[6]، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾[7].

وقيل: هي حينئذٍ حرف تعريف، وقيل: موصول، حرفي.

الثاني: أن تكون حرف تعريفٍ، وهي نوعان:

عهْدية وجنْسيّة، وكل منهما ثلاثة أقسام:

فالعهدية: إما أن يكون **مصحوبها معهودًا ذِكريًا**، نحو:

﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۞ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾[8].

﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾[9] وضابط هذه أن يسدّ الضمير

---

(1) إملاء ما منّ به الرحمن 2/ 94.

(2) الأنبياء: 67. (3) إملاء ما منّ به الرحمن 2/ 74. (4) الصحاح 4/ 1331.

(5) هذا المبحث أخذناه، عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن»، وراجع مبحث «أل» في الجنى الداني ص 192-204؛ ورصف المباني ص 70-78؛ ومغني اللبيب 1/ 49-55؛ وموسوعة الحروف ص 98-106؛ وجواهر الأدب ص 301-321؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 187-318.

(6) الأحزاب: 35. (7) التوبة: 112. (8) المزمل: 15 - 16.

(9) النور: 35.

مسدّها مع مصحوبها، أو معهود إذ هما، نحو:

﴿إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[1].

﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[2].

أو معهودًا حضوريًا، نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[3].

﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾[4].

قال ابن عصفور: وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة، أو أي في النداء وإذا الفجائية أو في اسم الزمان الحاضر نحو: (الآن).

والجنسية:

أ - **إمّا لاستغراق الأفراد**، وهي التي تخلفها «كلّ» حقيقةً، نحو:

﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[5].

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[6].

ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها، نحو:

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[7] ووصفه بالجمع، نحو: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟﴾[8].

ب - **وإمّا لاستغراق خصائص الأفراد**، وهي التي يخلفها كل مجاز، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[9] أي الكتاب الكامل في الهداية، الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها.

ج - **وإمّا لتعريف الماهية والحقيقة والجنس**، وهي التي لا يخلفها «كل» لا حقيقة ولا مجازًا، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[10].

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾[11].

---

(1) التوبة: 40. (2) الفتح: 18. (3) المائدة: 3.
(4) المائدة: 5. (5) النساء: 28. (6) الأنعام: 73.
(7) العصر: 2-3. (8) النور: 31. (9) البقرة: 2.
(10) الأنبياء: 30. (11) الأنعام: 89.

قيل: والفرق بين المعرف بأل هذه، وبين اسم الجنس النكرة؛ هو الفرق بين المقيد والمطلق؛ لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة؛ لا باعتبار قيد.

الثالث: أنْ تكون زائدة، **وهي نوعان**:

أ- لازمة، **كالتي في الموصولات**، على القول بأنّ تعريفها بالصلة، وكالتي في الأعلام المقارنة لنقلها، كـ«اللات» و«العزى»، أو لغلبتها كـ«البيت» للكعبة، والمدينة لطيبة، والنجم للثريا، وهذه في الأصل للعهد.

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1] قال: الثريا.

ب- وغير لازمة، **كالواقعة في الحال**، وخرج عليه قراءة بعضهم: ﴿لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾[2] بفتح الياء، أي ذليلًا، لأنّ الحال واجبة التنكير، لا أن ذلك غير فصيح، والأحسن تخريجه على حذف مضافٍ، أي خروج الأذلّ كما قدّره الزمخشري[3].

مسألة: اختلف في (أل) في اسم الله تعالى.

فقال سيبويه: هي عوض من الهمزة المحذوفة بناءً على أنّ أصله «إله» دخلت «أل» فنُقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثم أدغمت.

قال **الفارسي**: ويدلّ على ذلك قطع همزها ولزومها.

وقال **آخرون**: هي مزيدة للتعريف تفخيمًا وتعظيمًا، وأصل «إله» (أولاه).

وقال **قوم**: هي زائدة لازمة، لا للتعريف.

وقال **بعضهم**: أصل «ها» الكناية، زيدت فيه لام الملك، فصار له، ثم زيدت «أل» تعظيمًا وفخّموه توكيدًا.

وقال **الخليلي وخلائق**: هي من بنية الكلمة، وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل.

---

(1) النجم: 1. (2) المنافقون: 8. (3) الكشاف: 4/ 111.

خاتمة:

أجاز الكوفيون، وبعض البصريين، وكثير من المتأخرين نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه، وخرّجوا على ذلك:

﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[1]، والمانعون يقدّرون له.

وأجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر، أيضًا وخرج عليه:

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[2] فإن الأصل أسماء المسمّيات.

* * *

ألا[3]

تأتي للاستفتاح، وفائدته التنبيه على تحقيق ما بعدها، ولذلك قلّ وقوع الجمل بعدها إلا مصدّرة بنحو ما يُتلقى به القسم، نحو: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾[4].

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾[5].

﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[6].

﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾[7].

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[8].

﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾[9].

وتأتي مركبة من كلمتين: همزة الاستفهام و«لا» النافية.

---

(1) النازعات: 41. (2) البقرة: 31.

(3) **وردت «ألا» 54 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 27). وانظر مبحث «ألا» في الأزهية ص 163-165؛ والجنى ص381-385؛ ص381 - 385؛ ومغني اللبيب 1/ 71-73؛ وموسوعة الحروف ص 118-121؛ وجواهر الأدب ص 336-338؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 319-320.

(4) البقرة: 12. (5) فصلت: 54. (6) هود: 18.

(7) هود: 68. (8) هود: 8. (9) هود: 5.

والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد **تحقيقًا**، كقوله تعالى: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾(1). وقوله: ﴿قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾(2).

والتقدير أنّهم ليسوا بمتقين، وليسوا بآكلين.

وللعرض وهو **طلب بلين**، نحو: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾(3). ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾(4).

* * *

ألّا(5)

حرف تحضيض، مركّبة من «أن» الناصبة و«لا» النافية، كقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا

(1) الشعراء: 11. (2) الذاريات: 27. (3) النور: 22.

(4) التوبة: 13.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن».

«ألا» بالفتح والتخفيف، وردت في القرآن على أوجه:

أحدها: التنبيه، فتدل على تحقيق ما بعدها.

قال الزمخشري: ولذلك قل وقوع الجمل بعدها إلّا مصدرة بنحو ما يتلقّى به القسم، وتدخل على الاسميّة والفعلية، نحو:

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: 13].

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: 8]، قال في المعنى.

والمعربون يقولون فيها: حرف استفتاح، فيبيّنون مكانها، ويهملون معناها، وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و«لا»، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق، نحو: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ﴾ [القيامة: 40].

والثاني والثالث: التحضيض والعرض، ومعناهما طلب الشيء.

لكن الأول: طلب بحثّ، **والثاني**: طلب بلين. وتختصّ فيها بالفعلية، نحو: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا﴾ [التوبة: 13] ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: 11] ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: 27] ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: 22].

(5) انظر مبحث «ألّا» في الجنى الداني ص 509-510؛ ورصف المباني ص 84-85؛ ومغني اللبيب 1/ 77-78؛ وموسوعة الحروف ص 120-121؛ وجواهر الأدب ص 393-398.

عَلَيَّ﴾[1]، ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾[2].

ثم قيل: المشدّدة أصل، والمخفّفة فرع. وقيل: بالعكس.

وقيل: الهمزة بدل من الهاء، وبالعكس، حكاه ابن هشام الخضراويّ في حاشية سيبويه[3].

* * *

إلّا[4]

ترد لمعان:

الأول: الاستثناء. وينقسم إلى **متصل**، وهو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو: «جاء القوم إلّا زيدًا». وإلى **منقطع**، وهو ما كان من غير جنْسه.

وتقدّر بـ «**لكن**»، كقوله: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾[5].

و﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ﴾[6].

وقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[7] في سورة الانشقاق.

و﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾[8]، في آخر الغاشية.

---

(1) النمل: 31. (2) النمل: 25.

(3) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**

«ألّا» بالفتح والتشديد، حرف تحضيض.

لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما أعلم، إلّا أنّه يجوز عندي أن يخرّج عليه: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل: 25].

وأما قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [النمل: 31] فليست هذه، بل هي كلمتان: **أن الناصبة ولا النافية، أو أن المفسّرة ولا الناهية.**

(4) **وردت «إلّا» 657 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 61).

وانظر مبحث «إلّا» في الأزهيّة ص 173-178؛ والجنى الداني ص 510-522؛ وحروف المعاني ص 7؛ ورصف المباني ص 85-93؛ ومغني اللبيب 1/ 73-77؛ وموسوعة الحروف ص 109-118؛ وجواهر الأدب ص 389-392؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 336-352.

(5) الغاشية: 22-23. (6) الفرقان: 57. (7) الانشقاق: 25.

(8) الغاشية: 23.

وكذلك: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾[1]، ودخول الفاء في: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ﴾[2] دليل انقطاعه، ولو كان متصلًا، لتم الكلام عند قوله: «رسول».

وقوله: ﴿إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ﴾[3]. ويجوز أن تكون ﴿تَذۡكِرَةٗ﴾ بدلًا من ﴿لِتَشۡقَىٰٓ﴾[4]، وهو منصوب بـ «أنزلنا» تقديره: ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة.

وقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ * إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[5]، فابتغاء وجه ربه ليس من جنس النعم التي تجزى.

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾[6]. فقولهم: ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُۗ﴾ ليس بحق يوجب إخراجهم.

وقوله: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[7]، لا حرج عليهم في قعودهم؛ وإنّما كان منقطعًا؛ لأنّ القاعد عن ضرر - وإن كانت له نيّة الجهاد - ليس مستويًا في الأجر مع المجاهد، لأنّ الأجر على حسب العمل، والمجاهد يعمل ببدنه وقلبه، والقاعد بقلبه.

وقوله: ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ﴾[8]، إذ لو كان متصلًا، لكان المعنى: فهل آمنت قرية إلا قوم يونس، فلا يؤمنون! فيكون طلب الإيمان من خلاف قوم يونس، وذلك باطل، لأنّ الله تعالى يطلب من كلّ شخص الإيمان، فدلّ على أنّ المعنى: لكن قوم يونس.

وقال الزجاج: يمكن اتصاله، لأنّ قوله: ﴿فَلَوۡلَا﴾ في المعنى نفي، فإن الخطاب لما يقع منه الإيمان، وذلك إذا كان الكلام نفيًا، كان ما بعد «إلّا» يوجب إنكاره. قال: ما من قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس.

وقد ردّ عليه الآمديّ بأن جعْل «إلا» منقطعة عما قبلها لغة فصيحة، وإن كان جعلها متصلة أكثر، وحمْل الكلام على المعنى ليس بقياس.

---

(1) (2) الجن: 27. (3) طه: 3.

(4) في الآية: ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه: 2]. (5) الليل: 19-20.

(6) الحج: 40. (7) النساء: 95. (8) يونس: 98.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾[1]، فإن «من رحم» بمعنى: «المرحوم» ليس من جنس العاصمين؛ وإنما هو معصوم، فدلّ على أنها بمعنى «لكن».

فإن قيل: يمكن اتصاله على أن ﴿مَن رَّحِمَۚ﴾ بمعنى «الراحم» أي: الذي يرحم، فيكون الثاني من جنس الأول.

قيل: حمْل هذه القراءة الأخرى، أعني قراءة ﴿رُحِمَ﴾ بضم الراء، حتى يتفق معنى القراءتين.

* * *

الثاني: بمعنى «بل»، كقوله تعالى: ﴿طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ * إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾[2]، أي: بل تذكرة.

* * *

الثالث: عاطفة بمعنى «الواو» في التشريك، كقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[3]، معناه: «ولا الذين ظلموا».

وقوله: ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾[4]، أي: ومن ظلم. يؤوّلها الجمهور على الاستثناء المنقطع.

* * *

الرابع: بمعنى «غير» إذا كانت صفة. ويعرب الاسم بعد «إلا» إعراب «غير»، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾[5]، ولسيت هنا للاستثناء. وإلّا لكان التقدير: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا، وهو باطل.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾[6]، فلو كان استثناء، لكان من غير الجنس؛ لأنّ «أنفسهم» ليس شهودًا على الزنا؛ لأنّ الشهداء على الزنا يعتبر فيهم العدد، ولا يسقط الزنا المشهود به بيمين المشهود عليه.

---

(1) هود: 43. (2) طه: 1-3. (3) البقرة: 150.
(4) النمل: 10-11. (5) الأنبياء: 22. (6) النور: 6.

وإذا جعل وصفًا، فقد أمن فيه مخالفة الجنس ف «إلّا» هي بمنزلة «غير» لا بمعنى الاستثناء؛ لأنّ الاستثناء إمّا من جنس المستثنى منه أو من غير جنسه. ومنْ توهّم في صفة الله واحدًا من الأمرين، فقد أبطل.

قال الشيخ عبد القاهر الجرجانيّ: هذا توهّم منه، وخاطر خطر من غير أصل؛ ويلزم عليه أن تكون «إلّا» في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، وقوله: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[2] استثناء، وأن تكون بمنزلة «غير»، وذلك لا يقوله أحد؛ لأنّ «إلّا» إذا كانت صفة، كان إعراب الاسم الواقع بعدها إعراب الموصوف بها، وكان تابعًا في الرفع والنصب والجرّ.

قال؛ والاسم بعد «إلّا» في الآيتين منصوب كما ترى، وليس قبل «إلّا» في واحد منهما منصوب بـ «إلّا».

واعلم أنّه يوصف بما بعد «إلّا»، سواء كان استثناءً منقطعًا أو متصلًا. قال المبرّد والجرميّ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[3]، لو قرئ بالرفع «قليل» على الصفة، لكان حسنًا والاستثناء منقطع.

* * *

الخامس: بمعنى «بدل» وجعل ابن الضّائع منه قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[4]، أي: «بدل الله» أي: عوض الله؛ وبه يخرج على الإشكال المشهور في الاستثناء، وفي الوصف بـ «إلّا» من جهة المفهوم.

في أن يقال: إنّ ابن مالك جعلها في الآية صفة، وأنّها للتأكيد لا للتخصيص، لأنّه لو قيل: لو كان فيهما آلهة فسدتا، لصحّ؛ لأنّ الفساد مرتّب على تعدّد الآلهة.

فيقال: ما فائدة الوصف المقتضى ها هنا للتأكيد؟ وجوابه أنّ «آلهة» تدلّ على الجنس، أو على الجمع، فلو اقتصر عليه، لتوهّم أنّ الفساد مرتّب على الجنس من حيث هو، فأتى بقوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ليدلّ على أنّ الفساد مرتّب على التعدّد. وهذا نظير قولهم في: ﴿إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[5]، أنّ الوصف هنا مخصّص لا مؤكّد، لأنّ ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾

(1) الشعراء: 77. (2) الإسراء: 67. (3) هود: 116.

(4) الأنبياء: 22. (5) النحل: 51.

يدلّ على الجنسية وعلى التثنية، فلو اقتصر عليه، لم يفهم النهي عن أحدهما، فأتى بـ «اثنين» ليدلّ على أنّ النهي عن الاثنين على ما سبق.

* * *

السادس: للحصر إذا تقدّمها نفي:

إمّا **صريح**، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[1]. أو **مقدّر**، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[2]، فإنّ «إلّا» ما دخلت بعد لفظ الإيجاب إلّا لتأويل ما سبق إلّا بالنفي، أي: فإنها لا تسهل، وهو معنى «كبيرة»، وإمّا لأنّ الكلام صادق معها، أي: وإنها لكبيرة على كلّ أحد إلّا على الخاشعين، بخلاف «ضربت إلّا زيدًا»، فإنّه لا يصدق.

* * *

السابع: مركّبة من «إن» الشرطية، و«لا» النافية، ووقعت في عدّة مواقع من القرآن.

نحو: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾[3].

﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[4].

﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ﴾[5].

﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[6].

﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ﴾[7].

ولأجل الشبه الصوريّ غلط بعضهم، فقال في «إلّا تفعلوه»: إنّ الاستثناء منقطع أو متصل.

وعجبت من ابن مالك في شرح «التسهيل» حيث عدّها في أقسام «إلّا»، لكنه في «شرح الكافية» قال في باب الاستثناء: لا حاجة للاحتراز عنها.

(1) الحجر: 11. (2) البقرة: 45. (3) التوبة: 40.
(4) الأنفال: 73. (5) التوبة: 39. (6) هود: 47.
(7) يوسف: 33.

فائدة:

قال الرماني في تفسيره: معنى «إلّا»: **اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره**، فإذا قلت: «جاءني القوم إلّا زيدًا»، فقد اختصصت زيدًا بأنّه لم يجئ، وإذا قلت: «ما جاءني إلّا زيد»، فقد اختصصته بالمجيء. وإذا قلت: «ما جاءني زيد إلّا راكبًا»، فقد اختصصت هذه الحال دون غيرها، من المشي والعدْو ونحوه(1).

---

(1) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «إلّا» بالكسر والتشديد، **على أوجه**:

أحدها: الاستثناء **متّصلًا، نحو**:

﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: 249]، ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: 66]. أو **منقطعًا**، نحو: ﴿قُلْ مَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 57]. ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ * إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: 19-20].

الثاني: أن تكون بمعنى غير، فيوصف بها، وبتاليها جمع منكر أو شبهه، ويعرف الاسم الواقع بعدها بإعراب غير، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: 22] فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء، لأنّ آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له، فلا يصحّ الاستثناء منه، ولأنّه يصير المعنى حينئذٍ: (لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا)، وهو باطل باعتبار مفهومه.

الثالث: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في الترسيل، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة، وخرجوا عليه: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: 150]، ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ [النمل: 10-11]، أي: ولا الذين ظلموا، ولا مَنْ ظلم، وتأوّلها الجمهور على الاستثناء المنقطع.

الرابع: بمعنى «بل» ذكره بعضهم، وخرج عليه:

﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ * إِلَّا تَذْكِرَةً﴾ [طه: 2-3]، أي: بل تذكرة.

الخامس: بمعنى «بدل» ذكره ابن الضّائع، وخرّج عليه: ﴿ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الأنبياء: 22]، أي بدل الله، أو عوضه، وبه يخرّج عن الإشكال المذكور في الاستثناء، وفي الوصف بإلا من جهة المفهوم.

وغلط ابن مالك فعدَّ من أقسامها نحو: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: 40]، وليست منها، بل هي كلمتان: إن الشرطيّة ولا النافية.

فائدة:

قال الرماني في تفسيره: معنى (إلّا) اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره... الخ (انظر المتن).

إلى[1]

لانتهاء الغاية، وهي مقابلة «مِنْ». ثم لا يخلو أن يقترن بها قرينة تدلّ على أنّ ما بعدها داخل فيما قبلها، أو غير داخل. وإن لم يقترن بها قرينة تدلّ على أنّ ما بعدها داخل فيما قبلها أو غير داخل، فيصار إليه قطعًا، وإن لم يقترن بها.

واختلف في دخول ما بعدها في حكم ما قبلها **على مذاهب**:

أحدها: لا تدخل إلّا مجازًا، لأنّها تدلّ على غاية الشيء ونهايته التي هي حدّه، وما بعد الحدّ لا يدخل في المحدود؛ ولهذا لم يدخل شيء من الليل في الصوم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ﴾[2].

الثاني: عكسه، أي أنّه يدخل ولا يخرج إلّا مجازًا، بدليل آية الوضوء.

والثالث: أنّها مشتركة فيهما لوجود الدخول وعدمه.

والرابع: إن كان ما بعدها من جنس ما قبلها أو جزءًا كالمرافق، دخل، وإلّا فلا.

والحق أنه لا يطلق، فقد يدخل نحو: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[3]، وقد لا يدخل نحو: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ﴾.

وقيل في آية المرافق: إنّها على بابها، وذلك أنّ المرفق هو الموضع الذي يتّكئ الإنسان عليه في رأس العضد، وذلك هو المفصل وفريقه، فيدخل فيه مفصل الذراع، ولا يجب في الغسل أكثر منه.

وقيل: «إلى» تدلّ على وجوب الغسل إلى المرافق، ولا ينبغي وجوب غسل المرفق؛ لأنّ الحدّ لا يدخل في المحدود، ولا ينفيه التحديد، كقولك: «سرت إلى

---

(1) **وردت «إلى» 737 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 73).
وانظر مبحث «إلى» في الأزهية ص 267-290؛ والجنى الداني ص 385-390؛ وحروف المعاني ص 65-67؛ ورصف المباني ص 80-83؛ ومغني اللبيب 1/ 78-80؛ وموسوعة الحروف ص 106-108؛ وجواهر الأدب ص 342-344؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 336-352.

(2) البقرة: 187. (3) المائدة: 6.

الكوفة»، فلا يقتضي دخولها ولا ينفيه، كذلك المرافق؛ إلّا أنّ غسله ثبت بالسنة.

ومنشأ الخلاف في آية الوضوء أن «إلى» حرف مشترك، يكون للغاية والمعيّة، و«اليد» تطلق في كلام العرب على ثلاثة معان: على الكفّين فقط، وعلى الكفّ والذراع والعضد، فمن جعل «إلى» بمعنى «مع»، وفهم من «اليد» مجموع الثلاثة، أوجب دخوله في الغسل، ومن فهم من «إلى» الغاية، ومن «اليد» ما دون المرفق لم يدخلها في الغسل.

قال الآمديّ: ويلزم منْ جعلها بمعنى «مع» أن يوجب غسلها إلى المنكب، لأنّ العرب تسمّيه يدًا.

وقد تأتي بمعنى «مع» كقوله: ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1].

﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾[2].

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[3].

﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[4].

﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾[5].

وقيل: ترجع إلى الانتهاء، **والمعنى في الأول:** من يضيف نصرته إلى نصرة الله؟ وموضعها حال، أي: مَنْ أنصاري مضافًا إلى الله؟

والمعنى في الأخرى: ولا تضيفوا أموالكم إلى أموالهم، وكنّى عنه بالأكل كما قال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[6] أي: لا تأخذوا.

وقد تأتي للتبيين، قال ابن مالك: وهي المعلّقة في تعجّب أو تفضيل بحبّ أو بغض. مبينة لفاعلية مصحوبها، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[7].

ولموافقة اللام، كقوله: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾[8]. وقيل: للانتهاء، وأصله: والأمر إليك. وكقوله: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[9].

---

(1) آل عمران: 52. (2) هود: 52. (3) النساء: 2.
(4) المائدة: 6. (5) البقرة: 14. (6) البقرة: 188.
(7) يوسف: 33. (8) النمل: 33. (9) يونس: 25.

وموافقة «في» في قوله تعالى: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾(1)، وقيل: المعنى: بل أدعوك إلى أن تزكّى.

وزائدة، كقراءة بعضهم: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾(2) بفتح الواو. وقيل: ضمّن «تهوى» معنى «تميل».

تنبيه:

من الغريب أن «إلى» **قد تستعمل اسمًا**، فيقال: «انصرفت من إليك»، كما يقال: «غدوت من عليك». حكاه ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنباريّ.

ولم يقف الشيخ ابن حيان على هذا، فقال في تفسيره في قوله: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾(3)، وقوله: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ﴾(4) «إلى» حرف جرّ بالإجماع، وظاهرها أنّها متعلّقة بـ «هزّي».

وكيف يكون ذلك مع القاعدة المشهورة، أنّ الفعل لا يتعدّى إلى ضمير متصل. وقد يرفع المتصل وهما لمدلول واحد، فلا تقول: «ضربتُني» ولا «ضربتك» إلّا في باب «ظنّ»، والضمير المجرور عندهم بالحرف كالمنصوب المستقل، فلا تقول: «هززتُ إليّ»، ولا «هززتِ إليكِ»(5).

---

(1) النازعات: 18. (2) إبراهيم: 37. (3) مريم: 25.

(4) القصص: 32.

(5) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن:** «إلى» حرف جر، **له معان:**

أشهرها: انتهاء الغاية **زمانًا**، نحو: ﴿أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ [البقرة: 187]، أو **مكانًا**، نحو: ﴿إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: 1].

أو غيرهما: نحو: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ﴾ [النمل: 33] أي: منتهٍ إليك. ولم يذكر لها الأكثرون غير هذا المعنى. وزاد ابن مالك وغيره تبعًا للكوفيين معاني أخرى:

أ- منها: المعية، وذلك إذا ضممت شيئًا إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعليق، نحو: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [آل عمران: 52]، ﴿وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة: 6]، ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُمۡ﴾ [النساء: 2].

قال الرضي: والتحقيق أنّها للانتهاء، أي مضافة إلى المرافق وإلى أموالكم.

وقال غيره: ما ورد في ذلك مؤوّل على تضمين العامل، وإبقائها على أصلها.

والمعنى في الآية الأولى: من يضيف نصرته إلى نصرة الله، أو منْ ينصرني حال كوني ذاهبًا إلى الله. =

الآن(1)

اسم للوقت الحاضر بالحقيقة. وقد تستعمل في غيره مجازًا.

وقال قوم: هي **حدّ للزّمانين**، أي: ظرف للماضي وظرف للمستقبل. وقد يتجوّز بها عمّا قرّب من الماضي وما يقرب من المستقبل. حكاه أبو البقاء في «اللباب».

وقال ابن مالك: **لوقت حضر جميعه**، كوقت فعل الإنشاء حال النطق به، أو يبعضه، كقوله تعالى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾(2)، ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾(3).

وهذا سبقه إليه الفارسي، فقال: «**الآن**» يراد به **الوقت الحاضر**، ثم قد تتّسع فيه العرب فتقول: أنا الآن أنظر في العلم، وليس الغرض أنّه في ذلك الوقت اليسير يفعل

= ب- ومنها: الظرفية كـ(في)، نحو: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [النساء: 87]، أي فيه. ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: 18] أي في أن.

ج- ومنها: مرادفة اللام، وجعل منه: ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ [النمل: 33] أي لك، وتقدّم أنّه من الانتهاء.

د- ومنها: التبيين.

قال ابن مالك: وهي المبيّنة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حُبًّا أو بغضًا، أو اسم تفضيل، نحو: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ﴾ [يوسف: 33].

هـ- ومنها التوكيد.

وهي **الزائدة**، نحو: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: 37] في قراءة بعضهم بفتح الواو، أي تهواهم. قاله الفرّاء.

وقال غيره: هو على تضمين: تهوي معنى تميل.

تنبيه:

حكى ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح عن ابن الأنباري أن **(إلى) تستعمل اسمًا**، فيقال: (انصرفت من إليك)، كما يقال: (غدوت من عليه)، وخرج عليه من القرآن قوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: 25].

ويندفع إشكال أبي حيان فيه؛ بأنّ **القاعدة المشهورة**: أنّ الفعل لا يتعدّى إلى ضميرٍ يتّصل بنفسه أو بالحرف، وقد رفع المتصل، وهما لمدلولٍ واحدٍ في غير باب ظن.

(1) **وردت كلمة «الآن» ثماني مرّات في القرآن الكريم.** أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص109.

(2) الجن: 9. (3) الأنفال: 66.

ذلك، ولكن الغرض أنّه في وقته ذلك، وما أتى بعده، كما تقول: «أنا اليوم خارج»، تريد به اليوم الذي عقب الليلة.

قال ابن مالك: وظرفيته غالبة، لا لازمة(1).

اللهمّ(2)

المشهور أنّ معناه: يا الله، حذفت ياء النداء، وعُوِّض منها الميم المشددة في آخره. وقيل: أصله: يا الله أمنا بخير، فركّب تركيب (حيهلا) مزج.

وقال أبو رجاء العطاردي: الميم فيها **تجمع سبعين اسمًا من أسمائه!!**

وقال ابن ظفر: قيل إنها **الاسم الأعظم**، واستدلّ لذلك بأنّ الله دالّ على الذات. **والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين**، ولهذا قال أبو الحسن البصري: اللهم تُجْمع. وقال النضر بن شميل: من قال: اللهم، فقد دعا الله بجميع أسمائه.

* * *

(1) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:
«الآن» اسم للزمن الحاضر، وقد يستعمل في غيره مجازًا.
وقال قوم: هي حدّ للزمانين، أي ظرف للماضي، وظرف للمستقبل، وقد يتجوّز بها عمّا قرُب من أحدهما.
وقال ابن مالك: لوقت حضر جميعه، كوقت فعل الإنشاء حال النطق به، أو ببعضه، نحو: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾ [الأنفال: 66].
﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾ [الجن: 9].
قال: وظرفيته غالبة لا لازمة.
واختلف في (أل) التي فيه، فقيل: للتعريف الحضوري.
وقيل: زائدة لازمة.

(2) أخذنا هذه المادة من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وقد وردت **«اللهمّ» خمس مرات في القرآن الكريم**. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص75.

أمْ(1)

حرف عطف نائب عن تكرير الاسم والفعل، نحو: «أزيدٌ عندك أم عَمْرو»؟

وقيل: إنّما تُشرك بين المتعاطفين كما تُشرك بينها «أو».

وقيل: فيها معنى العطف. وهي استفهام كالألف؛ إلّا أنّها لا تكون في أول الكلام لأجل معنى العطف.

وقيل: هي «أو» أبدلت الميم من الواو(2)، ليحوّل إلى معنى. يريد إلى معنى «أو».

وهي **قسمان:** متصلة ومنفصلة:

فالمتّصلة هي الواقعة في العطف والوارد بعدها وقبلها كلام واحد، والمراد بها الاستفهام عن التعيين؛ فلهذا يقدّر بـ«أيّ». وشرطها أن تتقدّمها همزة الاستفهام، ويكون ما بعدها مفردًا، أو في تقديره.

والمنفصلة ما فقد فيها الشرطان أو أحدهما، وتقدّر: «بل» والهمزة.

ثم اختلف النحاة في كيفية تقدير المنفصلة في **ثلاثة مذاهب،** حكاها الصفّار:

أحدها: أنّها تقدّر بهما وهي بمعناهما، فتفيد الإضراب عمّا قبلها على سبيل التحول والانتقال كـ «بل»، والاستفهام عمّا بعدها. ومن ثمّ لا يجوز أن تستفهم مبتدئًا كلامك بـ«أم». ولا تكون إلّا بعد كلام، لإفادتها الإضراب، كما تقدّم.

قال أبو الفتح: والفارق بينها وبين «بل» أنّ ما بعد «بل» منفيّ، وما بعد «أم» مشكوك فيه.

والثاني: أنّها بمنزلة «بل» خاصة، والاستفهام محذوف بعدها، وليست مفيدة الاستفهام، وهو قول الفراء في «معاني القرآن».

---

(1) **وردت «أمْ» 137 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 85). وانظر مبحث «أمْ» في الأزهية ص 122-132؛ والجنى الداني ص 204-207؛ وحروف المعاني ص 48-49؛ ورصف المباني ص 93-96؛ ومغني اللبيب 1/ 40-49؛ وموسوعة الحروف ص 123-128؛ وجواهر الأدب ص 185-189؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 353-358.

(2) راجع: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص 125.

والثالث: أنّها بمعنى الهمزة، والإضراب مفهوم من أخذك في كلام آخر وترك الأول.

قال الصفار: فأمّا الأول فباطل؛ لأنّ الحرف لا يعطي في حيز واحد أكثر من معنى واحد، فيبقى الترجيح بين المذهبين. وينبغي أن يرجّح الأخير؛ لأنّه ثبت من كلامهم: «إنّها لإبلٌ أم شاء».

ويلزم على القول الثاني حذف همزة الاستفهام في الكلام؛ وهو من مواضع الضرورة. قال: والصحيح أنّها لا تخلو عن الاستفهام؛ وكذلك قال سيبويه. انتهى.

* * *

واعلم أنّ المتصلة **يصير معها الاسمان بمنزلة «أيّ»**، ويكون ما ذكر خبرًا عن «أيّ»، فإذا قلت: «أزيدٌ عندك أم عمرو»؟ فالمعنى: أيّهما عندك؟ والظرف خبر لهما.

ثم المتصلة **تكون في عطف المفرد على مثله**، نحو: «أزيد عندك أم عمرو؟» كقوله تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[1]، أيْ: أيّ المعبودين خير؟ وفي عطف الجملة على الجملة المتأوّلتيْن بالمفرد، نحو: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾[2]، أي: الحال هذه أم هذه؟

والمنقطعة **إنّما تكون على عطف الجمل**، وهي في الخبر والاستفهام بمثابة «بل» والهمزة، ومعناها في القرآن التوبيخ، كما كان في الهمزة، كقوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾[3]، أي: بل أتخذ؟ لأن الذي قبلها[4] خبر، والمراد بها التوبيخ لمن قال ذلك وَجَرْيٌ على كلام العباد.

وقوله: ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[5] ثم قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾[6]، تقديره: بل أيقولون؟ كذا جعلها سيبويه[7] منقطعة، لأنّها بعد الخبر.

---

(1) يوسف: 39. (2) الواقعة: 72. (3) الزخرف: 16.
(4) قبلها: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: 15]. (5) السجدة: 1-2.
(6) السجدة: 3. (7) الكتاب 3/ 172-173.

ثم وجّه اعتراضًا: كيف يستفهم الله عن قولهم هذا؟ وأجيب بأنّه جاء في كلام العرب؛ يزيد أن في كلامهم يكون المستفهم محققًا للشيء، لكن يورده بالنظر إلى المخاطب، كقوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[1]، وقد علم الله أنه لا يتذكر ولا يخشى؛ لكنه أراد: «لعلّه يفعل ذلك في رجائكما».

وقوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾[2]، تقديره: بل أتخذ؟ بهمزة منقطعة للإنكار.

وقد تكون بمعنى «بل» من غير استفهام، كقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[3]، وما بعدها في سورة النمل.

قال **ابن طاهر**: ولا يمتنع عندي إذا كانت بمعنى «بل» أن تكون عاطفة، كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾[4]، وقوله: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[5].

وقال **البغويّ** في قوله: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾[6] بمعنى «بل» وليس بحرف عطف، على قول أكثر المفسّرين.

وقال **الفرّاء** وقوم من أهل المعاني: الوقف على قوله «أم»، وحينئذٍ تمّ الكلام، وفي الآية إضمار، والأصل: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[7] أم تبصرون؟ ثم ابتدأ فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ﴾.

قلت: فعلى الأول تكون منقطعة، وعلى الثاني متصلة.

وفيها قول ثالث، قال **أبو زيد**: إنها زائدة، وإنّ التقدير: أفلا تبصرون أنا خير منه!

والمشهور أنّها منقطعة، لأنّه لا يسألهم عن استواء علمه في الأول والثاني؛ لأنه إنّما أدركه الشكّ في تبصّرهم بعدما مضى كلامه على التقرير، وهو مثبت وجواب السؤال «بلى»، فلما أدركه الشكّ في تبصّرهم، قال: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾.

(1) طه: 44. (2) الزخرف: 16. (3) النمل: 60.
(4) الطور: 30. (5) النمل: 20. (6) الزخرف: 52.
(7) الزخرف: 51.

وسأل **ابن طاهر** شيخه أبا القاسم بن الرماك: لمَ لم يجعل سيبويه «أم» متصلة! أي «أفلا تبصرون أم تبصرون»؟ أي: أيّ هذين كان منكم؟ فلم يُحر جوابًا، وغضب وبقي جمعة لا يقرّر حتى استعطفه.

والجواب من وجهين: **أحدهما** أنه ظنّ أنّهم لا يبصرون، فاستفهم عن ذلك، ثم ظنّ أنّهم يبصرون، لأنّه معنى قوله: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ﴾، فاضرب عن الأول واستفهم، وكذلك: أزيد عندك أم لا؟

والثاني: أنّه لو كان الإبصار وعدمه عنده متعادلين، لم يكن للبدء بالنفي معنى، فلا يصحّ إلّا أن تكون منقطعة.

وقد تحتمل المتصلة والمنقطعة، كما قال في قوله تعالى: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾[1].

قال **الواحديّ**: إن شئت جعلت قبله استفهامًا ردّ عليه، وهو قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾[2] وإن شئت منقطعة عمّا قبلها مستأنفًا بها الاستفهام، فيكون استفهامًا متوسّطًا في اللفظ، مبتدأ في المعنى، كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾[3] الآية، ثم قال: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾[4]. انتهى.

والتحقيق ما قاله **أبو البقاء**: إنّها ها هنا منقطعة؛ إذ ليس في الكلام همزة تقع موقعها، وموقع «أم» «أيّهما» والهمزة في قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾، ليست من «أم» في شيء، والتقدير: بل أتريدون أن تسألوا؟ فخرج بـ «أم» من كلام إلى آخر[5].

وقد تكون بمعنى «أو» كما في قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۞ أَمْ أَمِنتُم﴾[6].

وقوله: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۞ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[7].

---

(1) الطور: 42. (2) البقرة: 106. (3) (4) الزخرف: 51-52.

(5) إملاء ما من به الرحمن 2/ 122. (6) الملك: 16-17.

(7) الإسراء: 68-69.

ومعنى **ألف الاستفهام** عند **أبي عبيد**، كقوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾[1]، أي: أتريدون؟

وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾[2].

وقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[3]، أي: أيحسدون؟

وقوله: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[4]، أي: أزاغت عنهم الأبصار؟

وقوله: ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾[5]، أي: أله!

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾[6]، أي: أتسألهم أجرا؟

وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾[7]، قيل: أي: أظننت هذا؟ ومن عجائب ربّك ما هو أعجب من قصّة أصحاب الكهف!

وقيل: **بمعنى ألف الاستفهام**، كأنّه قال: أحسبت؟ و«حسبت» بمعنى الأمر، كما نقول لمن تخاطبه: أعلمت أنّ زيدًا خرج بمعنى الأمر، أي: اعلمْ أنّ زيدًا خرج، فعلى هذا التدريج يكون معنى الآية: اعلم يا محمد، أنّ أصحاب الكهف والرقيم.

وقال **أبو البقاء** في قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾[8] تقديره: بل أتخذ!، بهمزة مقطوعة على الإنكار، ولو جعلناه همزة وصل، لصار إثباتًا، تعالى الله عن ذلك! ولو كانت «أم» المنقطعة بمعنى «بل» وحدها دون الهمزة وما بعد «بل» متحقق، فيصير ذلك في الآية متحققًا، تعالى الله عن ذلك!

مسألة: [في ضرورة تقدّم الاستفهام على «أم»]

«أم» لا بدّ أن يتقدّمها استفهام أو ما في معناه. والذي في معناه التسوية؛ فإنّ الذي يسْتفهم، استوى عنده الطرفان؛ ولهذا يسأل، وكذا المسؤول استوى عنه الأمران.

---

(1) البقرة: 108. (2) البقرة: 214. (3) النساء: 54.

(4) ص: 62-63. (5) (6) الطور: 39-40. (7) الكهف: 9.

(8) الزخرف: 16.

فإذا ثبت هذا؛ فإنّ **المعادلة تقع بين مفْردَيْن وبين جملتين**، والجملتان يكونان **اسميتين وفعليّتين**؛ ولا يجوز أن يعادل بين اسمية وفعلية؛ إلّا أن تكون الاسمية بمعنى الفعلية، أو الفعلية بمعنى الاسمية، كقوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾[1] أي: أم صمتم.

وقوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾[2]؛ لأنّهم إذا قالوا له: أنت خير، كانوا عنده بصراء، فكأنه قال: أفلا تبْصرون أم أنتم بصراء؟

قال الصفّار: إذا كانت **الجملتان موجبتين**، قدّمت أيّهما شئت، وإن كانت **إحداهما منفيّة أخّرتها**، فقلت: أقام زيد أم لم يقم؟ ولا يجوز: ألم يقم، أم لا؟ ولا: «سواء عليّ ألم تقم أم قمت»! لأنّهم يقولون: سواء عليّ أقمت أم لا، يريدون: أم لم تقم، فيحذفون لدلالة الأول، فلا يجوز هذا: سواء عليّ أم قمت، لأنه حذف من غير دليل، فحملت سائر المواضع المنفية على هذا.

قال: فإنه لا بد أن يتقدّمها الاستفهام أو التسوية، بخلاف «أو»، فإنّه يتقدمها كلّ كلام إلّا التسوية، فلا تقول: سواء عليّ قمت أو قعدت؛ لأن الواحد لا يكون «سواء».

مسألة:

قال الصفّار: ينبغي أن يعلم أنّ **السؤال بـ«أو» غير السؤال بـ«أم»**.

فإذا **قلت**: «أزيد عندك أم عمرو»؟ فجواب هذا: «زيد» أو «عمرو»، وجواب «أو»: «نعم»، أو «لا». ولو قلت في جواب الأول: «نعم»، أو «لا»، كان محالًا، لأنك مدَّعٍ أنّ أحدهما عنده.

فإن **قلت**: وهل يجوز أن تقول: زيد أو عمرو، في جواب: «أقام زيد أو عمرو»؟

قلت: يكون تطوّعًا بما لا يلزم، ولا قياس يمنعه.

وقال **الزمخشريّ وابن الحاجب**: وضع «أم» للعلم بأحد الأمرين، بخلاف «أو»،

(1) الأعراف: 193. (2) الزخرف: 51-52.

فأنت مع «أم» عالم بأن أحدهما عنده، مستفهم عن التعيين، ومع «أو» مستفهم عن واحد منهما، على حسب ما كان في الخبر، **فإذا قلت**: «أزيد عندك أو عمرو»؟ فمعناه: هل واحد منهما عندك؟ ومن ثمّ كان جوابه بـ«نعم» أو «لا» مستقيمًا، ولم يكن ذلك مستقيمًا في «أم»، لأنّ السؤال عن التعيين(1).

---

(1) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**:
«أمْ» حرف عطف. **وهي نوعان**:
1- النوع الأول: متصلة، **وهي قسمان**:
أ - **أن يتقدّم عليها همزة التسوية** ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: 6]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: 21]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: 6].
ب - **أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين**، نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: 144].
وسمّيت في القسمين متصلة؛ لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمّى أيضًا (معادلة) لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في القسم الأول، والاستفهام في الثاني.
ويفترق القسمان من أربعة أوجه:
أحدها وثانيها: **أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحقّ جوابًا**، لأنّ المعنى معها ليس على الاستفهام، وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر.
وليست تلك كذلك، لأنّ الاستفهام معها على حقيقته.
والثالث والرابع: أنّ الواقعة بعد همزة التسوية **لا تقع إلّا بين جملتين**، ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل المفردين، وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين، نحو:
﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [الأعراف: 193].
و(أم) الأخرى تقع بين المفردين، وهو الغالب فيها، نحو: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [النازعات: 27]، وبين جملتين ليستا في تأويلها.
2- النوع الثاني: منقطعة، **وهي ثلاثة أقسام**:
أ - **مسبوقة بالخبر المحض**، نحو: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [السجدة: 2-3].
ب - **ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام**، نحو: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ [الأعراف: 195] إذا الهمز في ذلك للإنكار؛ فهي بمنزلة النفي، والمتصلة لا تقع بعده.
ج - **ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة**، نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: 16].
ومعنى (أم) المنقطعة الذي لا يفارقها: الإضراب، ثم تارة تكون له مجردًا، وتارة تضمن مع ذلك=

أمّا(1)

كلمة فيها معنى الشرط، بدليل لزوم الفاء في جوابه.

وقدّرها سيبويه بـ «مهما»، وفائدتها في الكلام: **أنّها تكسبه فضل تأكيد**، تقول: «زيد ذاهب»؛ فإذا قصدت أنّه لا محالة ذاهب، قلت: «أمّا زيد فذاهب». ولهذا قال سيبويه: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب.

وفي إيرادها في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ﴾(2) إحماد عظيم للمؤمنين، ونعي على الكافرين لرميهم بالكلمة الحمقاء.

والاسم الواقع بعدها، إنْ كان **مرفوعًا فهو مبتدأ**، كقوله: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ﴾(3)، ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ﴾(4)، ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ﴾(5).

=استفهامًا إنكاريًا.

فمن الأول: ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾ [الرعد: 16]، **لأنّه لا يدخل الاستفهام على استفهام.**

ومن الثاني: ﴿أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾ [الطور: 39]، تقديره: بل أله البنات، إذ لو قُدِّرَتَ للإضراب **المحض لزم المحال.**

تنبيهان:

الأول: قد تردُ (أم) محتملة للاتصال وللانقطاع؛ كقوله تعالى:

﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: 80].

قال الزمخشري: يجوز في «أم» أن تكون معادلة، بمعنى: (أيّ الأمرين كائن) على سبيل التقرير؛ لحصول العلم بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة.

الثاني: ذكر أبو زيد أن (أم) تقع زائدة، وخرّج عليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۞ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ﴾ [الزخرف: 51-52]. قال: التقدير: (أفلا تبصرون أنا خير).

(1) وردت **«أمّا» خمسًا وخمسين مرّة في القرآن الكريم** (أنظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص88). وانظر مبحث «أمّا» في الأزهيّة ص 143 - 148؛ والجنى الداني ص 522 - 528؛ وحروف المعاني ص 64 - 65؛ ورصف المباني ص 97 - 99؛ ومغني اللبيب 1/ 57 - 61؛ وموسوعة الحروف ص 132 - 135؛ وجواهر الأدب ص 417 - 421؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 359 - 360.

(2) البقرة: 26. (3) الكهف: 79. (4) الكهف: 80.

(5) الكهف: 82.

وإن كان منصوبًا، **فالناصب له ما بعد الفاء على الأصحّ**، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[1].

وقرئ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾[2] بالرفع والنصب، فالرفع بالابتداء لاشتغال الفعل عنهم بضميرهم.

وتذكر لتفصيل ما أجمله المخاطب، وللاقتصار على بعض ما ادّعى.

فالأول، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ﴾[3]، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾[4]، فهذا تفصيل لما جمع في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[5]، وبيان أحكام الشقيّ والسعيد.

والثاني: كما لو قيل: «زيد عالم شجاع كريم»؛ فيقال: «أمّا زيد فعالم»، أي: لا يثبت له بما ادعى سوى العلم.

واختلف في تعدد الأقسام بها، فقيل: **إنّه لازم**، وحمل قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[6] على معنى «وأمّا الراسخون»، ليحصل بذلك التعدّد بعدها، وقطعه عن قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[7].

ومنهم مَن قال: **إنّه غير لازم**، بل قد يذكر فيها قسم واحد. ولا ينافي ذلك أن تكون للتفصيل لما في نفس المتكلّم، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[8].

حكى القولين ابن جمعة الموصليّ في شرح «الدرة» وصحح الأول.

والأقرب الثاني، والتقدير في الآية: «وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربّهم»، ودلّ عليه: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ الآية.

قال بعضهم: وهذا المعنى هو المشار إليه في آية البقرة: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[9]، إلى قوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[10].

---

(1) الضحى: 9 - 10. (2) فصلت: 17. (3) هود: 106.
(4) هود: 108. (5) هود: 103. (6) (7) (8) آل عمران: 7.
(9) (10) البقرة: 26.

وهذا حكاه ابن قتيبة عن بعض المتقدّمين، قال: فالفاسقون ها هنا هم الذين في قلوبهم زيغ، وهم الضالون بالتمثيل. ثم خالفه فقال: وأنت إذا جعلت المتبعين المتشابه بالتأويل المنافقين في اليهود المحرّفين له دون المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾[1] أي: غير الإسلام، وضح لك الأمر، وصحّ ما قلناه من معرفة الراسخين بالتشابه، وعلى هذا فالوقت على: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[2].

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ﴾[3]، فقيل: الفاء جواب «أما»، ويكون الشرط لا جواب له، وقد سدّ جواب «أما» مسدّ جواب الشرط.

وقيل: بل جواب الشرط، والشرط وجوابه سدّ مسدّ جواب «أما».

وتجيء أيضًا مركبة من «أم» المنقطعة و«ما» الاستفهامية، وأدغمت الميم في الميم، كقوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4].

---

(1) (2) آل عمران: 7. (3) الواقعة: 90-91.

(4) النمل: 84.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «أمّا» بالفتح والتشديد، **حرف شرط وتفصيل وتوكيد.**

1- أما كونها حرف شرط، فبدليل لزوم الفاء بعد، نحو:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾ [البقرة: 26]. وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [آل عمران: 106] فعلى تقدير القول، أي: (فيقال لهم كفرتم)، فحذف القول استغناء عنه بالقول: فتبعته الفاء في الحذف. وكذا قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا﴾ [البقرة: 26].

2- وأمّا التفصيل، فهو غالب أحوالها كما تقدّم، وكقوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ [الكهف: 79]، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ [الكهف: 80]، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ [الكهف: 82]. وقد يترك تكرارها استغناءً بأحد القسمين عن الآخر، وسيأتي في أنواع الحذف.

3- وأمّا التوكيد، فقال الزمخشري: فائدة «أمّا» في الكلام إمّا أن تعطيه فضل توكيد، تقول: (زيد ذاهب)، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنّه لا محالة ذاهب، وأنّه بصدد الذهاب، وأنّه منه عزيمة، قلت: (أما زيد فذاهب)، ولذلك قال سيبويه في تفسيره: (مهما يكن من شيء فزيد ذاهب). انتهى.

ويُفصل بين أمّا والفاء إمّا:

أ - بمبتدأ: كالآيات السابقة.

ب - أو خبر، نحو: (أمّا في الدار فزيد).

=

إمّا[1]

نحو: «اشْتر لي، إمّا لحمًا وإما لبنًا».

وكقوله تعالى: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾[2].

﴿إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ﴾[3].

﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[4] وانتصب «منّا» و«فداء» على المصدر، أي: منْ «مننتم» و«فاديتم».

وقال صاحب «الأزهية»[5]: حكْمها في هذا القسم التكرير، ولا تكرير إذا كان في الكلام عوض من تكريرها، تقول: «إمّا تقول الحق وإلّا فاسكتْ»، و«إلّا» بمعنى «إمّا».

وبمعنى الإبهام، نحو: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[6].

﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾[7].

﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[8].

= ج- أو جملة شرط، نحو: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ﴾ [الواقعة: 88-89].

د- أو اسم منصوب بالجواب، نحو: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: 9].

هـ- أو اسم معمول لمحذوف يفسّر ما بعد الفاء، نحو: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: 17] في قراءة بعضهم بالنصب.

تنبيه:

ليس من أقسام (أمّا) التي في قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: 84]، بل هي **كلمتان**: (أم) المنقطعة و(ما) الاستفهامية.

(1) **ورودت «إمّا» ثلاثين مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 89). انظر مبحث «إمّا» في الأزهية ص 139-143؛ والجنى الداني ص 522-528؛ وحروف المعاني ص 63-64؛ ورصف المباني ص 100-103؛ ومغني اللبيب 1/ 61-64؛ وموسوعة الحروف ص 122-131؛ وجواهر الأدب ص 414-416؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 361-362.

(2) الكهف: 86. (3) طه: 65. (4) محمد: 4.

(5) الأزهيّة ص 139-140. (6) التوبة: 106. (7) مريم: 75.

(8) الدهر: 3.

وتكون بمعنى الشرطية، مركّبة من «إن» الشرطية و«ما» الزائدة، وهذه لا تكرّر. والأكثر في جوابها نون التوكيد، نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾[1].

﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾[2].

﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم﴾[3].

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[4].

وإنّما دخلت معها نون التوكيد للفرق بينها وبين التي للتخيير.

واختلف في قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[5]، فقال البصريون: للتخيير، فانتصاب «شاكرًا» و«كفورًا» على الحال.

وقيل: التخيير هنا راجع إلى إخبار الله بأنّه يفعل ما يشاء.

وقيل: حال مقيّدة، أي: إمّا إن تجد عندهما الشكر، فهو علامة السعادة، أو الكفر فهو علامة الشقاوة، فعلى هذا تكون للتفصيل.

وأجاز الكوفيون أن تكون ها هنا شرطية، أي: إن شكر وإن كفر.

قال مكيّ: وهذا ممنوع، لأنّ الشرطية لا تدخل على الأسماء إلّا أن تُضمر بعد «إن» فعلًا، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[6]، ولا يجب إضماره هنا، لأنّه يلزم رفع «شاكر» بذلك الفعل.

وردّ عليه ابن الشّجريّ، بأنّ النحويين يضمرون بعد «إن» الشرطية فعلًا يفسره ما بعده، من لفظه، فيرتفع الاسم بعد أن يكون فاعلًا لذلك المضمر؛ كقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾[7]، ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[8]، كذلك يضمرون بعده أفعالًا تنصب الاسم، بأنّه مفعول به، كقولك: «إن زيدًا أكرمته نفعك»، أي: إن أكرمت[9].

---

(1) مريم: 26. (2) المؤمنون: 93. (3) (4) الأنفال: 57-58.

(5) الدهر: 3. (6) التوبة: 6. (7) النساء: 176.

(8) النساء: 128.

(9) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**

«إمّا» بالكسر والتشديد، **ترد لمعانٍ:**

=

أنْ[1]

المفتوحة الهمزة، الساكنة النون

ترد لمعان:

الأول: حرفًا مصدريًّا ناصبًا للفعل المضارع، وتقع معه في موقع المبتدأ، والفاعل، والمفعول، والمضاف إليه.

فالمبتدأ، يكون في **موضع رفع**، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2].

= 1- الإبهام، نحو: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 106].

2- والتخيير، نحو: ﴿إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: 86].

﴿إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ [طه: 65].

﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: 4].

3- والتفصيل، نحو: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الدهر: 3].

تنبيهات:

الأول: لا خلاف أنّ (أما) **الأولى في** هذه الأمثلة ونحوها **غير عاطفة**، واختلف **في الثانية**، فالأكثرون على أنّها **عاطفة**، وأنكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبًا الواو العاطفة.

وادّعى ابن عصفور الإجماع على ذلك، قال: وإنّما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحروفه.

وذهب بعضهم إلى أنّها عطفت الاسم على الاسم، والواو عطفت إما على إما، وهو غريب.

الثاني: سيأتي أنّ هذه المعاني تكون أولًا أيضًا.

والفرق بينها وبين (أو) أنّ (إمّا) يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله، ولذلك **وجب تكرارها.**

و(أو) يفتح الكلام معها على الجزم، ثم يطرأ الإبهام أو غيره، ولهذا لم يتكرّر.

الثالث: **ليس من أقسام (إمّا)** التي في قوله:

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: 26] بل هي كلمتان: (إن) الشرطية و(ما) الزائدة.

(1) **وردت «أنْ» 617 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 90).
وانظر مبحث «أنْ» في الأزهية ص 59-74؛ والجنى الداني ص 215-227؛ وحروف المعاني ص 58-59؛ ورصف المباني ص 111-118؛ ومغني اللبيب 1/ 24-35؛ وموسوعة الحروف ص 157-170؛ وجواهر الأدب ص 190-199؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 363-378.

(2) البقرة: 184.

﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]، ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾[2].

﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[3].

والفاعل، كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟﴾[4].

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾[5].

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾[6]، في قراءة من نصب «جواب».

وتقع معه موقع المفعول به، فيكون في موضع نصب، نحو: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾[7].

﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾[8].

﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[9].

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾[10].

وقوله: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ﴾[11].

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[12].

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ﴾[13]، معناه «بأن أنذر»، فلمّا حذفت الباء تعدّى الفعل فنصب.

ومنه في أحد القولين: ﴿إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[14]؛ نصب على البدل من قوله: ﴿مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾.

والمضاف إليه، فيكون في موضع جرّ، كقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ﴾[15]،

---

(1) النساء: 25. (2) النور: 60. (3) البقرة: 237.
(4) التوبة: 120. (5) يونس: 2. (6) الأعراف: 82.
(7) يونس: 37. (8) المائدة: 52. (9) الكهف: 79.
(10) الزمر: 12. (11) الأنعام: 35. (12) النساء: 28.
(13) نوح: 1. (14) المائدة: 117. (15) الأنعام: 65.

﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا﴾[1] أي: من قبل إتيانك.

وإنّما لم ينصب في قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ﴾[2]، وإن كان المعنى: أوحينا، لأنّ الفعل بعدها لم يكن مستحقّا للإعراب، ولا يستعمل إلا أن تعمل فيه العوامل.

وقد يعرض لـ«أن» هذه حذف حرف الجر، كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾[3]، أي: بأن يقولوا، كما قدّرت في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ﴾[4]، أي: بأنّ لهم. ومذهب سيبويه أنّها في موضع نصب، ونفاها الخليل على أصل الجرّ.

وتقع بعد «عسى»، فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب، إن كانت ناقصة؛ نحو: «عسى زيد أن يقوم».

ومثله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡ﴾[5].

وتكون في تأويل مصدر مرفوع إن كانت تامة، كقولك: عسى أنّي ينطلق زيد، ومثله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا﴾[6].

* * *

الثاني: مخفّفة من الثقيلة، فتقع بعد **فعل اليقين** وما في معناه، ويكون اسمها ضمير الشأن، وتقع بعدها **الجملة خبرا عنها**، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾[7].

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾[8].

﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[9].

﴿وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ﴾[10].

---

(1) الأعراف: 129. (2) يونس: 2. (3) العنكبوت: 1-2
(4) البقرة: 25. (5) الإسراء: 8 . (6) البقرة: 216.
(7) طه: 89. (8) المزمل: 20. (9) المائدة: 71.
(10) الأعراف: 185.

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾[1].

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

وجعل ابن الشجريّ منه: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[3]، أي: أنه يا إبراهيم.

* * *

الثالث: مفسّرة بمنزلة «أيّ» التي لتفسير ما قبلها، بثلاثة شروط: **تمام ما قبلها من الجملة، وعدم تعلّقها بما بعدها، وأن يكون الفعل الذي تفسّره في معنى القول**، كقوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[4]، ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[5]، ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾[6].

قال **ابن الشجري**: تكون هذه في الأمر خاصة، وإنّما شرط مجيئها بعد كلام تامّ، لأنّها تفسير ولا موضع لها من الإعراب؛ لأنّها حرف يعبّر به عن المعنى.

وخرج بالأول: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[7]؛ لأنّ الكلام لم يتمّ، فإنّ ما قبلها مبتدأ، وهي في موضع الخبر؛ ولا يمكن أن تكون ناصبة، لوقوع الاسم بعدها بمقتضى أنّها المخفّفة من الثقيلة.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾[8]؛ فقيل: إنّها مفسّرة، لأنّ الانطلاق متضمّن لمعنى القول.

وقال **الخليل**: يريدون أنهم انطلقوا في الكلام بهذا، وهو: «امشوا»، أي: اكثروا يقال: «أمشى الرجل ومشى»، إذا كثرت ماشيته، فهو لا يريد: انطلقوا بالمشي الذي هو انتقال؛ إنّما يريد: قالوا هذا.

وقيل: عبارة عن الأخذ في القول فيكون بمنزلة صريحه، و«أنْ» مفسّرة. وقيل: مصدرية.

فإن قيل: قد جاءت بعد صريح القول، كقوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[9].

---

(1) الجن: 16. (2) يونس: 10. (3) (4) الصافات: 104.

(5) المؤمنون: 27. (6) البقرة: 125. (7) يونس: 10.

(8) ص: 6 . (9) المائدة: 117.

قلنا: لا دلالة فيه، لاحتمال أنّها مصدرية.

وقال **الصفّار**: لا تتصوّر المصدرية هنا بمعنى «إلّا عبادة الله»، لأنّ القول لا يقع بعده المفرد؛ إلّا أن يكون هو المقول بنفسه، أو يكون في معنى المقول، نحو: «قلت خبرًا وشعرًا»، لأنهما في معنى الكلام، أو يقول: قلت «زيدا»، أي: هذا اللفظ، وهذا لا يمكن في الآية؛ لأنّهم لم يقولوا هذه العبارة، فثبت أنّها تفسيرية، أي: اعبدوا الله.

وقال **السيرافي**: ليست «أن» تفسيرًا للقول، بل للأمر، لأنّ فيه معنى القول، فلو كان «ما قلْت لهمْ إلّا ما قلت لي أن ابعدوا الله» لم يجز لذكر القول.

* * *

الرابع: زائدة، وتكون **بعد «لمّا» التوقيتيّة**، كقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾[1] بدليل قوله في سورة هود: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾[2]، فجاء فيها على الأصل.

وأمّا قوله: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[3]، فجيء بـ«أن»، ولم يأت على الأصل من الحذف؛ لأنه لما كان مجيء البشير إلى يعقوب عليه السلام بعد طول الحزن وتباعد المدة، ناسب ذلك زيادة «أن»، لما في مقتضى وصفها من التراخي.

وذهب الأخفش إلى أنّها **قد تنصب الفعل**، وهي مزيدة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[4]، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟﴾[5] «وأن» في الآيتين زائدة بدليل: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾[6].

* * *

الخامس: شرطية في قول الكوفيين، كقوله: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾[7]، قالوا: ولذلك دخلت الفاء.

* * *

(1) العنكبوت: 33. (2) هود: 77. (3) يوسف: 96.
(4) البقرة: 246. (5) الحديد: 10. (6) المائدة: 84.
(7) البقرة: 282.

السادس: نافية بمعنى «لا» في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾[1]، أي: لا يؤتى أحد. والصحيح أنّها **مصدرية**.

وزعم المبرّد أن «يؤتى» **متصل** بقوله: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾[2]، واللام زائدة.

وقيل: إن «يؤتى» **في موضع رفع**، أي: إنّ الهدى أن يؤتى.

* * *

السابع: التعليل، بمنزلة «لئلّا»، كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾[3].

وقال البصريون: على حذف مضاف، أي: كراهة أن تضلوا.

وكذا قوله: ﴿أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾[4].

وقوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ﴾[5].

* * *

الثامن: بمعنى «إذ» مع الماضي، كقوله: ﴿بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم﴾[6].

وقيل: بل المعنى «لأن جاءهم»، أي: من أجله.

قيل: ومع المضارع، كقوله: ﴿أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾[7]، أي: إذا آمنتم. والصّحيح أنها مصدرية.

وأجاز الزمخشريّ أن تقع «أن» مثل «ما» في نيابتها عن **ظرف الزمان**، وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾[8]، وقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾[9].

---

(1) (2) آل عمران: 73. (3) النساء: 176. (4) الأنعام: 156.
(5) الزمر: 56. (6) ق: 2. (7) الممتحنة: 1.
(8) البقرة: 258. (9) النساء: 92.

وردّ بأن استعمالها للتعليل مجمع عليه، وهو لائق في هاتين الآيتين، والتقدير: «لأن آتاه»، و«لئلّا يصدقوا»(1).

(1) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**
«أنْ» بالفتح والتخفيف، **على أوجه:**
الأول: أن تكون حرفًا مصدريًا ناصبًا للمضارع، **ويقع في موضعين:**
أ- في الابتداء، فيكون في محل رفع، نحو:
﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 184].
﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: 237].
ب- وبعد لفظٍ دالّ على معنًى غير اليقين، فتكون في محل رفع، نحو:
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ﴾ [الحديد: 16].
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: 216].
ونصب، نحو: ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: 52].
﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾ [يونس: 37].
﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: 79].
وخفض، نحو: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ [الأعراف: 129].
﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون: 10].
و(أنْ) هذه موصول حرفي، وتوصل بالفعل المتصرف، مضارعًا كما مرّ، أو ماضيًا، نحو: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [القصص: 82]. ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء: 74]. وقد يرفع المضارع بعدها إهمالًا لها، حملًا على (ما) أختها، كقراءة ابن محيصن ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: 233].
الثاني: أن تكون مخفّفة من الثقيلة، فتقع بعد **فعل اليقين**، أو ما نُزل منزلته، نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: 89].
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل: 20] ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [المائدة: 71] في قراءة الرفع.
الثالث: أن تكون مفسّرة بمنزلة أي: نحو:
﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [المؤمنون: 27].
﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ [الأعراف: 43].
وشرطها: **أنْ تسبق بجملة**، فلذلك غلط منْ جعل منها: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: 10].
وأن يتأخر عنها جملة؛ وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول، ومنه: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ﴾ [ص: 6] إذ ليس المراد بالانطلاق المشي، بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام، كما أنه ليس المراد المشي المتعارف، بل الاستمرار على الشيء.
وزعم الزمخشري أن التي في قوله: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: 68] مفسرة بأنْ قبله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ =

أنّ(1)
المفتوحة المشدّدة

تجيء للتأكيد كالمكسورة. واستشكله بعضهم، لأنّك لو صرّحت بالمصدر

=﴿إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: 68]، والوحي هنا إلهام باتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنّما هي مصدرية، أي باتّخاذ الجبال، وأن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول.

وذكر الزمخشري في قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [المائدة: 117] أنّه يجوز أن تكون مفسّرة للقول على تأويله بالأمر، أي: (ما أمرتهم إلّا بما أمرتني به أن اعبدوا الله). قال ابن هشام: «وهو حسن» وعلى هذا فيقال في الضابط أن لا تكون فيه حروف القول إلّا والقول مؤوَّل بغيره.

قلت: وهذا من الغرائب، كونهم يشرطون أن يكون فيها معنى القول، فإذا جاء لفظه أوّلوه بما فيه معناه مع صريحه، وهو نظير ما تقدم، من جعلهم (أل) في (الآن) زائدة، مع قولهم بتضمّنها، وأن لا يدخل عليها حرف جرّ.

الرابع: أن تكون زائدة، والأكثر أن يقع بعد **لمّا التوقيتيّة**، نحو:

﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [هود: 77].

وزعم الأخفش أنّها تنصب المضارع، وهي زائدة، وخرّج عليه: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 246]. ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: 12].

قال: فهي زائدة بدليل: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: 84].

الخامس: أن تكون شرطية، كالمكسورة، قاله الكوفيون، وخرّجوا عليه:

﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: 282].

﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [المائدة: 2].

﴿صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: 5].

قال ابن هشام: ويرجّحه عندي تواردهما على محلّ واحد، والأصل التوافق. وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة، ودخول الفاء بعدها في قوله، فتذكّر.

السادس: أن تكون نافية، قال بعضهم في قوله: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران: 73] أي لا يؤتى.

والصحيح: أنّها مصدرية، أي: (ولا تؤمنوا أن يؤتى أيّ أحد).

السابع: أن تكون للتعليل كما قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ [ق: 2] ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ﴾ [الممتحنة: 1]، والصواب أنّها مصدرية، وقبلها لام العلّة مقدّرة.

الثامن: أن تكون بمعنى (لئلا)، قاله بعضهم في قوله: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: 176] والصواب أنّها مصدرية، والتقدير: (كراهية أن تضلّوا).

(1) وردت **«أنّ» 360 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص=

المنسبك منها لم تفد توكيدًا. وهو ضعيف لما علم من الفرق بين «أنْ والفعل» والمصدر.

وقال في **المفصّل**: «إنّ و«أنّ» تؤكدان مضمون الجملة، إلّا أنّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها، [والمفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد[1]].

قال **ابن الحاجب**: لأنّ وضع «إنّ» تأكيد للجملة من غير تغيير لمعناها، فوجب أن تستقل بالفائدة بعد دخولها، وأمّا المفتوحة فوضعها وضع الموصولات، في أنّ الجملة معها كالجملة مع الموصول؛ فلذلك صارت مع جملتها في حكم الخبر، فاحتاجت إلى جزء آخر ليستقلّ معها بالكلام، فتقول: «إنّ زيدًا قائم»، وتسكت. وتقول: «أعجبني أنّ زيدًا قائم»، فلا تجد بدًّا من هذا الجزء الذي معها، لكونها صارت في حكم الجزء الواحد، إذ معناه: أعجبني قيام زيد، ولا يستقلّ بالفائدة ما لم ينضمّ إليه جزء آخر، فكذلك المفتوحة مع جملتها. وذلك وقعت فاعلة ومفعولة ومضافًا إليها، وغير ذلك ممّا تقع فيه المفردات.

ومن وجوه الفرق بينهما أنّه لا تصدّر بالمفتوحة الجملة كما تصدّر بالمكسورة، لأنّها لو صدّرت لوقعت مبتدأ، والمبتدأ معرّض لدخول «إنّ»، فيؤدّي إلى اجتماعهما.

ولأنّها قد تكون بمعنى «لعلّ» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2] وتلك لها صدر الكلام، فقصدوا إلى أن تكون هذه مخالفة لذلك في الوضع.

= 103). انظر مبحث «أنّ» في الجنى الداني ص 402-418؛ وحروف المعاني ص 56-57؛ ورصف المباني ص 125-127؛ ومغني اللبيب 1/ 39-40؛ وموسوعة الحروف في اللغة العربية ص 150-157؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 396-402.

(1) المفصل ص 349.

(2) الأنعام: 109.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:

«أنّ» بالفتح والتشديد، **على وجهين:**

أحدهما: أن تكون حرف تأكيد، والأصحّ أنّها فرْع المكسورة، وأنّها موصول حرفي، فتؤول مع اسمها =

إنْ(1)

المكسورة الخفيفة

ترد لمعان:

الأول: الشرطية، وهو الكثير، نحو: ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾(2). ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم﴾(3).

ثم الأصل فيه عدم جزم المتكلّم بوقوع الشرط، كقوله: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾(4)، وعيسى جازم بعدم وقوع قوله.

وقد تدخل على المتيقّن وجوده إذا أبهم زمانه، كقوله: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾(5).

وقد تدخل على المستحيل، نحو: ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾(6).

ومن أحكامها أنّها للاستقبال، وأنّها تخلّص الفعل له وإن كان ماضيًا، كقولك: إن أكرمتَني أكرمتُك، ومعناه: إن تكرمني. وأمّا قولهم: إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك

=وخبرها بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقًّا، فالمصدر المؤوّل به من لفظه، نحو:
﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: 12] أي قدرته؛ وإن كان جامدًا قدّر بالكون.
وقد استشكل كونها للتأكيد بأنّك لو صرّحت بالمصدر المنسبك منها لم يفدْ تأكيدًا. وأجيب بأنّ التأكيد للمصدر المنحلّ، وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة، لأنّ التأكيد في المكسورة للإسناد، وهذه لأحد الطرفين.
الثاني: أن يكون لغة في «لعل»، وخرّج عليها: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 109] في قراءة الفتح، أيْ: لعلّها.

(1) **وردت «إنْ» 692 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 110). انظر مبحث «إنْ» في الأزهية ص 45-58؛ والجنى الداني ص 207-215؛ وحروف المعاني ص 57-58؛ ورصف المباني ص 104-111؛ ومغني اللبيب 1/ 17-24؛ وموسوعة الحروف ص 141-150؛ وجواهر الأدب ص 200-210؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 379-395.

(2) الأنفال: 29. (3) الأنفال: 38. (4) المائدة: 116.

(5) الأنبياء: 34. (6) الزخرف: 81.

أمس، وقوله: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾[1]، فقيل: معنى «أكرمتني اليوم» يكون سببًا للإخبار بذلك، وإن ثبت كان قميصه قدّ من قبل يكون سببًا للإخبار بذلك.

قاله ابن الحاجب. وهي عكس «لو»، فإنّها للماضي، وإن دخلت على المضارع.

مسألة:

إن دخلت «إن» على «لم»، يكن الجزم بـ«لم» لا بها، كقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟﴾[2]، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾[3]، وإن دخلت على «لا»، كان الجزم بها لا بـ«لا»، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى﴾[4].

والفرق بينهما أن «لم» عامل يلزم معموله، ولا يفرق بينهما بشيء، و«إن»يجوز أن يفرق بينها وبين معمولها معمول معمولها، نحو: «إنْ زيدًا يضرب أضربه».

وتدخل أيضًا على الماضي، فلا تعمل في لفظه، ولا تفارق العمل، وأمّا «لا»، فليست عاملة في الفعل، فأضيف العمل إلى «إن».

* * *

الثاني: بمنزلة «لا». وتدخل على الجملة الاسمية، كقوله في الأنعام: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾[5]، بدليل «ما» في الجاثية: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾[6].

وقوله: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[7].

﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾[8].

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[9].

﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾[10].

(1) يوسف: 26. (2) المائدة: 73. (3) البقرة: 24.
(4) هود: 47. (5) الأنعام: 29. (6) الجاثية: 24.
(7) فاطر: 23. (8) الملك: 20. (9) الطارق: 4.
(10) المجادلة: 2.

﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾(1).

﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾(2).

﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾(3).

وعلى الجملة الفعلية، نحو: ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾(4).

﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾(5).

﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾(6).

﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾(7).

﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾(8).

﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(9).

وزعم بعضهم أن شرط النافية مجيء «إلّا» في خبرها، كهذه الآيات، أو «لما» التي بمعناها، كقراءة بعضهم: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾(10)، بتشديد الميم، أي: ما كلّ نفس إلّا عليها حافظ.

﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾(11).

﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾(12).

وردّ بقوله: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾(13).

﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ﴾(14).

---

(1) مريم: 93. (2) ابراهيم: 11. (3) ابراهيم: 10.

(4) التوبة: 107. (5) الكهف: 5. (6) النساء: 117.

(7) الإسراء: 52. (8) يس: 29. (9) البقرة: 93.

(10) الطارق: 4. وهذه هي قراءة الجمهور، وقرأ أبو عمرو، ونافع، والكسائي، وابن كثير، وخلف، ويعقوب «لما» بالتخفيف.
انظر: البحر المحيط 8/ 454؛ وتفسير القرطبي 20/ 3؛ والكشّاف 4/ 241؛ وتفسير الرازي 31/ 127؛ والنشر في القراءات العشر 2/ 291؛ ومعجم القراءات القرآنية 8/ 113-114.

(11) يس: 32. (12) الزخرف: 35. (13) الأنبياء: 111.

(14) الأنبياء: 109.

﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾(1).

﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(2).

وأمّا قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ﴾(3)، فالتقدير، وإن أحد من أهل الكتاب.

وأمّا قوله: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾(4)، فالأولى شرطية والثانية نافية، جواب للقسم الذي أذنت به اللام الداخلة على الأولى، وجواب الشرط محذوف وجوبًا.

واختلف في قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾(5)، فقال الزمخشريّ وابن الشّجريّ: «إن» نافية، أي: فيما ما مكّناكم فيه، إلا أنّ «إن» أحسن في اللفظ لما في مجامعة مثلها من التكرار المستبشع، ومثله يُتجنب. قالا: ويدلّ على النفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾(6).

وحكى **الزمخشريّ** أنّها زائدة، قال: والأول أفخم.

وقال **ابن عطية**: «ما» بمعنى «الذي»، و«إن» نافية وقعت مكان «ما»، فيختلف اللفظ، ولا تتصل ما بـ«ما»، والمعنى: لقد أعطيناهم من القوة والغنى ما لم نعطكم، ونالهم بسبب كفرهم هذا العقاب، فأنتم أحرى بذلك إذا كفرتم.

وقيل: إن شرطية، والجواب محذوف، أي: الذي إن مكناكم فيه طغيتم.

وقال: وهذا مطرح في التأويل.

وعن قطرب أنّها بمعنى «قد». حكاه ابن الشجرى.

ويحتمل النكرة الموصوفة.

واعلم أنّ بعضهم أنكر مجيء النافية، وقال في الآيات السابقة إنّ «ما» محذوفة والتقدير: «ما إن الكافرون إلا في غرور»، «ما إن تدعون»، «ما إن أدري»، ونظائرها، كما قال الشاعر [من الوافر]:

---

(1) يونس: 68. (2) البقرة: 93. (3) النساء: 159.

(4) فاطر: 41. (5) الأحقاف: 26. (6) الأنعام: 6.

ومـــا إنْ طــبُّــنــا جــبْــنٌ ولــكــنْ مــنــايــانــا ودُولــة آخــريــنــا[1]

فحذفت «ما» اختصارًا كما حذف «لا» في ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا﴾[2].

* * *

الثالث: مخفّفة من الثقيلة، فتعمل في اسمها وخبرها، ويلزم خبرها اللام، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[3].

ويكثر إهمالها، نحو: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[4].

﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[5].

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[6]؛ في قراءة منْ خفّف «لما»، أي: أنّه كل نفس لَعَلَيْها حافظ.

* * *

الرابع: للتعليل بمعنى «إذ» عند الكوفيين، كقوله: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[7]، قال بعضهم: لم يخبرهم بعلوّهم إلّا بعد أن كانوا مؤمنين.

وقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[8].

قال بعضهم: لو كانت للخبر لكان الخطاب لغير المؤمنين.

وكذا: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾[9] ونحوه؛ مما الفعل فيه محقق الوقوع؛

---

(1) البيت لفروة بن مسيك في الأزهيّة ص 51؛ والجنى الداني ص 327؛ وخزانة الأدب 4/ 112، 115؛ والدرر 2/ 100؛ وشرح أبيات سيبويه 2/ 106؛ وشرح شواهد المغني 1/ 81؛ ولسان العرب 1/ 554 (طبب)؛ ومعجم ما استعجم ص 650؛ وللكميت في شرح المفصل 8/ 129؛ وللكميت أو لفروة في تخليص الشواهد ص 278؛ وبلا نسبة في جواهر الأدب ص 207؛ وخزانة الأدب 11/ 141، 218؛ والخصائص 3/ 108؛ ورصف المباني ص 110، 311؛ وشرح المفصل 5/ 120، 8/ 113؛ والكتاب 3/ 153، 4/ 221؛ والمحتسب 1/ 92؛ ومغني اللبيب 1/ 25؛ والمقتضب 1/ 51، 2/ 364؛ والمنصف 3/ 128؛ وهمع الهوامع 1/ 123.

(2) يوسف: 85. (3) هود: 111. (4) الزخرف: 35.

(5) يس: 32. (6) الطارق: 4. (7) آل عمران: 139.

(8) البقرة: 278. (9) البقرة: 23.

والبصريون يمنعون ذلك، وهو التحقيق، كالمعنى مع «إذا».

وأجابوا عن دخولها في هذه المواطن لنكتة، وهي أنّه من باب خطاب التهييج، نحو: إن كنت ولدي فأطعني.

وأما قوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[1]، فالاستثناء مع تحقق الدخول تأدبًا بأدب الله في المشيئة. والاستثناء من الداخلين؛ لا من الرؤيا؛ لأنه كان بين الرؤيا وتصديقها سنة، ومات بينهما خلق كثير، فكأنه قال: كلكم إن شاء الله.

* * *

الخامس: بمعنى «لقد» في قوله: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ﴾[2]، أي: لقد كنا:

﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[3].

و﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[4].

﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[5].

فائدة:

ادّعى ابن جنّي في كتاب «القد» أنّ «إن» الشرطية تفيد معنى التكثير لما كان فيه هذا الشياع والعموم؛ لأنه شائع في كل مرّة. ويدلّ لذلك دخولها على «أحد» التي لا يستعمل إلا في النفي العام، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[6]؛ لأنّه ليس في واحد يقتصر عليه، فلذلك أدخل عليه «أحد»، الذي لا يستعمل في الإيجاب.

قال: يجوز أن تكون «أحد» هنا ليست التي للعموم، بل بمنزلة «أحد» من «أحد وعشرين» ونحوه، إلا أنه دخله معنى العموم، لأجل «إن» كما في قوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾[7]، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا﴾[8].

---

(1) الفتح: 27. (2) يونس: 29. (3) الإسراء: 108.
(4) الصافات: 56. (5) الشعراء: 97. (6) التوبة: 6.
(7) النساء: 128. (8) النساء: 176.

تنبيه:

قيل: قد وقع في القرآن الكريم «إنْ» بصيغة الشرط، وهو غير مراد، في مواضع:
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[1].
وقوله: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[2].
وقوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾[3].
وقوله: ﴿أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾[4].
وقوله: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾[5].

وقد يقال: أمّا الأولى فيمتنع النهي عن إرادة التحصّن، فإنّهنّ إذا لم يردن التحصّن يردن البغاء، والإكراه على المراد ممتنع.

وقيل: إنّها بمعنى «إذا»، لأنّه لا يجوز إكراههنّ على الزنا إن لم يردن التحصّن، أو هو شرط مقحم، لأنّ ذكر الإكراه يدلّ عليه، لأنهنّ لا يكرهْنهنّ إلا عند إرادة التحصين. وفائدة إيجابه المبالغة في النهي عن الإكراه؛ فالمعنى: إن أردن العفة فالمولى أحق بإرادة ذلك.

وأمّا الرابعة فهو يشعر بالإتمام، ولا نسلّم أن الأصل الإتمام، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «فرضت الصلاة ركعتين، فأقرت صلاة السفر وزيدت صلاة الحضر».

وأما البواقي فظاهر الشرط ممتنع فيه، بدليل التعجّب المذكور، لكنّه لا يمنع مخالفة الظاهر لعارض[6].

(1) النور: 33. (2) النحل: 114. (3) البقرة: 283.
(4) النساء: 101. (5) الطلاق: 4.
(6) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**
«إنْ» بالكسر والتخفيف، **على أوجه:**
الأول: أن تكون شرطية، نحو:
﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ﴾ [الأنفال: 38]. =

= وإذا دخلت على (لم)، فالجزم بلم لا بها، نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: 24] أو على (لا) فالجزم بها لا (لا)، نحو: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾ [هود: 47] ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ [التوبة: 40].
والفرق: أن (لم) عامل يلزم معمولًا، ولا يفصل بينهما بشيء، وإن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعمله.
و(لا) تعمل الجزم إذا كانت نافية، فأضيف العمل إلى إنْ.
الثاني: أن تكون نافية، وتدخل على **الاسمية والفعلية**، نحو:
﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك: 20].
﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: 2].
﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ [التوبة: 107].
﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ [النساء: 117].
قيل: ولا تقع **(إلّا) وبعدها (إلّا) كما تقدم، أو (لمّا) المشددة**، نحو:
﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: 4]، في قراءة التشديد وردّ بقوله: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [يونس: 68]، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: 111] وممّا حمل على النافية قوله: ﴿إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: 17].
﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: 81].
وعلى هذا فالوقف هنا، ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: 26]، أي في الذي ما مكنّاكم فيه.
وقيل **هي زائدة**، ويؤيد الأول، قوله: ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: 6]، وعدل عن (ما) لئلا يتكرر فيثقل اللفظ.
قلت: وكونها **للنفي** هو الوارد عن ابن عباس كما تقدّم في نوع الغريب من طريق ابن أبي طلحة.
وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله: ﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾ [فاطر: 41].
وإذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور.
وأجاز الكسائي والمبرّد **إعمالها عمل ليس**، وخرّج عليه قراءة سعيد بن جبير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: 194].
فائدة:
أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن (إنْ) فهو أنكار.
الثالث: أن تكون مخفّفة من الثقيلة، **فتدخل على الجملتين**، ثم الأكثر إذا دخلت **على الاسمية** إهمالها، نحو: ﴿وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: 35]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: 32]، ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: 63]، في قراءة حفص وابن كثير.
وقد تعمل، نحو: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: 111] في قراءة الحرميين. وإذا دخلت **على الفعل** فالأكثر كونه ماضيًا ناسخًا، نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: 143]، ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: 73]، ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: 102]. =

إنّ(1)
المكسورة المشدّدة

لها ثلاثة أوجه:

=ودونه أن يكون مضارعًا ناسخًا، نحو: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: 51]، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: 186].

وحيث وجدت (إنْ) وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة.

الرابع: أن تكون زائدة، وخرّج عليه: ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: 26].

الخامس: أن تكون للتعليل، كذا قاله الكوفيون، وخرّجوا عليه قوله تعالى:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 57].

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: 27].

﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139].

ونحو ذلك ممّا الفعل فيه محقّق الوقوع.

وأجاب الجمهور عن آية المشيئة بأنّه تعليم للعباد كيف يتكلّمون إذا أخبروا عن المستقبل، وبأن أصل ذلك الشرط صار يذكر للتبرك، وأن المعنى: (لتدخلن جميعًا إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول).

وعن سائر الآيات بأنه شرط جيء به للتهيّج والإلهاب، كما تقول لابنك: (إنْ كنت ابني فأطعني).

السادس: أن تكون بمعنى قد، ذكره قطرب، وخرّج عليه: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: 9] أي قد نفعت، ولا يصحّ معنى الشرط فيه؛ لأنّه مأمور بالتذكير على كل حال. وقال غيره: هي للشرط، ومعناه: ذمّهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم. وقيل التقدير: وإنْ لم تنفع على حد قوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: 81].

فائدة:

قال بعضهم: وقع في القرآن (إنْ) بصيغة الشرط وهو غير مراد، في ستة مواضع:

1 - ﴿وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النور: 33].

2 - ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: 114].

3 - ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ﴾ [البقرة: 283].

4 - ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ﴾ [الطلاق: 4].

5 - ﴿أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: 101].

6 - ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا﴾ [البقرة: 228].

(1) وردت «إنّ» **1679 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 125). انظر مبحث «إنّ» في الجنى الداني ص 393-402؛ وحروف المعاني ص 30-32؛ ورصف=

أحدها: للتأكيد: نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1].

وللتعليل، أثبته ابن جنّي من النحاة، وكذا أهل البيان، وسبق بيانه في نوع التعليل من قسم التأكيد.

وبمعنى «نعم» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[2] فيمن شدّد النون.

قال أبو إسحاق: عرضت هذا على محمد بن يزيد، وإسماعيل بن إسحاق، فرضياه.

وقال ابن برهان: كأنّهم أجمعوا بعد التنازع على قذف النَّبيَّين بالسحر، صلّى الله عليهما!

وعبارة غيره: هي بمعنى «أجل» وإن لم يتقدّم سؤال عن سحرهم، فقد تقدّم: ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ﴾[3] فتكون على هذا القول مصروفة إلى تصديق ألسنتهم فيما ادّعوه من السحر.

واستضعفه **الفارسيّ** بدخول اللام في خبر المبتدأ، وهو لا يجوز إلّا في ضرورة.

فإن قدّرت مبتدأ محذوفًا - أي: فهما ساحران - فمردود؛ لأنّ التأكيد لا يليق به الحذف.

وقيل: دخلت اللام في خبر المبتدأ مراعاة للفظ، أو لما كانت تدخل معها في الخبريّة.

وقيل: جاء على لغة بني الحارث، في استعمال المثنى بالألف مطلقًا[4].

❊ ❊ ❊

= المباني ص 118-125؛ ومغني اللبيب 1/ 36-38؛ وموسوعة الحروف ص 137-141؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 404-428.

(1) الأحزاب: 1. (2) طه: 63. (3) طه: 57.

(4) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «إنّ» بالكسر والتشديد، **على أوجه**:
أحدها: التأكيد والتحقيق، **وهو الغالب**، نحو:
﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]، ﴿إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: 16]. قال عبد القاهر: والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام، قال: وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤالٍ ظاهرًا ومقدرًا إذا كان =

أنّى (1)

مشتركة بين الاستفهام والشرط، ففي الشرط تكون بمعنى «أين»، نحو: «أنّى يقمْ زيد يقمْ عمرو».

وتأتي بمعنى «كيف»، كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾(2).

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾(3)، ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾(4).

﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾(5)، أي: كيف شئتم، مقبلة ومدبرة.

وقال الضحاك: متى شئتم، وهو طبق سبب النزول.

وتجيء بمعنى «من أين»، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾(6).

وقوله: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ﴾(7).

﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾(8).

قال ابن فارس: والأجود أن يقال في هذا أيضًا «كيف»(9). وقال ابن قتيبة: المعنيان متقاربان.

وقرئ شاذًا: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾(10) أي: «من أين»، فيكون الوقف عند قوله:

=للسائل فيه ظنّ.

الثاني: التعليل، أثبته ابن جنّي وأهل البيان، ومثّلوه بنحو:

﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: 20].

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: 103].

﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: 53].

وهو نوع من التأكيد.

الثالث: معنى نعم، أثبته الأكثرون، وخرج عليه قوم، منهم المبرّد: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: 63].

(1) وردت «أنى» ثمانيًا وعشرين مرّة في القرآن الكريم (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 157).

(2) البقرة: 259. (3) محمد: 18. (4) التوبة: 30.

(5) البقرة: 223. (6) آل عمران: 37. (7) آل عمران: 47.

(8) مريم: 8. (9) انظر: الصاحبي في فقه اللغة ص 142.

(10) عبس: 25.

﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾[1].

وتكون بمعنى «متى»، كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[2]. وقوله: ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾[3]، ويحتمل أن يكون معناه: «من أين».

والحاصل أنّها للسؤال عن الحال وعن المكان.

قال **الفراء**: «أنّى» مشاكلة لمعنى «أين» إلا أنّ «أين» للموضع خاصة، «وأنى» تصلح لغير ذلك.

وقال **ابن الدهان**: فيها معنًى يزيد على «أين»، لأنّه لو قال: أين لك هذا؟ كان يقصّر عن معنى «أنى لك» لأن معنى «أنّى لك» «من أين لك»، فإنّ معناه مع حرف الجرّ، لأنّه يرى أنّه وقع في الجواب، كذلك قوله: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[4]، ولم يقل: هو عند الله. وجواب «أنّى لك» غير جواب «من أين لك هذا»، فاعرفه[5].

* * *

(1) عبس: 24. (2) البقرة: 259. (3) آل عمران: 165.

(4) آل عمران: 78.

(5) وجاء في كتاب «**الإتقان في علوم القرآن**»:

«أنى» اسم مشترك بين الاستفهام والشرط.

فأمّا الاستفهام فترد فيه **بمعنى (كيف)**، نحو:

﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: 259] ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61] و**(منْ أين)**، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: 37] أي: من أين.

﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [آل عمران: 165] أي: من أين جاءنا.

قال في (عروس الأفراح): **والفرق بين (أين) و(من أين)**: أن (أين) سؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء، و(من أين) سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء، وجعل من هذا المعنى ما قرىء شاذا في ﴿صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ [عبس: 25]، وبمعنى (متى)، وقد ذكرت **المعاني الثلاثة** في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: 223]. وأخرج ابن جرير **الأول** من طرق عن ابن عباس، وأخرج **الثاني** عن الربيع بن أنس، واختاره، وأخرج **الثالث** عن الضحاك، وأخرج قولًا **رابعًا** عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى: حيث شئتم.

واختار أبو حيان وغيره أنها في الآية شرطية، وحذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه؛ لأنّها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكتفي بما بعدها، أي تكون كلامًا يحسن السكوت عليه إن كان اسمًا أو فعلًا.

إنَّما(1)

لقصْر الصّفة على الموصوف، أو الموصوف على الصّفة، وهي للحصر عند جماعة، كالنفي والاستثناء.

وفرّق البيانيون بينهما، فقالوا: الأصل أن يكون **ما يستعمل له «إنّما»** ممّا يعلمه المخاطب ولا ينكره؛ كقولك: إنّما هو أخوك، وإنما هو صاحبك القديم؛ لمن يعلم ذلك ويقرّ به. **وما يستعمل له النفي والاستثناء**، على العكس، فأصله أن يكون مما يجهله المخاطب وينكره، نحو: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾(2).

ثم إنّه قد ينزل المعلوم منزلة المجهول **لاعتبار مناسب**، فيستعمل له النفي والاستثناء، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾(3)، ونحو: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾(4)، والرسل ما كانوا على دفع البشرية عن أنفسهم وادّعاء الملائكية؛ لكن الكفّار كانوا يعتقدون أنّ الله لا يرسل إلّا الملائكة، وجعلوا أنّهم بادّعائهم النبوّة ينفون عن أنفسهم البشرية، فأخرج الكلام مخرج ما يعتقدون، وأخرج الجواب أيضًا مخرج ما قالوا، حكايةً لقولهم، كما يحكي المجادل كلام خصْمه، ثم يكرّ عليه بالإبطال، كأنّه قيل: الأمر كما زعمتم أنّنا بشر، ولكن ليس الأمر كما زعمتم من اختصاص الملائكة بالرسالة، فإنّ الله يبعث من الملائكة رسلًا ومن الناس.

وقد ينزّل المجهول منزلة المعلوم **لادّعاء المتكلّم ظهوره**، فيستعمل له «إنما»، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾(5)، فإنّ كونهم مصلحين منتفٍ فهو مجهول، بمعنى أنه لم يعلم بينهم صلاح، فقد نسبوا الإصلاح إلى أنفسهم، وادّعوا أنّهم كذلك ظاهر جليّ، ولذلك جاء الردّ عليهم مؤكّدًا من وجوه.

---

(1) **وردت «إنما» 141 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 429-431. وانظر مبحث إنما في موسوعة الحروف في اللغة العربية ص 172؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 429-431.

(2) آل عمران: 62. (3) آل عمران: 144. (4) إبراهيم: 10.

(5) البقرة: 11.

أو[1]

تقع في الخبر والطلب؛ فأمّا في الخبر فلها فيه معان:

الأول: الشكّ، نحو: «قام زيد أو عمرو».

والثاني: الإبهام، وهو إخفاء الأمر على السامع مع العلم به، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾[2].

وقوله: ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾[3]، يريد: إذا أخذت الأرض زخرفها، وأخذ أهلها الأمن، أتاها أمرنا وهم لا يعلمون. أي: فجأة؛ فهذا إبهام؛ لأنّ الشكّ محال على الله تعالى.

وقوله: ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[4].

فإن قلت: «يزيدون» فعل، ولا يصحّ عطفه على المجرور بـ «إلى»، فإنّ حرف الجرّ لا يصح تقديره على الفعل، ولذلك لا يجوز: «مررت بقائم ويقعد»، على تأويل: قائم وقاعد.

قلت: «يزيدون» خبر مبتدأ محذوف في محل رفع، والتقدير «أوْ هم يزيدون». قاله ابن جنّي في «المحتسب».

وجاز عطف الاسمية على الفعلية بـ«أو» لاشتراكهما في مطلق الجملة.

فإن قلت: فكيف تكون «أو» هنا لأحد الشيئين، والزيادة لا تنفكّ عن المزيد عليه؟

قلت: الأمر كذلك، ولهذا قدروا في المبتدأ ضمير المائة ألف، والتقدير: وأرسلناه إلى مائة ألف معها زيادة. ويحتمل أن تكون على بابها للشكّ، وهو بالنسبة

---

(1) **وردت «أو» 280 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 158).
انظر مبحث «أوْ» في الأزهيّة ص 111-121؛ والجنى الداني ص 227-232؛ وحروف المعاني ص 13؛ ورصف المباني ص 131-134؛ ومغني اللبيب 1/ 64-71؛ وموسوعة الحروف ص 173-178؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 433-441.

(2) سبأ: 24. (3) يونس: 24. (4) الصافات: 147.

إلى المخاطب، أي: لو رأيتموهم لعلمتم أنّهم مائة ألف أو يزيدون.

الثالث: التنويع، كقوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[1]، أي: إن قلوبهم تارة تزداد قسوةً، وتارة تردّ إلى قسوتها الأولى، فجيء بـ«أو» لاختلاف أحوال قلوبهم.

الرابع: التفصيل، كقوله: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[2]، أي: قالت اليهود: لا يدخل الجنّة إلا من كان هودًا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنّة إلا الذين هم نصارى. وكذلك قوله: ﴿كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[3].

الخامس: للإضراب كـ«بل»، كقوله: ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[4]، و﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[5] على حدّ قوله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[6].

السادس: بمعنى الواو، كقوله: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾[7].

﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[8].

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[9].

* * *

وأمّا في الطلب، فلها معان:

الأول: الإباحة، نحو: «تعلمْ فقهًا أو نحوًا»، كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾[10] الآية.

وكذلك قوله: ﴿كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾، يعني إن شبّهت قلوبهم بالحجارة فصواب، أو بما هو أشدّ فصواب.

وقوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[11]، ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾[12].

والمعنى أن التمثيل مباح في المنافقين إن شبّهتموهم بأيّ النوعين.

---

(1) البقرة: 74. (2) البقرة: 111. (3) البقرة: 135.
(4) النحل: 77. (5) الصافات: 147. (6) النجم: 9.
(7) المرسلات: 5-6. (8) طه: 44. (9) طه: 113.
(10) النور: 61. (11) (12) البقرة: 17، 19.

قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾[1] إباحة لإيقاع أحد الأمرين.

الثاني: التخيير، نحو: «خذْ هذا الثوب أو ذاك»، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[2] الآية؛ فتقديره: «فافعل»؛ كأنه خيّر على تقدير الاستطاعة أن يختار أحد الأمريْن؛ لأنّ الجمع بينهما غير ممكن.

والفرق بينهما أنّ **التخيير** فيما أصله المنع؛ ثم يرد الأمر بأحدهما؛ لا على التعيين، ويمتنع الجمع بينهما. وأما **الإباحة** فأنْ يكون كلّ منهما مباحًا، ويطلب الإتيان بأحدهما؛ ولا يمتنع من الجمع بينهما؛ وإنّما يذكر بـ «أو» لئلّا يوهم بأن الجمع بينهما هو الواجب لو ذكرت الواو؛ ولهذا مثّل النحاة الإباحة بقوله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[3]. وقوله: ﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ﴾[4]؛ لأنّ المراد به الأمر بأحدهما رفقًا بالمكلّف؛ فلو أتى بالجمع لم يمنع منه؛ بل يكون أفضل.

وأما تمثيل الأصوليين بآيتي الكفّارة والْفدْية للتخيير مع إمكان الجمع؛ فقد أجاب عنه صاحب «البسيط»[5] بأنّه إنّما يمتنع الجمع بينهما في المحظور؛ لأنّ أحدهما ينصرف إليه الأمر، والآخر يبقى محظورًا لا يجوز له فعله؛ ولا يمتنع في خصال الكفارة؛ لأنّه يأتي بما عدا الواجب تبرّعًا؛ ولا يمنع من التبرّع.

* * *

واعلم أنّه إذا ورد النهي على الإباحة، جاز صرفه إلى مجموعهما؛ وهو ما كان يجوز فعله؛ أو إلى أحدهما، وهو ما تقتضيه «أو».

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾[6]؛ فليس المراد منه النهي عن إطاعة أحدهما دون الآخر؛ بل النهي عن طاعتهما مفرديْن أو مجتمعيْن، وإنما ذكرت «أو» لئلا يتوهم أن النهي عن طاعة من اجتمع فيه الوصفان.

وقال **ابن الحاجب**: استشكل قوم وقوع «أو» في النهي في هذه الآية، فإنّه لو

---

(1) طه: 44. (2) الأنعام: 35. (3) المائدة: 89.

(4) البقرة: 196. (5) هو الأستراباذيّ، وكتابه في شرح الكافية.

(6) الإنسان: 24.

انتهى عن أحدهما لم يمتثل، ولا يعدّ ممتثلًا؛ إلا بالانتهاء عنهما جميعًا!

فقيل: إنّها بمعنى «الواو». والأوْلى أنّها على بابها؛ وإنّما جاء التعيين فيها من القرينة، لأنّ المعنى قبل وجود النهي: «تطيع آثما أو كفورًا»، أي: واحدًا منهما؛ فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتًا في المعنى؛ فيصير المعنى: «ولا تطع واحدًا منهما»، فيجيء التعميم فيهما من جهة النهي الداخل؛ وهي على بابها فيما ذكرناه، لأنّه لا يحصل الانتهاء عن أحدهما حتى ينتهي عنهما؛ بخلاف الإثبات؛ فإنّه قد يفعل أحدهما دون الآخر.

قال: فهذا معنى دقيق، يعْلم منه أنّ «أو» في الآية على بابها، وأنّ التعميم لم يجئ منها؛ وإنّما جاء من جهة المضموم إليها. انتهى.

ومن هذا - وإن كان خبرًا - قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾(1)؛ لأنّ الميراث لا يكون إلا بعد إنفاذ الوصية والديْن؛ وجد أحدهما أو وجدا معًا.

وقال **أبو البقاء** في «اللباب»: إن اتصلتْ بالنهي وجب اجتناب الأمريْن عند النحويين؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾(2)، ولو جمع بينهما الفعل المنهيّ عنه مرتين؛ لأنّ كلّ واحدٍ منهما أحدهما.

وقال في موضع آخر: مذهب سيبويه أنّ «أو» في النهي نقيضية «أو» في الإباحة؛ فقولك: «جالس الحسن أو ابن سيرين»، إذْن في مجالستهما ومجالسة من شئت منهما، فضدّه في النهي ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾(3)، أي: لا تطعْ هذا ولا هذا؛ والمعنى: لا تطعْ أحدهما، ومن أطاع منهما كان أحدهما؛ فمن ها هنا كان نهيًا عن كلّ واحد منهما، ولو جاء بالواو في الموضعين أو أحدهما، لأوهم الجمع.

وقيل: «أو» بمعنى الواو؛ لأنّه لو انتهى عن أحدهما لم يعد ممتثلًا بالانتهاء عنهما جميعًا.

قال الخطيبيّ: والأوْلى أنّها على بابها؛ وإنّما جاء التعميم فيها من النّهي الّذي فيه معنى النفي، والنكرة في سياق النفي تعمّ؛ لأنّ المعنى قبل وجود النهي: «تطيع آثمًا أو

---

(1) النساء: 11. (2) (3) الإنسان: 24.

كفورًا»، أي: واحدًا منهما، فالتعميم فيهما؛ فإذا جاء النهي، ورد على ما كان ثابتًا؛ فالمعنى: لا تطع واحدًا منهما، فسمّى التعميم فيهما من جهة النهي، وهي على بابها فيما ذكرناه؛ لأنّه لا يحصل الانتهاء عن أحدهما؛ حتى ينتهي عنهما؛ بخلاف الإثبات؛ فإنّه قد ينتهي عن أحدهما دون الآخر.

تنبيهان:

الأول: روى البيهقيّ في سننه في باب الفدية بغير النعم، عن ابن جريج، قال: كل شيء في القرآن فيه «أو» للتخيير، إلا قوله تعالى: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ﴾[1]، ليس بمخيّر فيهما.

قال الشافعيّ: وبهذا أقول.

* * *

الثاني: من أجل أنّ مبناها على عدم التشريك، أعاد الضمير إلى مفرديْها بالإفراد؛ بخلاف الواو؛ وأما قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾[2]، فقد قيل: إنّ «أو» بمعنى الواو؛ ولهذا قال: ﴿بِهِمَا﴾، ولو كانت لأحد الشيئين لقيل: «به».

وقيل: على بابها، ومعنى ﴿غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾: إن يكن الخصمان غنيّين أو فقيرين، أو منهما: أي: الخصمين على أيّ حال كان؛ لأنّ ذلك ذكر عقيب قوله: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾[3] يشير للحاكم والشاهد، وذلك يتعلّق باثنين.

وقيل: الأولوية المحكوم بها ثابتة للمفرديْن معًا، نحو: «جاءني زيد أو عمرو ورأيتهما»، فالضمير راجع إلى الغنيّ والفقير المعلوميْن من وجوه الكلام؛ فصار كأنه قيل: فالله أوْلى بالغنيّ والفقير.

ويستعمل ذلك المذكور وغيره؛ ولو قيل: «فالله أولى به»، لم يشمله، ولأنه لمّا لم يخرج المخلوقون عن الغنى والفقر، صار المعنى: افعلوا ذلك، لأن الله أوْلى ممن

(1) المائدة: 33. (2) (3) النساء: 135.

خلق؛ ولو قيل: «أولى به»، لعاد إليه من حيث الشهادة فقط[1].

(1) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:
«أو» حرف عطفٍ، ترد لمعانٍ:
الشك من المتكلم، نحو: ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [المؤمنون: 113]. وعلى الإبهام على السامع، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: 24]. والتخيير بين المعطوفين، بأن يمتنع الجمع بينهما، والإباحة بأن لا يمتنع الجمع، ومثّل الثاني بقوله: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النور: 61]، ومثل الأول بقوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: 196] وقوله: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: 89].
واستشكل بأن الجمع في الآيتين غير ممتنع، وأجاب ابن هشام: بأنّه ممتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفّارة أو فدية، بل يقع واحد منهنّ كفارة أو فدية، والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك.
قلت: وأوضح من هذا التمثيل قوله: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ [المائدة: 33]، على قول من جعل الخيرة في ذلك إلى الإمام فإنّه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور، بل يفعل منها واحدًا يؤدّي اجتهاده إليه.
والتفصيل بعد الإجمال، نحو: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾ [البقرة: 135] ﴿قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: 52] أي قال بعضهم كذا، وبعضهم، كذا.
والإضراب بـ«بل»، وخرج عليه: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: 147] ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: 9]، وقراءة بعضهم: ﴿أَوْكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا﴾ [البقرة: 100] بسكون الواو، ومطلق الجمع كالواو، ونحو: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: 44]. ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: 113]. والتقريب، ذكره الحريري وأبو البقاء، وجعل منه:
﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: 77].
ورد بأن التقريب مستفاد من غيرها.
ومعنى إلّا في الاستثناء، ومعنى إلى، وهاتان ينْصب المضارع بعدهما بأن مضمرة، وخرّج عليها: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: 236-237]، فقيل: إنّه منصوب لا مجزوم بالعطف على (تمسوهن) لئلا يصير المعنى: (لا جناح عليكم فيما يتعلّق بمهور النساء إن طلقتموهن في مدة انتفاء هذين الأمرين).
مع أنه إذا انتفى الفرض دون المسّ لزم مهر المثل، وإذا انتفى المس دون الفرض لزم نصف المسمّى، فكيف يصحّ رفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين، ولأنّ المطلّقات المفروض لهنّ قد ذكرن ثانيًا بقوله: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ [البقرة: 237]، وترك ذكر الممسوسات، فكانت الممسوسات والمفروض لهنّ مستويين في الذكر، وإذا قدّرت =(أو) بمعنى (إلّا) خرجت: (المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكْر، وكذا إذا قدّرت بمعنى (إلى)، ويكون غايةً لنفي الجناح، لا لنفي المسّ. =

أَولى (1)

في قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (2).

وفي قوله: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ (3).

=وأجاب ابن الحاجب عن الأول: بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهم، بل مدةً لم يكن واحد منهما، وذلك بنفيهما جميعًا؛ لأنه نكرة في سياق النفي الصريح.

وأجاب بعضهم عن الثاني: بأنّ ذكر المفروض لهنّ إنّما كان لتعيين النصف لهنّ، لا لبيان أن لهنّ شيئًا في الجملة، ومما خرّج على هذا المعنى قراءة أبيّ:

﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [الفتح: 16].

تنبيهات:

الأول: لم يذكر المتقدّمون لـ (أو) هذه المعاني، بل قالوا: **هي لأحد الشيئين أو الأشياء.** قال ابن هشام: وهو التحقيق، والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن.

الثاني: قال أبو البقاء: **(أو) في النهي نقيضة (أو) في الإباحة،** فيجب اجتناب الأمرين، كقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: 24]، فلا يجوز فعل أحدهما، فلو جمع بينهما كان فعلًا للمنهي عنه مرتين؛ لأنّ كل واحدٍ منهما أحدهما. وقال غيره: (أو) في مثل هذا بمعنى (الواو) تفيد الجمع.

وقال الطيبي: الأولى أنّها على بابها، وإنّما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي، والنكرة في سياق النفي تعمّ؛ لأنّ المعنى قبل النهي: (تطيع آثمًا أو كفورًا أيْ واحدًا منهما). فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتًا، فالمعنى: (لا تطع واحدًا منهما بالتعميم فيما من جهة النهي) وهي على بابها.

الثالث: يكون مبناها على **عدم التشريك،** عاد الضمير إلى مفردها بالإفراد، وبخلاف (الواو). وأما قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: 135].

فقيل: إنها بمعنى (الواو)، وقيل: المعنى أن يكون الخصمان غنيين أو فقيرين.

فائدة: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: **كل شيء في القرآن (أو) فهو مخيَّر،** فإذا كان فمن لم يجد فهو الأول فالأول.

وأخرج البيهقي في سننه، عن ابن جريج، قال:

كل شيء في القرآن فيه (أو) فللتخيير، إلا قوله: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ [المائدة: 33] ليس بمخيَّر فيها.

قال الشافعي: وبهذا أقول.

(1) هذه المادة لم ترد في «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وقد وردت كلمة «أولى» إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص767.

(2) القيامة: 34. (3) محمد: 20.

قال في الصحاح: قولهم (أولى لك) كلمة تهديد ووعيد[1].

قال الشاعر [من الوافر]:

فأَوْلى ثم أَوْلى ثم أَوْلى ... وهَلْ للدَّرِّ يُحلبُ من مردٍّ[2]

قال الأصمعي: معناه قاربه ما يهلكه، أي: نزل به.

قال الجوهري: ولم يقل أحد فيها أحسن ممّا قال الأصمعي[3].

وقال قوم: هو اسم فعل مبنيّ، ومعناه: ولك شر بعد شر، ولك تبيين.

وقيل: هو علم للوعيد غير مصروف، ولذا لم ينوَّن، وإنَّ محلّه رفع على الابتداء، ولك: الخبر، ووزنه على هذا فعلى، والألف للإلحاق.

وقيل: أفْعل. وقيل: معناه الويل لك، وأنّه مقلوب منه، والأصل «أويل» فأخّر حرف العلّة، ومنه قول الخنساء [من المتقارب]:

هممْتُ بنفْسي بعْضَ الهمومِ ... فأوْلى لنفْسي أوْلى لها[4]

وقيل: معناه الذم لك أولى من تركه، فحُذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام.

وقيل: المعنى أنت أولى وأجدر لهذا العذاب.

وقال ثعلب: «أولى لك» في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك، كأنّه يقول: قد وليت الهلاك، أو قد دانيت الهلاك، وأصله من الولي وهو القرب.

ومنه: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾[5]، أي: يقربون منكم.

وقال النحاس: العرب تقول: أولى لك، أي كدْتَ تهلك، وكان تقديره: أولى لك الهلكة.

---

(1) الصحاح: 6/ 2530 (ولي).

(2) البيت بلا نسبة في لسان العرب 15/ 412 (ولي)؛ ومقاييس اللغة 6/ 141؛ ومجمل اللغة 4/ 551؛ وتاج العروس (ولي)؛ والصحاح 6/ 2530 (ولي).

(3) النقل عن الصحاح 6/ 2530-2531 (ولي)

(4) البيت للخنساء في ديوانها ص 84.

(5) التوبة: 123.

إيْ[1]

حرف جواب بمعنى «نعمْ»، كقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ﴾[2]، ولا يأتي قبل النهي صلة لها[3].

أيّ[4]

بالفتح والتشديد، على أوجه:

الأول: أن تكون شرطيّة، نحو ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ﴾[5].

﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾[6].

الثاني: استفهامية، نحو: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ﴾[7]، وإنما يسأل بها عما يميّز أحد المتشاركين في أمرٍ يعمّهما، نحو: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾[8]، أي: أنحن أم أصحاب محمد.

---

(1) **وردت «إيْ» مرّة واحدة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 172). انظر مبحث «إيْ» في الجنى الداني ص 234-235؛ ورصف المباني ص 136؛ ومغني اللبيب 1/ 80؛ وموسوعة الحروف ص 178؛ وجواهر الأدب ص 221-222؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 442-449.

(2) يونس: 53.

(3) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**

«إي» بالكسر والسكون، حرف جوابٍ، بمعنى: نعم؛ فتكون:

لتصديق المخبر؛ ولإعلام المستخبر؛ ولوعد الطالب.

قال النحاة: ولا تقع إلا قبل القسم.

قال ابن الحاجب: وإلا قبل الاستفهام، نحو:

﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ﴾ [يونس: 53].

(4) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن» فأخذناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت «أيّ» ستًّا وأربعين مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 168). وانظر مبحث «أيّ» في معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 442-449.

(5) القصص: 28. (6) الإسراء: 110. (7) التوبة: 124.

(8) مريم: 73.

الثالث: موصولة، نحو: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[1].

وهي في الأوجه الثلاثة معربة، وتبنى في الوجه الثالث على الضم إذا حذف عائدها، وأضيف كالآية المذكورة، وأعربها الأخفش، وهذه الحالة أيضًا، وخرّج عليه قراءة بعضهم بالنصب، وأول قراءة الضمّ على الحكاية، وأولها غيره على التعليق للفعل، وأولها الزمخشري على أنها خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: (لننزعن بعض كل شيعةٍ)، فكأنّه قيل من هذا البعض، فقيل: هو الذي أشدّ، ثم حذف المبتدآن المكتنفان لأي.

وزعم ابن الطراوة أنّها في الآية مقطوعة عن الإضافة، مبنيّة، و«إن هم أشد». مبتدأ وخبر، ورد برسم الضمير متصلًا بأيّ، وبالإجماع على إعرابها إذا لم تضف.

الرابع: أن يكون وصلة إلى نداء ما فيه (أل)، نحو:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[2]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[3].

إيّا[4]

زعم الزجّاج أنّه اسم ظاهر، والجمهور: ضمير.

ثم **اختلفوا فيه** على أقوال:

أحدها: أنّه كلّه ضمير هو وما اتّصل به.

والثاني: أنّه وحده ضمير، **وما بعده** اسم مضاف له، **يفسّر** ما يراد به من تكلّم وغيبة وخطاب، نحو:

---

(1) مريم: 69.

(2) البقرة: 21. (3) الأنفال: 64.

(4) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وقد وردت «إيّاك» مرتين في القرآن الكريم، و«إيّاكمْ» ست مرات، و«إيانا» مرّتين، و«إيّاه» ثماني مرات، و«إيّاهم» مرّة واحدة، و«إيّاي» خمس مرات. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص112. وانظر مبحث «إيّا» في الجنى الداني في حروف المعاني ص 536؛ وموسوعة الحروف في اللغة العربية ص 180؛ ورصف المباني ص 137.

﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[1].
﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾[2].
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[3].

والثالث: أنّه وحده ضمير، **وما بعده** حروف تفسّر المراد.

والرابع: أنّه عماد، **وما بعده** هو الضمير.

وقد غلط منْ زعم أنّه مشتقّ. وفيه سبع لغات قرىء بها: بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وإبدالها هاء مكسورة ومفتوحة، هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد.

أيّانَ[4]

في الكشاف في آخر سورة الأعراف[5]. قيل: **اشتقاقه:** من «أيّ» «فعْلان» منه، لأنّ معناه، أيّ وقت، و«أيّ» فعل، من أويت إليه، لأنّ البعض آوٍ إلى الكلّ، متساند إليه. وهو بعيد.

وقيل: أصله: أيّ أوانٍ.

وقال السكاكيّ: جاء «أيان» بفتح الهمزة وكسرها، وكسر همزتها يمنع من أن يكون أصلها: أيّ أوانٍ، كما قال بعضهم، حذفت الهمزة من «أوان» والياء الثانية من «أيّ»، فبعد قلب الواو واللام ياء، أدغمت الياء الساكنة فيها. وجعلت الكلمتان واحدة.

وهي في الأزمان، بمنزلة «متى»، إلّا أنّ «متى» أشهر منها، وفي «أيان» تعظيم.

ولا تستعمل إلا في موضع التفخيم، بخلاف «متى»، قال تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[6]،

---

(1) النحل: 51. (2) الأنعام: 41. (3) الفاتحة: 5.

(4) **وردت «أيان» في ستّة مواضع في القرآن الكريم.** (انظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 449).

(5) الكشاف: 2/ 143. (6) الأعراف: 187.

﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[1]، ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾[2]، ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾[3].

وقال صاحب «البسيط»: **إنّها تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم أمره.**

قال: وسكت الجمهور عن كونها شرطًا.

وذكر بعض المتأخرين مجيئها، لدلالتها بمنزلة «متى»، ولكن لم يسمع ذلك[4].

أينَ[5]

اسم استفهام عن المكان، نحو: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[6].

ويرد شرطًا عامًا في الأمكنة.

و(أينما) **أعم منها**، نحو: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[7].

* * *

(1) النحل: 21. (2) الذاريات: 12. (3) القيامة: 6.

(4) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**

«أيّان» اسم استفهام، وإنّما يستفهم به عن الزمان المستقبل، كما جزم به ابن مالك وأبو حيان، ولم يذكر فيه خلافًا. وذكر صاحب (إيضاح المعاني) مجيئها للماضي.

وقال السكاكي: لا تستعمل إلّا في مواضع التفخيم، نحو:

﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: 187] ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: 12]. والمشهور عند النحاة أنها كـ(متى)، تستعمل في التفخيم، وغيره.

وقال بالأول من النحاة علي بن عيسى الربعي، وتبعه صاحب (البسيط)، فقال: إنّما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم أمره.

وفي الكشاف قيل: إنّها مشتقة من (أيّان) فعلان منه، لأنّ معناه: (أيّ وقت) و(أيّ فعل)، منْ آويت إليه، لأن البعض آوى إلى الكل، ومتساند بدله، وهو بعيد.

وقيل: (أي) أو إن حذفت الهمزة من (أوان) و(الياء) الثانية من (أي) وقلبت (الواو) (ياء)، وأدغمت الساكنة فيها، وقرىء بكسر همزتها.

(5) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن». فنقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت «أين» تسع عشرة مرّة في القرآن الكريم.** (انظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 442).

(6) التكوير: 26. (7) النحل: 76.

باب الباء

الباء[1]

أصله للإلصاق، ومعناه اختلاط الشيء بالشيء، ويكون حقيقة، وهو الأكثر، نحو: «به داء»، ومجازًا كـ «مررت به»، إذ معناه: جعلت مروري ملصقًا بمكان قريب منه، لا به، فهو وارد على الاتساع.

وقد جعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾[2].

* * *

وقد تأتي زائدة:

إمّا مع الخبر؛ نحو: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[3].

وإما مع الفاعل، نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[4] فـ«الله» فاعل و«شهيدًا» نصب على الحال أو التمييز، والباء زائدة، ودخلت لتأكيد الاتصال، أي: لتأكيد شدّة ارتباط الفعل بالفاعل، لأنّ الفعل يطلب فاعله طلبًا لا بدّ منه، والباء توصل الأول إلى الثاني، فكأنّ الفعل يصل إلى الفاعل، وزادته الباء اتصالًا.

قال ابن الشجري: فعلوا ذلك إيذانًا بأنّ الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة، فضوعف لفظها ليضاعف معناها.

---

(1) **وردت الباء 2538 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 173). وانظر مبحث الباء في: الجنى الداني ص 36-56؛ وحروف المعاني ص 47-86-87؛ ورصف المباني ص 142-152؛ وسرّ صناعة الإعراب 2/ 119-144؛ ومغني اللبيب 1/ 106-109؛ وموسوعة الحروف ص 183-189؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 450-496.

(2) المائدة: 6. (3) الشورى: 40. (4) النساء: 79.

وقيل: دخلت الباء لتدلّ على المعنى؛ لأنّ المعنى: اكتفوا بالله.

وقيل: الفاعل مقدّر، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله، فحذف المصدر، وبقي معموله دالًّا عليه.

وفيه نظر، لأنّ الباء إذا سقطت ارتفع اسم الله على الفاعلية، كقوله [من الطويل]:

[عـميْرةَ ودِّعْ إن تـجـهّزْتَ غـاديـا] كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا[1]

وإمّا مع المفعول، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[2].

وقوله: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[3]، أي: تبذلونها لهم.

وقوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[4].

وقوله: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[5]؛ جعلت «المفتون» اسم مفعول لا مصدرًا، كالمعقول والمعسور والميسور.

وقوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾[6].

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[7].

﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾[8].

وقوله: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[9]، ونحوه.

والجمهور على أنّها لا تجيء زائدة، وأنّه إنّما يجوز الحكم بزيادتها إذا تأدى المعنى المقصود بوجودها وحالة عدمها على السواء، وليس كذلك هذه الأمثلة، فإنّ

(1) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص 16؛ والإنصاف 1/ 168؛ وخزانة الأدب 1/ 267، 2/ 102، 103؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 141؛ وشرح التصريح 2/ 88؛ وشرح شواهد المغني 1/ 325؛ والكتاب 2/ 26، 4/ 225؛ ولسان العرب 15/ 226 (كفى)؛ ومغني اللبيب 1/ 106؛ والمقاصد النحوية 3/ 665.

(2) البقرة: 195. (3) الممتحنة: 1. (4) العلق: 1.

(5) القلم: 6. (6) الإنسان: 6. (7) الحج: 25.

(8) المؤمنون: 20. (9) المائدة: 6.

معنى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[1]، كما هي في: «أحسنْ بزيدًا ومعنى ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾: اجعلوا المسح ملاصقًا برؤوسكم، وكذا ﴿بِوُجُوهِكُمۡ﴾، أشار إلى مباشرة العضو بالمسح، وإنما لم يحسن في آية الغسل «فاغسلوا بوجوهكم» لدلالة الغسل على المباشرة، وهذا كما تتعيّن المباشرة في قولك: «أمسكت به»، وتحتملها في «أمسكته».

وأما قوله: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾[2]، فحذف المفعول للاختصار.

وأما ﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ فمعناه: تلقون إليهم النصيحة بالمودّة.

وقال ابن النحاس: معناه تخبرونهم بما يخبر به الرجل أهل مودّته.

وقال السهيليّ: ضمن ﴿تُلۡقُونَ﴾ معنى «ترمون»، من الرمي بالشيء، يقال: «ألقى زيد إليّ بكذا»، أي: رمى به؛ وفي الآية إنّما هو إلقاء بكتاب أو برسالة، فعبّر عنه بالمودّة، لأنّه من أفعال أهل المودّة، فلهذا جيء بالباء.

وأما قوله: ﴿كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبًا﴾[3]، فليست زائدة، وإلّا لَلَحِقَ الفعل قبلها علامة التأنيث، لأنّه للنفس، وهو ممّا يغلب تأنيثه.

وجوّز في الفعل **وجهان**: **أحدهما** أن تكون «كان» مقدّرة بعد «كفى»، ويكون «بنفسك» صفة له قائمة مقامه.

والثاني: أنّه مضمر يفسّره المنصوب بعده، أعني «حسيبًا»، كقولك: «نعم رجلا زيد».

* * *

وتجيء للتعدية، وهي القائمة مقام الهمزة في إيصال الفعل اللازم إلى المفعول به، نحو: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ﴾[4]، أي: أذهب.

كما قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[5].

ولهذا لا يجمع بينهما، فهما **متعاقبتان**؛ وأمّا قوله تعالى: ﴿أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾[6]،

---

(1) النساء: 79. (2) البقرة: 195. (3) الإسراء: 14.

(4) البقرة: 20. (5) الأحزاب: 33. (6) الإسراء: 1.

فقيل: «أسرى» و«سرى» بمعنًى، «كسقى» و«أسْقى»، والهمزة ليست للتعدية، وإنّما المعدّي الباء في «بعبْده».

وزعم ابن عطية أنّ مفعول «أسرى» محذوف، وأنّ **التعدية بالهمزة**، أي: أسرى الليلة بعبده.

ومذهب الجمهور أنّها بمعنى الهمزة، **لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول.**

وذهب المبرّد والسهيليّ أنّها تقتضي **مصاحبة الفاعل للمفعول** في الفعل بخلاف الهمزة. وردّ بقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾(1)، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ﴾(2)، ألا ترى أن الله لا يذهب مع سمعهم، فالمعنى: لأذهب سمعهم.

وقال الصّفّار: وهذا لا يلزم، لأنّه يحتمل أن يكون فاعل «ذهب» البرق، ويحتمل أن يكون الله تعالى، ويكون الذهاب على صفة تليق به سبحانه، كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾(3).

قال: وإنّما الذي يبطل مذهبه قول الشاعر [من الطويل]:

ديارُ التي كانتْ ونحْن على مِنًى تحلُّ بنا لوْلا نَجاءُ الرّكائبِ(4)

أي: تجعلنا حُلّالًا، لا محرمين، وليست الديار داخلة معهم في ذلك.

واعلم أنّه لكون الباء بمعنى الهمزة، لا يجمع بينهما، فإن قلت: كيف جاء ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾(5) والهمزة في «أنبت» للنقل؟

قلت: لهم في الانفصال عنه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون الباء زائدة.

والثاني: أنّها باء الحال، كأنّه قال: تنبت ثمرها وفيه الدهن، أي: وفيهما الدّهن، والمعنى: تنبت الشجرة بالدهن، أي: ما هو موجود منه، وتختلط به القوة بنبتها، على

(1) البقرة: 17. (2) البقرة: 20. (3) الفجر: 22.

(4) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص 77؛ وخزانة الأدب 7/ 27؛ وشرح شواهد الإيضاح ص 148؛ ولسان العرب 11/ 163 (حلل)؛ وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة 1/ 278؛ وجواهر الأدب ص 45.

(5) المؤمنون: 20.

موقع المنّة، ولطيف القدرة، وهداية إلى استخراج صبغة الآكلين.

والثالث: أنّ «نَبَتَ» و«أنبت» بمعنى.

* * *

وللاستعانة، وهي الدالة على **آلة الفعل**، نحو: «كتبت بالقلم»، ومنه في أشهر الوجهين: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

* * *

وللتعليل بمنزلة اللام، كقوله: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[1].

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾[2].

﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾[3].

* * *

وللمصاحبة بمنزلة «مع»، وتسمى **باء الحال**، كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾[4]، أي: مع الحقّ أو محقًّا.

﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾[5].

* * *

وللظرفية بمنزلة «في».

وتكون مع **المعرفة**، نحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ﴾[6]. ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[7].

ومع **النكرة**، نحو: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[8].

﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[9].

قال أبو الفتح في «التنبيه»: وتوهّم بعضهم أنّها لا تقع إلا مع المعرفة، نحو: «كنّا بالبصرة، وأقمنا بالمدينة».

---

(1) البقرة: 54. (2) النساء: 160. (3) العنكبوت: 40.
(4) النساء: 170. (5) هود: 48. (6) الصافات: 137-138.
(7) الذاريات: 18. (8) آل عمران: 123. (9) القمر: 34.

وهو محجوج بقول الشماخ [من الطويل]:

وهُـنَّ وقـوفٌ يـنْـتـظِـرْنَ قـضـاءه   بضـاحـي غداةٍ أمرُه وهـو ضـامزُ[1]

أي: في ضاحي، وهي نكرة.

* * *

وللمجاوزة كـ«عن»، نحو: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[2].

﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[3].

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾[4]، أي: عن الغمام.

﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾[5]، أي: وعن أيمانهم.

* * *

وللاستعلاء، كـ«على»: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[6]، أي: على قنطار؛ كما قال: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾[7].

ونحو: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[8]، أي: عليهم، كما قال: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾[9].

* * *

وللتبعيض كـ«منْ»، نحو: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[10]، أي: منها. وخرّج عليه: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾[11].

والصحيح أنّها **باء الاستعانة**، فإنّ «مسح» يتعدّى إلى مفعول، وهو المزال عنه،

---

(1) البيت للشماخ في ديوانه ص 177؛ وجمهرة اللغة ص 1321؛ وشرح شواهد المغني 2/ 895؛ ولسان العرب 5/ 365 (ضمز)؛ وبلا نسبة في مغني اللبيب 2/ 540؛ والمقتضب 1/ 15؛ والمقرب 1/ 130. والضاحي: الظاهر. والضامز: الساكت الذي لا يجترّ. يصف الشاعر حمارًا.

(2) الفرقان: 59. (3) المعارج: 1. (4) الفرقان: 25.

(5) التحريم: 8. (6) آل عمران: 75. (7) يوسف: 64.

(8) المطففين: 30. (9) الصافات: 137. (10) الإنسان: 6.

(11) المائدة: 6.

وإلى آخر بحرف الجرّ وهو المزيل؛ فيكون التقدير: «فامسحوا أيديكم برؤوسكم[1]».

(1) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**:
الباء المفردة، حرف جر، له **معانٍ**:
أشهرها - الإلصاق: ولم يذكر لها سيبويه غيره.
وقيل: إنه لا يفارقها.
قال في شرح (اللب): وهو تعلّق أحد المعنيين بالآخر، ثم **قد يكون حقيقة**، نحو: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: 6] أي ألصقوا المسح برؤوسكم، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه.
وقد يكون مجازًا، نحو: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ﴾ [المطففين: 30] أي المكان يقربون منه.
الثاني: التعدية، **كالهمزة**، نحو:
﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: 17]، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: 20]، أي أذهبه.
كما قال: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ [الأحزاب: 33].
وزعم المبرد والسهيلي أن بين تعدية الباء والهمزة فرقًا؛ فإنّك إذا قلت: (ذهبت بزيدٍ)، كنت مصاحبًا له في الذهاب، ورد بالآية.
الثالث: الاستعانة، وهي الداخلة على **آلة الفعل**، **كباء البسملة**.
الرابع: السببيّة، وهي التي تدخل على **سبب الفعل**، نحو:
﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت: 40].
﴿ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: 54].
ويعبّر عنها أيضًا **بالتعليل**.
الخامس: المصاحبة ك(مع)، نحو:
﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ [هود: 48] ﴿جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ﴾ [النساء: 170]، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النصر: 3].
السادس: الظرفية ك (في)، نحو:
﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: 34]، ﴿نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: 123]. **السابع**: الاستعلاء ك(على)، نحو:
﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: 75] أي عليه، بدليل:
﴿إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ [يوسف: 64].
الثامن: المجاوزة ك(عن)، نحو:
﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: 59] أي عنه، بدليل:
﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: 20].
ثم قيل: يختصّ بالسؤال، وقيل: لا، نحو: =

= ﴿يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ [التحريم: 8] أي وعن أيمانهم.
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: 25] أي عنه.
التاسع: التبعيض كـ(**من**)، نحو:
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: 6] أي منها.
العاشر: الغاية كـ(**إلى**)، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾ [يوسف: 100] أي إليّ.
الحادي عشر: المقابلة، وهي الداخلة على **الإعواض**، نحو:
﴿ادْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 32] وإنّما لم نقدّرها بالسببيّة كما قال المعتزلة، لأنّ المعطي بعوض قد يعطي مجانًا، وأمّا المسبّب فلا يوجد بدون السبب.
الثاني عشر: التوكيد، وهي **الزائدة**، **فتزاد في الفاعل وجوبًا**، في نحو:
﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 38].
وجوازًا غالبًا في نحو: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: 43] فإن الاسم الكريم فاعل، وشهيدًا نصب على الحال أو التمييز، والباء زائدة، ودخلت لتأكيد الاتّصال؛ لأن الاسم في قوله: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ [الرعد: 43] متصل بالفعل اتصال الفاعل.
قال ابن الشجري: وفعل ذلك إيذانًا بأن الكفاية من الله ليس كالكفاية من غيره في معظم المنزلة، فضوعف لفظها لتضاعف معناها.
وقال الزجاج: دخلت لتضمن (كفى) معنى (اكتفى).
قال ابن هشام: «وهو من الحسن بمكان» وقيل الفاعل مقدّر، والتقدير: (كفى الاكتفاء بالله)، فحذف المصدر، وبقي معموله دالًا عليه.
ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وقّى، نحو:
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 137]، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: 25]. وفي المفعول، نحو:
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195].
﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: 25].
﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: 15].
وفي المبتدأ، نحو: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: 6] أي: أيكم.
وقيل هي **ظرفية**، أي في أي طائفة منكم، وفي اسم ليس في قراءة بعضهم: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا﴾ [البقرة: 177] بنصب «البر».
وفي **الخبر المنفي**، نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾ [البقرة: 74].
قيل: والموجب وخرّج عليه: ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: 27].
وفي التوكيد، وجعل منه: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: 228].
فائدة: اختُلف في الباء من قوله: ﴿وَٱمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: 6].
فقيل: للإلصاق، وقيل: للتبعيض، وقيل: زائدة، وقيل: للاستعانة، وأن في الكلام حذفًا وقلبًا، فإنّ=

بِئْسَ (1)

فعل لإنشاء الذمّ، لا يتصرّف.

بلْ (2)

حرف إضراب عن الأول، وإثبات للثاني؛ يتلوه جملة ومفرد.

فالأول الإضراب فيه، إمّا بمعنى ترك الأول والرجوع عنه بإبطاله، وتسمّى حرف ابتداء، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[3] أي: بل هم عباد. وكذا: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾[4].

وإمّا الانتقال من حديث إلى حديث آخر، والخروج من قصّة إلى قصّة؛ من غير رجوع عن الأول؛ وهي في هذه الحالة عاطفة، كما قاله الصفار، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[5].

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾[6].

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[7]؛ انتقل من القصّة الأولى إلى ما هو أهمّ منها.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۞ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾[8] ليست للانتقال، بل هم متّصفون بهذه الصفات.

= (مَسَحَ) يتعدّى إلى المزال عنه بنفسه، وإلى المزيل بالباء، فالأصل: (امسحوا رؤوسكم بالماء).

(1) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، وقد نقلناها عن «الإتقان في علوم القرآن». **ووردت «بئس» 37 مرّة في القرآن الكريم**. (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 113).

(2) **وردت «بلْ» 127 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 213). وانظر مبحث «بلْ» في الجنى الداني ص 235-237؛ وحروف المعاني ص 14؛ ورصف المباني ص 153-157؛ ومغني اللبيب 1/ 119-120؛ وموسوعة الحروف ص 190-192؛ وجواهر الأدب ص 223-226؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 497-501.

(3) الأنبياء: 26. (4) المؤمنون: 70. (5) الأنعام: 94.

(6) الكهف: 48. (7) السجدة: 3. (8) النمل: 65-66.

وقوله: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[1].

وفي موضع: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[2].

وفي موضع: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾[3].

والمراد تعديد خطاياهم، واتصافهم بهذه الصفات، وبل لم ينوِ ما أضافه إليهم، من إتيان الذكور والإعراض عن الإناث؛ بل استدرك بها بيان عدوانهم؛ وخرج من تلك القصة إلى هذه الآية.

وزعم صاحب «البسيط» وابن مالك أنّها لا تقع في القرآن إلّا بهذا المعنى؛ وليست كذلك لما سبق. وكذا قال ابن الحاجب في شرح «المفصل»، إبطال ما للأول وإثباته للثاني، إن كان في الإثبات، نحو: «جاء زيد بل عمرو»؛ فهو من باب الغلط؛ فلا يقع مثله في القرآن، ولا في كلام فصيح. وإن كان ما في النفي، نحو: «ما جاءني زيد بل عمرو». ويجوز أن يكون من باب الغلط، يكون «عمرو» غير جاء، ويجوز أن يكون مثبتًا لعمرٍ والمجيء، فلا يكون غلطًا. انتهى.

ومنه أيضًا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ۞ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[4].

وقوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾[5].

وقوله: ﴿ص ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۞ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[6]، ترك الكلام الأول، وأخذ بـ«بل» في كلام ثان، ثم قال حكاية عن المشركين: ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا﴾[7]، ثم قال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي﴾، ثم ترك الكلام الأول، وأخذ بـ«بل» في كلام آخر، فقال: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[8].

والثاني - أعني ما يتلوها مفرد - فهي عاطفة. ثم إن تقدّمها **إثبات**، نحو: «اضربْ زيدًا بل عمرًا»، و«أقام زيد بل عمرو»، فقال النحاة: هي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، فلا يحكم عليه بشيء، ويثبت ما بعدها. وإن تقدّمها نفي أو نهي، فهي لتقرير ما

---

(1) الشعراء: 166. (2) النمل: 55. (3) الأعراف: 81.

(4) الأعلى: 14-16. (5) المؤمنون: 62-63. (6) ص: 1-2.

(7) (8) ص: 8.

قبلها على حاله. وجعل ضدّه لما بعدها، نحو: «ما قام زيد بل عمرو»، و«لا يقم زيد بل عمرو».

ووافق المبرّد على ما ذكرنا، غير أنّه أجاز مع ذلك أن تكون ناقلة مع النهي أو النفي إلى ما بعدها.

وحاصل الخلاف أنّه إذا وقع قبلها النفي هل تنفي الفعل أو توجبه[1]؟

بلى[2]

لها موضعان:

أحدها: أن تكون ردًّا لنفي يقع قبلها، كقوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ﴾[3]، أي: عملتم السوء.

---

(1) **جاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**
«بلْ» حرف إضراب إذا تلاها جملة، ثم تارة يكون معنى الإضراب **الإبطال لما قبلها**، نحو: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: 26] أي بل هم عباد.
﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: 70].
وتارة يكون معناه **الانتقال من غرض إلى آخر**، نحو:
﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: 62-63]. فما قبل (بل) فيه على حاله.
وكذا:
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: 14-16].
وذكر ابن مالك في شرح كافيته: أنّها لا تقع في القرآن إلّا على هذا الوجه.
ووهّمه ابن هشام وسبق ابن مالك إلى ذلك صاحب البسيط، ووافقه ابن الحاجب، فقال في (شرح المفصّل): إبطال الأول وإثباته للثاني؛ إن كان في الإثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن. انتهى.
أما إذا تلاها مفرد فهي **حرف عطف**، ولم يقع في القرآن كذلك.

(2) **وردت «بلى» اثنتين وعشرين مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 216). وانظر مبحث «بلى» في الجنى الداني ص 420-424؛ ورصف المباني ص 157-158؛ ومغني اللبيب 1/ 120-122؛ وموسوعة الحروف ص 192-193؛ وجواهر الأدب ص 362؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 503.

(3) النحل: 28.

وقوله: ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ﴾[1].

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾[2]، ثم قال: ﴿بَلَىٰ﴾، أي: عليهم سبيل.

* * *

والثاني: **أن تقع جوابًا لاستفهام، دخل عليه نفي حقيقةً، فيصير معناها التصديق لما قبلها**، كقولك: «ألم أكن صديقك»؟ «ألم أحسن إليك»؟ فتقول: «بلى»، أي: كنت صديقي.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾[3].

ومنه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ﴾[4]، أي: أنت ربّنا. فهي في هذا الأصل تصديق لما قبلها، وفي الأول ردّ لما قبلها وتكذيب.

وقوله: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[5]، أي: كنتم معنا. ويجوز أن يقرن النفي بالاستفهام مطلقًا، أعمّ من الحقيقيّ والمجازيّ، فالحقيقيّ كقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمۚ بَلَىٰ﴾[6]، ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ * بَلَىٰ﴾[7].

ثم قال الجمهور: التقدير: بل نحييها قادرين؛ لأنّ الحساب إنّما يقع من الإنسان على نفْي جمْع العظام، و«بلى» إثبات فعل النفي، فينبغي أن يكون الجمع بعدها مذكورًا على سبيل الإيجاب.

وقال الفراء: التقدير: فلنحيها قادرين؛ لدلالة «أيحسب» عليه، وهو ضعيف؛ لأنّه عدول عن مجيء الجواب، على نمط السؤال.

والمجازيّ، كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ﴾[8]، فإنّ الاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو للتقرير، لكنهم أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في ردّه بـ «بلى».

---

(1) النحل: 38.
(2) آل عمران: 75.
(3) تبارك: 8-9.
(4) الأعراف: 172.
(5) الحديد: 14.
(6) الزخرف: 80.
(7) القيامة: 3-4.
(8) الأعراف: 172.

وكذلك قال ابن عباس: لو قالوا: نعم، لكفروا. ووجهه أن «نعم» تصديق لما بعد الهمزة، نفيًا كان أو إثباتًا.

ونازع السهيليّ وغيره في المحكيّ عن ابن عباس من وجه أن الاستفهام التقريريّ إثبات قطعًا، وحينئذٍ فـ«نعم» في الإيجاب تصديق له، فهلّا أجيب بما أجيب به الإيجاب فإنّ قولك: «ألم أعطك درهمًا»! بمنزلة: أعطيتك.

والجواب من أوجه:

أحدها: ذكره الصفّار، أن المقرّر قد يوافقه المقرّر فيما يدَّعيه وقد لا. فلو قيل في جواب: «ألم أعطك»؟ «نعم» لم يدْر: هل أراد: نعم لم تعطني، فيكون مخالفًا للمقرّر: أو نعم أعطيتني، فيكون موافقًا. فلمّا كان يلتبس أجابوه على اللفظ، ولم يلتفتوا إلى المعنى.

تنبيهات:

الأول: ما ذكرنا من كون «بلى» إنّما يجاب بها النفي، هو الأصل، وأمّا قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾[1]، فإنّه يتقدّمها نفي لفظًا لكنه مقدّر؛ فإن معنى ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾[2]: ما هداني، فلذلك أجيب بـ«بلى» التي هي جواب النفي المعنويّ، ولذلك حققه بقوله: ﴿قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى﴾، وهي من أعظم الهدايات.

ومثله ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾[3]، فإنّه سبق نفي، وهو ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[4]، فجاءت الآية على جهة التوبيخ لهم في اعتقادهم أنّ الله لا يجمع عظامهم، فردّ عليهم بقوله: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾.

وقال ابن عطية: حقّ «بلى» أن تجيء بعد نفي عليه تقرير. وهذا القيد الذي ذكره في النفي لم يذكره غيره، وأطلق النحويون أنّها جواب النفي.

وقال الشيخ أثير الدين: حقّها أن تدخل على النفي، ثم حمل التقرير على النفي، ولذلك لم يحمله عليه بعض العرب، وأجابه بـ «نعمْ».

(1) الزمر: 59. (2) الزمر: 57. (3) القيامة: 4.
(4) القيامة: 3.

وسأل الزمخشري: هلّا قرن الجواب بما هو جواب له، وهو قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾[1].

وأجاب بأنّه إن تقدّم على إحدى القرائن الثلاث، فرق بينهنّ وبين النظم، فلم يحسن، وإن تأخرت القرينة الوسطى نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة، ثم التعليل بفقد الهداية ثم تمنّى الرجعة؛ فكان الصواب ما جاء عليه، وهو أنه حكى أقوال النفس على ترتيبها ونظمها. ثم أجاب عمّا اقتضى الجواب من بينها[2].

* * *

الثاني: اعلم أنّك متى رأيت «بلى» أو «نعم» بعد كلام يتعلّق بها تعلّق الجواب، وليس قبلها ما يصلح أن يكون جوابًا له، فاعلم أنّ هناك سؤالًا مقدّرًا، لفظه لفظ الجواب، ولكنّه اختصر وطوى ذكره، علمًا بالمعنى، كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[3]، فقال المجيب: «بلى»، ويعاد السؤال في الجواب.

وكذا قوله: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[4]، ليست «بلى» فيه جوابًا لشيء قبلها، بل ما قبلها دالّ على ما هي جواب له، والتقدير: ليس من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته خالدًا في النار أو يخلد في النار، فجوابه الحقّ «بلى».

وقد يكتفى بذكر بعض الجواب دالًّا على باقيه، كما قال تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾[5]، أي: بلى نجمعها قادرين، فذكْر الجملة بمثابة ذكر الجزاء من الجملة، وكافٍ عنها.

* * *

الثالث: من القواعد النافعة أنّ الجواب إمّا أن يكون لملفوظ به أو مقدّر.

فإن كان لمقدّر، فالجواب بالكلام؛ كقولك لمن تقدّره مستفهمًا عن قيام زيد: «قام زيد»، أو «لم يقم زيد»، ولا يجوز أن تقول «نعم» ولا «لا»، لأنّه لا يعلم ما يعني

(1) الزمر: 57. (2) الكشاف 4/ 107. (3) البقرة: 112.
(4) البقرة: 81. (5) القيامة: 4.

بذلك؛ **وإن كان الجواب لملفوظ به**؛ فإن أردت التصديق، قلت: «نعم»، وفي تكذيبه: «بلى»، فتقول في جواب منْ قال: «أما قام زيد»؟ «نعم» إذا صدقته، و«بلى» إذا كذبته.

وكذلك إذا أدخلت أداة الاستفهام على النفي، ولم ترد التقرير، بل أبقيت الكلام على نفيه، فتقول في تصديق النفي: «نعم»، وفي تكذيبه: «بلى»، نحو: «ألم يقم زيد»؟ فتقول في تصديق النفي: «نعم»، وفي تكذيبه: «بلى».

* * *

الرابع: يجوز الإثبات والحذف بعد «بلى»؛ **فالإثبات** كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾[1].

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾[2]. ومن **الحذف** قوله تعالى: ﴿بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا﴾[3]، الفعل المحذوف بعد «بلى» في هذا الموضع «يكفيكم»، أي: بلى يكفيكم إن تصبروا.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾[4]، أي: قد آمنت.

وقوله: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[5]، ثم قال: «بلى»، أي: تمسسكم أكثر من ذلك.

وقوله: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾[6]، ثم قال: بلى، لم يدخلها غيرهم.

وقوله: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[7].

وقد تحذف «بلى» وما بعدها، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[8]، أي: بلى قلت لي[9].

(1) الملك: 8-9. (2) سبأ: 3. (3) آل عمران: 124-125.
(4) البقرة: 260. (5) البقرة: 80. (6) البقرة: 111.
(7) الحديد: 14. (8) الكهف: 75.
(9) **جاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن:**
«بلى» حرف أصلي الألف، وقيل: **الأصل**: (بلْ)، **والألف زائدة**. =

بَيْنَ (1)

قال الراغب(2): هي موضوعة للخلل بين الشيئين، ووسطهما، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾(3).

وتارةً تستعمل ظرفًا، وتارةً اسمًا:

فمن الظرف: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾(4).

=وقيل: هي للتأنيث، بدليل إمالتها، ولها موضعان:
أحدهما: أن تكون ردًّا لنفي يقع قبلها، نحو:
﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰٓ﴾ [النحل: 28] أي عملتم بالسوء.
﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ﴾ [النحل: 38] أي يبعثهم.
﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: 7].
﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: 75] ثم قال: ﴿بَلَىٰ﴾ أي عليهم سبيل.
﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [البقرة: 111] ثم قال: بلى يدخلها غيرهم.
﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: 80] ثم قال: بلى أي تمسّهم ويخلدون فيها.
الثاني: أن تقع جوابًا لاستفهام دخل على نفي، فتفيد إبطاله، سواء كان الاستفهام **حقيقيًا**، نحو: (أليس زيد بقائم؟) فيقول: (بلى).
أو **توبيخيًا**، نحو: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ﴾ [الزخرف: 80].
﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۞ بَلَىٰ﴾ [القيامة: 3-4].
أو **تقريريًا**، نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: 172].
قال ابن عبّاس وغيره: لو قالوا (نعم) كفروا؛ ووجهه أن (نعم) تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب، فكأنّهم قالوا: (لست ربنا)، بخلاف (بلى)؛ فإنها لإبطال النفي، فالتقدير: (أنت ربّنا).
ونازع في ذلك السهيلي وغيره بأن الاستفهام التقرير مخبر موجب، ولذلك منع سيبويه من جعل أم متصلة من قوله:
﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۞ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف: 51-52] لأنها لا تقع بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنه إيجاب، فنعم بعد الإيجاب تصديق له. انتهى.
قال ابن هشام: ويشكل عليهم أن (بلى) لا يجاب بها الإيجاب اتفاقًا.

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت «بين» 88 مرة في القرآن الكريم**. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص145.
(2) المفردات: 67. (3) الكهف: 32. (4) الحجرات: 1.

﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[1].

﴿فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾[2].

ولا تستعمل إلا فيما له مسافة بين البلدين، أوله عدد ما اثنان فصاعدًا، «بين الرجلين»، و«بين القوم».

ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة **إلا إذا كرّر،** نحو:

﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[3].

﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾[4].

وقرىء قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[5] بالنصب، على أنّه ظرف، وبالرفع على أنّه اسم مصدر بمعنى الوصل.

ويحتمل الأمرين قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[6]، وقوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾[7] أي: فراقهما.

* * *

(1) المجادلة: 12. (2) ص: 22. (3) فصلت: 5.
(4) طه: 58. (5) الأنعام: 94. (6) الأنفال: 1.
(7) الكهف: 61.

باب التاء

التاء[1]

حرف جرّ معناه القسم، يختص بالتعجّب، وباسم الله تعالى.

قال في الكشاف: في قوله:

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[2]. الباء أصل أحرف القسم، والواو بدل منها، والتاء بدل الواو، وفيها زيادة معنى التعجّب، كأنّه تعجّب من تسهيل الكيد على يديه وتأتيه مع عُتوّ نمرود وقهره، انتهى.

تبارك[3]

فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي، ولا يستعمل **إلا لله تعالى.**

فعل **لا يتصرف**، ومن ثم قيل: إنه اسم فعل.

* * *

---

(1) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن» وقد نقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **ووردت «تاء» القسم تسع مرات في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 221). وانظر مبحث التاء في الجنى الداني ص 56-58؛ وحروف المعاني ص 47؛ ورصف المباني ص 158-173؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 145-170؛ ومغني اللبيب 1/ 123-124؛ وموسوعة الحروف ص 195-207؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 504-613.

(2) الأنبياء: 57.

(3) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، وقد نقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت هذه اللفظة تسع مرات في القرآن الكريم.** (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص 118).

باب الثاء

ثُمَّ (1)

للترتيب مع التراخي، وأمّا قوله: ﴿لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(2)، والهداية سابقة على ذلك، فالمراد «ثمّ دام على الهداية»، بدليل قوله: ﴿وَءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟﴾(3).

وقد تأتي لترتيب الأخبار، لا لترتيب المخبر عنه، كقوله تعالى: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ﴾(4).

وقوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾(5).

وتقول: «زيد عالم كريم، ثم هو شجاع».

قال ابن برّي: قد تجيء «ثم» كثيرًا لتفاوت ما بين رتبتين في قصد المتكلّم فيه تفاوت ما بين مرتبتي الفعل مع السكوت عن تفاوت رتبتي الفاعل، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(6)، فـ «ثم» هنا لتفاوت رتبة الخلْق والجعل من رتبة العدل، مع السكوت عن وصف العادلين.

---

(1) وردت «ثم» **338 مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 222) وانظر مبحث «ثمّ» في الجنى الداني ص 426-432؛ وحروف المعاني ص 16؛ ومغني اللبيب 1/ 124-127؛ وموسوعة الحروف ص 219-222؛ وجواهر الأدب ص 363-364؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 614-623.

(2) طه: 82. (3) المائدة: 93. (4) يونس: 46.

(5) هود: 90. (6) الأنعام: 1.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[1]، إلى قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[2]، دخلت لبيان تفاوت رتبة الفكّ والإطعام، من رتبة الإيمان، إلّا أنّ فيها زيادة تعرّض لوصف المؤمنين بقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾[3].

وذكر غيره في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[4]: أن «ثم» دخلت لبُعد ما بين الكفر وخلق السموات والأرض.

وعلى ذلك جرى الزمخشريّ في مواضع كثيرة من الكشاف، كقوله تعالى: ﴿لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[5].

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾[6]، قال: كلمة التراخي دلّت على تباين المنزلتيْن؛ دلالتها على تباين الوقتين في «جاءني زيد ثم عمرو»، أعني أنّ منزلة الاستقامة على الخير مباينة لمنزلة الخير نفسه؛ لأنّها أعلى منها وأفضل[7].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[8]. إن قلت: ما معنى «ثم» الداخلة في تكرير الدعاء؟ قلت: الدلالة على أنّ الكرّة الثانية من الدعاء أبلغ من الأولى[9].

وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[10]، قال: جاء بـ«ثمّ» لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة على العتق والصدقة، لا في الوقت، لأن الإيمان هو السابق المقدّم على غيره[11].

وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[12]: إن «ثم» فيها من تعظيم منزلة النبيّ، ﷺ، وإجلاله محلّه، والإيذان بأنه أولى وأشرف ما أوتي خليل الله في ملّته[13].

واعلم أنّه بهذا التقدير يندفع الاعتراض بأن «ثم» قد تخرج عن الترتيب والمهلة

(1) (2) البلد: 11. (3) البلد: 17. (4) الأنعام: 1.
(5) طه: 82. (6) الأحقاف: 13. (7) الكشاف 3/ 63.
(8) المدثر: 18-20. (9) الكشاف 4/ 519. (10) البلد: 17.
(11) الكشاف: 4/ 604. (12) النحل: 123. (13) الكشاف 2/ 501.

وتصير كالواو، لأنّه إنّما يتمّ على أنّها تقتضي الترتيب الزمانيّ لزومًا، أمّا إذا قلنا: إنّها ترد لقصد التفاوت والتراخي عن الزّمان، لم يحتج إلى الانفصال عن شيء ممّا ذكر من هذه الآيات الشريفة، لا أن تقول: إن «ثم» قد تكون بمعنى الواو.

والحاصل أنّها للتراخي في الزمان، وهو المعبّر عنه بالمهلة، وتكون للتباين في الصفات وغيرها من غير قصد مهلة زمانيّة، بل ليعلم موقع ما يعطف بها وحاله، وأنّه لو انفرد لكان كافيًا فيما قصد فيه، ولم يقصد في هذا ترتيب زمانيّ، بل تعظيم الحال فيما عطف عليه وتوقعه وتحريك النفوس لاعتباره.

وقيل: تأتي للتعجّب، نحو: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[1]. وقوله: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّآ﴾[2].

وقيل: بمعنى واو العطف، كقوله: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ﴾[3]، أي: هو شهيد. وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾[4]. والصواب أنّها على بابها لما سبق قبله.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾[5] وقد أمر الله الملائكة بالسجود قبل خلقنا، فالمعنى: وصوّرناكم.

وقيل على بابها، والمعنى: ابتدأنا خلقكم؛ لأنّ الله تعالى خلق آدم من تراب ثم صوّره، وابتدأ خلق الإنسان من نطفة ثم صوره.

وأمّا قوله: ﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾[6]، وقد كان قضى الأجل فمعناه: أخبركم أنّي خلقته من طين، ثم أخبركم أنّي قضيت الأجل، وهذا يكون في الجمل.

فأمّا عطف المفردات، فلا تكون إلّا للترتيب. قاله ابن فارس[7].

قيل: وتأتي زائدة، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾[8] إلى قوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾[9]، لأنّ «تاب» جواب «إذا» من قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ﴾[10].

---

(1) الأنعام: 1. (2) المدثر: 15-16. (3) يونس: 46.
(4) القيامة: 19. (5) الأعراف: 11. (6) الأنعام: 2.
(7) الصاحبي في فقه اللغة ص 149. (8) (9) (10) التوبة: 118.

وتأتي للاستئناف، كقوله تعالى: ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[1].

فإن قيل: ما المانع من الجزم على العطف؟

فالجواب، أنّه عدل به عن حكم الجزاء، إلى حكم الإخبار ابتداء، كأنه قال: ثم أخبركم أنّهم لا ينصرون.

فإن قيل: أيّ فرق بين رفعه وجزمه في المعنى؟

قيل: لو جزم، لكان نفي النصر مقيدًا بمقاتلتهم كتولّيهم، وحين رفع كان النصر وعدًا مطلقًا، كأنّه قال: ثم شأنهم وقصّتهم أنّي أخبركم عنها، وأبشّركم بها بعد التولية أنّهم مخذولون، منعت عنهم النصرة والقوّة، ثم لا ينهضون بعدها بنجاح، ولا يستقيم لهم أمر.

واعلمْ أنّها، وإن كانت حرف استئناف، ففيها معنى العطف، وهو عطف الخبر على جملة الشرط والجزاء، كأنّه قال: أخبركم أنّهم يقاتلونكم فيهزمون، ثم أخبركم أنّهم لا ينصرون.

فإن قيل: ما معنى التراخي في «ثم»؟

قيل: التراخي في الرتبة، لأن الأخبار التي تتسلط عليهم أعظم من الإخبار بتولّيهم الأدبار، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ﴾[2].

---

(1) آل عمران: 111.

(2) المرسلات: 16-17.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:

«ثُمَّ» حرف يقتضي ثلاثة أمور:

التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة، وفي كلّ خلاف.

أمّا التشريك: فزعم الكوفيون والأخفش أنّه قد يتخلّف، بأن تقع زائدة؛ فلا تكون عاطفة ألبتة، وخرّجوا على ذلك: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: 118].

وأجيب بأن الجواب فيها مقدّر.

وأمّا الترتيب والمهلة، فخالف قوم في اقتضائها إيّاه، وربّما تمسّك بقوله:

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الزمر: 6]. =

ثَمّ(1)

(المفتوحة)

ظرف للبعيد بمعنى: هنالك، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾(2).

وقرئ: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثَمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾(3)، أي: هنالك الله شهيد، بدليل: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾(4).

وقال الطبريّ في قوله: ﴿أَثَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾(5)، معناه: أهنالك، وليست «ثم» العاطفة. وهذا وهْم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة(6).

* * *

= ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [السجدة: 7-8]. ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ [السجدة: 9]. ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: 82].

والاهتداء سابق على ذلك.

﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: 153-154]. وأجيب عن الكل بأن (ثم) فيها للترتيب الإخباري لا لترتيب الحكم.

قال ابن هشام: وغير هذا الجواب أنفع، لأنه يصحّ الترتيب فقط، لا المهلة، إذ لا تراخي بين الإخبارين. والجواب المصحّح لهما، ما قيل في **الأولى** أن العطف على مقدّر، أي: (من نفسي واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها). وفي **الثانية** (أن سواه) عطف على الجملة الأولى لا الثانية. وفي **الثالثة** أن المراد: (ثم دام على الهداية). وفي **الرابعة فائدة**: أجرى الكوفيون (ثم) مجرى الفاء والواو، في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط، وخرج عليه قراءة الحسن:

﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: 100] بنصب (يدركه).

(1) **وردت «ثم» أربع مرّات في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 222).

(2) الإنسان: 20. (3) يونس: 46. (4) الكهف: 44.

(5) يونس: 51.

(6) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:**

«ثَمَّ» بالفتح، **اسم يشار به إلى المكان البعيد**، نحو:

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: 64]، وهو ظرف لا يتصرّف، فلذلك غلط منْ أعربه مفعولًا لرأيت في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان: 20]. =

=وقرىء: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثَمَّ ٱللَّهُ﴾ [يونس: 46] أي هنالك الله شهيد، بدليل: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: 44].

وقال الطبراني: في قوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: 51].

معناه: أهنالك، وليست «ثم» العاطفة. وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة. وفي (التوشيح) لخطاب ثمّ: ظرف فيه معنى الإشارة إلى (حيث)، لأنّه هو في المعنى.

باب الجيم

جَعَلَ[1]

قال الراغب[2]: لفظ عامّ في الأفعال كلّها، وهو أعمّ من (فَعَلَ) و(صَنَعَ) وسائر أخواتها، **ويتصرف على خمسة أوجهٍ:**

أحدها: يجري مجرى صار وطفق، **فلا يتعدّى**، نحو (جعل زيد يقول كذا).

والثاني: مجرى (أوْجَدَ)، **فيتعدّى لمفعولٍ واحد**، نحو: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[3].

والثالث: في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه، نحو: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾[4]. ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾[5].

والرابع: في تصيير الشيء على حالةٍ دون حالة، نحو:

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[6]، ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[7].

والخامس: الحكم بالشيء على الشيء **حقًا** كان، نحو: ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[8].

أو **باطلًا**، نحو: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾[9]، ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[10].

***

---

(1) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، وقد نقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **ووردت «جعل» سبعًا وسبعين مرّة في القرآن الكريم** (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص 170).

(2) المفردات (مادة **جعل**). (3) الأنعام: 1. (4) النحل: 72.

(5) النحل: 81. (6) البقرة: 22. (7) نوح: 16.

(8) القصص: 7. (9) النحل: 57. (10) الحجر: 91.

باب الحاء

حاشا[1]

اسم يأتي بمعنى التنزيه، كقوله: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾[2]، بدليل قول بعضهم: «حاشا لله» بالتنوين، كما قيل: «براءة من الله من كذا»، أي: حاشا لله بالتنوين كقولهم: «رعْيًا لزيد».

وقراءة ابن مسعود «حاشا الله»[3] بالإضافة، فهذا مثل «سبحان الله»، و«معاذ الله».

وقيل: بمعنى: جانبَ يوسف المعصية لأجل الله، وهذا لا يتأتّى في: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[4].

قال الفارسيّ: وهو فاعل، من الحشا الذي هو الناحية، أي: صار في ناحية، أي: بَعُد مما رُمي به وتنحّى عنه، فلم يغْشه ولم يلابسه.

فإن قلت: إذا قلنا باسميّة «حاشا»، فما وجه ترك التنوين في قراءة الجماعة وهي غير مضافة؟

قلت: قال ابن مالك: والوجه أن تكون «حاشى» المشبّهة بـ«حاشى» الذي هو حرف، وأنّه شابهه لفظًا ومعنًى، فجرى مجراه في البناء[5].

---

(1) **وردت لفظة «حاشا» مرتين في القرآن الكريم.** (انظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 630). وانظر مبحث «حاشا» في الجنى الداني ص 558؛ ورصف المباني ص 178-180؛ ومغني اللبيب 1/ 129-131؛ وموسوعة الحروف ص 237-239؛ وجواهر الأدب ص 426-428.

(2) يوسف: 31، 51.

(3) لم أقع على هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية.

(4) يوسف: 31.

(5) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: =

حتّى (1)

كـ «إلى» لكن يفترقان في أنّ ما بعد «حتى» يدخل في حكم ما قبلها قطعًا، كقولك: «قام القوم حتى زيد»؛ فـ«زيد» ها هنا دخل في القيام، ولا يلزم ذلك في «قام القوم إلى زيد»، ولهذا قال سيبويه: إنّ «حتى» تجري مجرى «الواو» و«ثم» في التشريك.

ومن الدّليل على دخول ما بعدها فيما قبلها قوله ﷺ: «كل شيء بقضاءٍ وقَدَرٍ حتى العجز والكيس». وقوله: «أريت كل شيء حتى الجنّة والنار».

وقال الكواشيّ في تفسيره: الفرق بينهما أنّ «حتى» تختصّ بالغاية المضروبة، ومن ثمّ جاز: «أكلت السمكة حتى رأسِها»، وامتنع «حتى نصفها» أو «ثلثها»، و«إلى» عامّة في كل غاية. انتهى.

ثم الغاية تجيء عاطفة؛ وهي للغاية كيف وقعت؛ إمّا في الشرف، كـ«جاء» القوم

= «حاشا» اسم بمنزلة التنزيه في قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ [يوسف: 51]. ﴿حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: 31].

لا فعل ولا حرف، بدليل قراءة بعضهم: (حاشا لله) بالتنوين، كما يقال: (براءة الله)، وقراءة ابن مسعود (حاشا الله) بالإضافة، كـ(معاذ الله) و(سبحان الله).

ودخولها على اللام في قراءة السبعة، والجار لا يدخل على الجار، وإنّما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها، لشبهها بـ(حاشا) الحرفية لفظًا.

وزعم قوم أنّها اسم فعلٍ، معناها: أتبرّأ، وتبرأت لبنائها ورد بإعرابها في بعض اللغات. وزعم المبرّد وابن جني: أنّها فعل، وأنّ المعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله. وهذا التأويل لا يتأتّى في الآية الأخرى.

وقال الفارسي: حاشا فعل من الحشاء وهو الناحية، أي صار في ناحية، أي بُعد ممّا رُمي به، وتنحّى عنه، فلم يغشّه، ولم يلابسه، ولم يقع في القرآن حاشا إلّا استثنائية.

(1) وردت «حتى» 142 مرة في القرآن الكريم (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 230)، وانظر مبحث «حتى» في: الأزهية ص 214-226؛ والجنى الداني ص 542-558؛ وحروف المعاني 1/ 129-139؛ وموسوعة الحروف ص 240-246؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 624-629.

حتى رئيسهم»، الضعة، نحو: «استنّت الفصال حتى القرْعى»[1].

أو تكون جملة من القول على حال هو آخر الأحوال المفروضة أو المتوهّمة، بحسب ذلك الشأن؛ **إمّا في الشدّة**، نحو: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ﴾[2] إذا أريد حكاية الحال؛ ولولا ذلك، لم تعطف الجملة الحالية على الجملة الماضية. فإن أريد الاستقبال، لزم النصب.

وإمّا في الرّخاء، نحو: «شربت الإبل حتى يجيء البعير يجرّ بطنه»، على الحكاية.

ولانتهاء الغاية، نحو: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[3]، ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[4].

والتعليل، وعلامتها أن تحسن في موضعها «كي»، نحو: «حتى تغيظ ذا الحسد»؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾[5].

ويحتملها: ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ﴾[6].

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾[7].

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾[8].

قيل: **وللاستثناء**، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا﴾[9]؛ والظاهر أنّها للغاية.

وحرف ابتداء؛ أي تبتدأ به الجملة الاسمية أو الفعلية، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ﴾[10] في قراءة نافع.

---

(1) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال 1/ 108، 2/ 63؛ وجمهرة اللغة ص 769، 891؛ وزهر الأكم 3/ 180؛ وفصل المقال ص 402؛ وكتاب الأمثال ص 286؛ ولسان العرب 8/ 263 (قرع)، 13/ 228 (سنن)؛ والمستقصى 1/ 158؛ ومجمع الأمثال 1/ 333، 2/ 39.
واستنّت: سمنت. الفصال: جمع فصيل، وهو ولد الناقة بعد أن يفْصل عن أمّه.
يضرب لمن تعدّى طوره وادّعى ما ليس له.

(2) البقرة: 214. (3) القدر: 5. (4) البقرة: 235.
(5) محمد: 31. (6) الحجرات: 9. (7) البقرة: 217.
(8) المنافقون: 7. (9) البقرة: 102. (10) البقرة: 214.

وكذا الداخلة على «إذا»، في نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ﴾[1] ونظائره، والجواب محذوف[2].

(1) آل عمران: 152.

(2) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:

«حتّى» حرف لانتهاء الغاية كـ(إلى)، لكن يفترقان في أمور، فتنفرد (حتى) بأنّها لا تجرّ إلّا الظاهر، وإلّا الآخر المسبوق بذي أجزاء، والملاقي له، نحو: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: 5].

وأنها لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئًا فشيئًا، وأنّها لا يقابل بها ابتداء الغاية، وأنّها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدّرة، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض، ثم لها حينئذ ثلاثة معانٍ:

مرادفة (إلى)، نحو: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 91]، أي إلى رجوعه.

ومرادفة (كي) التعليلية، نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ﴾ [البقرة: 217].

﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: 7].

وتحتملهما: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: 9].

ومرادفة (إلّا) في الاستثناء، وجعل منه ابن مالك، وغيره:

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ﴾ [البقرة: 102].

مسألة: متى دلّ دليل على دخول الغاية التي بعد (إلى)، و(حتى) في حكم ما قبلها أو عدم دخوله فواضح أن يعمل به.

فالأول، نحو: ﴿وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة: 6]، دلّت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل.

والثاني، نحو: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: 187] دلّ النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام.

﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٍ﴾ [البقرة: 280] فإنّ الغاية لو دخلت هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضًا، وهذا يؤدّي إلى عدم المطالبة، وتفويت حقّ الدائن، وإنْ لم يدلّ دليل على واحدٍ منهما، ففيها أقوال:

أحدها: - وهو الأصحّ - تدخل مع حتى دون «إلى» حملًا على الغالب في البابين، لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع إلى، والدخول مع حتى، فوجب الحمل عليه عند التردّد.

والثاني: يدخل فيهما عليه.

والثالث: لا فيهما، واستدلّ للقولين في استوائهما بقوله:

﴿فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [الصافات: 148] وقرأ ابن مسعود: (حتى حين).

تنبيه: ترد (حتى) ابتدائية، أي حرفًا يبتدأ بعده الجمل.

فيدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والماضوية، نحو:

﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: 214]. بالرفع، ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [الأعراف: 95] =

حَيْثُ

ظرف مكان. قال الأحفش: وللزمان، وهي **مبنية على الضمّ** تشبيهًا بالغايات، فإن الإضافة إلى الجملة كلا إضافة، ولهذا قال الزجّاج في قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ[1] لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[2]: ما بعد «حيث» صلة لها وليست بمضافة إليه؛ يريد أنها ليست مضافة للجملة بعدها، فصارت كالصلة لها، أي: كالزيادة.

وفهم الفارسيّ أنه أراد أنها موصولة، فردّ عليه.

ومن العرب من يعرب «حيث»، وقراءة بعضهم: ﴿مِنْ حَيْثِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]، بالكسر تحتملها. وتحتمل البناء على الكسر. وقد ذكروا الوجهين في قراءة: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثَ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[4] بفتح الثاء.

والمشهور أنها **ظرف لا يتصرف**.

وجوز الفارسيّ وغيره في هذه الآية كونها مفعولًا به على السعة، قالوا: ولا تكون ظرفًا، لأنّه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان.

وإذا كانت مفعولًا، لم يعمل فيها «أعلم»، لأن «أعلم» لا يعمل في المفعول به، فيقدر لها فعل.

واختار الشيخ أثير الدين أنّها باقية على ظرفيتها مجازًا. وفيه نظر[5].

* * *

=﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: 152].

وادّعى ابن مالك أنّها في الآيات جارّة لـ«إذا» ولأن مضمرة في الآيتين. والأكثرون على خلافه. وترد عاطفة، ولا أعلمه في القرآن، لأن العطف بها قليل جدا؛ ومن ثم أنكره الكوفيون ألبتة.

فائدة: إبدال حائها عينًا لغة هذيل، وبها قرأ ابن مسعود.

(1) **وردت «حيث» أو «حيثما» إحدى وثلاثين مرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 234).

(2) الأعراف: 27.

(3) الأعراف: 182. وانظر: معجم القراءات القرآنية 2/ 425.

(4) الأنعام: 124؛ ولم أقع على هذه القراءة في معجم القراءات القرآنية.

(5) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «حيث» ظرف مكان. =

=قال الأخفش: وترد للزمان **مبنية على الضم**، تشبيهًا بالغايات، فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة، ولهذا قال الزجاج في قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: 27] ما بعد حيث صلة لها، وليست مضافة إليه، يعني إنها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها، أي كالزيادة، وليست جزءًا منها.

وفهم الفارسي أنّه أراد أنّها موصولة، فردّ عليه.

ومن العرب **من يعربها**، ومنهم **من يبنيها** على الكسر بالتقاء الساكنين، وعلى الفتح للتخفيف، ويحتملهما قراءة منْ قرأ: ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 182] بالكسر ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 124] بالفتح.

والمشهور **أنّها لا تتصرف**، وجوّز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولًا به على السعة، قال: ولا يكون ظرفًا لأنه تعالى لا يكون في مكانٍ أعلم منه في مكانٍ، ولأنّ المعنى: (الله يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة، لا شيئًا في المكان)، وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفًا مدلولًا عليه بأعلم لا به، لأنّ أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به، إلا إن أولته بعالم.

وقال أبو حيان: الظاهر إقرارها على **الظرفية المجازية**، وتضمين أعلم معنى ما يتعدّى إلى الظرف، فالتقدير: (الله أنفذ علمًا حيث يجعل) أي: هو نافذ العلم في هذا الموضع.

باب الدال

دُونَ[1]

نقيض «فوق»، **ولها معانٍ:**

أحدها: من ظروف المكان المبهم؛ لاحتمالها الجهات الستّ.

وقيل: **هي ظرف يدلّ على السفل في المكان أو المنزلة**، كقولك: «زيد دون عمرو».

وقال سيبويه: وأما «دون» **فتقصير عن الغاية.**

قال الصّفّار: لا يريد الغاية على الإطلاق، بل **الغاية التي تكون بعدها**، فإذا قلت: «أنا دونك في العلم»، معناه: أنا مقصّر عنك، وهو ظرف مكان متجوّز فيه، أي: أنا في موضع من العلم لا يبلغ موضعك. ونظيره: فلان فوقك في العلم.

* * *

الثاني: اسم، نحو: ﴿مِن دُونِهِۦ﴾[2].

الثالث: صفة، نحو: «هذا الشيء دون»، أي: رديء، فيجري بوجوه الإعراب.

وقد تكون صفة لا بمعنى رديء، ولكن **على معناه من الظرفيّة؛** نحو: «رأيت رجلًا دونك».

ثم **قد يحذف هذا الموصوف،** وتقام الصفة مقامه؛ وحينئذ فللعرب فيه لغتان:

---

(1) وردت «دون» 92 في القرآن الكريم، و«دونك» مرّتين، و«دونكم» مرّة واحدة، و«دوننا» مرّة واحدة، و«دونه» 38 مرة، و«دونها» مرة واحدة، و«دونهم» 4 مرات، و«دونهما» مرتين، و«دوني» ثلاث مرات. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص265-267.

(2) النساء: 117.

أحدهما: إعرابها **كإعراب الموصول** وجريها بوجوه الإعراب، والثانية: **إبقاؤها على أصلها من الظرفية**، وعليها جاء قوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[1]، قرئ بالرفع والنصب[2].

وقال الزمخشريّ: معناه أدنى مكان من الشيء.

* * *

ومنه الدّون **للحقير**، **ويستعمل للتفاوت في الحال**، نحو: «زيد دون عمرو»، أي: في الشرف والعلم، واتسع فيه، فاستعمل في تجاوز حدّ إلى حدّ، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3]، أي: لا يتجاوزون ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين.

وقيل: **إنّه مشتق من «دون» فعل**، يقال: دان يدون دوْنًا، وأدين إدانة؛ والمعنى على **الحقارة والتقريب**. وهذا دون ذلك، أي: قريب منه. ودوّن الكتب إذا جمعها؛ لأنّ جمع الأشياء إدناء بعضها من بعض وتقليل المسافة بينها، ودونك هذا، أصله خذه من دونك، أي: من أدنى منك فاختصر[4].

* * *

(1) الجن: 11. (2) لم أقع على هاتين القراءتين في معجم القراءات القرآنية.

(3) النساء: 144.

(4) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «دون» ترد ظرفًا نقيض (فوق)، فلا تتصرّف على المشهور، وقيل: تتصرّف، وبالوجهين قرئ:
﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: 11] بالرفع والنصب. ويرد اسمًا **بمعنى غير**، نحو: ﴿ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ [الأنبياء: 24]، أي غيره.
وقال الزمخشري: معناه أدنى مكان من الشيء، وتستعمل للتفاوت **في الحال**، نحو: (زيد دون عمرو، أي في الشرف والعلم).
واتسع فيه، فاستعمل في تجاوز حدّ، نحو:
﴿أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: 144].
أي: لا يتجاوزون ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين.

باب الذال

ذو وذات[1]

بمعنى صاحب، ومنه قوله تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[2]، وقوله: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[3]. ولا يستعمل إلّا مضافًا، ولا يضاف إلى صفة، ولا إلى ضمير.

وإنّما وضعت **وُصلة إلى وصف الأشخاص بالأجناس**، كما أن «الذي» وضعت وصلة إلى وصل المعارف بالجمل، وسبب ذلك أنّ الوصف إنّما يراد به التوضيح والتخصيص، والأجناس أعمّ من الأشخاص، فلا يُتصوّر تخصيصها لها؛ فإنّك إذا قلت: «مررت برجل علْم، أو مال أو فضل»، ونحوه، لم يعقل ما لم يقصد به المبالغة؛ فإذا قلت: «بذي علْم»، صحّ الوصف، وأفاد التخصيص؛ ولذلك كانت الصفة تابعة للموصوف في إعرابه ومعناه.

وأمّا قراءة ابن مسعود: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[4]، فقيل: «العالم» هنا مصدر، كالصالح والباطل، وكأنّه قال: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ﴾[5]؛ فالقراءتان في المعنى سواء.

وقيل: «ذي» زائدة.

وقيل: من إضافة المسمّى إلى الاسم، أي: وفوق كل ذي شخص يسمّى عالمًا، أو يقال له عالم عليم.

ولا يضاف إلى ضمير الأشخاص، ولهذا لحّنوا قول بعضهم: «صلّى الله على محمد وذويه».

---

(1) وردت كلمة «ذو» مرة في القرآن الكريم، وكلمة «ذات» ٣٠ مرّة. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص278-279.

(2) البروج: 15. (3) الرحمن: 48. (4) (5) يوسف: 76.

واختلفوا هل تضاف «ذو» إلى ضمير الأجناس، فمنعه الأكثرون. والظاهر الجواز؛ لأنّ ضمير الجنس هو الجنس في المعنى.

وعن ابن برّيّ أنّها تضاف إلى ما يضاف إليه «صاحب»، لأنّها رديفته؛ وأنّه لا يمتنع إضافتها للضمير إلّا إذا كانت وصلة، وإلّا فلا يمتنع.

وقال المطرّزيّ في «المغْرب»: «ذو» بمعنى «الصاحب» تقتضي شيئين: موصوفًا ومضافًا إليه؛ تقول: «جاءني رجل ذو مال»، بالواو في الرفع، وبالألف في النصب، وبالياء في الجرّ، ومنه: «ذو بطن خارجة»، أي: جنينها، و«ألقت الدجاجة ذا بطنها»، أي: باضت أو سلحت. وتقول للمؤنث: «امرأة ذات مال»، وللبنتين: «ذواتا مال»، وللجماعة: «ذوات مال».

قال: هذا أصل الكلمة، ثم اقتطعوا عنها مقتضاها؛ وأجروها مجرى الأسماء التّامة المستقلّة غير المقتضية لما سواها، فقالوا: «ذات متميّزة»، و«ذات قديمة ومحدثة»، ونسبوا إليها كما هي من غير تغيير علامة التأنيث، فقالوا: «الصفات الذاتية»، واستعملوها استعمال النفس والشيء.

وعن أبي سعيد - يعني السيرافي - كلّ شيء ذات، وكل ذات شيء.

وحكى صاحب «التكملة»[1] قول العرب: «جعل ما بيننا في ذاته»، وعليه قول أبي تمام [من الطويل]:

[يقولُ فيُسْمعُ ويمْشي فيُسْرعُ ... ويضربُ في ذات الإله فيوجعُ][2]

قال شيخنا - يعني الزمخشريّ: إن صح هذا، فالكلمة عربية، وقد استمرّ المتكلّمون في استعمالها، وأما قوله: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[3]، وقوله: «فلان قليل ذات اليد»، فمن الأول، والمعنى الإقلال، لمصاحبة «اليد». وقولهم: «أصلح الله ذات بينه»، و«ذو اليد أحقّ». انتهى.

(1) هو كتاب «التكملة على الصحاح» لحسن بن محمد الصغانيّ.

(2) البيت لأبي تمام في ديوانه ص 179؛ وخزانة الأدب 1/ 142؛ وسرّ صناعة الإعراب 2/ 631.

(3) هود: 5.

وقال السّهيليّ: والإضافة لـ«ذي» أشرف من الإضافة «لصاحب»، لأنّ: قولك: «ذو» يضاف إلى التابع، و«صاحب» يضاف إلى المتبوع، تقول: «أبو هريرة صاحب النبيّ ﷺ»، ولا تقول: «النبيّ صاحب أبي هريرة» إلّا على جهةٍ ما، وأما «ذو» فإنك تقول فيها: «ذو المال»، و«ذو العرش»، فتجد الاسم الأول متبوعًا غير تابع، و«لذلك سمّيت أقيال حمير بالأذواء، نحو قولهم: «ذو جدن»، ذو «يزن»، وفي الإسلام أيضًا: «ذو العين» و«ذو الشهادتين»، و«ذو السماكين»، و«ذو اليدين»؛ هذا كلّه تفخيم للشيء، وليس ذلك في لفظة «صاحب».

وبني على هذا الفرق أنّه سبحانه قال في سورة الأنبياء: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾[1]، فأضافه إلى «النون» وهو الحوت، وقال في سورة القلم: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[2]، قال: والمعنى واحد، لكن بين اللفظين تفاوت كبير في حسن الإشارة إلى الحالتين، وتنزيل الكلام في الموضعين، فإنّه ذكر في موضع الثناء عليه ذو النون، ولم يقل صاحب النون، لأنّ الإضافة بـ«ذي«أشرف من «صاحب»، ولفظ النون أشرف من الحوت، لوجود هذا الاسم في حروف الهجاء أوائل السور، وليس في اللفظ الآخر ما يشرفه لذلك. فالتفتْ إلى تنزيل الكلام في الآيتين يلحْ لك ما أشرنا إليه في هذا الغرض؛ فإن التدبّر لإعجاز القرآن واجب ومفترض.

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[3]، أي: الحال بينكم، وأزيلوا المشاجرة. وتكون للإرادة والنية، كقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[4]، أي: السرائر[5].

* * *

(1) الأنبياء: 87. (2) القلم: 48. (3) الأنفال: 1.
(4) آل عمران: 154.
(5) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «ذو» اسم بمعنى صاحب، وضع للتوصّل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس، كما أن «الذي» وضعت صلة إلى وصل المعارف بالجمل، **ولا يستعمل إلّا مضافًا**، ولا يضاف إلى ضميرٍ ولا مشتقٍ، وجوّزه بعضهم، وخرّج عليه قراءة ابن مسعود:
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76].

= وأجاب الأكثرون عنها بأن علم هنا مصدر كالباطل أو بأنّ (ذي) زائدة.

قال السهيلي: **والوصف بـ«ذو» أبلغ من الوصف بصاحب، والإضافة بها أشرف**، فإن «ذو» مضاف للتابع، و«صاحب» مضاف إلى المتبوع، تقول: أبو هريرة صاحب النبي، ولا تقول النبي صاحب أبي هريرة.

وأما «ذو» فإنك تقول: ذو المال وذو العرش، فتجد الاسم الأول متبوعًا غير تابع، وبني على هذا الفرق أنه تعالى قال: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ [الأنبياء: 87]. فأضافه إلى «النون» وهو الحوت، وقال: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [ن: 48].

قال: والمعنى واحد، لكنْ بين اللفظين تفاوت كبير في حسْن الإشارة إلى الحالتين، فإنه حين ذكره في معرض الثناء عليه أتى بـ«ذا» لأن الإضافة بها شرف، وبالنون لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت لوجوده في أوائل السور، وليس في لفظ الحوت ما يشرفه بذلك، فأتى به: (وصاحب) حين ذكره في معرض النهي عن اتّباعه.

باب الراء

رُبَّما(1)

لا يكون الفعل بعدها إلّا ماضيًا؛ لأنّ دخول «ما» لا يزيلها عن موضعها في اللغة، فأمّا قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(2)، فقيل على إضمار «كان»، تقديره «ربما كان يود الذين كفروا»(3).

---

(1) **وردت «ربما» مرّة واحدة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 244). وانظر مبحث «ربّ» في الأزهيّة ص 259-266؛ والجنى الداني ص 438-458؛ وحروف المعاني ص 14؛ ورصف المباني ص 188-194؛ ومغني اللبيب 1/ 143-147؛ وموسوعة الحروف ص 259-261؛ وجواهر الأدب ص 365-369؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 631.

(2) الحجر: 2.

(3) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «ربّ» حرف، في معناه ثمانية أقوال:

أحدها: أنّها للتقليل دائمًا، وعليه الأكثرون.

الثاني: للتكثير دائمًا، كقوله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: 2]. فإنّه يكثر منهم تمنّي ذلك، وقال الأولون: هم مشغولون بغمرات الأهوال فلا يفيقون، بحيث يتمنّون ذلك إلّا قليلًا.

الثالث: أنها لهما على السواء.

الرابع: التقليل غالبًا، والتكثير نادرًا، وهو اختياري.

الخامس: عكسه.

السادس: لم توضع لواحدٍ منهما، بل هي حرف إثبات لا يدلّ على تكثير ولا تقليل، وإنما يفهم ذلك من خارج.

السابع: للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عداه.

الثامن: لمبهم العدد تكون تقليلًا وتكثيرًا، وتدخل عليها (ما) فتكفّها عن عمل الجر، وتدخلها على الجمل، والغالب حينئذٍ دخولها على الفعلية، الماضي فعلها لفظًا ومعنى، ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة، وقيل: إنه حدّ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: 99].

رُوَيْدَ[1]

تصغير «رود»، وهو المهْل، قال تعالى: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[2]، أي: قليلًا.

قال ابن قتيبة: وإذا لم يتقدمها «أمهلهم»؛ كانت بمعنى «مهلًا» ولا يتكلم بها إلا مصغرًا مأمورًا بها[3].

* * *

(1) وردت «رويد» مرة واحدة في القرآن الكريم. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص328.

(2) الطارق: 17.

(3) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «رويد» اسم لا يُتكلَّم به إلّا مصغَّرًا مأمورًا به، وهو تصغير «رود»، وهو المهل.

باب السين

السين[1]

حرف استقبال. قيل: وتأتي للاستمرار، كقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾[2]. وقوله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾[3]؛ لأنّ ذلك إنّما نزل بعد قولهم: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾، فجاءت السين إعلامًا بالاستمرار لا بالاستقبال.

قال الزمخشريّ: أفادت السين وجود الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت: «سأنتقم منك».

ومثله قول سيبويه في قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[4]: معنى السين أنّ ذلك كائن لا محالة، وإن تأخّرت إلى حين.

وقال الطيبيّ: مراد الزمخشريّ أنّ السين في الإثبات مقابلة «إن» في النفي؛ وهذا مردود؛ لأنّه لو أراد ذلك، لم يقل: السين توكيد للوعد، بل كانت حينئذٍ توكيدًا للموعود به، كما أنّ «لو» تفيد تأكيد النفي بها.

وتأتي زائدة، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾[5]، أي: تجيبون. وقوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[6].

---

(1) **وردت «السين» 112 مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 244). وانظر مبحث **«السين»** في الجنى الداني ص 59-60؛ ورصف المباني ص 393-398؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 197؛ ومغني اللبيب 1/ 147-148؛ وجواهر الأدب ص 56-62؛ وموسوعة الحروف ص 269-271؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 632.

(2) النساء: 91. (3) البقرة: 142. (4) البقرة: 137.

(5) الإسراء: 52.

(6) الشورى: 26 .وجاء في كتاب **«الإتقان في علوم القرآن»**: السين حرف يختصّ بالمضارع، ويخلّصه =

سَاءَ(1)

فعل للذمّ لا تتصرّف.

سُبْحانَ(2)

مصدر بمعنى التسبيح، لازم النصب والإضافة إلى **مفرد ظاهر**، نحو: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾(3)، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ﴾(4) أو **مضمر**، نحو:

= للاستقبال، يتنزّل منه منزلة الجزء؛ فلذا لم تعمل فيه.

وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف.

وعبارة المعربين: «حرف تنفيس»، ومعناها: حرف توسّع، لأنّها نقلت المضارع من الزمن الضيق - وهو الحال - إلى الزمن الواسع - وهو الاستقبال -.

وذكر بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، كقوله تعالى:

﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾ [النساء: 91]. ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: 142].

لأنّ ذلك إنّما نزل بعد قولهم: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ [البقرة: 142] فجاءت السين إعلامًا بالاستمرار لا بالاستقبال.

قال ابن هشام: وهذا لا يعرفه النحويون، بل الاستمرار مستفاد من المضارع، والسين باقية على الاستقبال، إذ الاستمرار إنّما يكون في المستقبل.

قال: وزعم الزمخشري أنّها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنّه واقع لا محالة، ولم أر منْ فهم وجه ذلك، ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل؛ فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضٍ لتوكيده وتثبت معناه، وقد أومأ إلى ذلك فقال: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 137] معنى السين: أن ذلك كائن لا محالة، وإن تأخر إلى حين. وصرّح به في سورة براءة، فقال في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: 71]. السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة؛ فهي تؤكّد الوعد كما تؤكّد الوعيد في قولك: «سأنتقم منك».

(1) هذه المادة لم يذكرها كتاب «البرهان في علوم القرآن» فأخذناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وورد الفعل «ساء» ثماني عشرة مرة في القرآن الكريم، وبالتأنيث «ساءت» خمس مرات.** (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 367-368).

(2) هذه المادة لم يذكرها كتاب «البرهان في علوم القرآن»، وقد نقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **ووردت لفظة «سبحان» ثماني عشرة مرة في القرآن الكريم، ولفظة «سبحانه» أربع عشرة مرة، و«سبحانك» تسع مرات** (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 339-340).

(3) يوسف: 108. (4) الإسراء: 1.

﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[1]، ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾[2]. وهو ممّا أميت فعله.

وفي العجائب للكرماني: من الغريب ما ذكره (المفصل) أنه مصدر «سبح» إذا رفع صوته بالدعاء والذكر، وأنشد[3] [من الكامل]:

قَبَحَ الإلهُ وجوهَ تغلبَ كلّما سَبَحَ الحجيجُ وكبّروا إهلالا

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾[4]، قال: تنزيه الله نفسه عن السوء.

سَواء[5]

تكون بمعنى مسْتوٍ، فتقصر مع الكسر، نحو: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾[6].

وتُمدُّ مع الفتح، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[7].

وبمعنى الوصل، فيُمدّ مع الفتح في نحو: ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[8].

وبمعنى التمام، فكذلك نحو: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً﴾[9]. أي تمامًا. ويجوز أن يكون منه: ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾[10].

ولم ترد في القرآن بمعنى «غير»، وقيل: وردت، وجعل منه في البرهان: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[11] وهو وهم. وأحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾[12]، **أنّها استثنائية، والمستثنى محذوف**، أي «مكانًا سوى هذا

---

(1) النساء: 171. (2) البقرة: 32.

(3) البيت لجرير في ديوانه ص 52؛ وبلا نسبة في تاج العروس 6/ 446 (سبح).

(4) يوسف: 108.

(5) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، وقد نقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت «سواء» 27 مرّة في القرآن الكريم**. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص373.

(6) طه: 58. (7) البقرة: 6. (8) الصافات: 55.

(9) فصلت: 10. (10) ص: 22. (11) البقرة: 108.

(12) طه: 58.

المكان»، حكاه الكرْماني في عجائبه، وقال فيه بعد: **لأنّها لا تستعمل غير مضافة.**

سَوْفَ(1)

حرف يدلّ على التأخير والتنفيس، **وزمانه أبعد من زمان السين**؛ لما فيها من إرادة التسويف.

ومنه قيل: «فلان يسوّف فلانًا»، قال تعالى: ﴿وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾(2).

وقال: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ﴾(3)، فقرّب القول.

وممّن صرح بالتفاوت بينهما الزمخشريّ وابن الخشاب في شرح الجمل، وابن يعيش وابن أبان وابن بابشاذ، وابن عصفور وغيرهم.

ومنع ابن مالك كون التراخي في «سوف» أكثر، بأن الماضي والمستقبل متقابلان، والماضي لا يقصد به إلّا مطلق المضيّ دون تعرّض لقرب الزمان أو بُعده، فكذا المستقبل، ليجري المتقابلان على سنَنٍ واحد، ولأنّهما قد استعملا في الوقت الواحد. وقال تعالى في سورة: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾(4): ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾(5). وفي سورة التكاثر: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(6).

وقوله: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(7).

قلت: ولا بدّ من دليل على أن قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(8)، وقوله: ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾(9) معبّرًا به عن معنى واحد.

ولمانع أن يمنعه مستندًا إلى أنّ الله تعالى وعد المؤمنين أحوال خير في الدنيا والآخرة، فجاز أن يكون ما قرن بالسين لما في الدنيا، وما قرن بـ«سوف» لما في

---

(1) **وردت لفظة «سوف» اثنتين وأربعين مرة في القرآن الكريم.** (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 371). وانظر مبحث «سوف» في: الجنى الداني ص 458-460؛ ورصف المباني ص 398؛ ومغني اللبيب ص 184؛ وموسوعة الحروف ص 272؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 632-634.

(2) الزخرف: 44. (3) البقرة: 142. (4) النبأ: 1.

(5) النبأ: 4-5. (6) التكاثر: 3-4. (7) (8) النساء: 146.

(9) النساء: 175.

الآخرة. ولا يخفى خروج قوله: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[1]، وقوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2] عن دعواه؛ لأنّ الوعد والوعيد مع «سوف» لا إسكان فيه، ومع السين للمبالغة وقصد تقريب الوقوع، بخلاف «سيقوم زيد»، و«سوف يقوم»؛ مما القصد فيه الإخبار المجرّد.

وفرق ابن بابشاذ أيضًا بينهما، بأن «**سوف**» تستعمل كثيرًا في **الوعيد والتهديد**، وقد تستعمل في **الوعد**.

مثال الوعيد: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3]، و﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

وأمثالها في الوعد: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[4] فأمّا قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[5]، لتضمّنه الوعد والوعيد جميعًا، فالوعد لأجل المؤمنين المحبين، والوعيد لما تضمنت من جواب المرتدين بكونهم أعزّة عليهم وعلى جميع الكافرين.

والأكثر في **السين الوعد، وتأتي للوعيد**.

مثال الوعد: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[6].

ومثال الوعيد: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[7].

* * *

(1) النبأ: 4. (2) التكاثر: 3. (3) الفرقان: 42.
(4) الضحى: 5. (5) المائدة: 54. (6) مريم: 96.
(7) الشعراء: 227.

وجاء في كتاب «**الإتقان في علوم القرآن**»: «سوف» كالسين، **وأوسع زمانًا منها** عند البصريين، لأن كثرة الحروف تدلّ على كثرة المعنى، ومرادفة لها عند غيرهم.

وتنفرد عن السين **بدخول اللام عليها**، نحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ [الضحى: 5].

قال أبو حيان: وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالي الحركات كـ(سيتدحرج)، ثم طرد الباقي.

قال ابن بابشاذ: والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد، وعلى السين استعمالها في الوعد، وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد.

باب الظاء

ظنّ(1)

أصلها للاعتقاد الراجح، كقوله تعالى: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[2]. وقد تستعمل بمعنى اليقين، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾[3].

أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد، قال: كلّ ظنّ في القرآن يقين.

وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالآية الأولى.

وقال الزركشي في البرهان: للفرق بينهما في القرآن **ضابطان**:

أحدهما: أنّه حيث وجد الظنّ محمودًا مثابًا عليه، **فهو اليقين**، وحيث وجد مذمومًا متوعّدًا بالعقاب عليه، فهو الشك.

الثاني: أن كل ظن يتصل بعده «أنْ» الخفيفة **فهو شكّ**، كقوله: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾[4].

وكل ظنّ يتّصل به «أنَّ» المشدّدة، **فهو يقين**، كقوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾[5].

﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾[6].

وقرئ: «وأيقن أنّه الفراق»، والمعنى في ذلك أنّ المشدّدة للتأكيد فدخلت على اليقين، والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك، ولهذا دخلت **الأولى في العلم**، نحو:

---

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وانظر مادة «ظنّ» ومشتقاتها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص439-440.

(2) البقرة: 230. (3) البقرة: 46. (4) الفتح: 12.

(5) الحاقة: 20. (6) القيامة: 28.

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1]، ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾[2].

والثانية في الحسبان، نحو: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[3] ذكر ذلك الراغب[4] في تفسيره، وأورد على هذا الضابط:

﴿وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ﴾[5].

وأجيب بأنّها هنا اتصلت بالاسم، وهو ملجأ، وفي الأمثلة السابقة اتصلت بالفعل. ذكره في البرهان، قال: فتمسّكْ بهذا الضابط فهو من أسرار القرآن.

وقال ابن الأنباري: قال ثعلب العرب: تجعل الظنّ علمًا وشكًّا وكذبًا، فإنْ قامت براهين العلم فكانت أكبر من براهين الشك، فالظنّ يقين وإنْ اعتدلت براهين اليقين، وبراهين الشك، فالظنّ شك وإنْ زادت براهين الشك على براهين اليقين، فالظنّ كذب، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[6] أراد يكذبون. انتهى.

* * *

(1) محمد: 19.
(2) الأنفال: 66.
(3) المائدة: 71.
(4) المفردات مادة «ظنّ».
(5) التوبة: 118.
(6) الجاثية: 24.

باب العين

عَسَى [1]

للترجّي في المحبوب، والإشفاق في المكروه. وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾[2].

قال ابن فارس[3]: وتأتي للقرب والدنوّ، كقوله تعالى: ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[4]، قال: وقال الكسائي: كل ما في القرآن من «عسى» على وجه الخبر، **فهو موحد**، نحو: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ﴾[5]، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾، ووحّد على «عسى الأمر أن يكون كذا».

وما كان على **الاستفهام فهو يجمع**، كقوله تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾[6]. قال أبو عبيدة معناه: هل عدوتم ذلك؟ هل جزْتموه؟

وروى البيهقيّ في سننه عن ابن عباس، قال: كل «عسى» في القرآن فهي واجبة.

وقال الشافعيّ: يقال: «عسى من الله واجبة».

وحكى ابن الأنباريّ عن بعض المفسّرين أنّ «عسى» في جميع القرآن واجبة، **إلّا في موضعين** في سورة بني إسرائيل:

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ﴾[7]، يعني بني النضير، فما رحمهم الله، بل قاتلهم رسول

---

(1) **وردت «عسى» ثمانيًا وعشرين مرة في القرآن الكريم، و«عسيتم» مرتين** (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص 461-462).

(2) البقرة: 216. (3) الصاحبي في فقه اللغة. (4) النمل: 72.

(5) الحجرات: 11. (6) محمد: 22. (7) الإسراء: 8.

الله ﷺ، وأوقع عليهم العقوبة.

وفي سورة التحريم: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[1]، ولازمْنه حتى قضى رسول الله ﷺ.

وعمّم بعضهم القاعدة، وأبطل الاستثناء، لأن تقديره أن يكون على شرط، أي: في وقت من الأوقات، فلمّا زال الشرط وانقضى الوقت، وجب عليكم العذاب، فعلى هذا لم تخرج عن بابها الذي هو الإيجاب.

وكذلك قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾[2] تقديره: واجب أن يبدله أزواجا خيرًا منكن، أي لبتّ طلاقكن، ولم يبت طلاقهن، فلا يجب التبديل.

وقال صاحب «الكشاف» في سورة التحريم: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ﴾[3] إطماع من الله تعالى لعباده. وفيه وجهان: أحدهما أن يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الإجابة بـ «لعلّ» و«عسى»، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبتّ. والثاني أن تجيء تعليمًا للعباد وجوب الترجيح بين الخوف والرجاء[4].

---

(1) (2) (3) التحريم: 5.

(4) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «عسى» فعل جامد لا يتصرّف، ومن ثم ادّعى قوم أنّه حرف، ومعناه الترجّي في المحبوب والإشفاق في المكروه، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 216].

قال ابن فارس: وتأتي للقرب والدنوّ، نحو: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: 72].

وقال الكسائي: كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر **فهو موحد** كالآية السابقة، ووجه على معنى: عسى الأمر أن يكون كذا.

وما كان على **الاستفهام فإنه يجمع**، نحو: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد: 22]. قال أبو عبيدة: معناه: هل عرفتم ذلك وهل أُخبرتموه.

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عبّاس قال: كل عسى في القرآن **فهي واجبة**. وقال الشافعي: يقال عسى من الله **واجبة**.

وقال ابن الأنباري: عسى في القرآن **واجبة إلا في موضعين**:

أحدهما: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: 8] يعني بني النضير فيما رحمهم الله، بل قاتلهم رسول الله ﷺ، وأوقع عليهم العقوبة. =

= والثاني: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ [التحريم: 5] فلم يقع التبديل. وأبطل بعضهم الاستثناء، وعمّم القاعدة؛ لأن الرحمة كانت مشروطة بأن لا يعودوا، كما قال: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: 8] وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بأن يطلق ولم يطلق فلا يجب.

وفي **الكشاف** في سورة التحريم: عسى إطماع من الله تعالى لعباده، وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الإجابة بـ(لعلّ) و(عسى)، ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبتّ.

والثاني: أن يكون جيء به تعليمًا للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء.

وفي **البرهان**: عسى ولعلّ من الله واجبتان، وإن كانتا رجاءً وطمعًا في كلام المخلوقين لأن الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون، والبارىء منزّه عن ذلك.

والوجه في استعمال هذه الألفاظ الأمور المتمكنة؛ لمّا كان الخلق يشكّون فيها، ولا يقطعون على الكائن منها، والله يعلم الكائن منها على الصحّة صارت لها نسبتان:

نسبة إلى الله تسمّى نسبة قطع ويقين. ونسبة إلى المخلوقين تسمّى نسبة شك وظنّ.

فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد تارةً بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى، نحو: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: 54] وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق، نحو: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: 52].

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: 44].

وقد علم الله حال إرسالهما ما يفضي إليه حال فرعون، لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع، ولمّا نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك.

والعرب قد تخرج الكلام المتيقّن في سورة المشكوك لأغراضٍ.

وقال ابن الدهان: عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لأنه طمع قد حصل في شيء مستقبل. وقال قوم: ماضي اللفظ، مستقبل المعنى، لأنه إخبار عن طمع يريد أن يقع.

تنبيه: وردت في القرآن على وجهين:

أحدهما: رافعة لاسم صريح، بعده فعل مضارع مقرون بأن، والأشهر في إعرابها حينئذٍ: أنها فعل ماضٍ ناقص عامل عمل كانَ، فالمرفوع اسمها، وما بعده الخبر، وقيل: متعد بمنزلة قارب معنى وعملًا، أو قاصرًا بمنزلة قرب من أن يفعل، وحذف الجار توسعًا، وهو رأي سيبويه والمبرّد.

وقيل: قاصر بمنزلة قرب وأن يفعل، بدل اشتمال من فاعلها.

الثاني: أن يقع بعدها أن والفعل، فالمفهوم من كلامهم أنها حينئذٍ تامّة.

وقال ابن مالك: عندي أنها ناقصة أبدًا، وأن وصلتها سدت مسد الخبر أين، كما في: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ [العنكبوت: 2].

على[1]

للاستعلاء حقيقة، نحو: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[2]؛ أو مجازًا، نحو: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾[3]، ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[4].

وأمّا قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾[5]، فهي بمعنى الإضافة والإسناد، أي: أضفت توكّلي وأسندته إلى الله تعالى؛ لا إلى الاستعلاء؛ فإنّها لا تفيده ها هنا.

وللمصاحبة، كقوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[6]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾[7].

وتأتي للتعليل، نحو: ﴿لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[8] أي: لهدايته إياكم.

قال بعضهم: وإذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بـ«على»، نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[9]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[10]، وإذا أريدت النعمة أتى بـ«على»، ففي الحديث: «كان إذا رأى ما يكره قال: الحمد لله على كل حال». ثم أورد هذه الآية.

وأجاب بأنّ العلوّ هنا رفع الصوت بالتكبير.

وتجيء للظرفية، نحو: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾[11]

ونحو: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[12]، أي: في ملك سليمان، أو في زمن سليمان، أي: زمن ملكه.

ويحتمل أن «تتلو» ضمن معنى «تقول»، فتكون بمنزلة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾[13].

---

(1) وردت «على» **1439** مرة في القرآن الكريم (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 248)؛ وانظر مبحث «على» في الأزهية ص 193-194؛ والجنى الداني ص 470-480؛ ورصف المباني ص 371-373؛ ومغني اللبيب 1/ 152-157؛ وجواهر الأدب ص 375-377؛ ومعجم الحروف ص 294-298؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 635-666.

(2) المؤمنون: 22. (3) الشعراء: 14. (4) البقرة: 253.

(5) الفرقان: 58. (6) البقرة: 177. (7) الرعد: 6.

(8) الحج: 37. (9) الأنعام: 1. (10) فاطر: 1.

(11) القصص: 15. (12) البقرة: 102. (13) الحاقة: 44.

وبمعنى «منْ»، كقوله تعالى: ﴿اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾[1].

وحمل عليه قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[2]، أي: منهم.

وقوله: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾[3] أي: كان الورود حتمًا مقضيًّا من ربّك.

وبمعنى عند، نحو: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾[4]، أي: عندي.

والباء، نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾[5] وفي قراءة أبيّ رضي الله عنه: بالباء.

تنبيه

حيث وردت في حق الله تعالى؛ فإن كانت في جانب الفضل كان معناه الوقوع وتأكيده، كقوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾[6].

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾[7].

---

(1) المطففين: 2. (2) المائدة: 107. (3) مريم: 71.
(4) الشعراء: 14. (5) الأعراف: 105. (6) الرعد: 40.
(7) الغاشية: 26.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «على» حرف جر، له معانٍ أشهرها:

أولاً: الاستعلاء حسًّا أو معنًى، نحو: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22]. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: 26] ﴿بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: 253]. ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ [الشعراء: 14].

ثانيها: للمصاحبة كـ(مع)، نحو: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: 177]. أي مع حبه. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: 6].

ثالثها: الابتداء كـ(من)، نحو: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ [المطففين: 2]. ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ [المؤمنون: 5 ـ 6] أي منهم، بدليل: احفظ عورتك إلا من زوجتك.

رابعها: التعليل كـ(اللام)، نحو: ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [الحج: 37] أي لهدايته إياكم.

خامسها: الظرفية كـ(في)، نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: 15] أي في حين. ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: 102] أي في زمن ملكه.

سادسها: معنى الباء، نحو: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ [الأعراف: 105] أي بأن، كما قرأ أبيّ.

فائدة: هي في نحو: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: 58] بمعنى الإضافة، والإسناد، أي: (أضف توكلك وأسنده إليه)، كذا قيل.

وعندي أنّها فيه بمعنى باء الاستعانة، وفي نحو: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: 12] لتأكيد التفضل لا الإيجاب والاستحقاق، وكذا في نحو: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: 26] لتأكيد المجاوزة. =

عَنْ (1)

تقتضي مجاوزة ما أضيف إليه نحو غيره وتعدّيه عنه، تقول: «أطعمته عن جوع»، أي: أزلت عنه الجوع، و«رميت عن القوس»؛ أي: طرحت السهم عنها. وقولك: «أخذت العلم عن فلان»، مجاز، لأنّ علمه لم ينتقل عنه؛ ووجه المجاز أنك لما تلقّيته منه صار كالمنتقل إليك عن محلّه، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾(2)، لأنّهم إذا خالفوا أمره بعدوا عنه وتجاوزوه.

قال أبو محمد البصريّ: «عن» تستعمل أعمّ من «على»، لأنّه يستعمل في الجهات الست، وكذلك وقع موقع «على» في قوله [من الوافر]:

إذا رَضِيَتْ عليّ بنو قُشيرٍ لعمرُ الله أعْجبَني رضاها(3)

ولو قلت: «أطعمته من جوع»، وكسوته على عري»، لم يصح.

* * *

= قال بعضهم: وإذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن ب(على)، وإذا أريدت النعمة أتي بها، ولهذا كان ﷺ إذا رأى ما يعجبه قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال».

تنبيه: ترد (على) اسمًا فيما ذكره الأخفش إذا كان مجرورها وفاعل متعلّقها ضميرين لمسمّى واحد، نحو: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: 37] لما تقدّمت الإشارة إليه في (إلى)، وترد فعلًا من العلو، ومنه: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: 4].

(1) **وردت «عن» 464 مرة في القرآن الكريم** (انظر، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 271). وانظر مبحث «عن» في الأزهية ص 278-281؛ والجنى الداني ص 242-250؛ وحروف المعاني ص 80-81؛ ورصف المباني ص 366-370؛ ومغني اللبيب ص 157-161؛ وجواهر الأدب ص 322-325؛ وموسوعة الحروف ص 299-302؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 667-677.

(2) النور: 63.

(3) البيت للقحيف العقيلي في أدب الكاتب ص 507؛ والأزهية ص 277؛ وخزانة الأدب 10/ 132، 133؛ والدرر 4/ 135؛ وشرح التصريح 2/ 14، وشرح شواهد المغني 1/ 416؛ ولسان العرب 14/ 223 (رضي)؛ والمقاصد النحوية 3/ 282.

وتجيء للبدل، نحو: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾[1].
وللاستعلاء، نحو: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[2].
وقوله: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾[3]، أي: قدمته عليه.
وقيل: على بابها، أي: منصرفًا عن ذكر ربّي.
وحكى الرمانيّ عن أبي عبيدة أن «أحببت» من أحبّ البعير إحبابًا؛ إذا برك فلم يقمْ، فـ«عن» متعلقة باعتبار معناه التضمني، أي: تثبطت عن ذكر ربّي، وعلى هذا فـ«حب الخير»، مفعول لأجله.
وللتعليل، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾[4].
﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾[5].

* * *

وبمعنى «بعد»، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾[6].
﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[7]، بدليل أن في مكان آخر «من بعد مواضعه».
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[8].

* * *

وبمعنى «من»، نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[9].
﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾[10]، بدليل: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾[11].

* * *

وبمعنى «الباء» نحو: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[12]. وقيل: على حقيقتها، أي: وما

---

(1) البقرة: 48. (2) محمد: 38. (3) ص: 32.
(4) التوبة: 114. (5) هود: 53. (6) المؤمنون: 40.
(7) المائدة: 13. (8) الانشقاق: 19. (9) الشورى: 25.
(10) الأحقاف: 16. (11) المائدة: 27. (12) النجم: 3.

يصدر قوله عن هوى. وقيل: للمجاوزة؛ لأنّ نطقه متباعد عن الهوى، ومتجاوز عنه.

وفيه نظر، لأنّها إذا كانت بمعنى الباء، نفى عنه النطق في حال كونه متلبّسًا بالهوى، وهو صحيح، وإذا كانت على بابها نفى عنه التعلّق حال كونه مجاوزًا عن الهوى، فيلزم أن يكون النطق حال كونه متلبسًا بالهوى. وهو فاسد(1).

عِنْد(2)

ظرف مكان بمعنى «لدن» إلّا أن «عند» **معربة**. وكان القياس بناءها لافتقارها إلى ما تضاف إليه، كـ «لدن» و«إذْ»، ولكن أعربوا «عند» لأنّهم توسّعوا فيها، فأوقعوها على ما هو ملك الشخص، حضره أو غاب عنه، بخلاف «لدن»، فإنّه لا يقال: «لدن فلان»؛ إلّا إذا كان بحضرة القائل، فـ«عند» بهذا الاعتبار أعمّ من «لدن»؛ ويستأنس له بقوله: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾(3)، أي: من العلم الخاصّ بنا، وهو علم الغيب.

---

(1) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «عنْ»: حرف جرّ، له معانٍ: أشهرها:**
أولاً: المجاوزة، نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ [النور: 63] أي يجاوزونه ويبعدون عنه.
ثانيها: البدل، نحو: ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: 48].
ثالثها: التعليل، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: 114] أي لأجل موعدة. ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: 53] أي لقولك.
رابعها: بمعنى (على)، نحو: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: 38] أي عليها.
خامسها: بمعنى (من)، نحو: ﴿يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: 25] أي منهم، بدليل: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: 27].
سادسها: بمعنى (بعد)، نحو: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: 13] بدليل أنّ في آية أخرى ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: 41]. ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: 19]، أي حالة بعد حالة.
تنبيه: ترد اسمًا إذا دخل عليها (من)، وجعل منه ابن هشام: ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ [الأعراف: 17]. قال: فتقدّر معطوفة على مجرور، لا على منْ ومجرورها.

(2) **وردت لفظة «عند» 123 مرة في القرآن الكريم، و«عندك» تسع مرات، و«عندكم» ثلاث مرات، و«عندنا» خمس عشرة مرة، و«عنده» سبعًا وعشرين مرة، و«عندها» ثلاث مرات، و«عندهم» عشر مرات، و«عندي» ثلاث مرات.** (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 489-492).

(3) الكهف: 65.

وقوله: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾[1]، الظاهر أنّها بمعنى «عندك»؛ وكأنّها أعمّ من «لدن» لما ذكرنا، فهي أعمّ «من بين يدي»؛ لاختصاص هذه بجهة «أمام»؛ فإن من حقيقتها الكون من جهتيْ مسامتة البدن.

وتفيد معنى القرب.

وقد تجيء بمعنى «وراء» و«أمام»، إذا تضمّنت معنى «قبل» كـ«بين يدي الساعة».

وقد تجيء «وراء» بمعنى «لدى» المضمّن معنى «أمام»، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[2]. ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾[3]. ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾[4].

وقوله: ﴿مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾[5]، يتناول الحالين بالتضايف.

وقد يطلق لتضمّنه معنى الطواعية وترك الاختيار مع المخاطب، كقوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[6]، من النهي عن التقديم، أو التقدّم على وجه المبادرة بالرأي والقول، أي: لا تقدموا القول، أو لا تقدموا بالقول بين يدي قول الله. وعلى هذا يكون المعنى بقوله: ﴿بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أملأ بالمعنى.

وإذا ثبت أنّ «عند» و«لدى» للقرب، فتارةً يكون حقيقيًّا، كقوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾[7].

﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾[8].

وتارة مجازيًّا، إمّا قرب المنزلة والزلفى، كقوله: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[9].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾[10] وعلى هذا قيل: الملائكة المقرّبون.

أو قرب التشريف، كقوله: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[11]، وقوله ﷺ: «اللهم اغفر لي خطئي وعمدي، وهزلي وجدّي، كل ذلك عندي»، أي: في دائرتي؛

---

(1) آل عمران: 8. (2) الكهف: 79. (3) ابراهيم: 16.
(4) البقرة: 91. (5) الحشر: 14. (6) الحجرات: 1.
(7) النجم: 13-15. (8) يوسف: 25. (9) آل عمران: 169.
(10) الأعراف: 206. (11) التحريم: 11.

إشارة لأحوال أمته؛ وإلّا فقد ثبتت له العصمة.

وتارةً بمعنى الفضل؛ ومنه: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾[1]، أي: من فضلك وإحسانك.

وتارةً يراد به الحكم، كقوله: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[2].

﴿وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾[3]، أي: في حكمه تعالى.

وقوله: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾[4] أي: في حكمك. وقيل بحذف «عند» في الكلام؛ وهي مرادة للإيجاز، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[5].

﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[6].

﴿عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[7]، أي: من عند الرحمن؛ لظهور: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾[8].

وقد تكون «عند» للحضور، نحو: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾[9].

وقد يكون الحضور والقرب **معنويين**، نحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[10].

ويجوز: وأنزل عندك[11].

* * *

(1) القصص: 27. (2) النور: 13. (3) النور: 15.
(4) الأنفال: 32. (5) البقرة: 147. (6) البينة: 2.
(7) مريم: 45. (8) المائدة: 15. (9) (10) النمل: 40.
(11) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «عند» ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب، سواء كانا حسيّين، نحو: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ [النمل: 40].
﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [النجم: 14-15].
أو معنويين، نحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النمل: 40]. ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾ [ص: 47]. ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ﴾ [القمر: 55]. ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: 169]. ﴿ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: 11].
فالمراد في هذه الآيات قرْب التشريف، ورفعة المنزلة. ولا تستعمل إلّا ظرفًا أو مجرورة بمن خاصّة، نحو: ﴿فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: 27] ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 101]. **وتعاقبها**=

=لدى ولدن، نحو: ﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ﴾ [غافر: 18] ﴿لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ [يوسف: 25]. ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: 44]. وقد اجتمعتا في قوله: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا﴾ [الكهف: 65]. ولوجيء فيهما بـ (عند) و(لدنْ) صح، لكنْ ترك دفعًا للتكرار، وإنّما حسن تكرار (لدى) في: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ﴾ [آل عمران: 44] لتباعد ما بينهما وتفارق (عند) و(لدى) من ستّة أوجه:

فـ(عند) و(لدى) تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها، ولا تصلح لدن إلّا في ابتداء غاية. و(عند) و(لدى) يكونان فضلة، نحو: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ﴾ [ق: 4]. ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّ﴾ [المؤمنون: 62]. و(لدن) لا يكون فضلة. وجر (لدن) بـ(من) أكثر من نصبها، حتى إنّها لم تجيء في القرآن منصوبة. وجر (عند) كثير، وجرّ (لدى) ممتنع، و(عند) و(لدى) يعربان، و(لدن) مبنية في لغة الأكثرين. و(لدن) قد لا تضاف، وقد تضاف للجملة بخلافهما. وقال الراغب: (لدن) أخصّ من (عند)، وأبلغ، لأنّه يدلّ على ابتداء نهاية الفعل. انتهى. و(عند) **أمكن من (لدن) من وجهين:**

أنها تكون ظرفًا للأعيان والمعاني بخلاف (لدى).

و(عند) تستعمل في الحاضر والغائب، ولا تستعمل (لدى) إلا في الحاضر، ذكرهما ابن الشجري، وغيره.

باب الغين

غَيْر[1]

متى ما حسن موضعها «لا»، كانت حالًا، ومتى حسن موضعها «إلّا»، كانت **استثناء.**

ويجوز أن تقع صفة لمعرفة، إذا كان مضافها إلى ضدّ الموصوف، بشرط أن يكون له ضدّ واحد، نحو: «مررت بالرجل الصادق غير الكاذب»؛ لأنّه حينئذ يتعرّف.

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[2]، فإنّ الغضب ضدّ النعمة، والأول هم المؤمنون والثاني هم الكفار.

وأورد عليه قوله تعالى: ﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[3]، فإنه أضيف إلى الذين كانوا يعملون، وهو ضد الصالح كأنّه قيل: «الصالح».

وأجيب بأنّ الذين كانوا يعملونه بعض الصالح، فلم يتمحّض فيهما[4].

* * *

---

(1) **وردت كلمة «غير» 127 مرة في القرآن الكريم.** انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص147.

(2) الفاتحة: 6 - 7. (3) فاطر: 37.

(4) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:** «غير»: اسم ملازم للإضافة والإبهام، فلا تتعرّف ما لم تقع بين ضدّين، ومن ثمّ جاز وصف المعرفة بها في قوله: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 7] والأصل أن تكون وصفًا للفكرة، نحو: ﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: 37]. وتقع حالًا إن صلح موضعها لا، واستثناء إن صلح موضعها إلّا، فتعرب إعراب الاسم التالي إلّا في ذلك الكلام. وقرىء قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: 95] بالرفع على أنها صفة =

= لـ «القاعدون»، أو استثناء، وأبدل على حدّ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [النساء: 66]، وبالنصب على الاستثناء، وبالجر خارج السبع، صفة للمؤمنين.

وفي المفردات للراغب: غير **تقال على أوجه:**

الأول: أن تكون للنفي المجرّد من غير إثبات معنى به، نحو: (مررت برجلٍ غير قائم) أي لا قائم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى﴾ [القصص: 50].

﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: 18].

الثاني: بمعنى (إلا) فيستثنى بها، وتوصف به النكرة، نحو: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: 59]. ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: 3].

الثالث: لنفي الصورة من غير مادّتها، نحو: (الماء حارّ غيره) إذا كان باردًا، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: 56].

الرابع: أن يكون ذلك متنًا ولا لذات، نحو: ﴿تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: 93]. ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ [الأنعام: 164]. ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا﴾ [يونس: 15].

﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [محمد: 38]. انتهى.

باب الفاء

الفاء[1]

ترد عاطفة، وللسببية، وجزاء، وزائدة.

الأول: العاطفة، ومعناها التعقيب، نحو: «قام زيد فعمرو»؛ أي: أنّ قيامه بعده بلا مهلة. والتعقيب في كل شيء بحسبه؛ نحو ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[2].

وأما قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾[3]، والبأس في الوجود قبل الهلاك - وبها احتجّ الفرّاء على أنّ ما بعد الفاء يكون سابقًا - **ففيه أوجه:**

أحدها: أنّه **حذف السبب وأبقى المسبّب**، أي: أردنا إهلاكها.

الثاني: أنّ **الهلاك على نوعين**: استئصال، [وبغير استئصال][4]، والمعنى: وكم قرية أهلكناها بغير استئصال للجميع، فجاءها بأسنا باستئصال الجميع.

الثالث: أنّه لمّا كان مجيء البأس **مجهولًا** للناس، والهلاك **معلوم لهم**، وذكره عقب الهلاك، وإن كان سابقًا؛ لأنّه لا يتّضح إلّا بالهلاك.

الرابع: أنّ **المعنى**: قاربنا إهلاكها؛ فجاءها بأسنا فأهلكناها.

---

(1) **وردت الفاء 2987 مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 278). وانظر مبحث الفاء في الأزهية ص 241-248؛ والجنى الداني ص 61-78؛ وحروف المعاني ص 39؛ ورصف المباني ص 376-387؛ وسرّ صناعة الإعراب ص 247-276؛ ومغني اللبيب 1/ 173-182؛ وجواهر الأدب ص 63-68؛ وموسوعة الحروف ص 307-320؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 679-750.

(2) البقرة: 36.

(3) الأعراف: 4.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

الخامس: **أنّه على التقديم والتأخير**؛ أي: جاءها بأسنا فأهلكناها.

السادس: أنّ الهلاك ومجيء البأس، لما تقاربا في المعنى، جاز **تقديم أحدهما على الآخر**.

السابع: أن معنى: ﴿فَجَآءَهَا﴾ أنّه لمّا شوهد الهلاك، عُلم مجيء البأس، وحُكم به من باب **الاستدلال بوجود الأثر**.

الثامن: **أنها عاطفة للمفصّل على المجمل**؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءً * فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا * عُرُبًا أَتۡرَابًا﴾[1].

التاسع: **أنها للترتيب الذكْريّ**.

* * *

وتجيء للمهلة كـ«ثمّ»، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةً فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمًا﴾[2]؛ ولا شكّ أن **بينها وسائط**.

وكقوله: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾[3]، فإنّ بين الإخراج والغُثاء وسائط.

وجعل منه ابن مالك قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً﴾[4]. وتُؤوّلتْ على أنّ «تصبح» معطوف على محذوف تقديره «أتينا به فطال النبت، فتصبح».

وقيل: بل هي للتعقيب، والتعقيب على ما بعد في العادة، تعقيبًا لا على سبيل المضايقة، فربّ سنين بعد الثاني عقب الأول في العادة؛ وإن كان بينهما أزمان كثيرة، كقوله: ﴿ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقۡنَا﴾. قاله ابن الحاجب.

وقيل: بل **للتعقيب الحقيقيّ على بابها**؛ وذلك لأن أسباب الاخضرار عند زمانها؛ فإذا تكاملت، أصبحت مخضرّة بغير مهلة، والمضارع بمعنى الماضي يصحّ عطفه على الماضي، وإنّما لم ينصبّ على جواب الاستفهام **لوجهين**:

---

(1) الواقعة: 35-37. (2) المؤمنون: 14. (3) الأعلى: 4-5.

(4) الحج: 63.

أحدهما: أنّه بمعنى **التقرير**، أي: قد رأيت؛ فلا يكون له جواب؛ لأنّه خبر.

والثاني: أنّه إنّما **ينصب ما بعد الفاء**؛ إذا كان الأول **سببًا له**، ورؤيته لإنزال الماء ليست سببًا لاخضرار الأرض؛ إنما السبب هو إنزال الماء؛ ولذلك عطف عليه.

وأما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾(1)، ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾(2)، فالتقدير: فإذا أردت؛ فاكتفي بالسبب عن المسبب.

ونظيره: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾(3)، أي: فضرب فانفجرت.

وأما قوله: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾(4)، فقيل: الفاء في ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ﴾، وفي ﴿فَكَسَوْنَا﴾ بمعنى: «ثم» لتراخي معطوفها.

وقال صاحب «البسيط»: طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيهما؛ فإن كان الفعل يقتضي **زمنًا طويلًا** طالت المهلة؛ وإن كان في التحقيق وجود الثاني عقيب الأول بلا مهلة؛ وإن كان الفعل يقتضي **زمنًا قصيرًا** ظهر التعقيب بين الفعلين؛ فالآية واردة على التقدير الأول؛ فلا ينافي معنى الفاء.

والحاصل أنّ **المهلة** بين الثاني والأول بالنسبة **إلى زمن الفعل**؛ وأما بالنسبة إلى **الفعل**، فوجود الثاني عقبًا لأول من **غير مهلة بينهما**، هذا كله في سورة المؤمنين.

وقال في سورة الحج: ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾(5) فعطف الكل بـ «ثم» ولهذا قال بعضهم: «ثمّ» لملاحظة أول زمن المعطوف عليه، والفاء لملاحظة آخره؛ وبهذا يزول سؤال أن المخبر عنه واحد وهو مع أحدهما بالفاء وهي للتعقيب، وفي الأخرى بـ«ثمّ» وهي للمهلة، وهما متناقضان.

وقد أورد الشيخ عز الدين هذا السؤال في قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(6)، وفي أخرى: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾(7).

---

(1) النحل: 98. (2) المائدة: 6. (3) الأعراف: 160.
(4) المؤمنون: 14. (5) الحج: 5. (6) الزمر: 7.
(7) الأنعام: 60.

وأجاب بأنّ أول ما تحاسب أمة النبيّ ﷺ، ثم الأمم بعدهم، فتحمل الفاء على أول المحاسبين؛ ويكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾(1)، ويحمل «ثم» على تمام الحساب.

فإن قيل: حساب الأولين متراخٍ عن البعث، فكيف يحسن الفاء؟ فيعود السؤال.

قلنا: نصّ الفارسيّ في «الإيضاح» على أن «ثمّ» أشدّ تراخيًا من «الفاء»، فدلّ على أنّ الفاء لها تراخ، وكذا ذكر غيره من المتقدّمين، ولم يدّع أنّها للتعقيب إلّا المتأخرون. انتهى.

وتجيء لتفاوت ما بين رتبتين؛ كقوله: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾(2) تحتمل الفاء فيه تفاوت رتبة الصفّ من الزجر ورتبة الزجر من التلاوة، ويحتمل تفاوت رتبة الجنس الصافّ من رتبة الجنس الزاجر؛ بالنسبة إلى صفهم وزجرهم، ورتبة الجنس الزاجر من الجنس التالي بالنسبة إلى زجره وتلاوته.

وقال الزمخشريّ: **للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال:**

أحدها: أنّها تدلّ على ترتيب معانيها في الوجود، كقوله [من السريع]:

يا لـهْـفَ زَيّابـةَ لـلـحـارث فـالـ ... ـصـابـحِ فـالـغـانـمِ فـالآيـبِ(3)

أي: الذي أصبح فغنم فآب.

الثاني: أن تدلّ على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه؛ نحو قولك: «خذ الأكمل فالأفضل»، و«أعمل الأحسن فالأجمل».

الثالث: أنّها تدلّ على ترتيب موصوفاتها؛ فإنّها في ذلك، نحو: «رحم الله المحلّقين فالمقصرين».

* * *

(1) آل عمران: 181. (2) الصافات: 1-3.

(3) البيت لابن زيابة في خزانة الأدب 5/ 107؛ والدرر 6/ 16؛ وسمط اللآلي ص 504؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص 147؛ وشرح شواهد المغني ص 465؛ ومعجم الشعراء ص 208؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص 65؛ وخزانة الأدب 11/ 5؛ ومغني اللبيب ص 163؛ وهمع الهوامع 2/ 119.

النوع الثاني: **لمجرّد السببية والربط**، نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ﴾[1]، ولا يجوز أن تكون عاطفة؛ فإنه لا يعطف الخبر على الإنشاء، وعكسه عكسها بمجرّد العطف فيما سبق من نحو: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[2].

وقد تأتي لهما، نحو: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾[3]، ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[4]، ﴿لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۞ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۞ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۞ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[5].

وأما قوله تعالى: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾[6]، فهذه ثلاث فاءات؛ وهذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة.

وقال بعضهم: إذا ترتّب الجواب بالفاء، فتارة يتسبّب عن الأول، وتارة يقام مقام ما تسبّب عن الأول.

مثال الجاري على طريقة السببية: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[7]، ﴿فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[8]، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ﴾[9].

ومثال الثاني: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[10]، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾[11].

❊ ❊ ❊

النوع الثالث: **الجزائية**، والفاء تلزم في جواب الشرط **إذا لم يكن فعلًا خبريًا**، أعني ماضيًا ومضارعًا، **فإن كان فعلًا خبريا** امتنع دخول الفاء، فيحتاج إلى بيان ثلاثة أمور: العلّة، وتعاقب الفعل الخبريّ والفاء.

والجواب عن **اجتماعهما** في قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ﴾[12]. وقوله:

---

(1) الكوثر: 1-2. (2) الأعلى: 5. (3) القصص: 15.
(4) البقرة: 37. (5) الواقعة: 52-55. (6) الأعراف: 175.
(7) الأعلى: 6. (8) الصافات: 148. (9) الأعراف: 64.
(10) الإسراء: 60. (11) الأحقاف: 26. (12) النمل: 90.

﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾(1). وقراءة حمزة: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرُ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾(2).

وعن **ارتفاعهما** في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾(3) وفي قول الشاعر [من البسيط]:

مَنْ يفْعلِ الْحسناتِ اللهُ يشْكرُها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثْلانِ(4)

والجواب عن الأوّل: وهو السؤال عن علّة تعاقب الفعل والفاء؛ أنّ الجواب هو **جملة تامة؛ يجوز استقلالها**، فلا بدّ من شيء يدلّ على ارتباطها بالشرط، وكونها جوابًا له؛ **فإذا كانت الجملة فعلية** صالحة لأن تكون جزاءً، اكتفى بدلالة الحال على كونها جوابًا؛ لأن الشرط يتقضي جوابًا، وهذه الجملة تصلح جوابًا، ولم يؤت بغيرها؛ فلزم كونها جوابًا. **وإذا تعقبت الجواب** امتنع دخول الفاء للاستغناء عنها، فإن كانت الجملة فعلية، لم تكن صالحة للجواب بنفسها؛ لأنّ الشرط إنّما يقتضي فعلين: شرطًا وجزاء؛ فما ليس فعلًا ليس من مقتضيات أداة الشرط؛ حتى يدلّ اقتضاؤها على أنّه الجزاء، فلا بدّ من رابطة، فجعلوا الفاء رابطة؛ لأنها للتعقيب؛ فيدلّ تعقيبها الشرط بتلك الجملة؛ على أنها الجزاء، فهذا هو السبب في تعاقب الفعل والفاء في باب الجزاء.

والجواب عن الثاني: هو أن **اجتماع الفعل والفاء** في الآيتين غير مبطل للمدّعي بتعاقبهما وهو أن المدعي تعاقبهما، إذا كان الفعل صالحًا لأن يجازي به؛ وهو إذا ما كان صالحًا للاستقبال؛ لأن الجزاء لا يكون إلا مستقبلًا.

---

(1) الجن: 13.

(2) البقرة: 282، وقراءة رفع «فتذكر» هي قراءة حمزة والأعمش. انظر: البحر المحيط 2/ 349؛ وتفسير القرطبي 3/ 397؛ والكشاف 1/ 168؛ والنشر في القراءات العشر 2/ 236؛ ومعجم القراءات القرآنية 1/ 223.

(3) الروم: 36.

(4) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص 288؛ وشرح أبيات سيبويه 2/ 109؛ وله أو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب 9/ 49، 52؛ وشرح شواهد المغني 1/ 178؛ ولعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب 2/ 365؛ ولسان العرب 11/ 47 (بجل)؛ والمقتضب 2/ 72؛ ومغني اللبيب 1/ 56.

وقوله: «صدقت» و«كذبت»[1] المراد بالفعل في الآية المضيّ؛ فلم يصحّ أن يكون جوابًا، فوجبت الفاء.

فإن قيل: فلمَ سقطت «الفاء» في قوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[2]؟ قلنا عنه **ثلاثة أجوبة:**

أحدها: أنّ «إذا» **في الآية ليست شرطًا**، بل **لمجرّد الزمان**؛ والتقدير: والذين هم ينتصرون زمان إصابة البغي لهم.

والثاني: أن «هم» **زائدة للتوكيد.**

والثالث: أنّ الفاء حسّن **حذفَها كونُ الفعل ماضيًا.**

وبالأول يجاب عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا﴾[3].

والجواب عن الثالث أن الفعل والفاء أيضًا من قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[4]، فهو أنّ «إذا» قامت مقام الفاء، وسدّت مسدّها، لحصول الربط بها، كما يحصل بالفاء؛ وذلك لأن «إذا» للمفاجأة، وفي المفاجأة معنى التعقيب.

وأمّا الأخفش، فإنه جوز حذف الفاء حيث يوجب سيبويه دخولها، واحتجّ بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[5].

وبقراءة من قرأ: !قوله: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[6]، في قراءة نافع وابن عامر.

ولا حجة فيه، لأن الأول يجوز أن يكون **جواب قسم**، والتقدير: والله إن أطعتموهم؛ فتكون ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ جوابًا للقسم؛ والجزاء محذوف سدّ جواب القسم مسدّه.

---

(1) لعله يريد قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۞ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يوسف: 26-27].

(2) الشورى: 37. (3) الجاثية: 25. (4) الروم: 36.

(5) الأنعام: 121. (6) الشورى: 30.

وأما الثانية؛ فلأنّ «ما» فيه موصولة لا شرطية، فلم يجز دخول الفاء في خبرها.

* * *

والرابع: الزائدة، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ﴾(1)، والخبر «حميم» وما بينهما معترض.

وجعل منه الأخفش: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾(2).

وقال سيبويه: هي جواب لشرط مقدر، أي: إن أردت عليه فذلك.

وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾(3) على قول(4).

---

(1) ص: 57. (2) الماعون: 2. (3) الكوثر: 2.

(4) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: الفاء ترد على أوجه:
أحدها أن تكون عاطفة، فتفيد ثلاثة أمور:
1 - الترتيب معنويًا، نحو: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: 15]. أو ذكريًا، وهو عطف مفصّل على مجمل، نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: 36]. ﴿فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: 153]. ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ﴾ [هود: 45].
وأنكره - أي الترتيب - الفراء، واحتج بقوله: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: 4]. وأجيب بأن المعنى: (أردنا إهلاكها).
2 - التعقيب: وهو في كل شيء بحسبه، وبذلك تنفصل عن التراخي في نحو: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: 63].
﴿خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ﴾ [المؤمنون: 14].
3 - السببية غالبًا، نحو: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: 15]. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: 37]. ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: 52-54].

وقد تجيء لمجرد الترتيب، نحو:
﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: 26-27]. ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ﴾ [الذاريات: 29]. ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَٱلتَّٰلِيَٰتِ﴾ [الصافات: 2-3].
الوجه الثاني: أن تكون لمجرد السببيّة من غير عطف، نحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ﴾ [الكوثر: 1-2]. إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر، وعكسه.
الثالث: أن تكون رابطة للجواب، حيث لا يصلح أن يكون شرطًا، بأن كان جملة اسمية، نحو: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: 118]. ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: 17].
أو فعليّة فعلها جامد، نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ [الكهف: 39-=

في (1)

تجيء لمعان كثيرة:

للظرفية:

ثم تارةً يكون الظرف والمظروف حسيين، نحو: «زيد في الدار»؛ ومنه: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ (2)، ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ (3)، ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (4)، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ﴾ (5).

=40]. ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران: 28].
﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: 271]. ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾ [النساء: 38].

أو إنشائي، نحو: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران: 31]. ﴿فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ [الأنعام: 150].

واجتمعت الاسمية والإنشائية في قوله: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ [الملك: 30]. أو ماض لفظًا ومعنًى، نحو: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: 77]. أو مقرون بحرف استقبال نحو: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ [المائدة: 54]. ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: 115].

وكما تربط الجواب بشرطه، تربط شبه الجواب بشبه الشرط، نحو:
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ . . . فَبَشِّرْهُم﴾ [آل عمران: 21].

الوجه الرابع: أن تكون زائدة، وحمل عليه الزجاج: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ﴾ [ص: 57]. ورد بأنّ الخبر حميم، وما بينهما معترض، وخرّج عليه الفارسي:
﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: 66] وغيره: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 89] إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟﴾ [البقرة: 89].

الخامس: أن تكون للاستئناف، وخرج عليه: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: 117] بالرفع.

(1) وردت «في» 1692 مرة في القرآن الكريم (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 331). وانظر مبحث «في» في الأزهية ص 267-272؛ والجنى الداني ص 250-253؛ وحروف المعاني ص 12؛ ورصف المباني ص 388-391؛ ومغني اللبيب 1/ 182-184؛ وجواهر الأدب ص 227-230؛ وموسوعة الحروف ص 322-324؛ ومعجم حروف المعاني ص 751-784.

(2) المرسلات: 41. (3) الفجر: 29-30. (4) النمل: 19.

(5) الأحقاف: 18.

وتارةً يكونان معنويين؛ نحو: «رغبت في العلم»، ومنه: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾(1).

وتارةً يكون المظروف جسمًا، نحو: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾(2).

وتارة يكون الظرف جسمًا، نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾(3).

والأول حقيقة، والرابع أقرب المجازات إلى الحقيقة.

وتجيء بمعنى «مع»، نحو: ﴿فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾(4)، ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾، على قول.

وبمعنى «عند»، نحو: ﴿وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾(5).

* * *

وللتعليل: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ﴾(6).

وبمعنى «على»، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾(7)؛ بدليل قوله: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾(8)، وقوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾(9) لما في الكلام من معنى الاستعلاء.

وقيل: ظرفية؛ لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور؛ فلذلك جاز أن يقال: «في».

وقيل: إنّما آثر لفظة «في» للإشعار بسهولة صلبهم؛ لأنّ «على» تدلّ على نبوّ يحتاج فيه إلى تحرّك إلى فوق.

وبمعنى «إلى»، نحو: ﴿فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾(10)، ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾(11).

وبمعنى «من»: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا﴾(12).

* * *

وللمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، كقوله تعالى: ﴿فَمَا

---

(1) البقرة: 179. (2) الأعراف: 60. (3) البقرة: 10.
(4) النمل: 12. (5) الشعراء: 18. (6) يوسف: 32.
(7) يونس: 22. (8) المؤمنون: 28. (9) طه: 71.
(10) النساء: 97. (11) إبراهيم: 9. (12) النحل: 89.

مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[1].

* * *

وللتوكيد، كقوله تعالى: ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾[2].

وبمعنى «بعد»: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ﴾[3] أي: بعد عامين.

وبمعنى «عن»، كقوله: ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾[4]، قيل لمّا نزلت: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[5]، لم يسمعوا ولم يصدقوا؛ فنزل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ أي: عن النعيم الذي قلناه، ووصفناه في الدنيا، فهو في نعيم الآخرة أعمى إذا لم يصدِّق[6].

* * *

(1) التوبة: 38. (2) هود: 41. (3) لقمان: 14.

(4) الإسراء: 72. (5) الإسراء: 70.

(6) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «في» حرف جر، له معانٍ:**

أشهرها: الظرفية مكانًا أو زمانًا، **نحو**: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ * فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: 2-4]. حقيقة كالآية، أو مجازًا، نحو: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ [البقرة: 179]. ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ﴾ [يوسف: 7].

﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [الأعراف: 60].

ثانيها: المصاحبة كـ(مع)، **نحو**: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ﴾ [الأعراف: 38] أي معهم، في تسع آيات.

ثالثها: التعليل، نحو: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ﴾ [يوسف: 32].

﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ﴾ [النور: 14] أي لأجله.

رابعها: الاستعلاء، نحو: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: 71] أي عليها.

خامسها: معنى الباء، نحو: ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾ [الشورى: 11] أي بسببه.

سادسها: معنى (إلى)، نحو: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: 9] أي إليها.

سابعها: معنى (من) نحو: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا﴾ [النحل: 89].

بدليل الآية الأخرى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا﴾ [النحل: 84].

ثامنها: معنى (عن)، نحو: ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء: 72]. أي عنها وعن محاسنها.

تاسعها: المقايسة، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: 38].

عاشرها: التوكيد، وهي الزائدة، نحو: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾ [هود: 41].

أي اركبوها، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ [هود: 41].

بابـ القافـ

قدْ(1)

تدخل على الماضي المتصرّف، وعلى المضارع؛ بشرط تجرّده عن الجازم والناصب وحرف التنفيس.

وتأتي **لخمس معانٍ**: التوقّع، والتقريب، والتقليل، والتكثير، والتحقيق.

* * *

فأمّا التوقع، فهو **نقيض «ما»** التي للنفي. وتدخل **على الفعل المضارع**، نحو: «قد يخرج زيد»، تدلّ على أن الخروج متوقّع؛ أي: منتظر. وأمّا **مع الماضي فلا يتحقّق** الوقوع بمعنى الانتظار؛ لأن الفعل قد وقع، وذلك ينافي كونه منتظرًا، ولذلك استشكل بعضهم كونها للتوقّع مع الماضي؛ ولكن معنى التوقّع فيه أن «قد» تدلّ على **أنه كان متوقّعًا منتظرًا، ثم صار ماضيًا**؛ ولذلك تستعمل **في الأشياء المترقبة.**

وقال الخليل: إنّ قولك: «قد قعد»، كلام لقوم ينتظرون الخبر. ومنه قول المؤذّن: «قد قامت الصلاة»؛ لأن الجماعة منتظرون.

وظاهر كلام ابن مالك في «تسهيله» أنها لم تدخل على المتوقّع لإفادة كونه متوقّعًا بل لتقريبه من الحال. انتهى.

ولا يبعد أن يقال: إنها حينئذ تفيد المعنيين.

---

(1) وردت «قدْ» 221 مرة في القرآن الكريم، ووردت «لقد» 182 مرة (انظر: معجم الأدوات والضمائر ص 358، 363). وانظر مبحث «قد» في معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 785-793؛ والجنى الداني ص 253-260؛ ورصف المباني ص 392-393؛ وموسوعة الحروف ص 327-331.

واعلم أنه ليس من الوجه الابتداء بها إلا أن تكون **جوابًا لمتوقّع**، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1]؛ لأن القوم توقّعوا علم حالهم عند الله.

وكذلك قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[2]؛ لأنها كانت تتوقّع إجابة الله تعالى لدعائها.

* * *

وأمّا التقريب، فإنّها ترد للدلالة عليه **مع الماضي** فقط، فتدخل لتقريبه من الحال؛ ولذلك تلزم «قد» مع الماضي إذا وقع حالًا، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾[3] وأمّا ما ورد دون «قد»، فقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[4]، فـ«قد» فيه مقدّرة؛ هذا مذهب المبرّد والفراء وغيرهما.

وقيل: لا يقدّر قبله «قدْ».

وقال ابن عصفور: إن جواب القسم بالماضي المتصرّف المثبت، **إن كان قريبًا من زمن الحال** دخلت عليه «قد واللام»، نحو: «والله لقد قام زيد»؛ **وإن كان بعيدًا**، لم تدخل، نحو: «والله لقام زيد».

وكلام الزمخشريّ يدلّ على أنّ «قد» مع الماضي في جواب القسم **للتوقّع**، قال في الكشاف عند قوله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[5] في سورة الأعراف[6].

فإن قلت: ما لهم لا يكادون ينطقون باللام إلا مع «قد»، وقلّ عندهم مثل قوله [من الطويل]:

حلفْتُ لها بالله حِلْفةَ فاجرٍ لَنَاموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالِ[7]

قلت: إنّما كان كذلك؛ لأنّ الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدًا للجملة المقسم

(1) المؤمنون: 1. (2) المجادلة: 1. (3) الأنعام: 119.

(4) يوسف: 65. (5) الأعراف: 59. (6) الكشاف: 2/ 88.

(7) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص 32؛ والأزهية ص 52؛ والجنى الداني ص 135؛ وخزانة الأدب 10/ 71، 73، 74، 77، 79؛ والدرر 2/ 106، 4/ 231؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 374، 393، 402؛ وشرح شواهد المغني 1/ 34، 494.

عليها التي هي جوابها؛ فكانت مظنّة لمعنى التوقع؛ الذي هو معنى «قد» عند استماع المخاطب. كلمة القسم.

وقال ابن الخباز: إذا دخلت «قد» على الماضي أثّرتْ فيه **معنيين**: تقريبه **من زمن الحال، وجعله خبرًا منتظرًا**؛ فإذا قلت: «قد ركب الأمير»، فهو كلام لقوم ينتظرون حديثك. هذا تفسير الخليل. انتهى.

وظاهره أنّها تفيد المعنيين معًا في الفعل الواحد.

ولا يقال: إن معنى التقريب ينافي معنى التوقّع؛ لأنّ المراد به ما تقدّم تفسيره.

وكلام الزمخشريّ في «المفصّل» يدلّ على أنّ التقريب لا ينفكّ عن معنى التوقّع.

* * *

وأمّا التقليل، فإنها ترد له **مع المضارع، إمّا لتقليل وقوع الفعل** نحو: «قد يجود البخيل»، و«قدْ يصدق الكذوب». **أو للتقليل لمتعلّق**، كقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[1] أي: ما هم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه.

وقال الزمخشريّ: هي للتأكيد، وقال: إنّ «قد» إن دخلت على المضارع، كانت بمعنى «ربما»، فوافقت «ربما» في خروجها إلى **معنى التكثير**؛ والمعنى: إن جميع السموات والأرض مختصًا به خلقًا وملكًا وعلمًا، فكيف يخفى عليه أحوال المنافقين[2]!

وقال في سورة الصف: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾[3]: «قد» معناها التوكيد، كأنه قال: تعلمون علمًا يقينًا لا شبهة لكم فيه[4].

ونصّ ابن مالك على أنها كانت للتقليل صرفت المضارع إلى الماضي.

وقد نازع بعض المتأخرين في أن «قد» تفيد التقليل، مع أنه مشهور، ونصّ عليه الجمهور، فقال: قد تدلّ على توقّع الفعل عمّن أسند إليه، وتقليل المعنى لم يستفد من «قد» بل لو قيل: «البخيل يجود والكذوب يصدق»، فهم منه التقليل؛ لأنّ الحكم على منْ شأنه البخل بالجود، وعلى منْ شأنه الكذب بالصدق، إن لم يحمل ذلك على

---

(1) النور: 64. (2) الكشاف 3/ 207. (3) الصف: 5.

(4) الكشاف 4/ 419.

صدور ذلك قليلًا، كان الكلام كذبًا؛ لأن آخره يدفع أوّله.

* * *

وأمّا التكثير، فهو معنى غريب؛ وله من التوجيه نصيب، وقد ذكره جماعة من المتأخّرين.

وجعل منه الزمخشريّ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[1].

وجعلها غيره للتحقيق.

وقال ابن مالك: إنّ المضارع هنا بمعنى الماضي، أي: قد رأينا.

* * *

وأما التحقيق، فترد لتحقيق وقوع المتعلّق **مع المضارع والماضي**، لكنه قد يرد والمراد به المضيّ، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[2]. ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾[3]. ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[4].

وقال الراغب: إن دخلت على الماضي اجتمعت لكل فعل متجدد، نحو: ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾[5]. ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾[6]. ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[7]. ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾[8].

ولهذا **لا تستعمل في أوصاف الله**، لا يقال: «قد كان الله غفورًا رحيمًا».

فأمّا قوله: ﴿أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[9]، فهو متأوّل للمرضى في المعنى؛ كما أنّ النفي في قولك: «ما علم الله زيد يخرج»، هو للخروج، وتقديره: وما يخرج زيد فيما علم الله. وإن دخلت على المضارع فذلك لفعل يكون في حاله، نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ﴾[10]، أي: قد يتسلّلون فيما علم الله[11].

* * *

(1) (2) البقرة: 144. (3) الأنعام: 33. (4) النور: 64.
(5) يوسف: 90. (6) آل عمران: 13. (7) الفتح: 18.
(8) التوبة: 117. (9) المزمل: 20. (10) النور: 63.
(11) وجاء في كتاب **«الإتقان في علوم القرآن»**: «قد» حرف يختصّ بالفعل المتصرّف الخبري المثبت المجرّد =

=من ناصب وجازم، وحرف تنفيس ماضيًا كان أو مضارعًا، **ولها معان:**

التحقيق مع الماضي، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: 9]. وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل (إن) و(اللام) في الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد، **والتقريب مع الماضي أيضًا،** تقرّبه من الحال؛ تقول: (قام زيد) فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد. فإنْ قلت: (قد قام) اختصّ بالقريب، قال النحاة: وانبنى على إفادتها **ذلك أحكام: منها:** منع دخولها على «ليس» و«عسى» و«نعم» و«بئس» لأنهنّ للحال، فلا معنى لذكر ما يقرّب ما هو حاصل، ولأنهن لا يفدن الزمان. **ومنها:** وجوب دخولها على الماضي الواقع حالًا، إما ظاهرة، نحو: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا﴾ [البقرة: 246]. أو مقدرة، نحو: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: 65]. ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: 90]. وخالف في ذلك الكوفيون والأخفش، وقالوا: لا يحتاج لذلك، لكثرة وقوعه حالًا بدون قدْ. وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي: ما قاله البصريون غلط، سببه اشتباه لفظ الحال عليهم، فإن الحال الذي تقرّبه «قدْ» حال الزمان والحال المبيّن للهيئة حال الصفات، وهما متغايرا المعنى.

الثالثُ: التقليل مع المضارع، قال في المغني: **وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل،** نحو: (قد يصدق الكذوب). **وتقليل متعلّقه،** نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: 64] أي إن ما هم عليه هو أقل معلوماته تعالى. قال: وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق. انتهى. وممن قال بذلك الزمخشري: وقال: إنها دخلت لتوكيد العلم، ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد.

الرابع: التكثير، ذكره سيبويه وغيره، وخرج عليه الزمخشري قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: 144]، قال: ربما نرى، ومعناه: تكثير الرؤية.

الخامس: التوقع، نحو: (قد يقدم الغائب) لمن يتوقّع قدومه وينتظره، و(قد قامت الصلاة)؛ لأن الجماعة ينتظرون ذلك، وحمل عليه بعضهم: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾ [المجادلة: 1] لأنّها كانت تتوقّع إجابة الله لدعائها.

باب الكاف

الكاف[1]

للتشبيه، نحو: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[2]، وهو كثير.

وللتعليل، كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾[3]، قال الأخفش: أي لأجل إرسالي فيكم رسولًا منكم، فاذكروني.

وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾[4].

وجعل ابن بَرْهان النحويّ منه قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[5].

وللتوكيد: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[6].

وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[7]، أي: ليس شيء مثله؛ وإلّا لزم إثبات المثل.

قال ابن جني: وإنّما زيدت لتوكيد نفي المثْل؛ لأنّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا.

وقال غيره: الكاف زائدة؛ لئلّا يلزم إثبات المثل لله تعالى؛ وهو محال، لأنّها تفيد نفي المثل عن مثله، لا عنه، لأنّه لولا الحكم بزيادتها لأدى إلى محال آخر؛ وهو

---

(1) وردت الكاف 282 مرة في القرآن الكريم (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 366). وانظر مبحث الكاف في الجنى الداني ص 78-95؛ وحروف المعاني ص 39-40؛ ورصف المباني ص 195-208؛ وسرّ صناعة الإعراب ص 279-320؛ ومغني اللبيب 1/ 192-198؛ وجواهر الأدب ص 122-133؛ وموسوعة الحروف ص 337-343؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 794-799.

(2) الرحمن: 24. (3) البقرة: 151. (4) البقرة: 198.

(5) القصص: 82. (6) البقرة: 259. (7) الشورى: 11.

أنّه إذا لم يكن مثل شيء، لزم ألّا يكون شيئًا؛ لأنّ مثْل المثل مثله.

وقيل: المراد مثل الشيء ذاته وحقيقته، كما يقال: «مثلي لا يفعل كذا»، أي: أنا لا أفعل؛ وعلى هذا لا تكون زائدة.

وقال ابن فُورك: هي غير زائدة؛ والمعنى: ليس مثل مثله شيء، وإذا نفيت التماثل عن الفعل، فلا مثل لله على الحقيقة.

قال صاحب المستوفى: **ولتأكيد الوجود**، كقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[1]، أي: إنّ تربيتهما لي قد وجدت، كذلك أوجد رحمتك لهما يا رب[2].

---

(1) الإسراء: 24.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: الكاف حرف جر، **له معانٍ**،
أشهرها: التشبيه، نحو: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن: 24].
الثاني: التعليل، نحو:
﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ [البقرة: 151] قال الأخفش لأجل إرسالنا فيكم رسولًا منكم.
﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: 198] أي لأجل هدايته إياكم.
﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [القصص: 82] أي أعجب لعدم فلاحهم.
﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: 138].
الثالث: التوكيد، وهي الزائدة، وحمل عليه الأكثرون:
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: 11] أي ليس مثله شيء؛ ولو كانت غير زائدة لزم إثبات المثل، وهو محال، والقصد بهذا الكلام نفيه.
قال ابن جني: وإنما زيدت **لتوكيد نفي المثل**، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا. وقال الراغب: إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيهًا على أنه لا يصحّ استعمال المثل ولا الكاف، فنفى بـ«ليس» الأمرين جميعًا.
وقال ابن فورك: **ليست زائدة**، والمعنى: ليس مثل مثله شيء، وإذا نفت التماثل عن المثل، فلا مثل لله في الحقيقة.
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: «مثل» تطلق ويراد بها الذات، كقولك: (مثلك لا يفعل هذا) أي: أنت لا تفعله، كما قال:
ولم أقل مثلك أعني به سواك يا فردًا بلا مشبَّه
وقد قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [البقرة: 137]، أي بالذي آمنتم به إياه، لأن إيمانهم لا مثل له، فالتقدير في الآية: ليس كمثله شيء. =

كادَ[1]

فعل ناقص، أتى منه الماضي والمضارع فقط، له اسم مرفوع، وخبر مضارع مجرّد من إن، **ومعناها: قَارَبَ، فنفيها نفي للمقاربة، وإثباتها إثبات للمقاربة**، واشتهر على ألسنة كثير أن نفيها إثبات، وإثباتها نفي؛ فقولك: «كاد زيد يفعل» معناه: لم يفعل، بدليل: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾[2].

و(ما كاد يفعل) معناه: بدليل: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[3].

أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال:

كل شيء في القرآن كاد وأكاد ويكاد فإنه لا يكون أبدًا.

وقيل: إنّها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعُسْرٍ.

وقيل: نفي الماضي إثبات، بدليل: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾[4].

ونفي المضارع نفي، بدليل: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾[5] مع أنّه لم ير شيئًا، والصحيح الأول أنّها كغيرها، نفيها نفي، وإثباتها إثبات، فمعنى: كاد يفعل: قارب الفعل، ولم يفعل وما كاد يفعل: ما قارب الفعل؛ فضلًا عن أن يفعل.

فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلًا.

= وقال الراغب: المثل هنا بمعنى الصفة، ومعناه ليس كصفته صفة، تنبيهًا على أنه وإن كان وُصِفَ بكثيرٍ ممّا وُصِفَ به البشر، فليس تلك الصفات له، على حسب ما تُستعمل في البشر، ولله المثل الأعلى.

تنبيه: ترد الكاف **اسمًا بمعنى مثل**، فتكون في محل إعراب، ويعود عليها الضمير.

قال الزمخشري: في قوله تعالى: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ [آل عمران: 49]. إنّ الضمير في ﴿فِيهِ﴾ للكاف في ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾، أي: فانفخ في ذلك الشيء المماثل، فيصير كسائر الطيور. انتهى.

مسألة: الكاف في: (ذلك) أي في اسم الإشارة وفروعه ونحوه؛ **حرف خطاب** لا محلّ له من الإعراب. وفي: (إياك) قيل: **حرف**، وقيل: **اسم مضاف إليه**، وفي: (أرأيتك) قيل: **حرف**، وقيل: **اسم في محل رفع**، وقيل: نصب، والأول أرجح.

(1) نقلنا هذه المادة عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن».
(2) الإسراء: 73.
(3) (4) البقرة: 71.
(5) النور: 40.

وأمّا آية: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفۡعَلُونَ﴾[1] فهو إخبار عن حالهم في أول الأمر، فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها.

وإثبات الفعل إنّما فهم من دليل آخر، وهو قوله: ﴿فَذَبَحُوهَا﴾[2] وأمّا قوله: ﴿لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ﴾[3] مع أنه ﷺ، لم يركن لا قليلًا ولا كثيرًا فإنّه مفهوم من جهة أن، لولا الامتناعية تقتضي ذلك.

فائدة:

ترد «كاد» بمعنى أراد، ومنه: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَ﴾[4]، ﴿أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾[5]. وعكسه كقوله: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[6] أي: يكاد.

كان[7]

تأتي للمضيّ، وللتوكيد، وبمعنى القدرة كقوله: ﴿مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾[8]، أي: ما قدرتم.

وبمعنى «ينبغي»، كقوله: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾[9]، أي: لم ينبغ لنا.

وتكون زائدة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُوا۟ يَعۡمَلُونَ﴾[10]، أي: بما يعملون؛ لأنّه قد كان عالمًا ما علموه من إيمانهم به.

وقد سبقت في مباحث الأفعال[11].

---

(1) (2) البقرة: 71. (3) الإسراء: 74.

(4) يوسف: 76. (5) طه: 15. (6) الكهف: 77.

(7) انظر مادة «كان»ومشتقاتها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص622-641.

(8) النمل: 60. (9) النور: 16. (10) الشعراء: 112.

(11) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «كان» فعل ناقص متصرّف، يرفع الاسم، وينصب الخبر، معناه في الأصل: المضيّ والانقطاع، نحو: ﴿كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةً وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلًا وَأَوۡلَٰدًا﴾ [التوبة: 69].

وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار، نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: 50].

﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: 81] أي: لم نزل كذلك.

وعلى هذا المعنى تتخرّج جميع الصفات الذاتية المقترنة بـ(كان). =

كأنّ(1)

للتشبيه المؤكّد؛ ولهذا جاء ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾(2)، دون غيرها من أدوات التشبيه.
ولليقين، كما في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾(3)، على ما سيأتي.
وقد تخفّف، قال تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾(4).

= قال أبو بكر الرازي: «كان» في القرآن على خمسة أوجه:
بمعنى الأزل والأبد، كقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 170].
وبمعنى المضي المنقطع وهو الأصل في معناها، نحو: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: 48].
وبمعنى الحال، نحو: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: 110].
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: 103].
وبمعنى الاستقبال، نحو: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الدهر: 7].
وبمعنى صار، نحو: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: 34]. انتهى.
قلت: أخرج ابن أبي حاتم عن السدي، قال عمر بن الخطاب: لو شاء الله لقال: أنتم فكنّا كلّنا، ولكن قال: كنتم في خاصّة أصحاب محمد.
وترد (كان) بمعنى: ينبغي، نحو: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾ [النمل: 60].
﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ [النور: 16]، أو بمعنى حضر أو وجد، نحو:
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: 280].
﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ [البقرة: 282].
﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء: 40].
وترد للتأكيد، وهي الزائدة، وجعل منه: ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: 112] أي بما يعملون.

(1) وردت «كأنّ» 31 مرة في القرآن الكريم، و«كأنْ» تسع مرات (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 372). وانظر مبحث «كأن» في الجنى الداني ص 568-576؛ وحروف المعاني ص 28-29؛ ورصف المباني ص 208-211؛ ومغني اللبيب 1/ 208-211؛ وجواهر الأدب ص 399؛ وموسوعة الحروف ص 343-347؛ ومعجم حروف المعاني ص 800-801.
(2) النمل: 42. (3) القصص: 82.
(4) يونس: 12.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «كأنّ» بالتشديد حرف للتشبيه المؤكّد، لأنّ الأكثر أنه مركّب من كاف التشبيه، وأنْ المؤكّدة، والأصل في: كأنّ زيدًا أسد، إن زيدًا كأسدٍ، قدم حرف التشبيه اهتمامًا به، ففتحت همزة أن لدخول الجار.
قال حازم: وإنما تستعمل حيث يقوى الشبه، حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبّه هو المشبه به، أو=

كأيِّنْ(1)

بمعنى «كم» للتكثير؛ لأنّها كناية عن العدد، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾(2). وفيها **قراءتان**(3): «**كائن**» على وزن «قائل» و«بائع» «**وكأيّن**» بتشديد الياء.

قال ابن فارس(4): سمعت بعض أهل القرية يقول: ما أعلم كلمة تثبت فيها النون خطًّا غير هذه(5).

كذا(6)

لم ترد في القرآن إلا للإشارة، نحو: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾(7).

=غيره. ولذلك قالت بلقيس: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [النمل: 42].

قيل: **وترد للظنّ والشك** فيما إذا كان خبرها غير جامد.

وقد تخفف نحو: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس: 12].

(1) **وردت لفظة «كأينْ» سبع مرات في القرآن الكريم**. (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 373). وانظر مبحث «كأين» في معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 803.

(2) الطلاق: 8.

(3) قراءة «كائن» هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وعبيد. انظر: النشر في القراءات العشر 1/ 400، 2/ 242؛ ومعجم القراءات القرآنية 7/ 170.

(4) الصاحبي في فقه اللغة ص 161.

(5) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «كأينْ» اسم مركّب من كاف التشبيه وأي المنونة **للتكثير** في العدد، نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: 146].

وفيها لغات منها: **كائن** بوزن تابع، وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت، **وكأيٍ** بوزن كعب، وقرىء بها: (وكأي من نبي قاتل. . .).

وهي مبنيّة، لازمة الصدر، ملازمة الإبهام، مفتقرة للتمييز، وتمييزها مجرور بمن غالبًا، وقال ابن عصفور: لازمًا.

(6) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها عن كتاب «الاتقان في علوم القرآن».

(7) النمل: 42.

كُلّ[1]

اسم وضع لضم أجزاء الشيء على جهة الإحاطة؛ من حيث كان لفظه مأخوذًا من لفظ «الإكليل» و«الكلّة» و«الكلالة»؛ ممّا هو للإحاطة بالشيء، وذلك **ضربان**: **أحدهما** انضمام لذات الشيء وأحواله المختصّة به، وتفيد معنى التمام، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾[2]، أي: بسطًا تامًّا. ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾[3]، ونحوه.

والثاني انضمام الذوات؛ وهو المفيد للاستغراق.

ثم إن دخل على منكّر، أوجب عموم أفراد المضاف إليه، أو على معرّف، أوجب عموم أجزاء ما دخل عليه.

وهو **ملازم للأسماء**، ولا يدخل على الأفعال.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[4]، فالتنوين بدل من المضاف، أي: كلّ واحد.

وهو **لازم للإضافة** معنًى، ولا يلزم إضافته لفظًا إلّا إذا وقع تأكيدًا أو نعتًا، وإضافته معنويّة عند تجرده منها.

ويضاف تارة **إلى الجمع المعرّف**، نحو: «كلّ القوم»، ومثله اسم الجنس، نحو: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[5]، وتارةً إلى ضميره، نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾[6]، ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[7]، ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[8].

وإلى نكرة مفردة، نحو: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾[9]، ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ

---

(1) **وردت كلمة «كلّ» دون إضافة 325 مرة في القرآن الكريم**. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص614.

(2) الإسراء: 29. (3) النساء: 129. (4) النمل: 87.

(5) آل عمران: 93. (6) مريم: 95. (7) الحجر: 30.

(8) الفتح: 28. (9) الإسراء: 13.

عَلِيمٌ﴾[1]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[2].

وربما خلا من الإضافة لفظًا وينوى فيه، نحو: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[3]، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[4]، ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾، ﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾[5]، ﴿كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[6]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾[7].

وهل تنوينه حينئذ **تنوين عوض** أو **تنوين صرف؟ قولان.**

قال أبو الفتح: وتقديمها أحسن من تأخيرها؛ لأنّ التقدير: «كلّهم»، فلو أخّرت لباشرت العوامل، مع أنّها في المعنى منزلة منْزلة ما لا يباشره، فلمّا تقدّمت أشبهت المرتفعة بالابتداء؛ في أن كلًّا منهما لم يلِ عاملًا في اللفظ؛ وأمّا «كلّ» المؤكد بها فلازمة للإضافة.

وتحصّل لها **ثلاثة أحوال:**

مؤكّدة، ومبتدأً بها مضافة، ومقطوعة عن الإضافة.

فأمّا المؤكّدة، فالأصل فيها أن تكون **توكيدًا للجملة**، أو ما هو في حكم الجملة ممّا يتبعّض، لأنّ موضوعها الإحاطة كما سبق.

وأمّا المضافة غير المؤكّدة، فالأصل فيها أن تضاف إلى النكرة الشائعة في الجنس لأجل **معنى الإحاطة**، وهو إنّما ما يطلب جنسًا يحيط به، فإن أضفته إلى جملة معرّفة، نحو: «كلّ إخوتك ذاهب»، قبح إلّا في الابتداء، إلّا أنّه إذا كان مبتدأ وكان خبره مفردًا، تنبيهًا على أنّ أصله الإضافة للنكرة لشيوعها.

فإن لم يكن مبتدأ وأضفته إلى جملة معرّفة، نحو: «ضربت كلّ إخوتك»، و«ضربت كلّ القوم»، لم يكن في الحسن بمنزلة ما قبله، لأنك لم تضفه إلى جنس، ولا معك في الكلام خبر مفرد يدلّ على معنى إضافته إلى جنس معرّف بالألف واللام، حسن ذلك، كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[8]، لأنّ الألف واللام

(1) النساء: 176. (2) المدثر: 38. (3) الأنبياء: 33.
(4) النمل: 87. (5) الأنعام: 84. (6) الأنبياء: 85.
(7) الفرقان: 39. (8) الأعراف: 57.

للجنس، ولو كانت للعهد لم يحسن، لمنافاتها معنى الإحاطة.

ويجوز أن يؤتى بالكلام على أصله، فتؤكّد الكلام بـ«كل»، فتقول: خذْ من الثمرات كلها.

فإن قيل: فإذا استوى الأمران في قوله: «كلْ من كلّ الثمرات»، و«كلْ من الثمرات كلّها»، فما الحكمة في اختصاص أحد الجائزيْن في نظم القرآن دون الآخر؟

قال السهيليّ في «النتائج»[1]: له حكمة، وهو أن «منْ» في الآية لبيان الجنس لا للتبعيض، والمجرور في موضع المفعول لا في موضع الظرف، وإنّما يريد الثمرات أنفسها، لأنه أخرج منها شيئًا، وأدخل «من» لبيان الجنس كلّه. ولو قال: «أخرجنا به من الثمرات كلّها» لقيل: أيّ شيء أخرج منها؟ وذهب التوهّم إلى أن المجرور في موضع ظرف وأن مفعول ﴿أَخۡرَجۡنَا﴾ فيما بعد، وهذا يتوهّم مع تقدّم «كلّ» لعلم المخاطبين أن «كلا» إذا تقدّمت اقتضت الإحاطة بالجنس، وإذا تأخّرتْ اقتضت الإحاطة بالمؤكّد بتمامه؛ جنسًا شائعًا كان أو معهودًا.

وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[2]، ولم يقل «من الثمرات كلها»، ففيه الحكمة السابقة، وتزيد فائدة، وهي أنه قد تقدّمها في النّظم: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ﴾[3] الآية.

فلو قال بعدها: «ثم كلي من الثمرات كلها» لأوْهم أنها للعهد المذكور قبله، فكان الابتداء بـ«كلّ» أحضر للمعنى، وأجمع للجنس، وأرفع للبس.

وأمّا المقطوع عن الإضافة، فقال السهيليّ: حقّها أن تكون **مبتدأة مخبرًا عنها**، أو **مبتدأة منصوبة بفعل بعدها لا قبلها**، أو **مجرورة** يتعلّق خافضها بما بعدها، كقولك: «كلًّا ضربت»، و«بكلٍّ مررت». فلا بدّ من مذكورين قبلها، لأنّه إن لم يذكر قبلها جملة، ولا أضيفت إلى جملة، بطل معنى الإحاطة فيها، ولم يعقل لها معنى.

* * *

(1) هو كتاب «نتائج الفكر». (2) النحل: 69. (3) النحل: 67.

واعلم أنّ **لفظ «كلّ» لأفراد التذكير**، ومعناه بحسب ما يضاف إليه، **والأحوال ثلاثة**:

فالأول: أن يضاف إلى نكرة، فيجب مراعاة معناها، فلذلك جاء الضمير مفردًا **مذكرًا** في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾[1]، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾[2]، **ومفردًا مؤنثًا** في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[3]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[4]، **ومجموعًا مذكرًا** في قوله: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[5]، في معنى الجمع؛ لأنه اسم جمع.

وما ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة دون لفظ «كل» قد أوردوا عليه نحو قوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾[6]، وقوله: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾[7] وقوله: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ * لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[8].

وأجيب بأن الجمع في **الأولى** باعتبار «الأمة».

كذلك في **الثانية** فإن الضّامر اسم جمع؛ كالجامل والباقر.

وكذلك في **الثالثة**؛ إنّما عاد الضمير إلى الجمع المستفاد من الكلام، فلا يلزم عوده إلى «كلّ».

وزعم الشيخ أثير الدين في تفسيره: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[9]، ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، أنه ممّا روعي فيه المعنى بهذا اللفظ.

وليس كذلك؛ فإن الضمير لم يعد إلى «كل» بل على «الأفّاكين» الدالة عليه ﴿لِكُلِّ أَفَّاكٍ﴾.

وأيضًا فهاتان جملتان والكلام في الجملة الواحدة.

* * *

الثاني: أن تضاف إلى معرفة، فيجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها، سواء كانت

---

(1) القمر: 52. (2) الإسراء: 13. (3) المدثر: 38.
(4) آل عمران: 185. (5) المؤمنون: 53. (6) غافر: 5.
(7) الحج: 27. (8) الصافات: 7-8. (9) الجاثية: 7-8.

الإضافة لفظًا، نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾[1]، فراعى لفظ «كلّ». ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «كلّكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته» ولم يقل: راعون ولا مسؤولون.

أو معنًى؛ نحو: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾[2]، فراعى لفظها، وقال: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[3]، فراعى المعنى.

وقد اجتمع مراعاة اللفظ والمعنى في قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا * لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾[4]، هذا إذا جعلنا «منْ» موصولة، فإن جعلناها نكرة موصوفة، خرجت من هذا القسم إلى الأول.

* * *

الثالث: أن تقطع عن الإضافة لفظًا، فيجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها.

فمن الأول: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[5]، ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[6]، ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾[7]، ولم يقل: «كذبوا»، ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾[8].

ومن الثاني: ﴿وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ﴾[9]، ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[10]، ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾[11]، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[12].

قال أبو الفتح: وعلّته أنّ أحد الجمعين عندهم كان عن صاحبه؛ فإنّ لفظ «كلّ» للأفراد ومعناها الجمع، وهذا يدلّ على أنهم قدّروا المضاف إليه المحذوف في الموضعين جمعًا، فتارة روعي كما إذا صرّح به، وتارة روعي لفظ «كل»، وتكون حالة الحذف مخالفة لحال الإثبات.

قيل: ولو قال قائل: حيث أفرد يقدّر الحذف مفردًا، وحيث جُمع يقدّر جمعًا،

---

(1) مريم: 95. (2) العنكبوت: 40. (3) النمل: 87.
(4) مريم: 93-95. (5) البقرة: 285. (6) الإسراء: 84.
(7) ص: 14. (8) العنكبوت: 40. (9) الأنفال: 54.
(10) الأنبياء: 33. (11) الروم: 26. (12) النمل: 87.

فيقدّر في قوله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾[1] «كلّ واحد»، ويقدر في قوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[2] «كل نوع مما سبق» لكان موافقًا إذا أضيف لفظًا إلى نكرة.

وما ذكروه يقتضي أن تقديره: وكلّهم أتوه، وكلا التقديرين سائغ، والمراد الجمع.

ويتعيّن في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[3]، أنّ كلًّا من الشمس والقمر والليل والنهار لا يصحّ وصفه بالجمع. وقد قدر الزمخشريّ: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[4]: كلّ أحدٍ، وهو يساعد ما ذكرناه.

وما ذكرناه في هذه الحالة هو المشهور.

وقال السهيليّ في «نتاج الفكر»: إذا قطعت «كل» عن الإضافة، فيجب أن يكون خبرها جمعًا؛ لأنها اسم في معنى الجمع، تقول: «كلّ ذاهبون»؛ إذا تقدّم ذكر قوم. وأجاب عن إفراد الخبر في الآيات السابقة بأن فيها قرينة تقتضي تحسين المعنى بهذا اللفظ دون غيره.

أما قوله: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾، فلأنّ قبلها ذكر فريقين مختلفين، مؤمنين وظالمين، فلو جمعهم في الأخبار وقال: «كلّ يعملون»، لبطل معنى الاختلاف، وكان لفظ الإفراد أدلّ على المراد، والمعنى: كلّ فريق يعمل على شاكلته.

وأمّا قوله: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾[5]، فلأنّه ذكر قرونًا وأممًا، وختم ذكرهم بقوم تبّع، فلو قال: «كلّ كذبوا»، لعاد إلى أقرب مذكور، فكان يتوهّم أن الإخبار عن قوم تبّع خاصة، فلما قال: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ﴾، علم أنه يريد كلّ فريق منهم كذب، لأن إفراد الخبر عن «كل» حيث وقع إنما يدلّ على هذا المعنى.

مسألة:

وتتصل «ما» بـ«كلّ»، نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا﴾[6]، وهي مصدرية، لكنّها نائبة بصلتها عن ظرف زمان، كما ينوب عنه المصدر الصريح، والمعنى: كل وقت.

---

(1) العنكبوت: 40. (2) النمل: 87. (3) الأنبياء: 33.
(4) الإسراء: 84. (5) ص: 14. (6) البقرة: 25.

وهذه تسمّى «ما» **المصدرية الظرفية**، أي: **النائبة عن الظرف**، لا أنها ظرف في نفسها، فـ«كلّ» من «كلما» منصوب على الظرفية لإضافته إلى شيء هو قائم مقام الظرف.

ثم ذكر الفقهاء والأصوليون أنّ «كلما» للتكرار. قال الشيخ أبو حيان: وإنّما ذلك من عموم «ما»، لأنّ الظرفية مراد بها العموم، فإذا قلت: «أصحبك ما ذرّ لله شارق»، فإنما تريد العموم، فـ«كلّ» أكدت العموم الذي أفادته «ما» الظرفية؛ لا أن لفظ «كلما» وضع للتكرار كما يدلّ عليه كلامهم، وإنّما جاءت «كل» توكيدًا للعموم المستفاد من «ما» الظرفية. انتهى.

وقوله: إنّ التكرار من عموم «ما» ممنوع؛ فإنّ «ما» المصدرية لا عموم لها، ولا يلزم من نيابتها عن الظرف دلالتها على العموم؛ وإن استفيد عموم في مثل هذا الكلام، فليس من «ما» إنما هو من التركيب نفسه.

وذكر بعض الأصوليين أنّها إذا وُصلت بـ«ما»، صارت أداة لتكرار الأفعال وعمومها قصديّ، وفي الأسماء ضِمْنيّ. قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾[1]، وإذا جرّدت من لفظ «ما»، انعكس الحكم، وصارت عامة في الأسماء قصدًا، وفي الأفعال ضمنًا.

ويظهر الفرق بينهما في قوله: «كل امرأة أتزوّجها فهي طالق»؛ تطلق كلّ امرأة يتزوّجها، وتكون عامة في جميع النساء لدخولها على الاسم وهو قصديّ. ولو تزوّج امرأة ثم تزوّجها مرة أخرى لم تطلق في الثانية لعدم عمومها قصدًا في الأسماء. ولو قال: «كلما تزوّجت امرأة فهي طالق»؛ فتزوّج امرأة مرارًا طلقت في كل مرة لاقتضائها عموم الأفعال قصدًا، وهو التزوّج.

مسألة:

ويأتي «كلّ» صفةً، ذكره سيبويه في باب النّعت قال: ومن الصفة «أنت الرّجل كلّ الرجل»؛ و«مررت بالرجل كلّ الرجل».

(1) النساء: 56.

قال الصّفّار: هذا يكون عند قصد التأكيد والمبالغة، فإن قولك: «الرجل» معناه الكامل، ومعنى «كلّ الرجل» أي: هو الرجل، لعظمته قد قام مقام الجنس، كما تقول: «أكلت شاةً كل شاة»، وإليه أشار بقوله ﷺ: «كل الصّيد في جوف الفرا[1]» أي: أن منْ صاده فقد صاد جميع الصّيد لقيامه مقامه لعظمته، قال: وهذا إنما يجوز إذا سبقها ما فيه رائحة الصفة كما ذكرنا، فلو كان جامدًا لم يجز، نحو: «مررت بعبد الله، كل الرجل» لا يفهم من «عبد الله» شيء[2].

---

(1) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في الأمثال النبوية 2/ 48؛ وتمثال الأمثال 2/ 518؛ وجمهرة الأمثال 1/ 165، 2/ 162؛ والحيوان 1/ 335، 2/ 256؛ وفصل المقال ص 10؛ وكتاب الأمثال ص 35؛ ولسان العرب 1/ 121 (فرأ)، 12/ 104 (جلهم)، 13/ 485 (جله)؛ والمستقصى 2/ 224؛ ومجمع الأمثال 2/ 136.

يضرب في الواحد الذي يقوم مقام الكثير لعظمه.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «كلّ» اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر المضاف هو إليه، نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 185].

والمعرّف المجموع، نحو: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: 95].

﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا﴾ [آل عمران: 93].

وأجزاء المفرد المعرّف، نحو: ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: 35] بإضافة (قلب) إلى (متكبر)، أي: على كل أجزائه، وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب. **وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه:**

أحدها: أن تكون نعتًا لنكرة أو معرفة، **فتدل على كماله، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهرٍ يماثله لفظًا ومعنًى، نحو**: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: 29] أي بسطًا كل البسط، أي: تاما ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء: 129].

ثانيها: أن تكون توكيد المعرفة، **ففائدتها العموم، وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد، نحو**: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: 30].

وأجاز الفراء والزمخشري قطعها حينئذٍ عن الإضافة لفظًا وخرّج عليه قراءة بعضهم: ﴿أنا كلا فيها﴾ .

ثالثها: أن لا تكون تابعة، بل تالية للعوامل، فتقع مضافة إلى الظاهر، وغير مضافة، نحو: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38] ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ [الفرقان: 39]. وحيث أضيفت **إلى منكر** وجب في ضميرها مراعاة معناها، نحو:

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ﴾ [القمر: 52] ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ﴾ [الإسراء: 13].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 185]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38]. ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾ [الحج: 27].

=

كِلَا وَكِلْتا[1]

هما توكيد الاثنين؛ وفيهما معنى الإحاطة؛ ولهذا قال الراغب: هي في التثنية كـ«كلّ» في الجمع، ومفرد اللفظ مثنى المعنى؛ عبّر عنه مرةً بلفظه، ومرّةً بلفظ الاثنين، اعتبارًا بمعناه؛ قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾[2].

قلت: لا خلاف أنّ معناها التثنية. واختلف في لفظها، فقال البصريون: مفرد، وقال الكوفيون: تثنية.

=أو إلى معرف جاز مراعاة لفظها في الإفراد والتذكير، ومراعاة معناها، وقد اجتمعا في قوله: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا * لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ * وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: 93-95].

أو قطعت، فكذلك نحو: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: 84].

﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت: 40] ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: 87]. ﴿وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ [الأنفال: 54].

وحيث وقعت في حيّز النفي، بأنْ تقدمت عليها أداته، أو الفعل المنفي، فالنفي يوجّه إلى الشمول خاصة، ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد، وإنْ وقع النفي في حيّزها فهو موجّه إلى كل فرد، هكذا ذكره البيانيّون.

وقد أشكل على هذه القاعدة قوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: 23].

إذ يقتضي إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين.

وأجيب بأن دلالة المفهوم إنما يعوّل عليها عند عدم المعارض، وهو هنا موجود؛ إذ دلّ الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقًا.

مسألة: تتصل (ما) بـ(كل) نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: 25]، وهي مصدرية، لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان، كما ينوب عنه المصدر الصريح، والمعنى: كل وقت، ولهذا تسمى (ما) هذه المصدرية الظرفية؛ أي: النائبة عن الظرف، لا أنها ظرف في نفسها، و(كل) من (كلما) منصوب على الظرف لإضافته إلى شيءٍ هو قائم مقامه، وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى.

وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن (كلما) للتكرار، قال أبو حيان: وإنما ذلك من عموم (ما)؛ لأن الظرفية مراد بها العموم، و(كل) أكّدَتْهُ.

(1) وردت كلمة «كِلا» مرة واحدة في القرآن الكريم، وكذلك كلمة «كلتا». انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص621.

(2) الإسراء: 23.

والصحيح الأول؛ بدَليل عوْد الضمير إليها مفردًا في قوله: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾[1]؛ فالإخبار عن «كلتا» بالمفرد دليل على أنها مفرد؛ إذ لو كان مثنى، لقال: «آتتا»، ودليل إضافتها إلى المثنى في قوله: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾، ولو كان مثنى لم يجز إضافته إلى التثنية؛ لأنّه لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه. والفصيح مراعاة اللفظ؛ لأنّه الذي ورد به القرآن؛ فيقال: «كلا الرجلين خرج»، و«كلتا المرأتين حضرت».

وقد نازع بعض المتأخرين وقال: ليس معناه التثنية على الإطلاق كما ذكره النحاة، ولو كان كذلك لكثرت مراعاة المعنى؛ كما كثرت مراعاته في «من» و«ما» الموصولتين؛ لكنّ أكثر ما جاء في لسان العرب عود الضمير مفردًا؛ ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾، وما جاء فيه مراعاة المعنى في غاية القلة.

قال: فالصواب أن معناها مفرد صالح لكل من الأمرين المضاف إليهما. وأما مراعاة التثنية فيه فعلى سبيل التوسّع، ووجه التوسّع أن كل فرد في جانب الثبوت معه غيره؛ فجاءت التثنية بهذا الاعتبار؛ فالإفراد فيه مراعاة المعنى واللفظ، والتثنية مراعاة المعنى من بعض الوجوه.

فائدة:

وقع في شعر أبي تمام «كلا الآفاق»، وخطأه المعرّي؛ لأنّ **«كلا» يستعمل في الاثنين لا الجمع.**

قال: ولم يأت في المسموع: «كلا القوم»، ولا «كلا الأصحاب»؛ وإنّما يقال: «كلا الرجلين» ونحوه؛ فإن أخذ من الكلأ؛ من قولك: «كلأت الشيء» إذا رعيته وحفظته، فالمعنى يصحّ؛ إلّا أنّ المتكلم يقصر؛ وهي **ممدودة**[2].

(1) الكهف: 33.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «كلا» و«كلتا» اسمان مفردان لفظًا، مثنيان معنًى، مضافان أبدًا لفظًا ومعنًى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين. =

كلّا[1]

قال سيبويه: **حرف ردْع وزجْر.**

قال الصفّار: إنّها تكون **اسمًا للرّد**، وإما لرّدّ **ما قبلها**، وإمّا لردّ **ما بعدها**، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2]، هي رد لما قبلها؛ لأنه لمّا قال: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾[3]، كان إخبارًا بأنهم لا يعلمون الآخرة، ولا يصدقون بها، فقال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، فلا يحسن الوقف عليها هنا إلا لتبيين ما بعدها، ولو لم يفْتقرْ لما بعدها لجاز الوقف.

وقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ * كَلَّا﴾[4]، هي ردّ لما قبلها؛ فالوقف عليها حسن. انتهى.

وقال ابن الحاجب: شرطه أن يتقدّم ما يردّ بها ما في غرض المتكلم؛ سواء كان من كلام غير المتكلّم على سبيل الحكاية أو الإنكار، أو من كلام غيره. كقوله تعالى: ﴿كَلَّا﴾[5] بعد قوله: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾[6].

وكقوله تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾[7].

وكقولك: «أنا أهين العالم! كلّا». انتهى.

وهي نقيض «إي» في الإثبات، كقوله: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾[8].

وقوله: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا * كَلَّا﴾[9].

=قال الراغب: **وهما في التثنية كـ(كل) في الجمع**، قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾ [الكهف: 33]. ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: 23].

(1) **وردت «كلّا» ثلاثًا وثلاثين مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 373). وانظر مبحث «كلّا» في الجنى الداني ص 577-579؛ وحروف المعاني ص 11-12؛ ورصف المباني ص 212؛ ومغني اللبيب 1/ 205-208؛ وجواهر الأدب ص 412-413؛ وموسوعة الحروف ص 349-350؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 804.

(2) التكاثر: 3-4. (3) التكاثر: 1-2. (4) الهمزة: 3-4.

(5) (6) القيامة: 10-11. (7) الشعراء: 61-62. (8) العلق: 19.

(9) مريم: 78-79.

وقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا﴾[1].

وتكون بمعنى «حقًّا» صلة لليمين، كقوله: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾[2].

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[3].

وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[4]، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾[5]، ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[6].

وأما قوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا﴾[7]، فيحتمل الأمرين.

وقد اختلف القرّاء في الوقف عليها.

فمنهم من يقف عليها أينما وقعت، وغلَّب عليها معنى الزجر.

ومنهم من يقف دونها أينما وقعت؛ ويبتدئ بها، وغلّب عليها معنى الزجر.

ومنهم من يقف دونها أينما وقعت، ويبتدئ بها، وغلَّب عليها أن تكون لتحقيق ما بعدها.

ومنهم من نظر إلى المعنيين، فيقف عليها إذا كانت بمعنى الردع، ويبتدئ بها إذا كانت بمعنى التحقيق. وهو أولى.

ونقل ابن فارس عن بعضهم أن «ذلك» و«هذا» نقيضان [لـ«لا»، و«إنّ» كذلك أين نقيض][8] لـ«كلّا» كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾[9] على معنى: ذلك كما قلنا وكما فعلنا.

ومثله: ﴿هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾[10].

قال: ويدلّ على هذا المعنى دخول الواو بعد قوله: «ذلك» و«هذا»؛ لأنّ ما بعد الواو يكون معطوفًا على ما قبله بها وإن كان مضمرًا. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[11]، ثم قال: ﴿كَذَٰلِكَ﴾، أي: كذلك فعلنا ونفعله من

(1) مريم: 81-82. (2) المدثر: 32. (3) الفجر: 21.
(4) المطففين: 15. (5) المطففين: 7. (6) المطففين: 18.
(7) الهمزة: 3-4. (8) تكملة من الصاحبي في فقه اللغة ص 162-163.
(9) محمد: 4. (10) ص: 55. (11) الفرقان: 32.

التنزيل، وهو كثير[1].

وقيل: إنّها إذا كانت **بمعنى «لا»**، فإنّها تدخل على جملة محذوفة، فيها نفي لما قبلها، والتقدير: ليس الأمر كذلك؛ وهي على هذا حرف دالّ على هذا المعنى، ولا تستعمل عند خلاف النحويين بهذا المعنى إلّا في الوقف عليها، ويكون زجرًا وردًا أو إنكارًا لما قبلها؛ وهذا مذهب الخليل وسيبويه والأخفش والمبرّد والزّجاج وغيرهم؛ لأنّ فيها معنى التهديد والوعيد؛ ولذلك لم تقع في القرآن إلّا في سورة مكية، لأنّ التهديد والوعيد أكثر ما نزل بمكة؛ لأنّ أكثر عتوّ المشركين وتجبّرهم بمكة، فإذا رأيت سورة فيها «كلّا» فاعلم أنّها مكية.

وتكون «كلّا» **بمعنى «حقًّا»** عند الكسائي، فيبتدأ بها لتأكيد ما بعدها، فتكون في موضع المصدر، ويكون موضعها نصبًا على المصدر، والعامل محذوف، أي: أحقّ ذلك حقًّا.

ولا تستعمل بهذا المعنى عند حذّاق النحويين إلّا إذا ابتدئ بها لتأكيد ما بعدها.

وتكون **بمعنى «أَلا»**، فيستفتح بها الكلام، وهي على هذا حرف. وهذا مذهب أبي حاتم؛ واستدلّ على أنّها للاستفتاح أنه روي أنّ جبريل نزل على النبيّ ﷺ بخمس آيات من سورة العلق، ولما قال: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[2]، طوى النمط. فهو وقف صحيح، ثم لما نزل بعد ذلك: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ﴾[3]، فدل على أن الابتداء بـ«كلّا» من طريق الوحي، فهي في الابتداء بمعنى «ألّا» عنده.

فقد حصل لـ«كلّا» معاني النفي في الوقف عليها، و«حقًّا» و«ألّا» في الابتداء بها.

وجميع «كلّا» في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعًا، في خمس عشرة سورة، ليس في النصف الأول من ذلك شيء.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ﴾[4]، على معنى «ألا»، واختار قوم جعلها بمعنى: حقًّا. وهو بعيد لأنه يلزم فتح «إنّ» بعدها، ولم يقرأ به أحد[5].

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة ص 163.
(2) العلق: 5.
(3) العلق: 6.
(4) المؤمنون: 100.
(5) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «كلّا» مركّبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية، شدّدتْ =

كَمْ (1)

نكرة لا تتعرّف؛ لأنها مبْهمة في العدد، كـ«أين» في الأمكنة، و«متى» في الأزمنة،

=لامها لتقوية المعنى، ولدفع توهّم بقاء معنى الكلمتين.
وقال غيره: بسيطة، فقال سيبويه والأكثرون: حرف معناه الردع والذم، لا معنى لها عندهم إلّا ذلك، حتى أنّهم يجيزون أبدًا الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، وحتى قال جماعة منهم: متى سمعْت (كلّا) في سورةٍ فاحكم بأنها مكيّة؛ لأن فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثر ما نزل ذلك بمكّة، لأن أكثر العتوّ كان بها.
قال ابن هشام: وفيه نظر، لأنه لا يظهر معنى الزجر في نحو: ﴿مَا شَآءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا﴾[الانفطار: 8-9].
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * كَلَّآ﴾[المطففين: 6-7].
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ * كَلَّا﴾[القيامة: 19-20].
وقولهم: انتهِ عن ترك الإيمان بالتصوير في أيّ صورة شاء الله، وبالبعث، وعن العجلة بالقرآن، تعسّف؛ إذا لم تتقدّم في الأوّلين حكاية نفي ذلك عن أحد، ولطول الفصل في الثالثة بين (كلّا) وذكر العجلة.
وأيضًا فإنّ أول ما نزل خمس آياتٍ من أول سورة (العلق)، ثم نزل:
﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [العلق: 6] فجاءت في افتتاح الكلام.
ورأى آخرون أن معنى الردع والزجر ليس مستمرًّا فيها، فزادوا معنًى ثانيًا يصحّ عليه أن يوقف دونها، ويبتدأ بها. ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى، فقال الكسائي: تكون بمعنى (حقًّا)، وقال أبو حاتم: بمعنى (ألّا) الاستفتاحية.
قال أبو حيان: ولم يسبقه إلى ذلك أحد، وتابعه جماعة منهم الزجاج.
وقال النضر بن شميل: حرف جواب بمنزلة إيْ ونعمْ، وحملوا عليه:
﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾[المدثر: 32].
وقال الفراء وابن سعدان: بمعنى سوف، حكاه أبو حيان في (تذكرته). قال مكّي: وإذا كان بمعنى (حقًّا) فهو اسم، وقرىء:
﴿كَلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾[مريم: 82] بالتنوين، ووجّه بأنه مصدر كَلَّ إذا أعيا، أي: كلُّوا في دعواهم وانقطعوا، أو من الكلّ وهو الثقل، أي حملوا كلًّا.
وجوّز الزمخشري كون حرف الردع نونًا كما في ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾[الإنسان: 4].
وردّه أبو حيّان بأن ذلك إنما صحّ في ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾لأنه اسم أصله التنوين، فرجع به إلى أصله للتناسب.
قال ابن هشام: وليس التوجيه منحصرًا عند الزمخشري في ذلك، بل جوّز كون التنوين بدلًا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية، ثم إنه وُصِلَ بنيّة الوقف.

(1) وردت «كم» إحدى وعشرين مرة في القرآن الكريم (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن=

و«كيف» في الأحوال.

وقول سيبويه: «كم أرضك جريبًا»؟: «كم» مبتدأ، و«أرضك» مبنيّ عليه؛ مجاز ليس بحقيقة؛ وإنما «أرضك» مبتدأ، و«كم» الخبر، مثل كيف «زيد»؟

وهي قسمان:

استفهامية تحتاج إلى جواب؛ بمعنى: أيّ عدد؟، فينصب ما بعدها، نحو: «كم رجلًا ضربت»؟

وخبرية لا تحتاج إلى جواب؛ بمعنى: عدد كثير، فيجرّ ما بعدها؛ نحو: «كم عبدٍ ملكت».

وقد تدخل عليها «منْ»، كقوله: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[1]، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾[2].

وليست الاستفهامية أصلًا للخبرية؛ خلافًا للزمخشريّ حيث ادّعى ذلك في سورة «يس» عند الكلام على: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا﴾[3].

ولم تستعمل الخبرية غالبًا إلّا في مقام الافتخار والمباهاة؛ لأن معناها التكثير؛ ولهذا ميّزت بما يميّز العدد الكثير؛ وهو مائة وألف؛ فكما أن «مائة» تميّز بواحد مجرور؛ فكذلك «كم».

واعلم أن «كم» مفردة اللفظ، ومعناها الجمع؛ فيجوز في ضميرها الأمران بالاعتبارين، قال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾[4] ثم قال: ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ﴾، فأتى به جمعًا وقال: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾[5]، ثم قال: ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[6].

=الكريم. ص 374). وانظر مبحث «كمْ» في الجنى الداني ص 261؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 807.

(1) الأعراف: 4. (2) الأنبياء: 11. (3) يس: 31.

(4) النجم: 26. (5) الأعراف: 4.

(6) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «كمْ» اسم مبني، لازم الصدر، مبهم، مفتقر إلى التمييز. وترد استفهامية، ولم تقع في القرآن. وخبرية بمعنى: كثير.

وإنما تقع غالبًا في مقام الافتخار والمباهاة، نحو: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [النجم: 26]. ﴿وَكَم مِّن =

كَيْ (1)

حرف له معنيان:

- **أحدهما: التعليل**، نحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾(2).

- **والثاني: معنى (أن) المصدرية**، نحو: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾(3) لصحّة حلول (أن) محلّها، ولأنّها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل.

كَيْفَ (4)

استفهام عن حال الشيء لا عن ذاته؛ كما أن «ما» سؤال عن حقيقته، و«منْ» عن مشخّصاته؛ ولهذا لا يجوز أن يقال في «الله»: «كيف».

وهي مع ذلك منزلة **منزلة الظرف**؛ فإذا قلت: «كيف زيد؟» كان «زيد» مبتدأ، و«كيف» في محلّ الخبر، والتقدير: على أيّ حال زيد؟

هذا أصلها في الوضع؛ لكن قد تعرض لها معانٍ تفهم من سياق الكلام، أو من قرينة الحال؛ مثل معنى التنبيه والاعتبار وغيرهما.

وقال بعضهم: لها **ثلاثة أوجه**:

أحدها: سؤال محض عن حال؛ نحو: «كيف زيد؟»

= قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: 4]. ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: 11]. وعن الكسائي أن أصلها (كما)، فحذفتْ الألف مثل (بم) و(لم) حكاه الزجاج، وردّه بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم.

(1) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **ووردت «كي» ثلاث مرات في القرآن الكريم، و«كيلا» سبع مرات**. انظر مبحث «كي» في الجنى الداني ص 261-265؛ ورصف المباني ص 215-217؛ ومغني اللبيب 1/ 198-200؛ وجواهر الأدب ص 231-233؛ وموسوعة الحروف ص 351-357؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 809.

(2) الحشر: 7.

(3) الحديد: 23.

(4) **وردت «كيف» ثلاثًا وثمانين مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 375). وانظر مبحث «كيف» في معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 810.

وثانيها: حال لا سؤال معه، كقولك: «لأكرمنّك كيف أنت»، أي: على أي حال كنت.

ثالثها: معنى التعجّب.

وعلى هذين تفسير قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[1]. قال الراغب في تفسيره: «كيف» هنا استخبار لا استفهام؛ والفرق بينهما أن الاستخبار قد يكون تنبيهًا للمخاطب وتوبيخًا؛ ولا يقتضي عدم المستخبَر، والاستفهام بخلاف ذلك.

وقال في «المفردات»: كلّ ما أخبر الله بلفظ «كيف» عن نفسه فهو إخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو توبيخ؛ نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾. ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا﴾[2]. ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ﴾[3]. ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾[4]. ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾[5]. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[6].

وقال غيره: قد تأتي للنّفي والإنكار، كقوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ﴾[7]. ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾[8]:

ولتضمّنها معنى الجحْد شاع أن يقع بعدها «إلّا»، كقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ﴾[9].

وللتوبيخ، كقوله: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾[10]، ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾[11].

وللتحذير، كقوله: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾[12].

وللتنبيه والاعتبار؛ كقوله: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[13].

---

(1) البقرة: 28. (2) آل عمران: 86. (3) التوبة: 7.
(4) الإسراء: 48. (5) العنكبوت: 20. (6) العنكبوت: 19.
(7) التوبة: 7. (8) آل عمران: 86. (9) التوبة: 7.
(10) آل عمران: 101. (11) البقرة: 28. (12) النمل: 51.
(13) الإسراء: 21.

وللتأكيد وتحقيق ما قبلها؛ كقوله: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[1]، وقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[2]، فإنّه توكيد لما تقدّم وتحقيق لما بعده؛ على تأويل: إن الله لا يظلم الناس شيئًا في الدنيا فكيف في الآخرة!

وللتعظيم والتهويل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[3]، أي: فكيف حالهم إذا جئنا! وقول النبيّ ﷺ لعبد الله بن عمرو: «كيف بك إذا بقيت في حثالةٍ من الناس»!

وقيل: وتجيء مصدرًا، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾[4]، ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[5].

وتأتي ظرفًا في قول سيبويه؛ وهي عنده في قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ منصوبة على التشبيه بالظرف، أي: في حالٍ تكفرون. وعلى الحال عنْد الأخفش، أي: على حال تكفرون.

وجعل منه بعضهم قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾؛ فإن شئت قدّرت بعدها اسمًا، وجعلتها خبرًا، أي: كيف صنعكم أو حالكم؟ وإن شئت قدّرت بعدها فعلًا، تقديره: كيف تصنعون؟

وأثبت بعضهم لها الشرط؛ كقوله تعالى: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[6]، ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[7]، ﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[8].

وجوابه في ذلك محذوف؛ لدلالة ما قبلها.

ومراد هذا القائل الشرط المعنويّ؛ وهو إنّما يفيد الربط فقط؛ أي ربط جملة بأخرى كأداة الشرط، لا اللفظيّ، وإلّا لجزم الفعل.

وعن الكوفيين أنها تجزم، نحو: «كيف تكنْ أكنْ».

(1) البقرة: 259. (2) (3) النساء: 41. (4) الفرقان: 45.
(5) الروم: 50. (6) المائدة: 64. (7) آل عمران: 6.
(8) الروم: 48.

وقد يُحذف الفعل بعدها، قال تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾[1]، أي: كيف تُوالونهمْ!

* * *

(1) التوبة: 8.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «كيف» اسم يرد **على وجهين**:

الشرط، وخرّج عليه: ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: 64]، ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: 6]؛ ﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [الروم: 48]، وجوابها في ذلك كله محذوف، لدلالة ما قبلها.

والاستفهام، وهو الغالب، ويستفهم بها عن حال الشيء، لا عن ذاته.

قال الراغب: وإنما يسأل بها عمّا يصحّ أن يقال فيه شبيه وغير شبيه، ولهذا لا يصحّ أن يقال في الله: كيف قال.

وكلّما أخبر الله **بلفظ** (كيف) عن نفسه، فهو **استخبار على طريق التنبيه للمخاطب، أو التوبيخ**، نحو:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: 28].

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا﴾ [آل عمران: 86].

باب اللام

اللام[1]

القسم الأول: غير العاملة

وتجيء لعشرة معان: معرّفة، ودالة على البعد، ومخفّفة، وموجبة، ومؤكّدة، ومتمّمة، وموجّهة، ومسبوقة، والمؤذنة، والموطئة.

* * *

فالمعرّفة: التي معها ألف الوصل، عند من يجعل المعرّفة اللام وحدها، وينسب لسيبويه. وذهب الخليل إلى أنه ثنائيّ، وهمزته همزة قطع، وصلت لكثرة الاستعمال.

وتنقسم المعرّفة إلى عهدية واستغراقية، وزاد قوم طلب الصّلة، وجعل منه: ﴿رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ﴾[2]، ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾[3].

وللإضمار، ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[4]، ولا خلاف أنّ الإضمار بعدها مراد؛ وإنما اختلفوا في تقديره؛ فعند الكوفيين: «هي مأواه»، وعند البصريين: هي المأوى له.

واللام في التعريف مرققة إلّا في اسم الله فيجب تفخيمها؛ إذا كان قبلها ضمّة أو

---

(1) وردت اللام 6356 مرّة في القرآن الكريم (عدا «لقد») (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 377). وانظر مبحث «اللام» في الجنى الداني ص 95-139؛ وحروف المعاني ص 40، 46، 75-76؛ ورصف المباني ص 218-257؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 321-411؛ ومغني اللبيب 1/ 228-261؛ وجواهر الأدب ص 69-90؛ وموسوعة الحروف ص 359-382؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 813-886.

(2) الكهف: 71. (3) يوسف: 17. (4) النازعات: 39.

فتحة وهي في الأسماء تفخيم الجرْس، وفي المعنى توقير المسمّى وتعظيمه، سبحانه!

* * *

والدالة على البعد الداخلة على **أسماء الإشارة**؛ إعلامًا بالبعد أو توكيدًا له، على الخلاف فيه.

* * *

والمخفّفة التي يجوز معها **تخفيف «إنّ» المشدّدة**؛ نحو: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1].

وتسمّى لام الابتداء، والفارقة؛ لأنها تفرق بينها وبين «إن» النافية.

والمخفّفة هي التي **تحقق الخبر مع المبتدأ**؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾[2]، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[3].

* * *

والموجبة: بمعنى **«إلّا»** عند الكوفيين، كقوله تعالى:

﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[4]، ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[5]، أي: ما كلّ، فجعلوا: «إن» بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلّا» في الإيجاب.

وقرأ الكسائيّ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[6]، بالرفع، والمراد: «وما كان مكرهم إلا لتزول منه».

* * *

والمؤكّدة؛ وهي الزائدة أول الكلام؛ وتقع في **موضعيْن**:

أحدهما: المبتدأ؛ **وتسمّى لام الابتداء**؛ فيؤذن بأنّه المحكوم؛ قال تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾[7]، ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾[8]، ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾[9].

---

(1) الطارق: 4. (2) الشورى: 43. (3) التوبة: 128.
(4) يس: 32. (5) الزخرف: 35. (6) إبراهيم: 46.
(7) التوبة: 108. (8) يوسف: 8. (9) الحشر: 13.

ثانيهما: في باب «إن»، على اسمها إذا تأخر: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[1].

وعلى خبرها، نحو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[2]، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ﴾[3]، ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[4].

فـ«إنّ» في هذا توكيد لما يليها؛ واللام لتوكيد الخبر.

وكذا في «أنّ» المفتوحة، كقراءة سعيد ﴿إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾[5]، بفتح الهمزة؛ فإنه ألغى اللام؛ لأنها لا تدخل إلّا على «إنّ» المكسورة، أو على ما يتصل بالخبر إذا تقدّم عليه؛ نحو: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[6]، فإن تقديره: «ليعمهون في سكرتهم».

واختلف في اللام في قوله: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾[7]؛ فقيل: هي مؤخّرة، والمعنى: يدعو لمنْ ضرّه أقرب من نفعه.

وجاز تقديمها وإيلاؤها المفعول؛ لأنها لام التوكيد واليمين؛ فحقّها أن تقع صدر الكلام.

واعترض بأن اللام في صلة «من» فتقدّمها على الموصول ممتنع. وأجاب الزمخشريّ بأنها حرف لا يفيد غير التوكيد؛ وليست بعاملة، كـ«من» المؤكدة في نحو: «ما جاءني من أحد»، دخولها وخروجها سواء؛ ولهذا جاز تقديمها.

ويجوز ألّا تكون هنا موصولة؛ بل نكرة؛ ولهذا قال الكسائيّ: اللام في غير موضعها؛ و«منْ» في موضع نصب بـ«يدعو»، والتقدير: «يدعو من ضرّه أقرب من نفعه»، أي: يدعو إلهًا ضرّه أقرب من نفعه.

قال المبرّد: «يدعو» في موضع الحال، والمعنى في ذلك هو الضلال البعيد في حال دعائه إياه، وقوله: ﴿لَمَن﴾ مستأنف مرفوع بالابتداء، وقوله: ﴿ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾[8] في صلته، و﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾[9] خبره.

---

(1) النازعات: 26. (2) الفجر: 14. (3) هود: 75.
(4) البروج: 12. (5) الفرقان: 20. (6) الحجر: 72.
(7) (8) (9) الحج: 13.

وهذا يستقيم لو كان في موضع ﴿يَدْعُواْ﴾، «يدعى»، لكن مجيئه بصيغة فعل الفاعل، وليس فيه ضميره يبعده.

* * *

والمتمّمة، كقوله تعالى: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[1]، ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾[2]؛ فاللام هنا لتتميم الكلام.

قال الزمخشريّ: «إذنْ» دالّة على أنّ ما بعدها جواب وجزاء.

* * *

والموجّهة، في جواب «لولا» كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾[3]؛ فاللام في ﴿لَقَدْ﴾ تُوجِّه للتثبيت.

* * *

والمسبوقة في جواب «لو»؛ كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾[4]؛ أي: تفيد تأخره لأشدّ العقوبة؛ كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[5] وهذا بخلاف قوله: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ بغير لام؛ فإنّه يفيد التعجيل، أي: جعلناه أجاجًا لوقته.

* * *

والمؤذنة: الداخلة على أداة الشرط بعد تقدّم القسم لفظًا أو تقديرًا، لتؤذن أنّ الجواب له، لا للشرط، أو للإيذان بأنّ ما بعدها مبنيّ على قسم قبلها.

* * *

وتسمّى الموطّئة؛ لأنها وطّأت الجواب للقسم، أي: مهّدته.

وقول المعربين: إنّها موطئة للقسم فيه تجوّز؛ وإنما هي موطّئة لجوابه، كقوله: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾[6]، وليست جوابًا للقسم؛ وإنّما الجواب ما يأتي بعد الشرط. ويجمع هذه الأربعة المتأخّرة؛ قولك: لام الجواب.

---

(1) الإسراء: 42. (2) الإسراء: 75. (3) الإسراء: 74.
(4) الواقعة: 65. (5) يونس: 24. (6) الحشر: 12.

وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا﴾[1]، فاللام في «لئن» مؤذنة، وقوله: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ جواب القسم المقدر؛ تقديره: والله لنسفعنْ.

ومن جواب القسم قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾[2]. وزعم الشيخ أثير الدين في تفسيره أنها لام التوكيد؛ وليس كما قال؛ وقد قال الواحديّ في «البسيط»: إنها لام القسم، ولا يجوز أن تكون لام ابتداء؛ لأن لام الابتداء لا تلحق إلّا الأسماء، وما يكون بمنزلتها كالمضارع.

القسم الثاني: العاملة

وهي على ثلاثة أقسام: جارّة، وناصبة، وجازمة.

* * *

الأولى: الجارّة، وتأتي لمعان:

للملك الحقيقيّ؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ﴾[3]، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4]، ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5].

والتمليك، نحو: «وهبت لزيد دينارًا»؛ ومنه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾[6].

والاختصاص، ومعناها أنها تدلّ على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دلّ عليه متعلّقه؛ نحو: «هذا صديق لزيد، وأخ له»؛ ومنه: «الجنّة للمؤمنين».

وللتخصيص، ومنه: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[7].

وللاستحقاق، كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[8]، ﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[9].

والفرق بينه وبين الملك؛ أنّ الملك لما حصل وثبت، وهذا لما لم يحصلْ بعْد؛ لكن هو في حكم الحاصل، من حيث ما قد استحقّ. قاله الراغب.

(1) العلق: 15. (2) القصص: 43. (3) الأعراف: 128.
(4) البقرة: 107. (5) الفتح: 4. (6) مريم: 50.
(7) الأحزاب: 50. (8) المطففين: 1. (9) الرعد: 25.

وللولاية، كقوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[1].

ويجوز أن تجمع هذه الثلاثة، كقولك: «الحمد لله»؛ لأنّه يستحقّ الحمد، ووليه، والمخصوص به؛ فكأنّه يقول: الحمد لي وإليّ.

وللتعليل؛ وهي التي يصلح موضعها «من أجل»، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[2]؛ أي: من أجل حبّ الخيْر.

وقوله: ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾[3]؛ وهي متعلّقة بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟﴾[4]، أو بقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾[5]؛ ولهذا كانتا في مصحف أبيّ سورة واحدة. وضعّف بأن جعلهم كعصف مأكول؛ إنما هو لكفرهم وتجرّئهم على البيت.

وقيل: متعلّق بمحذوف، أي: «اعجبوا».

وقوله: ﴿سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[6]، أي: لأجل بلدٍ ميت؛ بدليل: ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ﴾[7].

هذا قول الزمخشريّ؛ وهو أولى من قول غيره إنها بمعنى «إلى».

وقوله: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾[8]؛ أي: لا تخاصم الناس لأجل الخائنين.

قال الراغب: ومعناه كمعنى: ﴿وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾[9]، وليست كالتي في قولك: «لا تكن لله خصيمًا»، لدخولها على المفعول؛ أي: لا تكن خصيم الله.

وبمعنى «إلى» كقوله: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[10] بدليل قوله: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[11].

وقوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[12].

---

(1) الروم: 4. (2) العاديات: 8. (3) قريش: 1.
(4) قريش: 3. (5) الفيل: 5. (6) (7) الأعراف: 57.
(8) النساء: 105. (9) النساء: 107. (10) الرعد: 2.
(11) إبراهيم: 10. (12) الأنعام: 28.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[1].

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾[2].

وقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[3]، بدليل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[4]. وزيّفه الراغب لأنّ الوحي للنحل، جعل ذلك له للتسخير والإلهام، وليس كالوحي الموحى إلى الأنبياء؛ فاللام على جعل ذلك الشيء له بالتّسخير.

وبمعنى «على»، نحو: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾[5].

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[6].

وقوله: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[7]؛ أي: فعليها؛ لأن السيئة على الإنسان لا له؛ بدليل قوله تعالى: ﴿فَعَلَىَّ إِجْرَامِى﴾[8].

وقوله: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[9]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[10]، أي: منْ لم يكن.

وقوله: ﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[11].

وبمعنى «في»، كقوله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[12]، ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾[13]. ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[14].

وبمعنى «بعد»، نحو: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[15]. وقال ابن أبان: الظاهر أنها للتعليل.

وبمعنى «عن» **مع القول**، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ﴾[16]، أي: عن الذين آمنوا، وليس المعنى خطابهم بذلك، وإلّا لقيل:

---

(1) الأعراف: 43. (2) آل عمران: 193. (3) الزلزلة: 5.
(4) النحل: 68. (5) الإسراء: 109. (6) الصافات: 103.
(7) الإسراء: 7. (8) هود: 35. (9) فصلت: 46.
(10) البقرة: 196. (11) الرعد: 25. (12) الأنبياء: 47.
(13) الفجر: 24. (14) الأعراف: 187. (15) الإسراء: 78.
(16) الأحقاف: 11.

«سبقتمونا». وقيل: لام التعليل، وقيل: للتبليغ، والتفت عن الخطاب إلى الغيبة.

وكقوله: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾[1]، وأمّا قوله: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾[2]؛ فاللام للتبليغ؛ كذلك قسمها ابن مالك، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾[3].

وغيره يسمّيها لام التبليغ، فإن عرف من غاب عن القول حقيقة أو حكمًا، فللتعليل، نحو: ﴿وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟﴾[4]، ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾[5].

وذكر ابن مالك وغيره ضابطًا في اللام المتعلّقة بالقول؛ وهو إن دخلت على مخاطبة القائل؛ فهي لتعدية القوْل للمقول له، نحو: ﴿وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[6].

﴿وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟﴾[7].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟﴾[8].

وقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾[9].

وقوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۞ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[10]. وهو كثير.

وبمعنى «أن» **المفتوحة الساكنة.** قاله الهرويّ: وجعل منه:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾[11].

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[12].

﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[13].

وهذه اللام لا تكون إلّا بعد «أردت»، و«أمرت»، وذلك لأنّهما يطلبان المستقبل، ولا يصلحان في الماضي، فلهذا جعل معهما بمعنى «أن»؛ وبذلك صرّح صاحب

(1) الأعراف: 38. (2) الأعراف: 39. (3) الكهف: 75.
(4) آل عمران: 156. (5) هود: 31. (6) النساء: 8.
(7) آل عمران: 156. (8) آل عمران: 168. (9) النحل: 116.
(10) الكهف: 23-24. (11) الصف: 8. (12) النساء: 26.
(13) الأنعام: 71.

«الكشاف» في تفسير سورة الصفّ، فقال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾[1]، [أصله: يريدون أن يطفئوا[2]]، كما جاء في سورة براءة[3].

وللتعدية؛ وهي التي تعدي العامل إذا عجز، نحو: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[4]، فاللام فيه للتعدية؛ لأن الفعل يضعف بتقديم المفعول عليه.

وسمّاها ابن الأنباريّ: آلة الفعل، وذكر أنّ البصريين يسمّونها لام الإضافة؛ كقوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[5]، ﴿أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾[6].

وقال الراغب: التعدية ضربان: تارةً لتقوية الفعل، ولا يجوز حذفه، نحو: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[7]، وتارةً يحذف، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾، ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ﴾[8]، فأثبت في موضع وحذف في موضع. انتهى.

وللتبيين؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[9]؛ أي: أقْبِلْ وتعال أقول لك.

وذكر ابن الأنباريّ أنّ اللام المكسورة تجيء جوابًا للقسم، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ﴾[10]، والمعنى «ليجزينّ»، بفتح اللام والتوكيد بالنون، فلمّا حذف النون أقام المكسورة مقام المفتوحة.

وهذا ضعيف، وذكر مثله عن أبي حاتم. ويحتمل أن يكون قبلها فعل مقدّر؛ أي: آمنوا ليجزى.

* * *

الثانية: الناصبة على قول الكوفيين في موضعين: لام «كيْ»، ولام الجحود.

ولام الجحود هي الواقعة بعد الجحْد؛ أي النفي؛ كقوله: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[11]، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[12]؛ ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[13].

---

(1) الصف: 8. (2) تكملة من الكشاف. (3) الكشاف 4/ 420.
(4) يوسف: 43. (5) لقمان: 14. (6) هود: 34.
(7) الصافات: 103. (8) الأنعام: 125. (9) يوسف: 23.
(10) النجم: 31. (11) آل عمران: 179. (12) الأنفال: 33.
(13) النساء: 137.

وضابطها أنّها لو سقطت تمّ الكلام بدونها؛ وإنّما ذكرت توكيدًا لنفي الكون؛ بخلاف لام «كي».

قال الزجاج: اللام في قوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾(1)، لام «كيْ»؛ لأن لام الجحود إذا سقطت لم يختلّ الكلام؛ ولو سقطت اللام من الآية بطل المعنى. ولأنه يجوز إظهار «أن» بعد لام «كيْ»، ولا يجوز بعد لام الجحود؛ لأنها في كلامهم نفي للفعل المستقبل؛ فالسين بإزائها، فلم يظهر بعدها ما لا يكون بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾(2)، فجاء بلام الجحد حيث كانت نفيًا لأمرٍ متوقّع مخوف في المستقبل، ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(3) فجاء باسم الفاعل الذي لا يختصّ بزمان؛ حيث أراد نفي العذاب بالمستغفرين على العموم في الأحوال.

ومثله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾(4)، ثم قال: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾(5).

ومثال لام «كيْ» و«كيْ» مضْمرة معها، قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا﴾(6)، ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾(7)، ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ﴾(8)، ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ﴾(9).

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ﴾(10)، يريد: «كي تكونوا».

وقوله: ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾(11).

وقد تجيء معها «كي» نحو: ﴿لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾(12)، ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾(13)، ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾(14).

وربّما جاءت «كي» بلا لام، كقوله: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾(15) وفي معناه

---

(1) الزمر: 3. (2) الأنفال: 33. (3) الأنفال: 33.
(4) هود: 117. (5) القصص: 59. (6) الكهف: 2.
(7) الفرقان: 32. (8) يوسف: 24. (9) النحل: 39.
(10) البقرة: 143. (11) يونس: 92. (12) النحل: 70.
(13) الأحزاب: 37. (14) آل عمران: 153. (15) الحشر: 7.

لام الصيرورة، كقوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[1]، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2].

وتسمّى لام العاقبة؛ فإنّ من المعلوم أنهم لم يلتقطوه لذلك؛ بل لضدّه، بدليل قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾[3].

وحكى ابن قتيبة عن بعضهم أنّ علامتها جواز تقدير الفاء موضعها؛ وهو يقتضي أنّها لام التعليل؛ لكن الفرق بينها وبين لام التعليل التي في نحو قوله: ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[4]، أن لام التعليل تدخل على ما هو غرض لفاعل الفعل، ويكون مرتبًا على الفعل وليس في لام الصيرورة إلا الترتب فقط.

وقال الزمخشري في تفسير سورة المدثّر: أفادت اللام نفس العلّة والسبب، ولا يجب في العلّة أن تكون غرضًا؛ ألا ترى إلى قولك: «خرجت من البلد مخافة الشرّ»، فقد جعلت المخافة علّة لخروجك، وما هي بغرضك.

ونقل ابن فورك عن الأشعريّ: أن كلّ لام نسبها الله إلى نفسه؛ فهي للعاقبة والصيرورة دون التعليل؛ لاستحالة الغرض.

واستشكله الشيخ عز الدين بقوله: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾، وقوله ﴿لِّنُحْيِيَ﴾ ﴿بِهِ لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾[5]، فقد صرّح فيه بالتعليل. ولا مانع من ذلك؛ إذ هو على وجه التفضّل.

وأقول: ما جعلوه للعاقبة هو راجع للتعليل؛ فإنّ التقاطهم أفضى إلى عداوته؛ وذلك وجب صدق الإخبار بكوْن الالتقاط للعداوة؛ لأنّ ما أفضى إلى الشيء يكون علة، وليس من شرطه أن يكون نصب العلة صادرًا عمّن نسب الفعل إليه لفظًا؛ بل جاز أن يكون ذلك راجعًا إلى من ينْسب الفعل إليه خلْقًا؛ كما نقول: «جاء الغيث لإخراج الأزهار»، «طلعت الشمس لإنضاج الثمار»، فإنّ الفعل يضاف إلى «الشمس» و«الغيث».

---

(1) القصص: 8. (2) الذاريات: 56. (3) القصص: 9.

(4) الفرقان: 49. (5) الفتح: 1-2.

كذلك التقاط آل فرعون موسى؛ فإنّ الله قدّره لحكمته، وجعله علّة لعداوته، لإفضائه إليه بواسطة حفظه وصيانته؛ كما في مجيء الغيث بالنسبة إلى إخراج الأزهار. وإليه يشير الزمخشريّ أيضًا: التحقيق أنها لام العلة، وأنّ التعليل بها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط كونه لهم عدوًّا وحزنًا؛ بل المحبّة والتبنّي؛ غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته؛ شبّه بالدّاعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله، فاللام مستعارة لما يشبه التعليل.

وقال ابن خالويه في كتاب «المبتدأ» في النحو: فأمّا قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ﴾[1]، فهي لام «كي» عند الكوفيين، ولام الصيرورة عند البصريين، والتقدير: فصار عاقبة أمرهم إلى ذلك؛ لأنهم لم يلتقطوه لكيْ يكون عدوًّا. انتهى.

وجوّز ابن الدّهان في الآية وجهًا غريبًا: على التقديم والتأخير، أي: فالتقط آل فرعون، و﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[2] حال من الهاء في: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ﴾[3] أي: ليتملّكوه.

وقال: ويجوز أن يكون التقدير: فالتقطه آل فرعون؛ لكراهة أن يكون لهم عدوًّا وحزنًا.

وأمّا قوله: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾، فحكى الهرويّ عن أبي حاتم أن اللام جواب القسم، والمعنى: ليغفرنّ الله لك؛ فلما حذفت النون كسرت اللام، وإعمالها إعمال «كي»؛ وليس المعنى: فتحنا لك لكي يغفر الله لك، فلم يكن الفتح سببًا للمغفرة.

قال: وأنكره ثعلب، وقال: هي لام «كي»، ومعناه: لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة، فلما انضم إلى المغفرة شيء حادث واقع، حسن معه «كي».

وكذلك قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[4].

وأمّا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ﴾[5]، فقال الفرّاء: لام «كي».

وقال قطْرب والأخفش: لم يؤتوا الماء ليضلّوا، ولكن لما كان عاقبة أمرهم

(1) (2) (3) القصص: 8 . (4) التوبة: 121. (5) يونس: 88.

الضلال، كانوا كأنهم أوتوها، لذلك فهي لام العاقبة.

هذا كلّه على مذهب الكوفيين، وأمّا البصريون فالنصب عندهم بإضمار «أن»، وهما جارّتان للمصدر؛ واللام الجارّة هي لام الإضافة.

واعلم أن الناصبة للمضارع تجيء لأسباب:

منها القصد والإرادة؛ إما في الإثبات، نحو: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾[1]، أو النفي نحو: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾[2]، فهو على تقدير حذف المضاف، أي: لنعلم ملائكتنا وأولياءنا.

ويجوز أن يكون تعالى خاطب الخلْق بما يشاكل طريقتهم في معرفة البواطن والظواهر على قدر فهْم المخاطب.

وقد تقع موقع «أنْ»، وإن كانت غير معلولة لها في المعنى، وذلك إن كان الكلام متضمّنًا لمعنى القصد والإرادة، نحو: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾[4].

ومنها العاقبة على ما سبق.

* * *

الثالثة: الجازمة؛ وهي الموضوعة للطلب، **وتسمّى** لام الأمر، وتدخل على المضارع لتؤذن أنّه مطلوب للمتكلّم؛ وشرطها أن يكون الفعل لغير المخاطب، فيقولون: «لتضرب أنت»، ومنه قراءة بعضهم: «فبذلك فلتفرحوا»[5].

ووصفها أن **تكون مكسورة إذا ابتدئ بها**، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[6]، ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾[7].

---

(1) الأنعام: 92. (2) البقرة: 143. (3) الأنعام: 71.

(4) التوبة: 55.

(5) يونس: 58، وهذه قراءة ابن عامر وعثمان بن عفان وابن سيرين وغيرهم. انظر: البحر المحيط 5/ 172؛ وتفسير القرطبي 8/ 354؛ والكشاف 2/ 241؛ ومعجم القراءات القرآنية 3/ 80-81.

(6) الطلاق: 7. (7) النور: 58.

وتسكن بعد الواو والفاء، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾[1].

﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[2].

ويجوز الوجهان بعد «ثم»، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[3]، قرئ في السبع بتسكين ﴿لْيَقْضُواْ﴾ وبتحريكه.

وتجيء لمعان:

منها: التكليف، كقوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾.

ومنها أمر المكلّف نفسه؛ كقوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾[4].

والابتهال، وهو الدعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[5].

والتهديد نحو: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[6].

والخبر، نحو: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾[7]، أي: يمدّ. ويحتمله: ﴿وَلْنَحْمِلْ﴾، أي: ونحمل.

ويجوز حذفها ورفع الفعل، ومنه قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[8]، ويدلّ على أنّه للطلب، قوله تعالى بعد: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[9] مجزومًا؛ فلولا أنّه طلب لم يصحّ الجزم، لأنه ليس ثمّ وجه سواه[10].

* * *

(1) البقرة: 186. (2) الكهف: 29. (3) الحج: 29.

(4) العنكبوت: 12. (5) الزخرف: 77. (6) الكهف: 29.

(7) مريم: 75. (8) الصف: 11. (9) البقرة: 58.

(10) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «اللام» أربعة أقسام:**

جارّة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة.

فالجارّة مكسورة مع الظاهر، وأما قراءة بعضهم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 1] فالضمة عارضة للإتباع، **مفتوحة مع الضمير**، إلا الياء، **ولها معانٍ:**

الاستحقاق؛ وهي الواقعة بين معنى وذات نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 1].

﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الحج: 56] ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [الروم: 4] ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: 1] ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [المائدة: 41] و(للكافرين النار) أي عذابها.

والاختصاص، نحو: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ [يوسف: 78] ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: 11]. والملك، نحو: =

=﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: 255].
والتعليل، نحو: ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: 8]، أي: وإنه من أجل حب المال لبخيل. ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ ﴾ [آل عمران: 81]، وحكمة الآية في قراءة حمزة، أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء محمد ﷺ ﴿ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ ﴾ [آل عمران: 81] و(ما) مصدرية، واللام تعليلية. وقوله: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: 1] وتعلّقها بـ ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ ﴾ [قريش: 2]. وقيل: بما قبله، أي: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴾ [الفيل: 5]. ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: 1]، ورجّح بأنهما في مصحف أبيّ سورة واحدة، وموافقة إلى نحو: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة: 5] ﴿ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد: 2] وعلى نحو: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء: 109] ﴿ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾ [يونس: 12] ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ [الصافات: 103] ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: 7]. ﴿ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ ﴾ [الرعد: 25] أي عليهم كما قال الشافعي.
وفي نحو: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: 47]. ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف: 187]. ﴿ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾ [الفجر: 24] أي: في حياتي، وقيل: هي فيها للتعليل، أي: لأجل حياتي في الآخرة.
وعند، كقراءة الجحدري: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لِمَّا جَآءَهُمْ ﴾ [ق: 5].
وبعد، نحو: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: 78].
وعن، نحو: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾ [الأحقاف: 11] أي: عنهم، وفي حقّهم، لا أنهم خاطبوا به المؤمنين، وإلّا لقيل: ما سبقتمونا.
والتبليغ، وهي الجارّة لاسم السامع لقولٍ، أو ما في معناه كالأذن والصيرورة، وتسمّى (لام العاقبة)، نحو: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص: 8] فهذا عاقبة التقاطهم، لا علّته، إذ هي التبنّي.
ومنع قوم ذلك، وقالوا: هي للتعليل مجازًا لأن كونه عدوًّا لما كان ناشئًا عن الالتقاط، وإن لم يكن غرضًا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز.
وقال أبو حيان: الذي عندي أنها للتعليل حقيقة، وأنهم التقطوه ليكون لهم عدوًّا، وذلك على حذف مضافٍ تقديره: (لمخافة أن يكون)، لقوله:
﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ [النساء: 176]. انتهى.
والتأكيد، وهي الزائدة أو المقوّية للعامل الضعيف، لفرعية أو تأخير، نحو:
﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [النمل: 72] ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [النساء: 26].
﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ ﴾ [الأنعام: 71] ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: 16]. ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: 43] ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: 78]. والتبيين للفاعل أو المفعول، نحو: ﴿ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ [محمد: 8] ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: 36]. ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: 23].
والناصبة هي لام التعليل، ادّعى الكوفيون النصب بها، وقال غيرهم بأنْ مقدرة في محل جرّ باللام، والجازمة هي لام الطلب، وحركتها الكسر، وسليم تفتُحها، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من=

لا(1)

على ستّة أوجه:

=تحريكها، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: 186]. وقد تسكَّن بعد ثمّ، نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ [الحج: 29] وسواء كان الطلب أمرًا، نحو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: 7].

أو دعاء، نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: 77]، وكذا لو خرجت إلى الخبر، نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [مريم: 75] ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: 12]. أو التهديد، نحو: ﴿وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: 29].

وجزمها فعل الغائب كثير، نحو: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ [النساء: 102]. وفعل المخاطب قليل، ومنه: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: 58] في قراءة التاء، وفعل المتكلم أقلّ، ومنه: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: 12].

وغير العاملة أربع:

1- لام الابتداء، **وفائدتها أمران:**

توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب (إنّ) عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكّدين، **وتخليص المضارع للحال**، وتدخل في المبتدأ، نحو:

﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ [الحشر: 13].

وفي خبر (إن) نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: 39].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: 124] ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، واسمها المؤخّر، نحو: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ﴾ [الليل: 12-13].

2- اللام الزائدة في خبر (إنّ) المفتوحة، كقراءة سعيد بن جبير:

﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: 20] والمفعول، كقوله: ﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ﴾ [الحج: 13].

3- لام الجواب: للقسم أو (لو) أو (لولا)، نحو: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ﴾ [يوسف: 91] ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: 57]. ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا﴾ [الفتح: 25].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: 251].

4- اللام الموطئة، وتسمّى المؤذنة، وهي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها معها مبني على قسم مقدّر، نحو: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ [الحشر: 12].

وخرّج عليها قوله تعالى: ﴿لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: 81].

(1) وردت **«لا» 1723 مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص=

أحدها: أن تكون للنفي، وتدخل على **الأسماء والأفعال**.

فالداخلة على الأسماء تكون عاملة وغير عاملة.

فالعاملة قسمان:

تارةً تعمل عمل «إنّ»، وهي النافية للجنس، وهي تنفي ما أوجبته «إنّ»، فلذلك تشبّه بها في الأعمال، نحو: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾[1]، ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾[2]، ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[3].

ويكثر حذف خبرها إذا عُلم، نحو: ﴿لَا ضَيْرَ﴾[4]، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾[5].

وتارةً تعمل عمل «ليس».

وزعم الزمخشري في «المفصّل» أنّها غير عاملة.

وكذا قال الحريريّ في «الدرّة»: إنها لا تأتي إلّا لنفي الوحدة.

قال ابن برّي: وليس بصحيح؛ بل يجوز أن يريد منه العموم، كما في النصب، وعليه قال: «لا ناقة لي في هذا ولا جمل»[6]، يعني فإنه نفى الجنس لمّا عطف.

وكذلك قولك: «لا رجل في الدار ولا امرأة»، تفيد نفي الجنس؛ لأنّ العطف أفهم للعموم.

وممّن نصّ على ذلك أبو البقاء في «المحصّل»[7]. ويؤيّده قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ

=438)، وانظر مبحث «لا» في الأزهية ص 149-162؛ والجنى الداني ص 290-303؛ وحروف المعاني ص 8، 31؛ ورصف المباني ص 257-274؛ ومغني اللبيب 1/ 262-280؛ وجواهر الأدب ص 234-245؛ وموسوعة الحروف ص 382-391؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 887-920.

(1) يوسف: 92. (2) الأحزاب: 13. (3) النحل: 62.

(4) الشعراء: 50. (5) سبأ: 51.

(6) ورد المثل في أمثال العرب ص 131-185؛ وجمهرة الأمثال 2/ 391؛ وخزانة الأدب 1/ 469، 2/ 177؛ وفصل المقال ص 388-389؛ وكتاب الأمثال ص 275؛ ولسان العرب 2/ 347 (فلج)، 15/ 254 (لقا)؛ والمستقصى 2/ 267؛ ومجمع الأمثال 2/ 220.

(7) هو كتاب «المحصَّل في شرح المفصَّل».

﴿فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾[1]، قرئ بالرفع والنصب فيهما، والمعنى فيهما واحد.

وقال ابن الحاجب: ما قاله الزمخشريّ لا يستقيم، ولا خلاف عند أصحاب الفهم أنه يستفاد العموم منه، كما في المبنية على الفتح، وإن كانت المبنية أقوى في الدلالة عليه؛ إمّا لكونه نصًّا أو لكونه أقوى ظهورًا، وسبب العموم أنها نكرة في سياق النفي فتعمّ.

وقال ابن مالك في «التحفة»: قد تكون المشبه بـ«ليس» نافية للجنس، ويفرق فيها بين إرادة الجنس وغيره بالقرائن. هذا كله في العاملة.

وأما غير العاملة؛ فيرفع الاسم بعدها بالابتداء إذا لم يرد نفي العموم. ويلزم التكرار.

ثم **تارةً تكون نكرة**، كقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[2]. ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾[3].

وتارةً تكون معرفة، كقوله: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾[4].

ولذلك يجب تكرارها إذا وليها نعت، نحو: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾[6].

فإن قيل: لِمَ لم تكرّرها وقد أوجبوا تكرارها في الصفات؟

وجوابه أنه من الكلام المحمول على المعنى، والتقدير: لا تثير الأرض، ولا ساقية للحرث، إي: لا تثير ولا تسقي.

وقال الراغب: هي في هذه الحالة تدخل في المتضادّين، ويراد بها إثبات الأمرين بهما جميعًا، نحو: «زيد ليس بمقيم ولا ظاعن»، أي: تارةً يكون كذا، وتارةً يكون كذا. وقد يراد إثبات حالة بينهما؛ نحو: «زيد ليس بأبيضَ ولا أسودَ».

ومنها قوله تعالى: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[7]، قيل: معناه أنها شرقية وغربية.

---

(1) البقرة: 254. (2) الصافات: 47. (3) إبراهيم: 31.
(4) يس: 40. (5) النور: 35. (6) البقرة: 71.
(7) النور: 35.

وقيل: معناه مصونة عن الإفراط والتفريط.

وأما الداخلة على الأفعال؛ **فتارةً تكون لنفي الأفعال المستقبلة، كقوله تعالى**: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾[1]؛ لأنه جزاء، فلا يكون إلّا مستقبلًا.

ومثله: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾[2].

وقد يُنفى المضارع مرادًا به نفي الدوام، كقوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[3].

وقد يكون للحال، كقوله: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[4]، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾[5]، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[6]، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[7].

وقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾[8]. يصحّ أن تكون في موضع الحال، أي: ما لكم غير مقاتلين.

وقيل: يُنفى بها الحاضر على التشبيه بـ«ما»، كقولك في جواب من قال: «زيد يكتب الآن»: «لا يكتب».

والنفي بها يتناول فعل المتكلم، نحو: «لا أخرج اليوم ولا أسافر غدًا». ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[9].

وفعل المخاطب، كقولك: «إنك لا تزورنا»، ومنه قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾[10]، ﴿فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[11].

وتدخل على الماضي في القسم والدعاء، نحو: «والله لا صلّيت»، ونحو: «لا ضاق صدْرك». وفي غيرها، نحو: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[12].

والأكثر تكرارها، وقد جاءت غير مكرّرة في قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[13].

(1) فاطر: 14.
(2) الحشر: 12.
(3) سبأ: 3.
(4) القيامة: 1.
(5) المعارج: 40.
(6) الواقعة: 75.
(7) النساء: 65.
(8) النساء: 75.
(9) الشورى: 23.
(10) الأعلى: 6.
(11) الرحمن: 33.
(12) القيامة: 31.
(13) البلد: 11.

قال الزمخشريّ: لكنّها مكرَّرة في المعنى؛ لأنّ المعنى: لا فكّ رقبة، ولا أطعم مسكينًا، ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك؟ وقيل: إنه دعاء، أي: إنه يستحق أن يُدْعى عليه بأن يفعل خيرًا.

وقد يراد الدعاء في المستقبل والماضي، كقولك: «لا فضّ الله فاك». وقوله: «لا يُبْعَدَنْ قومي».

* * *

الثانية: أن تكون للنهي، ينْهى بها الحاضر والغائب، نحو: «لا تقم ولا يقم». وقال تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[1].

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[3].

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾[4].

﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[5].

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[6].

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[7].

﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾[8].

وتخلص المضارع للاستقبال، نحو: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾[9].

وترد للدعاء، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[10]، ولذلك قال بعضهم: «لا الطلبية» ليشمل النهي وغيره.

وقد تحتمل النفي والنهي، كقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾[11]، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾[12].

* * *

(1) الممتحنة: 1. (2) آل عمران: 28. (3) الكهف: 23-24.
(4) آل عمران: 188. (5) الحجرات: 11. (6) الحجرات: 11.
(7) الأعراف: 27. (8) النمل: 18. (9) القصص: 7.
(10) البقرة: 286. (11) هود: 2. (12) النساء: 75.

الثالثة: أن تكون جوابيّة، أي: ردّ في الجواب، مناقض لـ«نعم» أو «بلى»، فإذا قال مقرّرًا: «ألم أحسنْ إليك»؟ قلت: «لا»، أو «بلى»، وإذا قال مستفهمًا: «هل زيد عندك؟» قلت: «لا»، أو «نعم»، قال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[1]، ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[2].

* * *

الرابعة: أن تكون بمعنى «لم»، ولذلك اختصّت بالدخول على الماضي، نحو: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[3]، أي: لم يصدّقْ ولم يصل. ومثله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[4].

* * *

الخامسة: أن تكون عاطفة تُشْرك ما بعدها في إعراب ما قبلها، وتعطف بعد الإيجاب، نحو: «يقوم زيد لا عمرو». وبعد الأمر، نحو: «اضربْ زيدًا لا عمْرًا»، وتنفي عن الثاني ما ثبت للأول، نحو: «خرج زيد لا بكر».

فإن قلت: «ما قام زيد ولا بكر»، فالعطف للواو دونها، لأنها أمّ حروف العطف.

* * *

السادسة: أن تكون زائدة، **في مواضع**:

الأول: بعد حرف العطف المتقدّم عليه النفي أو النهي، **فتجيء مؤكدة له كقولك**: «ما جاءني زيد ولا عمرو»، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم﴾[5]، ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾[6]. وقوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[7].

قال أبو عبيدة: وقيل: إنما دخلت هنا مزيلة لتوهّم أن «الضالين» هم «المغضوب عليهم»، والعرب تنعت بالواو، وتقول: «مررت بالظريف والعاقل». فدخلت لإزالة التوهّم، وقيل: لئلا يتوهّم عطف «الضالين» على «الذين».

ومثال النهي قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا

(1) الأعراف: 172. (2) الأعراف: 44. (3) القيامة: 31.
(4) البلد: 11. (5) سبأ: 37. (6) المائدة: 103.
(7) الفاتحة: 7.

﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾[1]، فـ«لا» زائدة، وليست بعاطفة، لأنها إنما يعطف بها في غير النهي، وإنما دخلت هنا لنفي احتمال أن يكون المقصود نفي مجيئها جميعًا، تأكيدًا للظاهر من اللفظ، ونفيًا للاحتمال الآخر، فإنه يفيد النفي عن كلّ واحد منها نصًا، ولو لم يأت بـ«لا»، لجاز أن يكون النفي عنها على جهة الاجتماع، ولكنه خلاف الظاهر؛ فلذلك كان القول ببقاء الزيادة أوْلى، لبقاء الكلام بإثباتها على حالةٍ عند عدمها، وإن كانت دلالته عند مجيئها أقوى.

وأمّا قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾[2]، فمن قال: المراد أن الحسنة لا تساوي السيئة، فـ«لا» عنده زائدة، ومن قال: إن جنس الحسنة لا يستوي إفراده، وجنس السيّئة لا يستوى إفراده - وهو الظاهر من سياق الآية - فليست زائدة، والواو عاطفة جملة على جملة، وقد سبق فيها مزيد كلام في بحث الزيادة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾[3] الآية، فالأولى والثانية غير زائدة، والثالثة والرابعة والخامسة زوائد.

وقال ابن الشجري: قد تجيء مؤكّدة النفي في غير موضعها الذي تستحقّه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ﴾[4]، لأنك لا تقول: «ما يستوي زيد ولا عمرو»، ولا تقول: «ما يستوي زيد»، فتقتصر على واحد.

ومثله: ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾[5]، ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[6].

وقال غيره: «لا» ها هنا صلة؛ لأن المساواة لا تكون إلا بين شيئين، فالمعنى: ولا الظلمات والنور، حتى تقع المساواة بين شيئين، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾، ولو قلت: «ما يستوي زيد ولا عمرو»، لم يجز إلا على زيادة «لا».

---

(1) المائدة: 2. (2) فصلت: 34. (3) (4) غافر: 58.

(5) فاطر: 20-21. (6) الأنبياء: 95.

الثاني: بعد «أن» المصدرية الناصبة للفعل المضارع، كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[1].

وقيل: إنما زيدت **توكيدًا للنفي المعنويّ** الذي تضمنه: ﴿مَنَعَكَ﴾، بدليل الآية الأخرى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ﴾[2].

وقال ابن السيِّد: إنما دخلت لما يقتضيه معنى المنع لا يحتمل حقيقة اللفظ؛ لأنّ المانع من الشيء بأمر الممنوع، بألّا يفعل، مهما كان المنع في تأويل الأمر بترك الفعل، والحمل على تركه أجراه مجراها.

ومن هنا قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3] أي: لئن لمْ، لأن المعنى يتم بذلك.

وقيل: ليست زائدة والمعنى عليها.

وهذا كما تكون محذوفة لفظًا مرادة معنًى، كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾[4]، المعنى ألّا تضلوا؛ لأن البيان إنما يقع لأجل ألّا تضلوا.

وقيل: على حذف مضاف، أي: كراهة أن تضلّوا.

وأمّا السيرافيّ فجعلها على بابها، حيث جاءت، زعم أنّ الإنسان إذا فعل شيئًا لأمرٍ ما، قد يكون فعله لضدّه، فإذا قلت: «جئت لقيام زيد»، فإنّ المعنى أنّ المجيء وقع لأجل القيام، وهل هو لأن يقع أو لئلّا يقع؟ محتمل، فمن جاء للقيام فقد جاء لعدم القيام، ومن جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام؛ برهان ذلك أنّك إذا نصصت على مقصودك، فقلت: «جئت لأن يقع»، أو «أردت أن يقع»، فقد جئت لعدم القيام، أي: لأن يقع عدم القيام، وهو - أعني عدم الوقع - طلب وقوعه.

وإن قلت: وقصدي ألّا يقع القيام، ولهذا جئت، فقد جئت لأن يقع عدم القيام، فيتصوّر أن تقول: جئت للقيام، وتعني به عدم القيام.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾[5] أي: يبيّن الضلال، أي:

---

(1) الأعراف: 12. (2) ص: 75. (3) الحديد: 29.

(4) (5) النساء: 176.

لأجل الضلال يقع البيان: هل هو لوقوعه أو عدمه؟ المعنى: يبيّن ذلك.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾[1] أي: فعل الله هذا لعدم علمهم: هل وقع أم لا؟ وإذا علموا أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله، يبين لهم أنهم لا يعلمون، فقوله: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾ باقٍ على معناه، ليس فيه زيادة.

الثالث: قبل قسم، كقوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2]، المعنى: أقسم، بدليل قراءة ابن كثير: ﴿لَأُقْسِمُ﴾ وهي قراءة قويمة لا يضعفها عدم نون التوكيد مع اللام؛ لأن المراد بـ «أقسم» فعل الحال، ولا تلزم النون مع اللام.

وقيل إنها غير زائدة، بل هي نافية.

وقيل: على بابها، ونفى بها كلامًا تقدّم منهم، كأنه قال: ليس الأمر كما قلتم من إنكار القيامة، فـ ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ جواب لما حكى من جحْدهم البعث، كما كان قوله: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[3] جوابًا لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[4]، لأن القرآن يجري مجرى السورة الواحدة.

وهذا أولى من دعوى الزيادة، لأنها تقتضي الإلغاء، وكونها صدر الكلام يقتضي الاعتناء بها، وهما متنافيان.

قال ابن الشجريّ: وليست «لا» في قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[5] وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾[6]. ونحوه بمنزلتها في قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[7].

﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[8]، كما زعم بعضهم، لأنها ليست في أول السورة لمجيئها بعد الفاء، والفاء عاطفة كلمة على كلمة تخرجها عن كونها بمنزلتها في: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[9]، فهي إذن زائدة للتوكيد.

وأجاز الخارزنجيّ في: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، كون «لا» فيه بمعنى الاستثناء، فحذفت الهمزة وبقيت «لا».

---

(1) الحديد: 29. (2) القيامة: 1. (3) القلم: 2.
(4) الحجر: 6. (5) الواقعة: 75. (6) المعارج: 40.
(7) (8) (9) القيامة: 1.

وجعل الزمخشري «لا» في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]، مزيدة لتأكيد معنى القسم، كما زيدت في: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾، لتأكيد وجوب العلم، و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جواب القسم، ثم قال:

فإن قلت: هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر «لا» في ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾؟

وأجاب بأنه يمنع من ذلك استواء النفي والإثبات فيه، وذلك قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[2]. انتهى[3].

وقد يقال: هب أنه لا يتأتّى في آية الواقعة، فما المانع من تأتّيه في النساء؟ إلّا أن يقال استقر بآية الواقعة أنها تزاد لتأكيد معنى القسم فقط، ولم يثبت زيادتها متظاهرة لها في الجواب.

* * *

السابعة: تكون اسمًا في قول الكوفيين، أطلق بعضهم نقله عنهم.

وقيل: إنّ ما قالوه، إذا دخلت على نكرة، وكان حرف الجرّ داخلًا عليها، نحو: «غضبت من لا شيء»، و«جئت بلا مال»، وجعلوها بمنزلة «غير».

وكلام ابن الحاجب يقتضي أنّه أعمّ من ذلك، فإنه قال: جعلوا «لا» بمعنى «غير» لأنه يتعذر فيها الإعراب، فوجب أن يكون إعرابها على ما هو من تتمّتها، وهو ما بعدها، كقولك: «جاءني رجل لا عالم ولا عاقل».

ومنه قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[4]، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾[5]، وقوله: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[6].

* * *

(1) النساء: 65. (2) الحاقة: 38-40. (3) الكشاف 1/ 409.
(4) البقرة: 68. (5) الواقعة: 43-44.
(6) الواقعة: 33.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «لا» على أوجه:

أحدها: أن تكون نافية، وهي أنواع:

1- أن تعمل عمل إنَّ، وذلك إذا أريد بها نفيُ الجنس على سبيل التنصيص، وتُسمَّىٰ حينئذٍ تبرئة، وإنَّما =

= يظهر نصبُها إذا كان اسمها مضافًا، أو شبهه، وإلّا فيركب معها، نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: 35]. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 2]، فإذا تكرَّرت جاز التركيب والرفع، نحو: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة: 197]. ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: 254]. ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: 23].

2- أن تعمل عمل ليس، نحو: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: 61].

3، 4- أن تكون عاطفة أو جوابية، ولم يقعا في القرآن.

5- أن تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملة ا سمية، صدرها معرفة أو نكرة، ولم تعمل فيها، أو فعلًا ماضيًا لفظًا أو تقديرًا وجب تكرارها، نحو:

﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: 40].

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: 47] ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: 31]. أو مضارعا لم يجب، نحو: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ﴾ [النساء: 148]. ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الشورىٰ: 23]، تعترض (لا) هذه بين الناصب والمنصوب، نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: 150].

والجازم والمجزوم، نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: 73].

الوجه الثاني: أن تكون لطلب التَّركِ، فتختصّ بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله، سواء **كان نهيًا**، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى﴾ [الممتحنة: 1]. ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: 28]. ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 237]. أو دعاء، نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: 286].

الثالث: التأكيد، وهي الزائدة، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: 12]. ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ * أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: 92-93]. ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد: 29]، أي ليعلموا. قال ابنُ جني: **(لا) هنا مؤكّدة**، قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرىٰ. واختُلِفَ في قوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: 1]، فقيل: **زائدة**، وفائدتها مع التوكيد، التمهيد لنفي الجواب، والتقدير: (لَا أُقسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ لَا يُتركُونَ سُدَىٰ)، ومثله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ [النساء: 65]، ويؤيده قراءة: ﴿لأقسم﴾ ، وقيل: **نافية**، لما تقدّم عندهم من إنكار البعث، فقيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استؤنف القسم، قالوا: وإنما صحَّ ذلك؛ لأنَّ القرآن كله كالسورة الواحدة، ولهذا يُذكر الشيء في سورة، وجوابه في سورة، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: 6]. ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: 2]. وقيل: منفيها (أقسم)، على أنه إخبار لا إنشاء، واختاره الزمخشري، قال: والمعنى في ذلك أنه لا يُقسم بالشيء إلّا إعظامًا له؛ بدليل:

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: 75-76]، فكأنَّه قيل: إن إعظامه بالأقسام به كلها إعظام، أي إنه يستحق إعظامًا فوق ذلك. واختُلف في قوله تعالىٰ:

﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟﴾ [الأنعام: 151] فقيل: نافية، وقيل: ناهية، وقيل: زائدة.

وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: 95]، فقيل: زائدة، وقيل: نافية، والمعنىٰ يمتنع عدم رجوعهم إلى الآخرة. =

لا جَرَمَ

جاءت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بـ«أنَّ» واسمها، ولم يجئ بعدها فعل.

الأول في هود[1]، وثلاثة في النحل[2]، والخامس في غافر[3]، وفيه فسرها الزمخشريّ.

وذكر اللغويون والمفسّرون **في معناها أقوالًا**:

أحدها: أنّ «لا» نافية ردًّا للكلام المتقدّم، و«جرم» **فعل معناه حقّ**، و«أنّ» مع ما في حيّزها فاعل، أي: حقّ، ووجب بطلان دعوته. وهذا مذهب الخليل وسيبويه والأخفش، فقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ﴾، معناه أنه ردٌّ على الكفار وتحقيق لخسرانهم[4].

الثاني: أن «لا» زائدة «وجرم» معناه كسب، أي: كسب عملهم الندامة، وما في خبرها على هذا القول في موضع نصب، وعلى الأوّل في موضع رفع.

= تنبيه: **ترد (لا) اسمًا بمعنىٰ غير**، فيظهر إعرابها فيما بعد، نحو: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: 7].

﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: 33] ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: 68].

فائدة: قد تُحذف ألفها، وخرّج عليه ابنُ جني: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: 25].

(1) في الآية: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: 22].

(2) في الآيات: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل: 23].

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النحل: 109].

﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [النحل: 109].

(3) في الآية: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [غافر: 43].

(4) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «لا جرم» وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوّة بـ«أنّ»** واسمها، ولم يجيء بعدها فعل، فاختلف فيها، فقيل: لا نافية لما تقدّم.

و(جرم): فعل، معناه حقًا، وإن مع ما في حيّزه في موضع رفع.

وقيل: **زائدة**، وجرم معناه: كسب، أي كسب لهم عملهم الندامة، وما في حيّزها في موضع نصب،

وقيل: هما **كلمتان رُكّبتا**، وصار معناهما حقًا.

وقيل: **معناها الأبد**، وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر.

الثالث: «لا جرم»، كلمتان ركّبتا، وصار معناهما: حقًّا، وأكثر المفسّرين يقتصر على ذلك.

والرابع: أن معناها «لا بدّ»، وأنّ الواقعة بعدها في موضع نصب، بإسقاط الخافض.

لاتَ[1]

قال سيبويه: «لات» مشبّهة بـ«ليس» في بعض المواضع، ولم تتمكّن تمكّنها، ولم يستعملوها إلّا مضمرًا فيها؛ لأنها كـ«ليس» في المخاطبة، والإخبار عن غائب، ألا ترى أنك تقول: «ليست» و«ليسوا»، و«عبد الله ليس ذاهبًا»، فتبني عليها، و«لات» فيها ذلك، قال تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[2]، أي: ليس حين مهرب.

وكان بعضهم يرفع «حين» لأنها عنده بمنزلة «ليس»، والنصب بها الوجه[3].

---

(1) **وردت «لات» مرة واحدة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 470). وانظر مبحث «لات» في الجنى الداني في حروف المعاني ص 485-491؛ وموسوعة الحروف ص 391-394؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 921.

(2) [ص: 3].

(3) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «لات» اختلف فيها، فقال قوم: فعل ماضٍ بمعنىٰ: نقص، وقيل: أصلها ليس، تحرّكت الياء فقُلبت ألفا لانفتاح ما قبلها، وأُبدلت السين تاء. وقيل: هي كلمتان: **لا النافية، زيدت عليها التاء** لتأنيث الكلمة، وحرّكت لالتقاء الساكنين، وعليه الجمهور. وقيل: هي لا النافية، والتاء زائدة في أول الحين، واستدلّ له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط.

واختُلف في عملها، فقال الأخفش: لا تعمل شيئًا، فإنْ تلاها مرفوع، فمبتدأ وخبر، ومنصوب: فبفعل محذوف، فقوله تعالىٰ: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: 3] بالرفع، أي كائن لهم، وبالنصب، أي لا أرىٰ حين مناص، وقيل: تعمل عمل (إن)، وقال الجمهور: تعمل عمل ليس. وعلى كل قول: لا يُذكر بعدها إلّا أحد المعمولين، ولا تعمل إلّا في لفظ الحين. قيل: أو ما رادفه. قال الفرّاء: وقد تُستعمل حرف جر لأسماء الزمان خاصة، وخرَّج عليها قوله: ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾ [ص: 3] بالجر.

لَدَى(1)

راجع: عند.

لَدُنْ(2)

بمعنى «عند»، وهي أخصّ منها لدلالتها على ابتدائها به، نحو: «أقمت عنده من لدن طلوع الشمس إلى غروبها». فتوضّح نهاية الفعل وهي أبلغ من «عند»، قال تعالى:

﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾(3)، ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾(4)، ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾(5)، ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾(6)، وقد سبق الفرق بينهما في «عند».

وقد تحذف نونها، قال تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾(7)، ﴿هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾(8).

لَعَلَّ(9)

تجيء لمعانٍ:

الأول: للترجّي في المحبوب، نحو: «لعلّ الله يغفر لنا»، وللإشفاق في المكروه،

---

(1) وردت «لدى» مرتين في القرآن الكريم. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص646.

(2) وردت «لدن» مرّتين في القرآن الكريم. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص646.

(3) الكهف: 76.

(4) الأنبياء: 17.

(5) النمل: 6.

(6) مريم: 5.

(7) يوسف: 25.

(8) ق: 23.

(9) وردت «لعلّ» ثلاث مرات في القرآن الكريم، و«لعلّك» أربع مرات. و«لعلّكم» 68 مرة، و«لعلّنا» مرة واحدة. و«لعلّه» ثلاث مرات، و«لعلهم» 44 مرة (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 501-504) وانظر مبحث «لعلّ» في الأزهية ص 217-218؛ والجنى الداني ص 579-586؛ وحروف المعاني ص 30؛ ورصف المباني ص 373-375؛ ومغني اللبيب 1/ 316-322؛ وجواهر الأدب ص 400-403؛ وموسوعة الحروف ص 395-397.

نحو: «لعلّ الله يغفر للعاصي»، ثم وردت في كلام من يستحيل عليه الوصفان، لأنّ الترجي للجهل بالعاقبة وهو محال على الله، وكذلك الخوف والإشفاق.

فمنهم من صرفها إلى المخاطبين. قال سيبويه في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[1]، معناه: كونا على رجائكما في ذكرهما، يعني أنه كلام منظور فيه إلى جانب موسى وهارون عليهما السلام؛ لأنهما لم يكونا جازمين بعدم إيمان فرعون.

وأمّا استعمالها في الخوف؛ ففي قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[2]، فإن الساعة مخوفة في حقّ المؤمنين، بدليل قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾[3].

وفي هذا ردّ على الزمخشريّ حيث أنكر أن تكون هذه الآية من هذا القبيل.

فإن قلت: ما معنى قولهم: «لعلّ من الله واجبة»؟ هل ذلك من شأن المحبوب، أو مطلقًا؟ وإذا كانت في المحبوب فهل ذلك إخراج لها عن وضع الترجّي إلى وضع الخبر، فيكون مجازًا أم لا؟

قلت: ليس إخراجًا لها عن وضعها؛ وذلك أنهم لما رأوها من الكريم للمخاطبين في ذلك المحبوب تعريض بالوعد، وقل علم أن الكريم لا يعرض بأن يفعل إلا بعد التصميم عليه، فجرى الخطاب الإلهيّ مجرى خطاب عظماء الملوك من الخلق. وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ الآية إلى ﴿تَتَّقُونَ﴾[4]، إطماع المؤمن بأن يبلغ بإيمانه درجة التقوى العالية، لأنه بالإيمان يفتتحها وبالإيمان يختتمها، ومن ثم قال مالك وأبو حنيفة: الشرع ملزم.

وقد قال الزمخشري: وقد **جاءت على سبيل الإطماع** في مواضع من القرآن، لكنّه كريم رحيم، إذا أطمع فَعَلَ مَا يُطْمع لا محالة، فجرى إطاعة مجرى وعْده، فلهذا قيل: إنّها من الله واجبة.

وهذا فيه رائحة الاعتزال في الإيجاب العقلي، وإنما يحسن الإطماع دون التحقيق، كيلا يتكل العباد، كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

---

(1) طه: 44. (2) الشورى: 17. (3) الشورى: 18.

(4) البقرة: 21.

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ﴾[1].

وقال الراغب: «لعلّ» طمع وإشفاق.

وذكر بعض المفسّرين أن «لعل» من الله واجبة، وفسّر في كثير من المواضع بـ«لا» وقالوا: إن الطمع والإشفاق لا يصحّ على الله تعالى.

قال: و«لعلّ» - وإن كان طمعًا - فإن ذلك يقتضي في كلامهم **تارةً طمع المخاطِب**، وتارةً **طمع المخاطَب**، وتارةً **طمع غيرهما**، فقوله تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾[2]، فذلك طمع منهم في فرعون.

وفي قوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[3]، إطماع موسى وهارون، ومعناه: قولا له قولًا لينًا راجييْن أن يتذكر أو يخشى.

وقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾[4]، أي: تظنّ بك الناس.

وعليه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾[5]، وقوله: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[6]، أي: راجين الفلاح.

كما قال: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾[7].

وزعم بعضهم بأنها لا تكون للترجّي إلا في الممكن، لأنّه انتظار، ولا ينتظر إلّا في ممكن؛ فأمّا قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[8] الآية، فاطلاع فرعون إلى الإله مستحيل، وبجهله اعتقد إمكانه، لأنه يعتقد في الإله الجسمية والمكان، تعالى الله عن ذلك!

* * *

الثاني: للتعليل، كقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[9]، ﴿وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[10]، أي: كيْ. وجعل منه ثعلب: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾[11]، أي: «كي»،

(1) التحريم: 8. (2) الشعراء: 40. (3) طه: 44.
(4) هود: 12. (5) الشعراء: 3. (6) الأنفال: 45.
(7) البقرة: 218. (8) غافر: 36. (9) الأنعام: 155.
(10) النحل: 15. (11) طه: 44.

حكاه عنه صاحب «المحكم».

* * *

الثالث: الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾[1]، ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾[2].

* * *

وحكى البغويّ في تفسيره عن الواقديّ أن جميع ما في القرآن من «لعلّ» فإنها للتعليل، إلّا قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾[3]، فإنها للتشبيه.

وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة، ووقع في صحيح البخاريّ في قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ أن «لعلّ» للتشبيه.

وذكر غيره أنها للرجاء المحض؛ وهو بالنسبة إليهم.

واعلم أن الترجّي والتمنّي من باب الإنشاء، كيف يتعلّقان بالماضي! وقد وقع خبر «ليت» ماضيًا في قوله: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا﴾[4]. وممّن نصّ على منع وقوع الماضي خبرًا لـ«لعلّ» الرّمانيّ[5].

---

(1) الطلاق: 1. (2) عبس: 3. (3) الشعراء: 129.

(4) مريم: 23.

(5) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «لعلّ» حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وله **معانٍ أشهرها**: التوقّع، وهو الترجّي في المحبوب، نحو: ﴿لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: 189]. والإشفاق في المكروه، نحو: ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾ [الشورىٰ: 17]. وذكر التنوخي أنها تفيد تأكيد ذلك.

الثاني: التعليل، وخرّج عليه: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: 44].

الثالث: الاستفهام، وخرج عليه: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ [الطلاق: 1]. ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ [عبس: 3]، ولذا علّق يدري.

قال في البرهان: وحكىٰ البغوي عن الواقدي: أن جميع ما في القرآن من لعلّ فإنها للتعليل إلّا قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129] فإنها للتشبيه.

قال: وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة.

ووقع في صحيح البخاري في قوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129] أنّ لعلّ للتشبيه، وذكر غيره أنها للرجاء المحض، وهو بالنسبة إليهم. انتهىٰ.

قلتُ: أخرج ابنُ أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال: لعلكم في القرآن بمعنىٰ (كي)، غير =

لكن[1]

للاستدراك **مخففة ومثقّلة**، وحقيقته رفع مفهوم الكلام السابق، تقول: «ما زيد شجاع ولكنّه غير كريم»، فرفعت بـ«لكن» ما أفهمه الوصف بالشجاعة من ثبوت الكرم له، لكونهما كالمتضايفين؛ فإن رفعنا ما أفاده منطوق الكلام السابق فذاك استثناء؛ وموقع الاستدراك بين متنافيين بوجه ما؛ فلا يجوز وقوعها بين متوافقين، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾[2]، لكونه جاء في سياق «لو»، «ولو» تدلّ على امتناع الشيء لامتناع غيره؛ فدل على أن الرؤية ممتنعة في المعنى؛ فلما قيل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ علم إثبات ما فهم إثباته أولًا وهو سبب التسليم؛ وهو نفي الرؤية، فعلم أن المعنى: ولكن الله ما أراكهم كثيرًا ليسلّمكم، فحذف السبب، وأقيم المسبب مقامه.

قال ابن الحاجب: الفرق بين «بل» و«لكن»؛ وإن اتفقا في أنّ الحكم للثاني؛ أنّ «لكن» وضعها على مخالفة ما بعدهما لما قبلهما، ولا يستقيم تقديره إلا مثبتًا لامتناع تقدير النفي في المفرد؛ وإذا كان مثبتًا، وجب أن يكون ما قبله نفيًا، كقولك: «ما جاءني زيد لكن عمرو»؛ ولو قلت: «جاءني زيد لكن عمرو»، لم يجز لما ذكرنا. وأما «بلْ» فللإضراب مطلقًا، موجبًا كان الأول أو منفيًا.

وإذا ثقّلت، فهي من أخوات «إنّ» تنصب الاسم وترفع الخبر؛ **ولا يليها الفعل.**

=آية في الشعراء: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129] يعني: كأنكم تخلدون.

وأخرج عن قتادة قال: كان في بعض القراءة: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: 129].

(1) **وردت كلّ من «لكنْ» و«لكنّ» خمسًا وستين مرة في القرآن الكريم.** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 504 وما بعدها). وانظر مبحث «لكنْ» في رصف المباني ص 274-278؛ ومغني اللبيب 1/ 323-324؛ وجواهر الأدب ص 410-411؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 922-924.

وانظر مبحث «لكنَّ» في الجنى الداني ص 615-620؛ ورصف المباني ص 278-280؛ ومغني اللبيب 1/ 322-323؛ وموسوعة الحروف ص 398-400؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم. ص 925-927.

(2) الأنفال: 43.

وأما **وقوع المرفوع بعدها** في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[1]، و«هو» ضمير الرفع، فجوابه أنها هنا ليست المثقّلة بل هي المخفّفة؛ والتقدير: لكن أنا هو الله ربّي؛ ولهذا تكتب في المصاحف بالألف، ويوقف عليها بها؛ إلا أنهم ألْقوا حركة الهمزة على النون؛ فالتقت النونان، فأدغمت الأولى في الثانية، وموضع «أنا» رفع بالابتداء، وهو مبتدأ ثان و«الله» مبتدأ ثالث، و«ربّي» خبر المبتدأ الثالث، والمبتدأ الثالث وخبره خبر الثاني، والثاني هو خبر الأول، والراجع إلى الأول الياء.

ثم **المخفّفة** قد تكون مخفّفة من الثقيلة، فهي عاملة، وقد تكون غير عاملة، فيقع بعدها المفرد، نحو: «ما قام زيد لكنْ عمرو»، فتكون **عاطفة على الصحيح**، وإن وقع بعدها جملة كانت **حرف ابتداء**.

وقال صاحب «البسيط»: إذا وقع بعدها جملة؛ فهل هي للعطف، أو حرف ابتداء. قولان؛ كقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾[2].

قال: ونظير فائدة الخلاف في جواز الوقف على ما قبلها؛ فعلى العطف لا يجوز، وعلى كونها حرف ابتداء يجوز.

قال: وإذا دخل عليها الواو انتقل العطف إليها، وتجرّدت للاستدراك.

وقال الكسائيّ: المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو، وتخفيفها إذا لم تقترن بها؛ وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز، كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[3]، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4]، ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾، ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ﴾[5]، ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾[6]، ﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ﴾[7].

وعلّل الفراء ذلك بأنها **مخفّفة تكون عاطفة** فلا تحتاج إلى واو معها كـ«بل»، فإذا كان قبلها واو لم تشبه «بل»، لأن «بل» لا تدخل عليها الواو، وأما **إذا كانت مشدّدة، فإنّها تعمل عمل «إن»** ولا تكون عاطفة.

---

(1) الكهف: 38. (2) النساء: 166. (3) الأنعام: 33.
(4) الأعراف: 131. (5) التوبة: 88. (6) آل عمران: 198.
(7) مريم: 38.

وقد اختلف القرّاء في ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾[1]، فأكثرهم على تخفيفها ونصب «رسول» بإضمار «كان» أو بالعطف على «أبا أحد». والأوّل أليق، لكن ليست عاطفة لأجل الواو، فالأليق لها أن تدخل على الجمل كـ«بل» العاطفة.

وقرأ أبو عمرو بتشديدها على أنها عاملة، وحذف خبرها؛ أي: ولكن رسول الله ﷺ هو، أي: محمد[2].

لَمْ[3]

نفي للمضارع وقلبه ماضيًا، وتجزمه، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[4].

(1) الأحزاب: 40.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «لكنّ» مُشدّدة النون، حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه: **الاستدراك**، وفُسِّرَ بأن تُنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها، ولذلك لا بُدَّ أن يتقدّمها كلامٌ مخالفٌ لما بعدها، أو مُناقضٌ له، نحو:
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البقرة: 102] وقد ترد **للتوكيد** مجرَّدًا عن الاستدراك، قاله صاحب البسيط. وفسّر الاستدراك برفع ما توهّم ثبوته، نحو: (ما زيد شجاعًا لكنه كريم)، لأنَّ الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر، ومثل التوكيد بنحو: (لو جاءني أكرمته، لكنه لم يجئ) فأكّدته ما أفادته لو من الامتناع. واختار ابنُ عصفور أنّهما لهما معًا، وهو المختار، كما أن «كأن» للتشبيه المؤكد، ولهذا قال بعضهم: إنها مركبة من (لكن) و(إن)، فطُرحت الهمزة للتخفيف، ونون (لكن) للساكنين.
و«لكنْ» **مخفّفة**، ضربان: أحدهما: مخفّفة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل، بل لمجرَّد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله: ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الزخرف: 76]. والثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد، وهي أيضًا للاستدراك، نحو: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النساء: 166]. ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ﴾ [التوبة: 88]. ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: 198].

(3) **وردت «لَمْ» 346 مرة في القرآن الكريم.** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 507). وانظر مبحث «لم» في الجنى الداني ص 266-269؛ وحروف المعاني ص 8؛ ورصف المباني ص 280-281؛ ومغني اللبيب ص 307-308؛ وجواهر الأدب ص 255-258؛ وموسوعة الحروف ص 401-402؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 931-937.

(4) الإخلاص: 3.

ومن العرب من ينصب بها، وعليه قراءة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾[1]، بفتح الحاء؛ وخرجت على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها، ثم حذفت ونويت.

لمّا[2]

على ثلاثة أوجه:

أحدها: تدخل على المضارع، فتجزمه وتقلبه ماضيًا، كـ«لك«، نحو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ﴾[3]، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[4]، أي: لم يذوقوه: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾[5].

لكنّها تفارق «لم» **من جهات:**

أحدها: **أنّ «لم» لنفي «فعل»، و«لمّا» لنفي «قد فعل»**، فالمنفيّ بها آكد. قال الزمخشريّ في «الفائق»: «لمّا» مركّبة من «لم» و«ما» هي نقيضة «قد»، وتنفي ما تثبته من الخبر المنتظر.

وهذا أخذه من أبي الفتح، فإنه قال: أصل «لمّا»: «لم» زيدت عليها «ما»، فصارت نفيًا، تقول: «قام زيد»، فيقول المجيب بالنفي: «لم يقم»؛ فإن قلت: «قد قام»، قال: «لمّا يقمْ»؛ لما زاد في الإثبات «قد» زاد في النفي «ما»، إلّا أنهم لما ركّبوا «لم» مع «ما» حدث لها معنى ولفظ، أما المعنى فإنها صارت في بعض المواضع ظرفًا، فقالوا: «لمّا قمت قام زيد»، أي: وقت قيامك قام زيد. وأما

---

(1) الشرح: 1.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «لَمْ» حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: 3]. والنصب بها لغة حكاها اللحياني، وخرج عليها قراءة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ﴾ [الشرح: 1].

(2) **وردت «لمّا» 164 مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 514).
وانظر مبحث «لم» في الجنى الداني ص 266-269؛ وحروف المعاني ص 8؛ ورصف المباني ص 280-281؛ ومغني اللبيب ص 307-308؛ وجواهر الأدب ص 255-258؛ وموسوعة الحروف ص 401-402؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 938-943.

(3) آل عمران: 142. (4) ص: 8. (5) البقرة: 214.

اللفظ، فلأنه يجوز الوقف عليها دون مجزومها، نحو: «جئتك ولمّا». أي: ولمّا تجئْ. انتهى.

ويخرج من كلامه ثلاثة فروق: **ما ذكرناه أولًا**، وكونها قد تقع اسمًا هو ظرف، وأنه يجوز الوقف عليها دون المنفيّ، بخلاف «لم».

ورابعها: يجيء **اتصال منفيِّها بالحال**، والمنفيّ بـ«لمْ» لا يلزم فيه ذلك، بل قد يكون منقطعًا، نحو: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[1]، وقد يكون متصلًا، نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[2].

وخامسها: أنّ **الفعل بعد «لمّا» يجوز حذفه اختيارًا**.

سادسها: أنّ **«لم» تصاحب أدوات الشرط، بخلاف، «لما»** فلا يقال: «إنّ لمّا يقم»، وفي التنزيل: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾[3]، ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟﴾[4].

سابعها: أن منفيّ «لمّا» متوقّع ثبوته، بخلاف منفيّ «لم»، ألا ترى أن معنى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[5]؛ أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأنّ ذوقهم له متوقع.

قال الزمخشريّ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[6]: ما في «لمّا» من معنى التوقّع دالّ على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد[7].

وأنكر الشيخ أبو حيان دلالة «لمّا» على التوقّع، فكيف يتوهّم أنه يقع بعد.

وأجاب بعضهم بأن «لما» ليست لنفي المتوقّع حيث يُسْتَبْعد توقعه؛ وإنّما هي لنفي الفعل المتوقّع؛ كما أن «قد» لإثبات الفعل المتوقّع؛ وهذا معنى قول النحويين: إنها موافقة لـ«قد فعل»: أي: يجاب بها في النفي حيث يجاب بـ«قد» في الإثبات؛ ولهذا قال ابن السرّاج: جاءت «لمّا»، بعد فعل، يقول القائل: «لما يفعل»، فتقول: «قد فعل».

* * *

الوجه الثاني: أن تدخل على ماض؛ فهي حرف وجود لوجود، أو وجوب

---

(1) الإنسان: 1. (2) مريم: 4. (3) المائدة: 67.

(4) المائدة: 73. (5) ص: 8. (6) الحجرات: 14.

(7) الكشاف: 4/ 299.

لوجوب، **فيقتضي وقوع الأمرين جميعًا**؛ عكس «لو»، نحو: «لمّا جاءني زيد أكرمته».

وقال ابن السرّاج والفارسيّ: ظرف بمعنى «حين».

وردّه ابن عصفور بقوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾[1] قال: لأن الهلاك لم يقع حين ظلموا؛ بل كان بيْن الظلم والهلاك إرسال الرسل وإنذارهم إياهم؛ وبعد ذلك وقع الإهلاك، فليست بمعنى «حين»؛ وهذا الردّ لا يحسن إلّا إذا قدرنا الإهلاك أول ما ابتدأ الظلم؛ وليس كذلك، بل قوله: ﴿ظَلَمُوا۟﴾ في معنى «استداموا الظلم»، أي: وقع الإهلاك لهم حين ظلمهم؛ أي: في حين استدامتهم الظلم، وهم متلبّسون به.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[2]، وقوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾[3]، ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾[4]، ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾[5]، ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ﴾[6].

وأما جوابها فقد يجيء ظاهرًا كما ذكرنا، قد يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء؛ نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[7]، أو مقرونة بـ«ما» النافية، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ﴾[8]، وبـ«إذا» المفاجئة، نحو: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾، ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[9]، ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[10]، ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾[11].

وبهذا ردّ على من زعم أنها ظرف بمعنى «حين»، فإنّ «ما» النافية «وإذا» الفجائية لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما؛ فانتفى أن يكون ظرفًا.

وقد يكون **مضارعًا**، كقوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾[12]، وهو بمعنى الماضي، أي: جادلنا.

---

(1) الكهف: 59. (2) الإسراء: 67. (3) القصص: 23.
(4) هود: 77. (5) يونس: 98. (6) الأنبياء: 12.
(7) لقمان: 32. (8) فاطر: 42. (9) الزخرف: 57.
(10) العنكبوت: 65. (11) الزخرف: 50. (12) هود: 74.

وقد يحذف، كقوله: ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[1]، قال بعضهم: التقدير: انقسموا قسمين: منهم مقتصد، ومنهم غير ذلك، لكن الحقّ أن ﴿مُّقْتَصِدٌ﴾ هو الجواب؛ هو الذي ذكره ابن مالك، ونوزع في ذلك من جهة أن خبرها مقرون بالفاء يحتاج لدليل.

وقوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾[2]؛ جوابه محذوف؛ أي: لمنعتكم.

وأما قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾[3].

قيل: جواب «لما» الأولى «لما» الثانية وجوابها، ورد باقترانه.

وقيل: ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ جواب لهما؛ لأن الثانية تكرير للأولى. وقيل: جواب الأولى محذوف، أي: أنكروه.

واختلف في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾[4]، فقيل: الجواب ﴿ذَهَبَ اللَّهُ﴾. وقيل: محذوف استطالة للكلام مع أمن اللبس، أي: خمدت.

وكذلك قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ﴾[5]: قيل الجواب قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾[6]، على جعل الواو زائدة. وقيل: الجواب محذوف، أي: أنجيناه وحفظناه.

وقوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾[7]، قيل: الجواب ﴿وَجَاءَتْهُ﴾ على زيادة الواو. وقيل: الجواب محذوف، أي: أخذ يجادلنا. وقيل: ﴿يُجَادِلُنَا﴾ مؤوّل بـ«جادلنا».

وكذلك قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[8]، أي: أجزل له الثواب وتلّه.

وأما قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[9]، فما تقدم من قوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ يسدّ مسدّ الجواب، لا أنه الجواب؛ لأن الجواب لا يقدّم عليها.

وكذا قوله: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾[10]، فما تقدّم من قوله:

(1) لقمان: 32. (2) هود: 80. (3) البقرة: 89.
(4) البقرة: 17. (5) (6) يوسف: 15. (7) هود: 74.
(8) الصافات: 103. (9) السجدة: 24. (10) الكهف: 59.

﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾، يسدّ مسدّ الجواب، لا أنّه الجواب، لأن الجواب لا يقدم عليها.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[1]؛ فإنما وقع جوابها بالنفي؛ لأن التقدير: فلما جاءهم نذير زادهم نفورًا، أو ازداد نفورهم.

تنبيه: يختلف المعنى بين تجرّدها من «أن» ودخولها عليها؛ وذلك أنّ من شأنها أن تدلّ على أن الفعل الذي هو ناصبها قد تعلّق بعقب الفعل الذي هو خافضته من غير مهلة؛ وإذا انفتحت «أن» بعدها أكدت هذا المعنى وشددته، ذكره الزمخشريّ في كاشفه القديم قال: ونراه مبنيًا في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾[2] الآية، كأنه قال: لما أبصرهم لحقته المساءة، وضيق الذرع في بديهة الأمر وغرته.

* * *

الوجه الثالث: حرف استثناء، كقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[3]، على قراءة تشديد الميم. وقوله: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[4].

---

(1) فاطر: 42. (2) هود: 77. (3) الطارق: 4.

(4) الزخرف: 35.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «لمّا» على أوجه:

أحدها: أن تكون حرف جزم، فتختصّ بالمضارع، وتنفيه، وتقلبه ماضيًا، ك(لم)، لكن يفترقان من أوجه:

1- أنها لا تقترن بأداة شرط.

2- ونفيها مستمرّ إلى الحال، وقريب منه، ويُتوقَّع ثبوته.

قال ابنُ مالك في: ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: 8] المعنىٰ: لم يذوقوه، وذوقه لهم متوقّع. وقال الزمخشري في: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: 14] ما في (لمّا) من معنىٰ التوقّع دالّ على أنَّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعد، وأنَّ نفيها آكد من نفي (لم)، فهي لنفي قد فعل، و(لم) لنفي فعل؛ ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعًا لابن جنيّ: إنها مركّبة من (لم) و(ما)، وإنهم لما زادوا في الإثبات، قد زادوا في النفي (ما)، وإن منفي لما جائز الحذف اختيارًا بخلاف «لم»، وهي أحسن ما يخرّج عليه: ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [هود: 111] أي لما يهملوا أو يتركوا، قاله ابنُ الحاجب.

قال ابنُ هشام: ولا أعرف وجهًا في الآية أشبه من هذا، وإن كانت النفوس تستبعده؛ لأنَّ مثله لم يقع في التنزيل، قال: والحق أن لا يستبعد، لكن الأولىٰ أن يقدر (لما يوفوا أعمالهم) أي: أنهم إلى الآن لم يوفوها، وسيوفونها.

الثاني: أن تدخل على الماضي، فيقتضي جملتين، وُجدت الثانية عند وجود الأولىٰ: نحو: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: 67]، ويُقال فيها: حرف وجود لوجود. وذهب جماعة إلى أنها حينئذٍ ظرف =

لَمَا
المخفّفة

مركبة من حرفين: **اللام وما النافية**. وسيبويه يجعل «ما» زائدة، والفارسيّ يجعل اللام؛ وسيأتي في حرف الميم.

لنْ[1]

صيغة مرتجلة للنفي في قول سيبويه، ومركبة عند الخليل من «لا» و«أن»، واعترض بتقديم المفعول عليها، نحو: «زيدًا لن أضرب». وجوابه: يجوز في المركّبات ما لا يجوز في البسائط.

وكان ينبغي أن تكون جازمة، وقد قيل به؛ إلّا أنّ الأكثر النصب.

وعلى كلّ قول؛ **فهي لنفي في المستقبل**؛ لأنها في النفي **نقيضة السين وسوف و«أن» في الإثبات**؛ فإذا قلت: «سأفعل» أو «سوف أفعل» كان نقيضة «لن أفعل».

وهي **في نفي الاستقبال آكد من «لا»**، وقول تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾[2]، آكد

= بمعنى: حين.

وقال ابنُ مالك: بمعنى: إذ؛ لأنها مختصّة بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة. وجواب هذه يكون ماضيًا كما تقدَّم، وجملة اسمية بالفاء وإذا الفجائية، نحو:

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: 32].

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: 65].

وجوَّز ابنُ عصفور كونه مضارعًا، نحو:

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾ [هود: 74]، وأوَّله غيره يجادلنا.

الثالث: أن تكون حرف استثناء، فتدخل على الاسمية والماضوية، نحو: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: 4] بالتشديد، أي: الأوان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا.

(1) وردت «لن» **106 مرات في القرآن الكريم**. (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 517). وانظر مبحث «لن» في الجنى الداني ص 270-272؛ وحروف المعاني ص 8؛ ورصف المباني ص 280-281؛ ومغني اللبيب ص 307-308؛ وجواهر الأدب ص 259-260؛ وموسوعة الحروف ص 401-402؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 944-946.

(2) يوسف: 80.

من قوله: ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾(1).

وليس معناها النفي على التأبيد؛ خلافًا لصاحب «الأنموذج» بل إن النفي مستمرّ في المستقبل؛ إلا أن يطرأ ما يزيله، فهي لنفي المستقبل، و«لم» لنفي الماضي، و«ما» لنفي الحال.

ومن خواصّها أنها تنفي ما قرب، ولا يمتد معنى النفي فيها كامتداد معناها، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا﴾(2) بحرف «لا» في الموضع الذي اقترن به حرف الشرط بالفعل، فصار من صيغ العموم يعمّ الأزمنة، كأنّه يقول: متى زعموا ذلك لوقت من الأوقات وقيل لهم: تمنّوا الموت، فلا يتمنّونه.

وقال في البقرة: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ﴾(3)، فقصر من صيغة النفي، لأنّ قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾(4)، وليست «لن» مع «كان» من صيغ العموم؛ لأن «كان» لا تدخل على حدث؛ وإنما هي داخلة على المبتدأ والخبر، عبارة عن قصر الزمان الذي كان فيه ذلك الحدث؛ كأنه يقول: إن كان قد وجب لكم الدار الآخرة، فتمنّوا الموت، ثم قال في الجواب: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ﴾، فانتظم معنى الآيتين.

وأمّا التأبيد فلا يدلّ على الدّوام، تقول: «زيد يصوم أبدًا، ويصلي أبدًا»؛ وبهذا يبطل تعلّق المعتزلة بأن «لن» تدلّ على امتناع الرؤية؛ ولو نفي بـ«لا»، لكان لهم فيه متعلق؛ إذ لم يخصّ بالكتاب أو بالسنة، وأما الإدراك الذي نفي بـ«لا»، فلا يمنع من الرؤية؛ لقول النبي ﷺ: «إنّكم تروْن ربّكم»، ولم يقل: «تدركون ربكم»، والعرب تنفي المظنون بـ«لن» والمشكوك بـ«لا».

وممّن صرّح بأن التأبيد عبارة عن الزمن الطويل لا عن الذي لا ينقطع، ابن الخشاب.

قيل: وقد تأتي للدعاء كما أتت «لا» لذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾(5). ومنعه آخرون، لأن فعل الدعاء لا يسند إلى

(1) الكهف: 60. (2) الجمعة: 7. (3) البقرة: 95.
(4) البقرة: 94. (5) القصص: 17.

المتكلم؛ بل إلى المخاطب والغائب، نحو: «يا رب لا عذبت فلانًا»! ونحوه: «لا عذب الله عمرًا»[1].

لو[2]

على خمسة أوجه:

أحدها: الامتناعية؛ واختلف في حقيقتها، فقال سيبويه: هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره.

---

(1) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: **«لَنْ»** حرفُ نفي ونصب واستقبال، والنفي بها أبلغ من النفي بـ«لا»، **فهو لتأكيد النفي** كما ذكره الزمخشري وابنُ الخباز، حتى قال بعضهم: وإن منعه مكابرة، فهي لنفي: إني أفعل، ولا لنفي: أفعل كما في (لم) و(لما). قال بعضهم: العرب تنفي المظنون بـ(لن)، والمشكوك بـ(لا)، ذكره ابنُ الزملكاني في (التبيان). وادَّعىٰ الزمخشري أيضًا أنها لتأبيد النفي، كقوله: ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: 73] ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة: 24].

قال ابنُ مالك: وحمله على ذلك اعتقاده في ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: 143]، أنَّ الله لا يُرىٰ. وردَّه غيره: بأنها لو كانت للتأبيد لم يقيّد منفيّها باليوم في:

﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: 26]، ولم يصحّ التوقيت في:

﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 91]، ولكان ذكر الأبد في: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [البقرة: 95] تكرارًا، والأصل عدمه.

واستفادة التأبيد في: ﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا﴾ [الحج: 73] ونحوه من خارج، ووافقه على إرادة التأبيد ابنُ عطية، وقال في قوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: 143]: لو بقينا على هذا النفي لتضمنَّ أنَّ موسىٰ لن يراه أبدًا ولا في الآخرة، لكن ثبت في الحديث المتواتر أنَّ أهل الجنة يرونه. وعكسَ ابنُ الزملكاني مقالة الزمخشري، فقال: إنَّ (لن) لنفي ما قرب، وعدم امتداد النفي، ولا يمتدّ معها النفي، قال: وسرُّ ذلك أنَّ الألفاظ مشاكلة للمعاني، و(لا) آخرها الألف، والألف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون، فطابق كل لفظٍ معناه. قال: ولذلك أتىٰ بـ(لن) حيث لم يُرِدْ به النفي مطلقًا في الدنيا، حيث قال: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: 143] وبـ(لا) في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: 103] حيث أُريد نفي الإدراك على الإطلاق، وهو مغاير للرؤية. انتهىٰ.

قيل: وترد لن للدعاء، وخرّج عليه: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ﴾ [القصص: 17].

(2) **وردت «لو» مئتين ومرّة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 519). وانظر مبحث «لو» في الجنى الداني ص 272-290؛ وحروف المعاني ص 3؛ ورصف المباني ص 289-292؛ ومغني اللبيب 1/ 283-301؛ وجواهر الأدب ص 261-267؛ وموسوعة الحروف ص 409-411؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم. ص 944-946.

ومعناه كما قال الصفّار: أنّك إذا قلت: «لو قام زيد قام عمرو»، دلّت على أنّ قيام عمرو كان يقع ولو وقع من زيد، وأمّا أنّه إذا امتنع قيام زيد هل يمتنع قيام عمرو أو يقع القيام من عمرو بسبب آخر؟ فمسكوت عنه لم يتعرض له اللفظ.

وقال غيره: هي لتعليق ما امتنع بامتناع غيره.

وقال ابن مالك: هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه.

وهي تسمّى امتناعية شرطية، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾[1]، دلّت على أمرين:

أحدهما: أن مشيئة الله لرفعه منتفية، ورفعُه منتفٍ، إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة.

الثاني: استلزام مشيئة الرفع للرفع؛ إذ المشيئة سبب والرفع مسبّب؛ وهذا بخلاف: «لو لم يخف الله لم يعصه»، إذ لا يلزم من انتفاء «لم يخفْ» انتفاء «لم يعْص» حتى يكون «خاف» و«عصى»، لأن انتفاء العصيان له سببان: خوف العقاب والإجلال، وهو أعلى، والمراد أنّ صهيبًا لو قدّر خلوه عن الخوف لم يعص للإجلال؛ كيف والخوف حاصل!

ومن فسّرها بالامتناع اختلفوا، فقال الأكثرون إن الجزاء - وهو الثاني - امتنع لامتناع الشرط - وهو الأول - فامتنع الثاني وهو الرفع، لامتناع الأول، وهو المشيئة.

قال ابن الحاجب ومنْ تبعه كابن جمعة والموصلي وابن خطيب زَمَلَكَا: امتنع الأول لامتناع الثاني، قالوا: لأن امتناع الشرط لا يستلزم امتناع الجزاء، لجواز إقامة شرط آخر مقامه؛ وأما امتناع الجزاء فيستلزم الشرط مطلقًا.

وذكروا أن لها مع شرطها وجوابها أربعة أحوال:

أحدها: أن تتجرّد من النفي، نحو: «لو جئتني لأكرمتك»؛ وتدلّ حينئذٍ على انتفاء

(1) الأعراف: 176.

الأمرين، وسمّوها **حرف وجوب لوجوب**؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾[1].

﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾[2].

وقوله: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3]، أي: ما هداني بدليل قوله بعده: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى﴾[4]؛ لأن «بلى» جواب للنفي.

وثانيها: إذا اقترن بها حرف النفي، تسمّى **حرف امتناع لامتناع**، نحو: «لو لم تكرمني لم أكرمك»، فيقتضي ثبوتهما لأنهما للامتناع؛ فإذا اقترن بهما حرف نفي، سلب عنها الامتناع، فحصل الثبوت، لأن سلب السلب إيجاب.

ثالثها: أن يقترن حرف النفي بشرطها دون جوابها، وهي **حرف امتناع لوجوب**، نحو: لو «تكرمني أكرمتك»، ومعناه عند الجمهور انتفاء الجزاء وثبوت الشرط.

رابعها: عكسه وهو **حرف وجوب لامتناع**، نحو: «لو جئتني لم أكرمك»، فيقتضي ثبوت الجزاء وانتفاء الشرط، ومنه قوع تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[5].

واعلم أن تفسير سيبويه لها مطرد في جميع مواردها، ألا ترى أن مفهوم الآية[6] عدم نفاد كلمات الله مع فرض شجر الأرض أقلامًا والبحر ممدودًا بسبعة أبحر مدادًا، ولا يلزم ألّا يقع عدم نفاد الكلمات إذا لم يجعل الشجر أقلامًا والبحر مدادًا.

وكذا في «نعم العبد صهيب» فإن مفهومه أنّ عدم العصيان كان يقع عند عدم الخوف، ولا يلزم ألّا يقع عدم العصيان إلا عند الخوف، وهكذا الباقي.

وأما تفسير من فسّرها بأنها حرف امتناع لامتناع، وذكر لها هذه الأحوال الأربعة، فلا يطّرد، وذلك لتخلّف هذا المعنى في بعض الموارد؛ وهو كل موضوع دلّ الدليل

---

(1) النساء: 82. (2) التوبة: 46. (3) الزمر: 57.

(4) الزمر: 59. (5) المائدة: 81.

(6) لعلّ سقطًا وقع هنا، والمؤلف يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: 27].

فيه على أن الثاني ثابت مطلقًا؛ إذ لو كان منفيًّا لكان النفاد حاصلًا، والعقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور فلأنْ تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾(1).

وكذا قوله: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟﴾(2)، فإن التولّي عند عدم الإسماع أولى.

وأمّا قوله: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» فنفي العصيان ثابت، إذ لو انتفى نفي العصيان لزم وجوده؛ وهو خلاف ما يقتضيه سياق الكلام في المدح.

ولما لم يطّرد لهم هذا التفسير مع اعتقادهم صحّته، اختلفوا في تخريجها على طرق:

الأول: دعوى أنها في مثل هذه المواضع - أعني الثابت فيها الثاني دائمًا - إنما جاءت لمجرّد الدلالة على ارتباط الثاني بالأول، لا للدلالة على الامتناع، وضابطها ما يقصد به الدلالة على مجرّد الارتباطدون امتناع كل موضع قصد فيه ثبوت شيء على كل حال، فيربط ذلك الشيء بوجود أحد النقيضين لوجوده دائمًا، ثمّ لا يذكر إذ ذاك إلا النقيض الذي يلزم من وجود ذلك الشيء، على تقدير وجود النقيض الآخر، فعدم النفاد في الآية الكريمة واقع على تقدير كون ما في الأرض من شجرة أقلام، وكون البحر مدّ من سبعة أبحر؛ فعدم النفاد على تقدير انتفاء كون هذين الأمرين أولى. وكذا عدم عصيان صهيب واقع على تقدير عدم خوفه، فعدم عصيانه على تقدير وجود الخوف أولى. وعلى هذا يتقرر جميع ما يرد عليك من هذا الباب.

والتحقيق أنها تفيد امتناع الشرط كما سبق من الآيات الشريفة. وتحصّل أنها تدلّ على أمرين:

أحدهما: امتناع شرطها، والآخر كونه مستلزمًا لجوابها، ولا يدلّ على امتناع الجواب في نفس الأمر ولا ثبوته؛ فإذا قلت: «لو قام زيد لقام عمرو»، فقيام زيد محكوم بانتفائه فيما مضى، وبكونه مستلزمًا ثبوته لثبوت قيام عمرو، وهل لقيام عمرو

---

(1) الأنعام: 111. (2) الأنفال: 23.

وقت آخر غير اللازم عن قيام زيد، أو ليس له؟ لا يعرض في الكلام لذلك؛ ولكن الأكثر كون الثاني والأول غير واقعين.

وقد سلب الإمام فخر الدين الدلالة على الامتناع مطلقًا، وجعلها لمجرد الربط، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا﴾[1]، قال: فلو أفادت «لو» انتفاء الشيء لانتفاء غيره لزم التناقض؛ لأنّ قوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾، يقتضي أنّه ما علم فيهم خيرًا وما أسمعهم، وقوله: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا﴾، يفيد أنّه تعالى ما أسمعهم ولا تولّوا؛ لكن عدم التولّي خير، فيلزم أن يكون: وما علم فيهم خيرًا.

قال: فعلمنا أن كلمة «لو» لا تفيد إلّا الربط. هذا كلامه.

وقد يمنع قوله: «إن عدم التولّي خير»؛ فإنّ الخير إنّما هو عدم التولّي، بتقدير حصول الإسماع، والفرض أن الإسماع لم يحصل، فلا يكون عدم التولّي على الإطلاق خيرًا، بل عدم التولّي المرتب على الإسماع.

الطريق الثاني: أنّ قولهم: لامتناع الشيء لامتناع غيره، معناه أنّ ما كان جوابًا لها كان يقع لوقوع الأول، فلما امتنع الأول امتنع أن يكون الثاني واقعًا لوقوعه، فإن وقع فلأمر آخر؛ وذلك لا ينكر فيها؛ ألا ترى أنّك إذا قلت: «لو قام زيد قام عمرو»، دلّ ذلك على امتناع قيام عمرو الذي كان يقع منه لو وقع قيام زيد، لا على امتناع قيام عمرو لسبب آخر. وكذلك «لو لم يخف الله لم يعصه»، امتنع عدم العصيان الذي كان سيقع عند عدم الخوف لو وقع، ولا يلزم امتناع عدم العصيان عند وجود الخوف.

الثالث: أنْ تحمل «لو» فيما جاء من ذلك؛ على أنّها محذوفة الجواب فيكون قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ معناه، لو كان هذا لتكسرت الأشجار، وفني المداد، ويكون قوله: ﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ مستأنف، أو على حذف حرف العطف، أي: وما نفدت.

الرابع: أن تحمل «لو» في هذه المواضع على التي بمعنى «إن»، قال أبو العباس:

(1) الأنفال: 23.

لو أصلها في الكلام أن تدلّ على وقوع الشيء لوقوع غيره، تقول: «لو جئتني لأعطيتك»، و«لو كان زيد هناك لضربتك»، ثم تتسع فتصير في معنى «إن» الواقعة للجزاء، تقول؛ «أنت لا تكرمني ولو أكرمتك»، تريد «وإن»، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ﴾[1].

وقوله: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾[2]، تأويله عند أهل اللغة: لا يقبل أن يتبرر به وهو مقيم على الكفر. ولا يقبل وإن افتدى به.

فإن قيل: كيف يسوغ هذا في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾، فإن «إن» الشرطية لا يليها إلا الفعل «وإنّ» المشدّدة مع ما عملت فيه اسم؛ فإذا كانت «لو» بمنزلة «إنّ» فينبغي ألّا تليها.

أجاب الصفار، بأنه قد يلي «أنّ» الاسم في اللفظ: فأجاز ذلك في «إن» نفسها، فأولى أن يجوز في «لو» المحولة عليها، وكما جاز ذلك في «لو» قبل خروجها إلى الشرط؛ مع أنها من الحروف الطالبة للأفعال.

قال: والدليل على أنّ «لو» في الآيتين السابقين بمعنى «إن» أنّ الماضي بعدها في موضع المستقبل، و«لو» الامتناعية تصرف معنى المستقبل إلى الماضي، فإن المعنى «وإن يفتد به».

واعلم أن ما ذكرناه من أنها تقتضي امتناع ما يليها أشكل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ﴾؛ فإنهم لم يقرّوا بالكذب.

وأجيب بوجهين: **أحدهما** أنها بمعنى «إن»، **والثاني** قاله الزمخشريّ أنه على الفرض؛ أي: ولو كنا من أهل الصدق عندك.

وقال الزمخشريّ فيما أفرده على سورة الحجرات: «لو» تدخل على جملتين فعليتين، تعلق ما بينهما بالأولى تعلق الجزاء بالشرط، ولما لم تكن مخلّصة بالشرط كـ«إن» و«لا» عاملة مثلها، وإنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقًا؛ من حيث إفادتها في مضموني جملتها، أنّ الثاني امتنع لامتناع الأول؛ وذلك أن تكسو الناس؛ فيقال لك:

(1) يوسف: 17. (2) آل عمران: 91.

«هلّا كسوت زيدًا»! فتقول: «لو جاءني زيد لكسوته»؛ افتقرت في جوابها إلى ما ينصب علمًا على التعليق، فزيدت اللام، ولم تفتقر إلى مثل ذلك «إنْ» لعملها في فعلها، وخلوصها للشرط.

* * *

ويتعلق بـ«لو» الامتناعية مسائل:

الأولى: إنها كالشرطية في اختصاصها بالفعل، فلا يليها إلا فعل أو معمول فعل يفسّره ظاهر بعده، كقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾[1]، حذف الفعل فانفصل الضمير.

وانفردت «لو» بمباشرة «أنّ»، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾[2]، وهو كثير.

واختلف في موضع «أنّ» بعد «لو»، فقال سيبويه: في موضع رفع بالابتداء، واختلف عنه في الخبر، فقيل محذوف، وقيل لا يحتاج إليه.

وقال الكوفيون: فاعل بفعل مقدّر تقديره: «ولو ثبت أنهم»، وهو أقيس لبقاء الاختصاص.

الثانية: قال الزمخشريّ: يجب كون خبر «أنّ» الواقعة بعد «لو» فعلًا، ليكون عوضًا عن الفعل المحذوف.

وقال أبو حيان: هو وهْم، وخطأ فاحش، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ﴾[3]. وكذا ردّه ابن الحاجب وغيره بالآية، وقالوا: إنما ذاك في الخبر المشتقّ، لا الجامد كالذي في الآية.

وأيّد بعضهم كلام الزمخشريّ، بأنه إنما جاء من حيث إن قوله: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾، لمّا التبس بالعطف بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ﴾ صار خبر الجملة المعطوفة، وهو ﴿يَمُدُّهُۥ﴾ كأنه خبر الجملة المعطوف عليها لالتباسها بها.

قال الشيخ في «المغني»: وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر مشتقًّا ولم يتنبّه لها الزمخشريّ، كما لم يتنبّه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب، وإلّا لمنع ذلك.

---

(1) الإسراء: 100. (2) الحجرات: 5. (3) لقمان: 27.

قلت: وهذا عجيب، فإن «لو» في الآية للتمنّي، والكلام في الامتناعية، بل أعجب من ذلك كلّه أن مقالة الزمخشريّ سبقه إليها السيرافي، وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديمًا في شرح «الإيضاح» لابن الخباز؛ لكن في غير مظنّته، فقال في باب «إنّ» وأخواتها: قال السيرافي: تقول: «لو أن زيدًا أقام لأكرمته»، ولا يجوز: «لو أنّ زيدًا حاضر لأكرمته»؛ لأنك لم تلفظ بفعل يسدّ مسدّ ذلك الفعل.

هذا كلامهم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾[1]، فأوقع خبرها صفة. ولهم أن يفرقوا بأنّ هذه للتمنّي، فأجريت مجرى «ليت» كما تقول: «ليتهم بادون». انتهى كلامه.

تنبيه

ذكر الزمخشريّ بعد كلامه السابق في سورة الحجرات سؤالًا، وهو: ما الفرق بين قولك: «لو جاءني زيد لكسوته»، ونظيره قوله تعالى: ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ﴾[2] وبين قوله: «لو زيد جاءني لكسوته»، ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾[3]، وبين قوله: «لو أن زيدًا جاءني لكسوته»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ﴾[4].

وأجاب بأن القصد في الأولى أنّ الفعلين تعليق أحدهما بصاحبه لا غير، من غير تعرّض لمعنى زائد على التعليق الساذج على الوجه الذي بيّنته، وهو المعنيّ في الآية الأولى؛ لأنّ الغرض نفي أنْ يتّخذ الرحْمن ولدًا، وبيان تعاليه عن ذلك؛ وليس لأداء هذا الغرض إلا تجديد الفعلين للتعلّق، دون أمر زائد عليه؛ وأمّا في الثاني فقد انضمّ إلى التعليق بأحد معنيين؛ إمّا نفي الشكّ أو الشبهة، أن المذكور الذي هو زيد مكسوّ لا محالة لو وجد منه المجيء ولم يمتنع، وإمّا بيان أنه هو المختصّ بذلك دون غيره. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[5] محتمل المعنيين جميعًا، أعني أنهم لا محالة يملكون، وأنهم المخصوصون بالإمساك لو ملكوا، إشارة إلى أن الإله

(1) الأحزاب: 20. (2) الزمر: 4. (3) الإسراء: 100.
(4) الحجرات: 5. (5) التوبة: 6.

الذي هو مالكها، وهو الله الذي وسعت رحمته كل شيء لا يمسك.

فإن قلت: «لو» لا تدخل إلا على فعل، و«أنتم» ليس بمرفوع بالابتداء، ولكن بـ«تملك» مضمرًا، وحينئذٍ فلا فرق بين «لو تملكون» وبين «لو أنتم تملكون»، لمكان القصد إلى الفعل في الموضعين دون الاسم؛ وإنما يسوّغ هذا الفرق لو ارتفع بالابتداء.

قلت: التقدير وإن كان على ذلك، إلا أنه لمّا كان تمثيلًا لا يتكلم به، ينزّل الاسم في الظاهر منزلة الشيء تقدم لأنه أهمّ، بدليل «لو ذات سوار لطمتني»(1)، في ظهور قصدهم إلى الاسم، لكنه أهمّ فيما ساقه المثل لأجله.

وكذا قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾(2)، وإن كان «أحد» مرفوعًا بفعل مضمر في التقدير.

وأمّا في الثالث، ففيه ما في الثاني مع زيادة التأكيد الذي تعطيه «أنّ» وفيه إشعار بأن زيدًا كان حقّه أن يجيء، وأنه بتركه المجيء قد أغفل حظه. فتأمل هذه الفروق، وقسْ عليها نظائر التراكيب في القرآن العزيز، فإنها لا تخرج عن واحد من الثلاثة.

الثالثة: الأكثر في جوابها المثبت، اللام المفتوحة؛ للدلالة على أنّ ما دخلت عليه هو اللازم لما دخلت عليه «لو»، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(3)، ففي اللام إشعار بأن الثانية لازمة للأولى.

وقوله: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾(4)، ويجوز حذفها: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾(5).

الرابعة: يجوز حذف جوابها للعلم به، وللتعظيم، كقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً﴾(6)، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾(7)، وهو كثير، وأما قوله: ﴿وَلَوْ

---

(1) هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في جمهرة الأمثال 2/ 193؛ وزهر الأكم =1/ 77؛ والعقد الفريد 3/ 129؛ وفصل المقال ص 381؛ وكتاب الأمثال ص 268؛ ولسان العرب 12/ 543 (لطم)؛ والمستقصى 2/ 297؛ ومجمع الأمثال 2/ 174. يقوله كريم يظلمه دنيء، فلا يقدر على احتمال ظلمه.

(2) التوبة: 6. (3) الأنبياء: 22. (4) الواقعة: 65.

(5) الواقعة: 70. (6) هود: 80. (7) الرعد: 31.

أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ فيحتمل أن يكون جواب «لو» محذوفًا والتقدير: لنفدت هذه الأشياء، وما نفدت كلمات الله، وأن يكون ﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ هو الجواب مبالغة في نفي النفاد؛ لأنه إذا كان نفي النفاد لازمًا على تقدير كون ما في الأرض من شجرة أقلامًا والبحر مدادًا، كان لزومه على تقدير عدمها أوْلى.

وقيل: تقدر هي وجوابها ظاهر، كقوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾[1]، تقديره: ولو كان معه آلهة إذًا لذهب كل إله.

وقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[2]، أي: ولو يكون وخططت، إذن لارتاب.

* * *

الوجه الثاني: من أوجه «لو» أن تكون شرطية، وعلامتها أن يصلح موضعها «إن» المكسورة، وإنما أقيمت مقامها، لأنّ في كل واحدة منهما معنى الشرط، وهي مثلها، فيليها المستقبل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾[3]، ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا﴾[4].

وإن كان ماضيًا لفظًا، صرفه للاستقبال، كقوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[5].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[6]، وقوله: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾[7]، ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾[8]، ونظائره.

قالوا: ولولا أنها بمعنى الشرط، لما اقتضت جوابًا؛ لأنه لا بدّ لها من جواب ظاهر أو مضمر، وقد قال المبرّد في «الكامل»: إن تأويله عند أهل اللغة: لا يقبل منه أن يفتدى به وهو مقيم على الكفر، ولا يقبل إن افتدى به.

قالوا: وجوابها يكون ماضيًا لفظًا كما سبق، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾[9]، ومعنًى؛ ويكون باللام غالبًا، نحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ

(1) المؤمنون: 91. (2) العنكبوت: 48. (3) الأحزاب: 52.
(4) يس: 66. (5) التوبة: 33. (6) يوسف: 17.
(7) النساء: 9. (8) آل عمران: 91. (9) فاطر: 14.

﴿بِسَمۡعِهِمۡ﴾[1].

وقد يحذف، نحو: ﴿لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا﴾[2]، ولا يحذف غالبًا إلا في صلة. نحو: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ﴾، الآية.

***

الثالث: «لو» المصدرية، وعلامتها أن يصلح موضعها «أن» المفتوحة، كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[3].

وقوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم﴾[4].

﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ﴾[5].

﴿يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي﴾[6]، أي الافتداء.

ولم يذكر الجمهور مصدرية «لو» وتأوّلوا الآيات الشريفة على حذف مفعول «يودّ»، وحذف جواب» لو»، أي: يودّ أحدهم طول العمر لو يعمر ألف سنة ليسرّ بذلك.

وأشكل قول الأولين بدخولها على «أنّ» المصدرية، في نحو قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ﴾[7]، والحرف المصدريّ لا يدخل على مثله!

وأجيب: بأنها إنما دخلت على فعل محذوف مقدر تقديره «يودّ لو ثبت أنّ بينها»، فانتفت مباشرة الحرف المصدريّ لمثله.

وأورد ابن مالك السؤال في: ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ﴾[8] وأجاب بهذا، وبأنّ هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه، نحو: ﴿فِجَاجٗا سُبُلٗا﴾[9].

وفي كلا الوجهين نظر، أما الأول، وهو **دخول «لو» على «ثبت» مقدرًا**، إنما هو مذهب المبرد، وهو لا يراه فكيف يقرّره في الجواب!

وأمّا الثاني، فليست هنا مصدرية بل **للتمنّي** كما سيأتي. ولو سلم، فإنه يلزم ذلك

---

(1) البقرة: 20. (2) الواقعة: 70. (3) البقرة: 96.
(4) البقرة: 109. (5) النساء: 102. (6) المعارج: 11.
(7) آل عمران: 30. (8) الشعراء: 102. (9) الأنبياء: 31.

وصل «لو» بجملة اسمية مؤكدة بـ«أن». وقد نصّ ابن مالك وغيره على أنّ صلتها لا بد أن تكون فعلية بماض أو مضارع.

قال ابن مالك: وأكثر وقوع هذه بعد «ودّ» أو «يودّ» أو ما في معناهما من مفهوم تمنٍّ. وبهذا يعلم غلط من عدّها حرف تمنٍّ، لو صح ذلك، لم يجمع بينها وبين فعل تمنٍّ، كما لا يجمع بين «ليت» وفعل تمنٍّ.

* * *

الرابع: «لو» التي للتمنّي، وعلامتها أن يصحّ موضعها «ليت»، نحو: «لو تأتينا فتحدّثنا»، كما تقول: «ليتك تأتينا فتحدثنا»، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾[1]، ولهذا نصب، فيكون في جوابها؛ لأنها أفهمت التمنّي، كما انتصب ﴿فَأَفُوزَ﴾[2]، في جواب «ليت»: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾[3].

* * *

وذكر بعضهم قسمًا آخر وهو **التعليل**، كقوله: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[4].

---

(1) الشعراء: 102. (2) (3) النساء: 73.

(4) النساء: 135.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «لو» حرفُ شرط في المضي، يصرف المضارع إليه بعكس «إن» الشرطية. واختُلف في إفادتها الامتناع، وكيفية إفادتها إيَّاه على أقوال: **أحدها**: أنها لا تفيده بوجهٍ، ولا تدل على امتناع الشرط، ولا امتناع الجواب، بل **هي لمجرّد ربط الجواب بالشرط**، دالّة على التعليق في الماضي، كما دلّت (أن) على التعليق في المستقبل، ولم تدلّ بالإجماع على امتناع ولا ثبوت.

قال ابنُ هشام: وهذا القول كإنكار الضروريات. إذ فَهْمُ الامتناع منها كالبديهي؛ فإنَّ كل مَنْ سمع «لو فعلَ» فَهِمَ عدم وقوع الفعل من غير تردُّدٍ، ولهذا جاز استدراكه، فتقول: «لو جاء زيد أكرمته لكنه لم يجيء».

الثاني: وهو لسيبويه، قال: إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، أي أنها تقتضي فعلًا ماضيًا كان يتوقّع ثبوته لثبوت غيره، والمتوقّع غير واقع، فكأنه حرف يقتضي فعلًا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته.

الثالث: وهو المشهور على ألسنة النحاة، ومشىٰ عليه المعربون: أنها حرف امتناع لامتناع، أي يدلُّ على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولك: لو جئت لأكرمتك، دالٌ على امتناع الإكرام لامتناع =

=المجيء.
واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: 27]. ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا﴾ [الأنفال: 23]. فإنَّ عدم النفاد عند فقد ما ذكر، والتولي عند عدم الإسماع أولىٰ.
والرابع: وهو لابن مالك، أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه من غير تعرُّض لنفي التالي، قال: فقيام زيدٍ من قولك: لو قام زيد قام عمرو، محكوم بانتفائه، وبكونه مستلزمًا ثبوته لثبوت قيامٍ من عمرو، وهل وقع لعمرو قيامٌ آخر غير اللازم عن قيام زيد أو ليس له، لا تعرض ذلك. قال ابنُ هشام: وهذه أجود العبارات.
فائدة أولى: أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: **كل شيء في القرآن (لو) فإنه لا يكون أبدًا.**
فائدة ثانية: تختصّ (لو) المذكورة بالفعل، وأما، نحو: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء: 100] فعلىٰ تقديره قال الزمخشري: وإذا وقعت (أن) بعدها وجب كون خبرها فعلًا ليكون عوضًا عن الفعل المحذوف، وردّه ابنُ الحاجب بآية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [لقمان: 27]، وقال: إنما ذاك إذا كان مشتقًّا، لا جامدًا، وردّه ابنُ مالك بقوله:
لو أنَّ حيًّا مُدرِكُ الفَلاحِ أدركَهُ مُلاعِبُ الرِّماحِ
قال ابنُ هشام: وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسمًا مشتقًّا، ولم يتنبّه لها الزمخشري، كما لم يتنبّه لآية لقمان، ولا ابن الحاجب وإلّا لما منع من ذلك، ولا ابن مالك، وإلّا لما استدلَّ بالشعر، وهي قوله: ﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: 20]. وجدتُ آيةَ الخبرُ فيها ظرف، وهي: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: 168]. وردَّ ذلك الزمخشري، وفي البرهان، وابنُ الدماميني، بأنَّ (لو) في الآية الأولىٰ للتمنّي والكلام في الامتناعيّة، وأعجب من ذلك أنَّ مقالة الزمخشري سبقه إليها السيرافي.
وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديمًا في (شرح الإيضاح) لابن الخبّاز، لكن في غير مظنته، فقال في باب (إن وأخواتها): قال السيرافي: تقول: لو أنَّ زيدًا قام لأكرمته، ولا يجوز: لو أنَّ زيدًا حاضر لأكرمته، لأنك لم تلفظ بفعلٍ يسدُّ مسدَّ ذلك الفعل، هذا كلامه. وقد قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: 20] فأوقع خبرها صفة، ولهم أن يفرّقوا: بأن هذه للتمنّي، فأُجريت مجرىٰ ليت، كما تقول: (ليتهم بادون). انتهىٰ كلامه.
وجواب (لو) إمَّا مضارع منفي بـ(لم)، أو ماضٍ مثبت أو منفي بـ(ما)، والغالب على المثبت دخول اللام عليه، نحو: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ [الواقعة: 65] ومن تجرُّده: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: 70]. والغالب على المنفي تجرُّده، نحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: 112].
فائدة ثالثة: قال الزمخشري: الفرق بين قولك: (لو جاءني زيد لكسوته) و(لو زيد جاءني لكسوته) و(لو أن زيدًا جاءني لكسوته) أنَّ **المقصد في الأول** مجرَّد ربط الفعلين، وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير من غير تعرُّض لمعنىً زائد على التعليق الساذج. =

لَوْلا(1)

مركّبة عند سيبويه من «لو» و«لا»، حكاه الصّفّار. والصحيح أنها بسيطة.

ومن التركيب ما يغيّر، ومنه ما لا يغيّر، فممّا لا يغيّر «لولا». وممّا يتغيّر بالتركيب «حبّذا» صارت للمدح والثناء، وانفصل «ذا» عن أن يكون مثنى أو مجموعًا أو مؤنثًا، وصار بلفظ واحد لهذه الأشياء؛ وكذلك «هلّا» زال عنها الاستفهام جملة.

ثم هي على أربعة أضرب:

الأول: حرف امتناع لوجوب، وبعضهم يقول: لوجود، بالدال.

قيل: ويلزم على عبارة سيبويه في «لو» أن تقول حرف لما سيقع، لانتفاء ما قبله.

وقال صاحب «رصف المباني»: الصحيح أن تفسيرها بحسب الجمل التي تدخل

=**وفي الثاني** انضمَّ إلى التعليق **أحدُ معنيين**: إمَّا نفي الشك والشبهة، وإن المذكور مكسو لا محالة، وإمَّا بيانه أنَّهُ هو المختصّ بذلك دون غيره، ويخرج عليه آية: ﴿لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء: 100].

وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه «إن»، وإشعار بأنَّ زيدًا كان حقه أن يجيء، وأنه بتركه المجيء قد أغفل حظه، ويخرّج عليه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟﴾ [الحجرات: 5] ونحوه. فتأمّل ذلك.

وخرّج عليه ما وقع في القرآن من أحد الثلاثة.

تنبيه: تَرِدُ (لو):

1- شرطية في المستقبل: وهي التي يصلح موضعها **(إن)**، نحو: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: 33] ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: 52].

2- ومصدرية: وهي التي يصلح موضعها **(أن) المفتوحة**، وأكثر وقوعها بعد: (ودّ)، ونحوه، نحو: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾ [البقرة: 109]. ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: 96] ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾ [المعارج: 11]. أي الردُّ والتعمير والافتداء.

3- وللتمنّي: وهي التي يصلح موضعها **(ليت)**، نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: 102]، ولهذا نصب الفعل في جوابها.

4- وللتعليل: **وخرّج عليه**: ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: 135].

(1) **وردت «لولا» خمسًا وسبعين مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 524). وانظر مبحث «لولا» في الأزهية ص 166-172؛ والجنى الداني ص 597-608؛ وحروف المعاني ص 3-4؛ ورصف المباني ص 292-297؛ ومغني اللبيب 1/ 302-306؛ وموسوعة الحروف ص 254؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم. ص 947-953.

عليها؛ فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين، فهي **حرف امتناع لوجوب**؛ نحو: «لولا زيد لأحسنت إليك»؛ فالإحسان امتنع لوجود زيد، وإن كانتا منفيتيْن، **فحرف وجود لامتناع**، نحو: «لولا عُدْم زيد لأحسنت إليك». انتهى.

ويلزم في خبرها الحذف، ويستغنى بجوابها عن الخبر. والأكثر في جوابها المثبت اللام، نحو: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾(1)، ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(2).

وقد يحذف للعلم به، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾(3).

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾(4)، لهمّ بها، لكنه امتنع همّه بها لوجود رؤية برهان ربه، فلم يحصل منه همّ ألبتّة، كقولك: «لولا زيد لأكرمتك»؛ المعنى أنّ الإكرام ممتنع لوجود زيد؛ وبه يتخلّص من الإشكال الذي يورد: وهو كيف يليق به الهم!

وأما جوابها إذا كان منفيا فجاء القرآن بالحذف، نحو: ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾(5).

وهو يردّ قول ابن عصفور أنّ المنفيّ بـ«ما» الأحسن باللام.

* * *

الثاني: التحضيض، **فتختصّ بالمضارع**، نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾(6)، ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾(7)، ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾(8).

والتوبيخ والتنديم، **فتختص بالماضي**، نحو: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾(9)، ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾(10).

---

(1) سبأ: 31.
(2) الصافات: 143-144.
(3) النور: 10.
(4) يوسف: 24.
(5) النور: 21.
(6) النمل: 46.
(7) المائدة: 63.
(8) المنافقون: 10.
(9) النور: 13.
(10) الأنعام: 43.

وفي كلّ من القسمين تختص بالفعل؛ لأنّ التحضيض والتوبيخ لا يردان إلّا على الفعل؛ هذا هو الأصل.

وقد جوّزوا فيها إذا وقع الماضي بعدها أن يكون تحضيضًا أيضًا، وهو حينئذٍ يكون قرينة صارفة للماضي عن المضيّ إلى الاستقبال، فقالوا في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾[1]، يجوز بقاء «نفر» على معناه في المضيّ، فيكون «لولا» توبيخًا. ويجوز أن يراد به الاستقبال، فيكون تحضيضًا.

قالوا: وقد تفصل من الفعل بـ«إذْ» و«إذا» معمولين له، وبجملة شرطية معترضة.

فالأول: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾[2]، ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾[3].

والثاني والثالث: نحو: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[4]، المعنى: فلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم مؤمنين؛ وحالتكم أنّكم شاهدون ذلك، ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا، أو بالملائكة، ولكنكم لا تشاهدون ذلك. و«لولا» الثانية تكرار للأولى.

* * *

الثالث: للاستفهام بمعنى «هلْ»، نحو: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[5]، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾[6].

قاله الهرويّ: ولم يذكره الجمهور؛ والظاهر أن **الأولى** للعرض، **والثانية** مثل: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾[7].

* * *

الرابع: للنفي بمعنى «لم»، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾[8]، أي: لم تكن.

---

(1) التوبة: 122. (2) النور: 16. (3) الأنعام: 43.
(4) الواقعة: 83-87. (5) المنافقون: 10. (6) الأنعام: 8.
(7) النور: 13. (8) يونس: 98.

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾[1]، أي: فلم يكن. ذكره ابن فارس في كتاب «فقه العربية» والهروي في «الأزهية».

والظاهر أنّ المراد «فهلّا»، ويؤيّده أنها في مصحف أبيّ ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾، نعم، يلزم من ذلك الذي ذكراه معنى المضيّ، لأن اقتران التوبيخ بالماضي يشعر بانتفائه.

وقال ابن الشجريّ: هذا يخالف أصحّ الإعرابين؛ لأن المستثنى بعد النفي يقوى فيه البدل، ويجوز فيه النصب، ولم يأت في الآيتين إلّا النصب، أي فدلّ على أن الكلام موجب، وجوابه ما ذكرنا، من أنّ فيه معنى النفي.

وجعل ابن فارس منه: ﴿لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾[2]، المعنى: اتّخذوا من دون الله آلهة ولا يأتون عليه بسلطان.

ونقل ابن برّجان في تفسيره في أواخر سورة هود، عن الخليل، أن جميع ما في القرآن من «لولا» فهي بمعنى «هلّا» إلا قوله في سورة الصافات: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ﴾[3]؛ لأن جوابها بخلاف غيرها[4].

وفيه نظر لما سبق.

---

(1) هود: 116. (2) الكهف: 15. (3) الصافات: 143-144.

(4) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «لولا» على أوجه:**

أحدها: أن تكون حرف امتناع لوجود، فتدخل على الجملة الاسمية، ويكون جوابها فعلًا مقرونًا باللّام إن كان مثبتًا، نحو: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ﴾ [الصافات: 143-144]. ومجرّدًا منها إن كان منفيًا، نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: 21]. وإن وليها ضمير، فحقّه أن يكون ضمير رفع، نحو: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: 31].

الثاني: أن تكون بمعنىٰ (هلا)، فهي للتحضيض والعرض في المضارع، أو ما في تأويله، نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: 46]. ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: 10]. وللتوبيخ والتنديم في المضارع، نحو: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: 13] ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: 28]. ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾ [النور: 16] ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟﴾ [الأنعام: 43].

﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ [الواقعة: 83].

﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ﴾ [الواقعة: 86-87]. =

لوما[1]

هي قريب من «لولا»، كقوله تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰئِكَةِ﴾[2]، قال ابن فارس[3]: هي بمعنى «إلّا».

لَيْتَ[4]

حرف ينصب الاسم، ويرفع الخبر، ومعناه التمنّي. وقال التنوخي: إنها تفيد تأكيده.

= الثالث: أن تكون للاستفهام، ذكره الهروي، وجعل منه:
﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ﴾ [المنافقون: 10] ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: 8]، والظاهر أنها فيهما بمعنىٰ (هَلّا).
الرابع: أن تكون للنفي، ذكره الهروي أيضًا، وجعل منه:
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ [يونس: 98] أي: فما آمنت قرية، أي أهلها عند مجيء العذاب؛ فَنَفَعَهَا إيمانُها، والجمهور لم يُثبتوا ذلك، وقالوا: المراد في الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجيء العذاب، ويؤيّده قراءة أبيّ: (فهلا)، والاستثناء حينئذٍ منقطع.
فائدة: نُقِلَ عن الخليل أنَّ جميع ما في القرآن من (لولا) فهي بمعنىٰ هلا، إلّا: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: 143]، وفيه نظر لما تقدَّم من الآيات، وكذا قوله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: 24] لولا فيه امتناعية، وجوابها محذوف، أي: لهم بها، أو لواقعها، وقوله: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: 82] وقوله: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: 10] لأبدت به في آيات أخر.
وقال ابن أبي حاتم: أنبأنا موسىٰ الخطمي، أنبأنا هارون بن أبي حاتم، أنبأنا عبد الرحمٰن بن حمّاد عن أسباط عن السُّدي عن أبي مالك، قال: كل ما في القرآن (فلولا) فهو (فهلا)، إلّا حرفين في يونس.
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ [يونس: 98]. يقول: فما كانت قرية، وقوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: 143]، وبهذا يتَّضح مراد الخليل، وهو أن مراده لولا المقترنة بالفاء.

(1) وردت «لوما» مرة واحدة في القرآن الكريم. (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 526). وانظر مبحث «لوما» في الجنى الداني ص 608-609؛ وحروف المعاني ص 5؛ ورصف المباني ص 297؛ ومغني اللبيب ص 306؛ وموسوعة الحروف ص 418؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 959.

(2) الحجر: 7.

(3) الصاحبي في فقه اللغة ص 164.
وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «لوما» بمنزلة (لولا)، قال تعالىٰ: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰئِكَةِ﴾ [الحجر: 7]. وقال المالقي: لم ترد إلّا للتحضيض.

(4) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن» فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». =

لَيْسَ (1)

فعل معناه نفي مضمون الجملة في الحال، إذا قلت: «ليس زيد قائمًا»، نفيت قيامه في حالك هذه. وإن قلت: «ليس زيد قائمًا غدًا» لم يستقم، ولهذا لم يتصرّف فيكون فيها مستقبلًا.

هذا قول الأكثرين؛ وبعضهم يقول: إنها لنفي مضمون الجملة عمومًا. وقيل: مطلقًا؛ حالًا كان أو غيره. وقوّاه ابن الحاجب.

وردّ الأول بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾(2)؛ وهذا نفي لكون العذاب مصروفًا عنهم يوم القيامة، فهو نفي في المستقبل؛ وعلى هذين القولين يصحّ «ليس إلا الله»؛ وعلى الأول يحتاج إلى تأويل، وهو أنه قد يُنْفَى عن الحال بالقرينة، نحو: «ليس خلق الله مثله».

وهل هو لنفي الجنس أو الوحدة؟ لم أر من تعرّض لذلك غير ابن مالك في كتاب «شواهد التوضيح»، فقال في قوله ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين» ففيه شاهد

=وردت «ليت» ثلاث مرات في القرآن الكريم، و«ليتما» مرتين، و«ليتني» ثماني مرات، و«ليتها» مرة واحدة (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 526). وانظر مبحث «ليت» في الجنى الداني ص 491-493؛ ورصف المباني ص 298-300؛ ومغني اللبيب 1/ 315-316؛ وجواهر الأدب ص 358-359؛ وموسوعة الحروف ص 418-420؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 960.

(1) وردت «ليس» 74 مرة في القرآن الكريم، و«ليست» ثلاث مرات، و«ليسوا» مرتين، و«لست» ست مرات، و«لستم» ثلاث مرات، و«لستنّ» مرة واحدة. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص655-656.

وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «ليس» فعل جامد، ومن ثمّ ادّعىٰ قوم حرفيته، ومعناه: نفي مضمون الجملة في الحال، ونفي غيره بالقرينة.

وقيل: هي لنفي الحال وغيره، وقوّاه ابنُ الحاجب بقوله تعالىٰ: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: 8] فإنه نفي للمستقبل.

قال ابن مالك: وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة، وهو ممّا يغفل عنه، وخرّج عليه: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: 6].

(2) هود: 8.

على استعمال «ليس» للنفي العام المستغرق به للجنس؛ وهو مما يغفل عنه. ونظيرُه قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[1].

* * *

(1) الغاشية: 6.

باب الميم

ما[1]

تكون **على اثني عشر وجهًا**: ستّة منها أسماء، وستة حروف.

فالاسمية ضربان: معرفة ونكرة؛ لأنه إذا حسن موضعها «الذي» فهي معرفة، أو «شيء» فهي نكرة؛ وإن حسنا معًا جاز الأمران، كقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[2]، و﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[3].

والنكرة ضربان: **ضرب يلزم الصفة، وضرب لا يلزمه**، والذي يلزمه الاستفهامية والشرطية والتعجب، وما عداها تكون منه نكرة، فلا بدّ لها من صفة تلزمها.

* * *

فالأول من الستة الأسماء: الخبرية، وهي الموصولة، ويستوي فيها التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، كقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾[4]، وقوله: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[5]، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[6].

فإن كان المراد بها المذكر كانت للتذكير، **بمعنى «الذي»**، وإن كان المراد بها المؤنث كانت للتأنيث بمعنى **«التي»**.

وقال السهيليّ: كذا يقول النحويون، إنها بمعنى «الذي» مطلقًا، وليس كذلك، بل

---

(1) **وردت «ما» 253 مرة في القرآن الكريم (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 527). وانظر مبحث «ما» في الجنى الداني ص 322 - 341؛ ورصف المباني ص 310-319؛ وموسوعة الحروف ص 427 - 439؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 964-1014.**

(2) النساء: 48. (3) ق: 23. (4) النحل: 96.

(5) البقرة: 4. (6) النحل: 49.

بينهما تخالف في المعنى وبعض الأحكام.

أمّا المعنى؛ فلأن «ما» اسم مبهم في غاية الإبهام؛ حتى إنه يقع على المعدوم، نحو: «إنّ الله عالم بما كان وبما لم يكن».

وأمّا في الأحكام فإنها لا تكون نعتًا لما قبلها، ولا منعوتة، لأنّ صلتها تغْنيها عن النعت ولا تثنّى ولا تجمع. انتهى.

ثم لفظها مفرد ومعناها الجمع، ويجوز مراعاتها في **الضمير**.

ونحوه من مراعاة **المعنى**: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾[1]، ثم قال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا﴾ لما أراد الجمع.

وكذلك قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[2].

ومن مراعاة اللفظ: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾[3].

وأصلها أن تكون لغير العاقل، كقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾[4].

وقد تقع على منْ يعقل عند اختلاطه بما لا يعقل تغليبًا، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[5]، وقوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[6]، الآية بدليل نزول الآية بعدها مخصصة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾[7].

قالوا: وقد تأتي لأنواع منْ يعقل، كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[8]، أي: الأبكار إن شئتم أو الثيّبات.

ولا تكون لأشخاص منْ يعقل على الصحيح؛ لأنها اسم مبهم يقع على جميع الأجناس، فلا يصحّ وقوعها إلّا على جنس.

ومنهم من جوزه، محتجًا بقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[9]،

(1) يونس: 18. (2) النحل: 73. (3) البقرة: 93.
(4) النحل: 96. (5) الأعراف: 185. (6) الأنبياء: 98.
(7) الأنبياء: 101. (8) النساء: 3. (9) ص: 75.

والمراد آدم.

وقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾[1].

وقوله: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾[2]، أي: الله.

فأمّا الأولى فقيل إنها مصدرية. وقال السهيلي: بل إنها وردت في معرض التوبيخ على امتناعه من السجود، ولم يستحقّ هذا من حيث كان السجود لما يعقل، ولكن لعلة أخرى، وهي المعصية والتكبّر؛ فكأنه يقول: لمَ عصيتني وتكبرت على ما خلقته وشرفته؟ فلو قال: ما منعك أن تسجد لمن؟ كان استفهامًا مجرّدًا من توبيخ، ولتوهّم أنه وجب السجود له من حيث كان يعقل، أو لعلة موجودة فيه أو لذاته؛ وليس كذلك.

وأمّا آية السماء؛ فلأنّ القسم تعظيم للمقسم به من حيث ما في خلقها من العظمة والآيات، فثبت لهذا القسم بالتعظيم كائنًا ما كان. وفيه إيحاء إلى قدرته تعالى على إيجاد هذا الأمر العظيم، بخلاف قوله: «من» لأنه كان يكون المعنى مقصورًا على ذاته دون أفعاله. ومن هذا يظهر غلط من جعلها بتأويل المصدر.

وأما ﴿مَآ أَعْبُدُ﴾ فهي على بابها؛ لأنها واقعة على معبوده عليه السلام على الإطلاق؛ لأن الكفّار كانوا يظنون أنهم يعبدون الله وهم جاهلون به، فكأنه قال: أنتم لا تعبدون معبودي.

ووجه آخر، وهو أنهم كانوا يحسدونه ويقصدون مخالفته كائنًا من كان معبوده، فلا يصحّ في اللفظ إلا لفظة «ما» لإبهامها ومطابقتها لغرض أو لازدواج الكلام؛ لأن معبودهم لا يعقل، وكرر الفعل على بنية المستقبل حيث أخبر عن نفسه، إيماء إلى عصْمة الله له عن الزيغ والتبديل، وكرّره بلفظ حين أخبر عنهم بأنهم يعبدون أهواءهم، ويتبعون شهواتهم؛ بفرض أن يعبدوا اليوم ما لا يعبدونه غدًا.

وها هنا ضابط حسن للفرق بين الخبرية والاستفهامية، وهو أن «ما» إذا جاءت قبل «ليس» أو «لم» أو «لا»، أو بعد «إلا»، فإنها تكون خبرية، كقوله: ﴿مَا لَيْسَ لِي

---

(1) الشمس: 5. (2) الكافرون: 3.

﴿بِحَقٍّ﴾[1]، ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2]، ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]، ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾[4]، وشبهه.

وكذلك إذا جاءت بعد حرف الجر، نحو: «ربما» و«عما» و«فيما» ونظائرها؛ إلا بعد كاف التشبيه.

وربما كانت مصدرًا بعد الباء، نحو: ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾[5]، ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[6]، ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[7].

وإن وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر، جاز فيها الخبر والاستفهام، كقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[8].

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[9]، ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾[10].

﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم﴾[11].

﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾[12].

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾[13].

* * *

الثاني: الشرطية، **ولها صدر الكلام**، ويعمل فيها ما بعدها من الفعل، نحو: «ما تصنعْ أصنعْ»، وفي التنزيل: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾[14].

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[15].

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[16].

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾[17].

---

(1) المائدة: 116. (2) العلق: 5. (3) البقرة: 169.
(4) البقرة: 32. (5) الأعراف: 162. (6) البقرة: 10.
(7) الفتح: 11. (8) البقرة: 33. (9) النحل: 19.
(10) هود: 79. (11) يوسف: 89. (12) الأحقاف: 9.
(13) الحشر: 18. (14) البقرة: 106. (15) البقرة: 197.
(16) البقرة: 215. (17) البقرة: 110.

﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[1].

* * *

الثالث: الاستفهامية، بمعنى «أيّ شيء»، **ولها صدر الكلام كالشرط**، ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته، وعن أجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم، قال تعالى: ﴿مَا هِيَ﴾[2]، و﴿مَا لَوْنُهَا﴾[3]، و﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[4].

قال الخليل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ﴾[5]: «ما»: استفهام، أي: أيّ شيء تدعون من دون الله؟

ومثال مجيئها لصفات منْ يعلم قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾[6]، ونظيرها - لكن في الموصولة - ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[7].

وجوّز بعض النحويين أن يسأل بها عن أعيان من يعقل أيضًا. حكاه الراغب؛ فإن كان مأخذه قوله تعالى عن فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[8]، فإنما هو سؤال عن الصفة؛ لأن الربّ هو المالك والملْك صفة، ولهذا أجابه موسى بالصفات. ويحتمل أن «ما» سؤال عن ماهيّة الشيء، ولا يمكن ذلك في حقّ الله تعالى، فأجابه موسى تنبيهًا على صواب السؤال.

ثم فيه **مسألتان:** إحداهما **في إعرابها**؛ وهو بحسب الاسم المستفهم عنه. فإن كانت هي المستفهم عنها، كانت في موضع رفع بالابتداء. نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَوْنُهَا﴾[9]، و﴿مَا هِيَ﴾[10]، ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[11].

وإن كان ما بعدها هو المسؤول عنه، كانت في موضع الخبر، كقوله: ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[12]، وقوله: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[13]، ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[14].

(1) فاطر: 2.
(2) البقرة: 70.
(3) البقرة: 69.
(4) طه: 17.
(5) العنكبوت: 42.
(6) الفرقان: 60.
(7) النساء: 3.
(8) الشعراء: 23.
(9) البقرة: 69.
(10) البقرة: 70.
(11) النساء: 79.
(12) الفرقان: 60.
(13) القارعة: 2.
(14) الحاقة: 2.

الثانية: **في حذف ألفها**؛ ويكثر في حالة الخفض، قصدوا مشاكلة اللفظ للمعنى، فحذفوا الألف كما أسقطوا الصلة، ولم يحذفوا في حال النصب والرفع، كيلا تبقى الكلمة على حرف واحد، فإذا اتصل بها حرف الجر أو مضاف اعتمدت عليه؛ لأن الخافض والمخفوض بمنزلة الكلمة الواحدة، كقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾[1]، ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[2]، ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[3]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[4].

وأمّا قوله: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى﴾[5]، فقال المفسّرون: معناه بأيّ شيء غفر لي، فجعلوا «ما» استفهامًا. وقال الكسائي: معناه بمغفرة ربّي، فجعلها مصدرية.

قال الهرويّ: إثبات الألف في «ما» بمعنى الاستفهام مع اتصالها بحرف الجر لغة، وأما قوله: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾[6]، فقيل: إنها للاستفهام، أي: بأيّ شيء أغويتني؟ ثم ابتدأ ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾. وقيل مصدرية، والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف، أي: فبما أغويتني أقسم بالله لأقعدنّ، أي: بسبب إغوائك أقسم.

ويجوز أن تكون الباء للقسم، أي: فأقسم بإغوائك لأقعدنّ، وإنما أقسم بالإغواء لأنه كان مكلّفًا، والتكليف من أفعال الله، لكونه تعريفًا لسعادة الأبد، وكان جديرًا أن يُقْسم به.

فإن قيل: تعلقها بـ ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾، قيل: يصدّ عنه لام القسم، ألا ترى أنك لا تقول: والله ليزيد لَأَمُرنّ.

* * *

والرابع: التعجبية، كقوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[7].

﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾[8].

ولا ثالث لهما في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾[9]

وتكون في **موضع رفع** بالابتداء و«ما» خبر، وهو قريب مما قبله؛ لأن الاستفهام

---

(1) النازعات: 43. (2) التحريم: 1. (3) الحجر: 54.
(4) النبأ: 1. (5) يس: 26 - 27. (6) الأعراف: 16.
(7) البقرة: 175. (8) عبس: 17. (9) الانفطار: 6.

والتعجب بينهما تلازم؛ لأنك إذا تعجبت من شيء فبالحريّ أن تسأل عنه.

* * *

والخامس: نكرة بمعنى «شيء»، **ويلزمها النعت**، كقولك: «رأيت ما معجبًا لك»، وفي التنزيل: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[1]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[2] أي: نعم شيئًا يعظكم به.

* * *

والسادس: نكرة بغير صفة ولا صلة، كالتعجّب، وموضعها نصب على التمييز، كقوله: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[3]، أي: فنعم شيئًا هي، كما تقول: «نعم رجلًا زيد»، أي: نعْم الرجل رجلًا زيد، ثم قال «ما» مقام الشيء.

فائدة: قال بعضهم: وقد تجيء «ما» مضمرة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾[4]، أي: ما ثمّ. وقوله: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾[5] أي: ما بيني. ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[6]، أي: ما بينكم.

* * *

وأمّا الحرفية فستّة:

الأول: النافية، **ولها صدر الكلام**. وقد تدخل على الأسماء والأفعال، ففي **الأسماء** كـ«ليس» ترفع وتنصب في لغة أهل الحجاز، ووقع في القرآن في ثلاثة مواضع:

قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[7]. وقوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[8] على قراءة كسر التاء. وقوله: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾[9].

وعلى الأفعال فلا تعمل، وتدخل على **الماضي** بمعنى «لم» نحو: «ما خرج»، أي: لم يخرج. وقوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[10].

---

(1) البقرة: 26. (2) النساء: 58. (3) البقرة: 271.
(4) الإنسان: 20. (5) الكهف: 78. (6) الأنعام: 94.
(7) يوسف: 31. (8) المجادلة: 2. (9) الحاقة: 47.
(10) البقرة: 16.

وعلى **المضارع** لنفي الحال، بمعنى «لا»، نحو: ما يخرج زيد»، أي: لا يخرج، نفيتَ أن يكون منه خروج في الحال.

ومنهم من يسمّيه جحْدًا، وأنكره بعضهم. وسبق الفرق بين الجحْد والنفي في الكلام على قاعدة المنفيّ.

وقال ابن الحاجب: هي لنفي الحال في اللغتين الحجازية والتميمية، نحو: «ما زيد منطلقًا ومنطلق»؛ ولهذا جعل سيبويه في النفي جوابًا لـ«قد» في الإثبات؛ ولا ريب أن «قد» للتقريب من الحال، فلذلك جعل جوابًا لها في النفي.

قال: ويجوز أن تستعمل للنفي في المضارع والمستقبل عند قيام القرائن، قال تعالى حكاية عن الكفار: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾[1]، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[2].

وفي الماضي، نحو: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾[3]، فإنه ورد للتعليل، على معنى كراهة أن يقولوا عند إقامة الحجة عليهم: ما جاءنا في الدنيا من بشير ولا نذير؛ وهذا للماضي المحقّق، وأمثال ذلك كثير.

قال: ثم إن سيبويه جعل فيها معنى التوكيد؛ لأنها جرت موضع «قد» في النفي، فكما أن «قد» فيها معنى التأكيد، فكذلك ما جعل جوابًا لها.

وهنا ضابط؛ وهو **إذا ما أتت بعدها «إلا» في القرآن**؛ فهي من نفي «إلا» في ثلاثة عشر موضعًا:

أولها: في البقرة قوله تعالى: ﴿مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾[4].

الثاني: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[5].

الثالث: في النساء قوله: ﴿لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾[6].

الرابع: ﴿مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[7].

الخامس: في المائدة ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[8].

---

(1) الدخان: 35.
(2) الأنعام: 29.
(3) المائدة: 19.
(4) البقرة: 229.
(5) البقرة: 237.
(6) النساء: 19.
(7) النساء: 22.
(8) المائدة: 3.

السادس: في الأنعام ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ﴾[1].

السابع: ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا﴾[2].

الثامن والتاسع: في هود ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ * إِلَّا﴾[3]، في موضعين، أحدهما: في ذكر أهل النار، والثاني: في ذكر أهل الجنة.

العاشر والحادي عشر: في يوسف: ﴿فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[4]، وفيها: ﴿مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا﴾[5].

الثاني عشر: في الكهف ﴿وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[6]، على خلاف فيها.

الثالث عشر: ﴿وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ﴾[7] حيث كان.

* * *

والثاني: المصدرية، وهي **قسمان:** وقتية وغير وقتية.

فالوقتية هي التي تقدر **بمصدر نائب عن الظرف الزمان**، كقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾[8]، وقوله: ﴿إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ﴾[9]، و﴿مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ﴾[10]، أي: مدة دوام السموات والأرض، ووقت دوام قيامكم وإحرامكم، وتسمّى ظرفية أيضًا.

وغير الوقتية هي التي تقدر **مع الفعل**، نحو: «بلغني ما صنعت»، أي: صنعك، قال تعالى: ﴿وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾[11]، أي: بتكذيبهم، أو بكذبهم على القرآن.

وقوله: ﴿ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾[12]، وقوله: ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾[13] و﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا﴾[14]، و﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ﴾[15] أي: كإيمان الناس، وكإرسال الرسل، وبئس اشتراؤهم.

---

(1) الأنعام: 80. (2) الأنعام: 119. (3) هود: 107 - 108.
(4) (5) يوسف: 47 - 48. (6) الكهف: 16. (7) الحجر: 85.
(8) هود: 107. (9) آل عمران: 75. (10) المائدة: 96.
(11) التوبة: 77. (12) التوبة: 118. (13) البقرة: 13.
(14) البقرة: 151. (15) البقرة: 90.

وكلّما أتت بعد كاف التشبيه أو «بئس»، فهي مصدرية على خلاف فيه، وصاحب الكتاب يجعلها حرفًا، والأخفش يجعلها اسمًا. وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء.

* * *

والثالث: الكافّة للعامل عن عمله، وهو ما يقع بين **ناصب ومنصوب**، أو **جار ومجرور**، أو **رافع ومرفوع**.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(1)، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾(2)، ﴿إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾(3).

والثاني: كقوله: «ربما رجل أكرمته»، وقوله: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(4).

والثالث: كقولك: «قلما تقولين»، و«طالما تشتكين».

* * *

والرابع: المسلّطة، وهي التي **تجعل اللفظ متسلطًا بالعمل** بعد أن لم يكن عاملًا؛ نحو: «ما» في «إذما» و«حيثما»؛ لأنهما لا يعملان بمجرّدهما في الشرط، ويعملان عند دخولها عليهما.

* * *

والخامس: أن تكون مغيِّرة للحرف عن حاله، كقوله في «لو»: «لوما»، غيّرتها إلى معنى «هلا»، قال تعالى: ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا﴾(5).

* * *

والسادس: المؤكد للّفظ ويسمّيه بعضهم **صلة**، وبعضهم **زائدة**، والأول أوْلى، لأنه ليس في القرآن حرف إلا وله معنى. ويتّصل بها الاسم والفعل، وتقع أبدًا حشوًا أو آخرًا، ولا تقع ابتداء، وإذا وقعت حشوًا، فلا تقع إلا بين الشيئين المتلازمين؛ وهو مما يؤكد زيادتها لإقحامها بين ما هو كالشيء الواحد.

---

(1) النساء: 171. (2) فاطر: 28. (3) آل عمران: 178.

(4) الحجر: 2. (5) الحجر: 7.

نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[1]، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[2]، وكذا قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[3]، ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[4]، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[5]، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾[6]، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[7]، ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[8]، ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾[9].

وجعل منه سيبويه في باب الحروف الخمسة قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[10]، قال: فجعلها زائدة.

وأجاز الفارسيّ زيادة اللام، والمعنى: إن كل نفس ما عليها حافظ.

ثم قال سيبويه: وقال تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾[11]، إنما هو: لجميع، و«ما» لغو.

قال الصّفّار: والذي دعاه إلى أن يجعلها لغوًا ولم يجعلها موصولًا، لأن بعدها مفردًا، فيكون من باب: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[12].

فإن قيل: فهلّا جعلها في ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ موصولة لأن بعدها الظرف؟

قلنا: منع من ذلك وقوع «ما» على آحاد من يعقل، ألا ترى كلّ نفس! وهذا يمنع في الآيتين من الصلة.

انتهى. وكان ينبغي أن يتجنّب عبارة اللغو[13].

---

(1) البقرة: 148. (2) النساء: 78. (3) البقرة: 115.
(4) الإسراء: 110. (5) آل عمران: 159. (6) النساء: 155.
(7) المؤمنون: 40. (8) القصص: 28. (9) نوح: 25.
(10) الطارق: 4. (11) يس: 32. (12) الأنعام: 154.

(13) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:
«ما» اسميّة وحرفية. فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي، نحو: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96] ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، والغالب استعمالها فيما لا يعلم، وقد تستعمل في العالم، نحو: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس: 5]. ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: 3] أي الله، ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى، واجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: 73].
وهذه معرفة بخلاف الباقي. واستفهامية بمعنى أي شيء، ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل أجناسه، =

= وصفاته، وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم، نحو: ﴿مَا لَوْنُهَا﴾ [البقرة: 69]. ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ [البقرة: 142] ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾ [طه: 17].
﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الفرقان: 60] ولا يسأل بها عن أعيان أولي العلم خلافًا لمن أجازه. فأما قول فرعون: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: 23] فإنه قاله جهلًا، ولهذا أجابه موسى بالصفات. ويجب حذف ألفها إذا جرت، وإبقاء الفتحة دليلًا عليها، فرقًا بينها وبين الموصولة، نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: 1] ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: 43]. ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 2] ﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: 35]. وشرطية، نحو: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾ [البقرة: 106].
﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 197]. ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ [التوبة: 7]. وهذه منصوبة بالفعل بعدها، وتعجبيّة، نحو: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: 175]. ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: 17]. ولا ثالث لهما في القرآن، إلا في قراءة سعيد بن جبير: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6] ومحلّها رفع بالابتداء، وما بعدها خبر. وهي نكرة تامة، ونكرة موصوفة، نحو: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: 271] أي: نعم شيئًا هي. والحرفية ترد:
1 - مصدرية: إمّا زمانية، نحو: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: 16] أي مدة استطاعتكم. أو غير زمانية، نحو: ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ﴾ [السجدة: 14] أي بنسيانكم.
2 - ونافية: إما عاملة عمل ليس، نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: 31]. ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: 2]. ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: 47]. ولا رابع لها في القرآن. أو غير عاملة، نحو: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 272]. ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: 16]. قال ابن الحاجب: وهي لنفي الحال. ومقتضى كلام سيبويه أن فيها معنى التأكيد، لأنه جعلها في النفي جوابًا لـ«قد» في الإثبات، فكما «أن» قد فيها معنى التأكيد، فكذلك ما جعل جوابًا لها.
3 - وزائدة للتأكيد: إمّا كافّة، نحو: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: 171]. ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: 110]. ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [يونس: 27]. ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الحجر: 2]. أو غير كافة: نحو: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم: 26].
﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ [الإسراء: 110] ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: 28]. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران: 159] ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ [نوح: 25]. ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: 26].
قال الفارسي: جميع ما في القرآن من الشرط بعد (إما) مؤكّد بالنون، لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة إن ما، كاللّام في القسم لما فيها من التأكيد. وقال أبو البقاء: زيادة ما مؤذنة بإرادة شدّة التأكيد.
فائدة: حيث وقعت (ما) قبل ليس، أو (لم) أو بعد (إلا) فهي موصولة، نحو: ﴿مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ [المائدة: 116] ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 5]. ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 169] ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: 32].

وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية، **وحيث وقعت بعد الباء فإنها** تحتملهما، نحو: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 162]. =

ماذا(1)

ترد على أوجه:

أحدها: أن تكون «ما» استفهامًا و«ذا» موصولة، وهو أرجح الوجهين في: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾(2) في قراءة الرفع، أي الذي ينفقونه العفو؛ إذ الأصل أن تُجاب الاسمية بالأصل والفعلية بالفعلية.

الثاني: أن تكون «ما» استفهامًا و«ذا» إشارة.

الثالث: أن تكون «ماذا» كلها استفهامًا على التركيب، وهو أرجح الوجهين في: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾(3) في قراءة النصب، أي ينفقون.

الرابع: أن تكون «ماذا» كلها اسم جنس بمعنى شيء أو موصولًا بمعنى الذي.

الخامس: أن تكون «ما» زائدة و«ذا» للإشارة.

السادس: أن تكون «ما» استفهامًا و«ذا» زائدة، ويجوز أن تخرّج عليه.

= **وحيث وقعت بين فعلين** سابقهما علم أو دراية أو نظرًا احتلمت الموصولة والاستفهامية، نحو: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 33]. ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: 9]. ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: 18]. **وحيث وقعت في القرآن قبل (إلّا)** فهي نافية، **إلّا في ثلاثة عشر موضعًا**: ﴿مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ [البقرة: 229]. ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ [البقرة: 237]. ﴿لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾ [النساء: 19]. ﴿مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: 22]. ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: 3]. ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ﴾ [الأنعام: 80]. ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: 119]. ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: 107]. إلا في موضعي هود: ﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا﴾ [يوسف: 47]. ﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا﴾ [يوسف: 48].

﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [الكهف: 16]. ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: 85].

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن»؛ وقد وردت سبعًا وعشرين مرة في القرآن الكريم. (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 570).

(2) (3) البقرة: 219.

مَتَى (1)

ترد استفهامًا عن الزمان، نحو: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾(2)، وشرطًا.

مَعَ (3)

للمصاحبة بين أمرين لا يقع بينهما مصاحبة واشتراك إلّا في حكمٍ يجمع بينهما، ولذلك لا تكون الواو التي بمعنى «مع» إلّا بعد فعل لفظًا أو تقديرًا، لتصحّ المعيّة. وكمال معنى المعية الاجتماع في الأمر الذي به الاشتراك دون زمانه.

فالأول يكثر في أفعال الجوارح والعلاج، نحو: «دخلت مع زيد»، و«انطلقت مع عمرو»، و«قمنا معًا»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾(4)، ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾(5)، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا﴾(6)، ﴿لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ﴾(7).

والثاني يكثر في الأفعال المعنوية، نحو: «آمنت مع المؤمنين وتبت مع التائبين»، و«فهمت المسألة منْ فهمها»، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾(8).

وقوله: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(9)، ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾(10).

---

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها عن كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت «متى» تسع مرات في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 570). وانظر مبحث «متى» في الأزهية ص 200-201؛ والجنى الداني ص 504؛ ومغني اللبيب وموسوعة الحروف ص 449؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1016.

(2) البقرة: 214.

(3) **وردت «مع» ستًا وخمسين مرة في القرآن الكريم، و«معك» إحدى عشرة مرة، و«معكم» سبعًا وعشرين مرة، و«معكما» مرة واحدة، و«معنا» ست مرات، و«معه» أربعًا وثلاثين مرة، و«معها» مرة واحدة، و«معهم» أربع عشرة مرة، و«معي» إحدى عشرة مرة** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 570-573).

(4) يوسف: 36. (5) يوسف: 12. (6) يوسف: 63.

(7) يوسف: 66. (8) آل عمران: 43. (9) التوبة: 119.

(10) التحريم: 10.

﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[1].

﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[2].

﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾[3]، أي: بالعناية والحفظ.

﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ﴾[4]، يعني الذين شاركوه في الإيمان، وهو الذي وقع فيه الاجتماع والاشتراك من الأحوال والمذاهب.

وقد ذكروا الاحتمالين المذكورين في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾[5]، قيل: إنّه من باب المعيّة في الاشتراك، فتمامه الاجتماع في الزمان على حذف مضاف؛ إمّا أن يكون تقديره أنزل **مع نبوته**، وإمّا أن يكون التقدير **مع اتباعه**.

وقيل: لأنه فيما وقع به الاشتراك دون الزمان، وتقديره: واتبعوا معه النور.

وقد تكون المصاحبة في **الاشتراك بين المفعول وبين المضاف**، كقوله: «شممت طيبًا مع زيد».

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا﴾[6]، نقل ذلك أبو الفتح القشيريّ في شرح «الإلمام» عن بعضهم، ثم قال: وقد ورد في الشعر استعمال «مع» في معنى ينبغي أن يتأمّل ليلحق بأحد الأقسام، وهو قوله [من الطويل]:

يقومُ مع الرُّمْحِ الرُّدَيْنيّ قامةً ويَقْصُرُ عنْه طولُ كلِّ نجادِ

* * *

وقال الراغب: **«مع» تقتضي الاجتماع، إمّا في المكان**، نحو: «هما معًا في الدار»، أو في الزمان، نحو: «ولدا معًا»، أو في المعنى كالمتضايفيْن، نحو: «الأخ» و«الأب»، فإنّ أحدهما صار أخًا للآخر في حال ما صار الآخر أخاه، وإمّا في الشرف والرتبة، نحو: «هما معًا في العلوّ»، وتقتضي «مع» النصرة والمضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾[7]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ

(1) طه: 46. (2) الشعراء: 62. (3) التوبة: 40.
(4) التحريم: 8. (5) الأعراف: 157. (6) الكهف: 67.
(7) التوبة: 40.

ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾[1].

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[2]، ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3]، ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[4]. انتهى.

وقال ابن مالك: إنّ «معًا» إذا أفردت تساوي «جميعًا» معنى.

وردّ عليه الشيخ أبو حيان بأنّ بينهما فرقًا. قال ثعلب: إذا قلت: «قام زيد وعمرو جميعًا» احتمل أن يكون القيام في وقتيْن، وأن يكون في واحد، وإذا قلت: «قام زيد وعمرو معًا»؛ فلا يكون إلّا في وقت واحد.

والتحقيق ما سبق.

ويكون بمعنى النصرة والمعونة والحضور، كقوله: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾[5]؛ أي: ناصركما.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾[6]، أي: معينهم.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[7]، أي عالم بكم ومشاهدكم؛ فكأنّه حاضر معهم؛ وهو ظرف زمان عند الأكثرين، إذا قلت: كان زيد مع عمرو، أي زمن مجيء عمرو، ثم حذف الزمن والمجيء وقامت «مع» مقامهما[8].

(1) النحل: 128. (2) الحديد: 4. (3) البقرة: 194.
(4) الشعراء: 62. (5) طه: 46. (6) النحل: 128.
(7) الحديد: 4.
(8) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «مع» اسم بدليل جرّها بمن في قراءة بعضهم: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ [الأنبياء: 24]، وهي فيها بمعنى عند، وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته، نحو: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: 36] ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [يوسف: 12]. ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ﴾ [يوسف: 66].

وقد يراد به مجرّد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان، نحو: ﴿وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: 119] ﴿وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: 43]. وأما نحو: ﴿إِنِّى مَعَكُمْ﴾ [المائدة: 12] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ [النحل: 128]. ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: 4] ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 62]. فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازًا.

قال الراغب: والمضاف إليه لفظ مع هو المنصور كالآيات المذكورة.

مَنْ (1)

لا تكون اسمًا لوقوعها فاعلة ومفعولة ومبتدأة، ولها أربعة أقسام متّفق عليها: الموصولة، والاستفهامية، والشرطية، والنكرة الموصوفة.

* * *

فالموصولة كقوله: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[2]، ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3].

* * *

والاستفهامية، وهي التي أشربت معنى النفي، ومنه: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[4]، و﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[5].

ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو، خلافا لابن مالك في «التسهيل»، بدليل ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ﴾[6].

* * *

والشرطيّة، كقوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦۖ﴾[7]، ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ﴾[8].

* * *

والنكرة الموصوفة، كقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾[9]، أي: فريق يقول.

وقيل: موصولة، وضعّفه أبو البقاء بأن «الذي» يتناول أقوامًا بأعيانهم، والمعنى هاهنا على الإبهام.

وتوسط الزمخشريّ فقال: إن كانت «أل» للجنس فنكرة، أو للعهد فموصولة؛

(1) وردت «منْ» **861** مرة في القرآن الكريم. (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 573).

(2) الأنبياء: 19. (3) الرعد: 15. (4) آل عمران: 135.

(5) الحجر: 56. (6) البقرة: 255. (7) فصلت: 46.

(8) الأنعام: 160. (9) البقرة: 8.

وكأنه قصد مناسبة الجنس للجنس، والعهد للعهد، لكنه ليس بلازم، بل يجوز أن تكون للجنس و«منْ» موصولة، وللعهد و«منْ» نكرة.

ثم الموصولة قد توصف بالمفرد وبالجملة، وفي التنزيل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[1]؛ في أحد الوجهين، أي: كلّ شخص مستقرّ عليها.

قالوا: وأصلها أن تكون لمن يعقل، وإن استعلمت في غيره فعلى المجاز.

هذه عبارة القدماء، وعدل جماعة إلى قولهم: «منْ يعلم» لإطلاقها على الباري، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾[2]، وهو سبحانه يوصف بالعلم لا بالعقل، لعدم الإذن فيه.

وضيق سيبويه العبارة فقال: هي للأناسيّ.

فأورد عليه أنها تكون لذلك، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ﴾[3]، فكان حقّه أن يأتي بلفظ يعمّ الجميع، بأن يقول: «لأولي العلم».

وأجيب بأن هذا يقلّ فيها، فاقتصر على الأناسيّ للغلبة.

وإذا أطلقت على ما لا يعقل؛ فإمّا لأنّه عومل معاملة منْ يعقل، وإمّا لاختلاطه به.

فمن الأول قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾[4]، والذي لا يخلق المارد به الأصنام؛ لأن الخطاب مع العرب، لكنه لمّا عوملت بالعبادة عبر عنها بـ«منْ» بالنسبة إلى اعتقاد المخاطب. ويجوز أن يكون المراد بـ«من» لا يخلق العموم الشامل لكل ما عبد من دون الله من العاقلين وغيرهم، فيكون مجيء «منْ» هنا للتغليب الذي اقتضاه الاختلاط في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾[5] الآية، فعبّر بها عمّن يمشي على بطنه، وهم الحيات، وعمّن يمشي على أربع وهم البهائم، لاختلاطها مع منْ يعقل في صدر الآية؛ لأن عموم الآية يشمل العقلاء وغيرهم، فغلب على الجميع حكم العاقل.

---

(1) الرحمن: 26. (2) الرعد: 16. (3) الحج: 18.
(4) النحل: 17. (5) النور: 45.

فائدة: قيل: إنما كان «من» **لمن يعقل** و«ما» **لما لا يعقل**؛ لأن مواضع «ما» في الكلام أكثر من مواضع «منْ»، وما لا يعقل أكثر مما يعقل، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير، وأعطوا ما قلّت مواضعه للقليل، وهو من يعقل، للمشاكلة والمجانسة.

تنبيه: ذكر الإبياري في شرح «البرهان» أن اختصاص «منْ» **بالعاقل** و«ما» **بغيره مخصوص بالموصولتين**، أما الشرطية فليست من هذا القبيل؛ لأن الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء.

تنبيه: في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ**﴾[1]، فجعل اسم «كان» مفردًا حملًا على لفظ «منْ»، وخبرها جمعًا حمْلًا على معناها، ولو حمل الاسم والخبر على اللفظ معًا، لقال «إلّا من كان يهوديًّا أو نصرانيًّا»، ولو حملهما على معناها لقال: «إلّا من كانوا هودًا أو نصارى» فصارت الآية الشريفة بمنزلة قولك: «لا يدخل النار إلّا منْ كان عاقلين»، وهذه المسألة منعها ابن السراج وغيره، وقالوا: لا يجوز أن يحمل الاسم والخبر معًا على اللفظ، فيقال: «إلّا من كان عاقلًا»، أو يحملا معًا على المعنى فيقال: «إلّا من كانوا عاقلين»، وقد جاء القرآن بخلاف قولهم[2].

---

(1) البقرة: 111.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»**: «منْ» لا تقع إلّا اسمًا، فترد:

1 - موصولة، نحو: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [الأنبياء: 19].

2 - وشرطية، نحو: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: 123].

3 - واستفهامية، نحو: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: 52].

4 - ونكرة موصوفة، نحو: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾[البقرة: 8]، أيّ فريق يقول. وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرها، والغالب استعمالها في العالم عكس (ما)، ونكتته: أن (ما) أكثر وقوعًا في الكلام منها، وما لا يعقل، أكثر ممّن يعقل، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير، وما قلّت للقليل للمشاكلة.

قال ابن الأنباري: واختصاص (منْ) بالعالم و(ما) بغيره؛ في الموصولتين دون الشرطيتين، لأن الشرط يستدعي الفعل، ولا يدخل على الأسماء.

مِنْ (1)

حرف يأتي لبضعة عشر معنى:

الأول: ابتداء الغاية، إذا كان في مقابلتها «إلى» التي للانتهاء.

وذلك إمّا في اللفظ، نحو: «سرت من البصرة إلى الكوفة»، وقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾(2).

وإمّا في المعنى؛ نحو: «زيد أفضل من عمرو»؛ لأنّ معناه زيادة الفضل على عمرو، وانتهاؤه في الزيادة إلى زيد.

ويكون في المكان اتفاقًا، نحو: «من المسجد الحرام».

وما نزّل منزلته، نحو: «من فلان»، ومنه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ﴾(3)، وقولك: «ضربت من الصغير إلى الكبير»، إذا أردت البداءة من الصغير والنهاية بالكبير.

وفي الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾. وقوله: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾(4). فإن «قبل» و«بعد» ظرفا زمان.

وتأوّله مخالفوهم على حذف مضاف، أي: من تأسيس أول يوم، فـ«مِنْ» داخلة في التقدير على التأسيس، وهو مصدر، وأما «قبل» و«بعد» فليستا ظرفين في الأصل، وإنّما هما صفتان.

* * *

الثاني: الغاية، وهي التي تدخل على فعل هو محلّ لابتداء الغاية وانتهائه معًا، نحو: «أخذت من التابوت»، فالتابوت محلّ ابتداء الأخذ وانتهائه. وكذلك «أخذته من زيد»، فـ«زيد» محلّ لابتداء الأخذ وانتهائه كذلك.

---

(1) **وردت «مِنْ» 3221 مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 589). وانظر مبحث «مِنْ» في الأزهية ص 224-230؛ والجنى الداني ص 321-341؛ وحروف المعاني ص 50-53؛ ورصف المباني ص 322-327؛ ومغني اللبيب 1/ 353-363؛ وجواهر الأدب ص 268-280؛ وموسوعة الحروف ص 466-470؛

(2) الإسراء: 1. (3) النمل: 30. (4) الروم: 4.

قاله الصفار. قال: وزعم بعضهم أنها تكون لانتهاء الغاية، نحو قولك: «رأيت الهلال من داري من خلل السحاب»، فابتداء الرؤية وقع من الدار، وانتهاؤها من خلل السحاب، وكذلك: «شممت الريحان من داري من الطريق»، فابتداء الشمّ من الدار وانتهاؤه إلى الطريق.

قال: وهذا لا حجة فيه، بل هما لابتداء الغاية، فالأولى لابتداء الغاية في حقّ الفاعل، والثانية لابتداء الغاية في حقّ المفعول، ونظيره «كتاب أبي عبيدة بن الجراح إلى عمر بالشام»، وأبو عبيدة لم يكن وقت كتبه إلى عمر بالشام، بل الذي كان في الشام عمر، فقوله «بالشام» ظرف للفعل بالنسبة إلى المفعول.

قال: وزعم ابن الطراوة أنّها إذا كانت لابتداء الغاية في الزمان لزمها إلى الانتهاء، فأجاز: «سرت من يوم الجمعة إلى يوم الأحد»؛ لأنّك لو لم تذكر لم يُدْرَ إلى أين انتهى السير.

قال الصفار: وهذا الذي قاله غير محفوظ من كلامهم، وإذا أرادت العرب هذا أتت فيه بـ«منذْ»، ويكون الانتهاء إلى زمن الإخبار.

* * *

الثالث: التبعيض، ولها علامتان: أن يقع البعض موقعها وأن يعمّ ما قبلها ما بعدها إذا حذفت، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾(1)، ولهذا في مصحف ابن مسهود «بعض ما تحبون»، وقوله: ﴿مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾(2).

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾(3)؛ فإنّه كان نزل ببعض ذريته.

* * *

الرابع: بيان الجنس. وقيل: إنّها لا تنفكّ عنه مطلقًا، حكاه التراس؛ ولها علامتان: أن يصحّ وضع «الذي» موضعها، وأن يصحّ وقوعها صفةً لما قبلها.

وقيل: هي أن تذكر شيئًا تحته أجناس، والمراد أحدها، فإذا أردت واحدًا منها

(1) آل عمران: 92. (2) البقرة: 253. (3) إبراهيم: 37.

بيّنته، كقوله تعالى: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾[1]، وغيرها، فلمّا اقتصر عليه لم يعلم المراد، فلما صرّح بذكر الأوثان علم أنّها المراد من الجنس. وقرنت بـ«منْ» للبيان؛ فلذلك قيل: إنها للجنس، وأمّا اجتناب غيرها فمستفاد من دليل آخر، والتقدير: واجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان، أي: اجتنبوا الرجس الوثنيّ، فهي راجعة إلى معنى الصفة.

وهي بعكس التي للتبعيض؛ فإنّ تلك يكون ما قبلها بعضًا ممّا بعدها. فإذا قلت: أخذت درهمًا من الدراهم كان الدرهم بعض الدراهم. وهذه ما بعدها بعض ممّا قبلها، ألا ترى أن الأوثان بعض الرجس.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[2]، أي: الذين هم أنتم؛ لأنّ الخطاب للمؤمنين، فلهذا لم يتصوّر فيها التبعيض.

وقد اجتمعت المعاني الثلاثة في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ﴾[3]، فـ«منْ» الأولى لابتداء الغاية، أي ابتداء الإنزال من السماء، والثانية للتبعيض؛ أي بعض جبال منها، والثالثة لبيان الجنس؛ لأنّ الجبال تكون بردًا وغير برد.

ونظيرها: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾[4]، فالأولى للبيان؛ لأن الكافرين نوعان: كتابيون ومشركون، والثانية: مزيدة لدخولها على نكرة منفية، والثالثة: لابتداء الغاية.

وقوله: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ﴾[5]؛ فالأولى: لابتداء الغاية، والثانية: لبيان الجنس، أو زائدة، بدليل قوله: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ﴾[6]، والثالثة: لبيان الجنس أو التبعيض.

وقد أنكر قوم من متأخّري المغاربة بيان الجنس، وقالوا: هي في الآية الشريفة لابتداء الغاية؛ لأنّ الرجس جامع للأوثان وغيرها. فإذا قيل «من الأوثان». فمعناه

(1) الحج: 30.
(2) النور: 55.
(3) النور: 43.
(4) البقرة: 105.
(5) الكهف: 31.
(6) الإنسان: 21.

الابتداء من هذا الصنف، لأنّ الرجس هو ذاتها، فـ«من» في هذه الآية كهي في: «أخذته من التابوت».

وقيل: للتبعيض؛ لأنّ الرجس منها هو عبادتها. واختاره ابن أبي الربيع، ويؤيده قوله: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾.

وأمّا قوله: ﴿مِنكُمْ﴾ فهي للتبعيض، ويقدر الخطاب عاما للمؤمنين وغيرهم.

وأما قوله: ﴿مِن جِبَالٍ﴾ فهو بدل من السماء، لأنّ السماء مشتملة على جبال البرد، فكأنه قال: «وينزل من برد في السماء»، وهو من قبيل ما أعيد فيه العامل مع البدل، كقوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾(1).

وأمّا قوله: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾، ففي موضع الصفة، فهي للتبعيض.

وكثيرًا ما تقع بعد «ما» و«مهما»، لإفراط إبهامهما، نحو: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾(2)، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾(3)، ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾(4)، وهي ومخفوضها في موضع نصب على الحال.

وقد تقع بعد غيرهما: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾(5) الشاهد في غير الأولى، فإن تلك للابتداء. وقيل زائدة.

* * *

الخامس: التعليل، ويقدر بلام، نحو: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾(6)، وقوله: ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾(7)، أي: من أجل الجوع.

وردّه الأبذيّ بأنّ الذي فهم منه العلّة إنّما هو لأجل المراد، وإنّما هي للابتداء، أي: ابتداء الإطعام من أجل الجوع.

* * *

السادس: البدل من حيث العوض عنه، فهو كالسبب في حصول العوض؛ فكأنّه

(1) الأعراف: 75. (2) فاطر: 2. (3) البقرة: 106.
(4) الأعراف: 132. (5) الكهف: 31. (6) نوح: 25.
(7) قريش: 4.

منه أتى، نحو قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾(1)، لأنّ الملائكة لا تكون من الإنس.

وقوله: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾(2)، أي: بدلًا من الآخرة، ومحلّها مع مجرورها النصب على الحال.

وقوله: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾(3)، أي: بدل طاعة الله أو رحمة الله.

وقوله: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾(4)، أي: بدل الرحمن.

* * *

السابع: بمعنى «على»، نحو: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾(5) أي: على القوم. وقيل: على التضمين، أي: منعناه منهم بالنصر.

* * *

الثامن: بمعنى «عن»، نحو: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(6)، ﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾(7)، وقيل: هي للابتداء فيهما.

وقوله: ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾(8)؛ فقد أشار سيبويه إلى أنّ «منْ» هنا تؤدّي معنى «عن».

وقيل: هي بمنزلة اللام للعلّة، أي: لأجل الجوع. وليس بشيء، فإنّ الذي فهم منه العلّة إنّما هو «أجل» لا «من».

واختار الصفّار أنّها لابتداء الغاية.

* * *

التاسع: بمعنى الباء، نحو: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾(9)، حكاه البغويّ عن يونس. وقيل إنّما قال: ﴿مِن طَرْفٍ﴾ لأنه لا يصحّ عنه، وإنّما نظره ببعضها.

---

(1) الزخرف: 60. (2) التوبة: 38. (3) آل عمران: 10.
(4) الأنبياء: 42. (5) الأنبياء: 77. (6) الزمر: 22.
(7) الأنبياء: 97. (8) قريش: 4. (9) الشورى: 45.

وجعل منه ابن أبان: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[1]، أي: بأمر الله.

وقوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ﴾[2].

* * *

العاشر: بمعنى «في»، نحو: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾[3]. ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[4]، وقيل: لبيان الجنس.

* * *

الحادي عشر: بمعنى «عند»، نحو: ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[5] قاله أبو عبيد: وقيل: إنّها للبدل.

* * *

الثاني عشر: بمعنى الفصل، وهي الداخلة بين متضادّين، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[6]، ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[7].

* * *

الثالث عشر: الزائدة، ولها شرطان عند البصريين: أن تدخل على نكرة، وأن يكون الكلام نفيًا، نحو: «ما كان من رجل»، أو نهيًا، نحو: «لا تضرب من رجل»، أو استفهامًا، نحو: «هل جاءك من رجل»؟

وأجرى بعضهم الشرط مجرى النفي، نحو: «إن قام رجل قام عمرو». وقال الصفّار: الصحيح المنع.

ولها في النفي معنيان:

أحدهما: أن تكون للتنصيص على العموم، وهي الداخلة على ما لا يفيد العموم، نحو: «ما جاءني من رجل»؛ فإنّه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة؛ فإذا دخلت «منْ» تعيّن نفي الجنس، وعليه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ

(1) الرعد: 11. (2) القدر: 4-5. (3) الجمعة: 9.
(4) فاطر: 40. (5) آل عمران: 10. (6) البقرة: 220.
(7) آل عمران: 179.

وَٰحِدٌۚ﴾[1]، ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾[2]، ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ﴾[3].

وثانيهما: لتوكيد العموم، وهي الداخلة على الصيغة المستعملة في العموم، نحو: «ما جاءني من أحد، أو منْ ديّار»؛ لأنّك لو أسقطت «منْ» لبقي العموم على حاله؛ لأنّ «أحدًا» لا يستعمل إلّا للعموم في النفي.

وما ذكرناه من تغاير المعنيين خلاف ما نصّ عليه سيبويه من تساويهما.

قال الصفار: وهو الصحيح عندي؛ وأنّها مؤكّدة في الموضعين، فإنّها لم تدخل على: «جاءني رجل» إلّا وهو يراد به «ما جاءني أحد»، لأنّه قد ثبت فيها تأكيد الاستغراق مع «أحد»، ولم يثبت لها الاستغراق، فيحمل هذا عليه، فلهذا كان مذْهب سيبويه أولى.

قال: وأشار إلى أنّ المؤكدة ترجع لمعنى التبعيض، فإذا قلت: «ما جاءني من رجل»، فكأنّه قال: «ما أتاني بعض هذا الجنس ولا كله»، وكذا «ما أتاني من أحد»، أي: بعض من الأحدين. انتهى.

وقال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: نصّ سيبويه على أنّها نصّ في العموم، قال: فإذا قلت: «ما أتاني رجل»، فإنه يحتمل ثلاثة معان:

أحدها: أن تريد ما أتاك من رجل في قوته ونفاده، بل أتاك الضعفاء.

والثاني: أن تريد أنّه ما أتاك رجل واحد، بل أكثر من واحد.

والثالث: أن تريد ما ما أتاك رجل واحد، ولا أكثر من ذلك.

فإن قلت: «ما أتاني من رجل»، كان نفيًا لذلك كله، قال: هذا معنى كلامه.

والحاصل أن «من» **في سياق النفي تعمّ وتستغرق**.

ويلتحق بالنفي الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾[4].

---

(1) المائدة: 73. (2) الأنعام: 59. (3) (4) الملك: 3.

وجوز الأخفش زيادتها في الإثبات، كقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[1]، والمراد الجميع، بدليل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[2]، فوجب حمل الأول على الزيادة دفعًا للتعارض.

وقد نوزع في ذلك، بأنّه إنما يقع التعارض لو كانتا في حقّ قبيلٍ واحد، وليس كذلك، فإنّ الآية التي فيها «منْ» لقوم نوح، والأخرى لهذه الأمة.

فإن قيل: فإذا غفر للبعض كان البعض الآخر معاقبًا عليه، فلا يحصل كمال التغريب في الإيمان، إلّا بغفران الجميع.

وأيضًا: **فكيف يحسن التبعيض فيها**، مع أنّ الإسلام يجبّ ما قبله، فيصحّ قول الأخفش، فالجواب **من وجوه**:

أحدها: أنّ المراد بغفران بعض الذنوب في الدنيا، لأنّ إغراق قوم نوح عذاب لهم، وذلك إنّما كان في الدنيا مضافًا إلى عذاب الآخرة، فلو آمنوا لغفر لهم من الذنوب ما استحقّوا به الإغراق في الدنيا، وأمّا غفران الذنب بالإيمان في الآخرة فمعلوم.

والثاني: أنّ الكافر إذا آمن فقد بقي عليه ذنوب، وهي مظالم العباد، فثبت التبعيض بالنسبة للكافر.

الثالث: أنّ قوله ﴿ذُنُوبِكُمْ﴾ يشمل الماضية والمستقبلة، فإنّ الإضافة تفيد العموم، فقيل: «من» لتفيد أن المغفور الماضي، وعدم إطماعهم في غفران المستقبل بمجرد الإسلام حتى يجتنبوا المنهيات.

وقيل: إنّها لابتداء الغاية وهو حسن، لقوله: ﴿يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[3]، وسيبويه يقدّر في نحو ذلك مفعولًا محذوفًا، أي: يغفر لكم بعضًا من ذنوبكم محافظة على معنى التبعيض.

وقيل: بل الحذف للتفخيم، والتقدير: «يغفر لكم من ذنوبكم ما لو كشف لكم عن كنهه لاستعظمتم ذلك»، والشيء إذا أرادوا تفخيمه أبهموه، كقوله: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا

(1) نوح: 4. (2) الزمر: 53. (3) الأنفال: 38.

﴿غَشِيَهُمْ﴾[1]، أي: أمر عظيم.

وقال الصفّار: «من» للتبعيض على بابها، وذلك أن «غفر» تتعدّى لمفعولين:

أحدهما: باللام، فالأخفش يجعل المفعول المصرّح «الذنوب» وهو المفعول الثاني، فتكون «من» زائدة، ونحن نجعل المفعول محذوفًا، وقامت «من ذنوبكم» مقامه، أي: جملة من ذنوبكم، وذلك أنّ المغفور لهم بالإسلام ما اكتسبوه في حال الكفر لا حال الإسلام، والذي اكتسبوه في حال الكفر بعض ذنوبهم لا جميعها.

وأمّا قوله في آية الصدقة: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ فللتبعيض، لأن أخذ الصدقة لا يمحو كل السيّئات.

وممّا احتجّ به الأخفش أيضًا قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[2]، أي: أبصارهم، وقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[3]، أي: كلّ الثمرات. وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ﴾[4].

وهذا ضعيف أيضًا، بل هي في الأول للتبعيض، لأنّ النظر قد يكون عن تعمّد وغير تعمّد، والنهي إنّما يقع على نظر العمْد فقط، ولهذا عطف قوله: ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[5]، من غير إعادة «من»، لأنّ حفظ الفروج واجب مطلقًا، ولأنه يمكن التحرّز منه، ولا يمكن في النظر لجواز وقوعه اتفاقًا، وقد يباح للخطْبة وللتعليم ونحوهما.

وأمّا الثانية؛ فإنّ الله وعد أهل الجنة أن يكون لهم فيها كلّ نوع من أجناس الثمار مقدار ما يحتاجون إليه وزيادة، ولم يجعل جميع الذي خلقه الله من الثمار عندهم؛ بل عند كل منهم من الثمرات ما يكفيه، وزيادة على كفايته، وليس المعنى على أن جميع الجنس عندهم حتى لم تبق معه بقية؛ لأنّ في ذلك وصف ما عند الله بالتناهي.

وأما الثالثة: فللتبعيض، بدليل قوله: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[6].

* * *

(1) طه: 78. (2) النور: 30. (3) محمد: 15.
(4) الأنعام: 34. (5) النور: 30. (6) النساء: 164.

لطيفة: إنّها حيث وقعت في خطاب المؤمنين لم تذكر، كقوله في سورة الصفّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾[1] إلى قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[2].

وقوله في صورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[3] إلى قوله: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[4].

وقال في خطاب الكفار في سورة نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[5].

وفي سورة الأحقاف: ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾[6]، وما ذاك إلّا للتفرقة بين الخطابين، لئلا يسوّي بين الفريقين في الوعد، ولهذا إنّه في سورة نوح والأحقاف وعدهم مغفرة بعض الذنوب بشرط الإيمان، لا مطلقًا، وهو غفران ما بينه وبينهم، لا مظالم للعباد.

* * *

الرابع عشر: الملابسة، كقوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾[7]، أي: يلابس بعضهم بعضًا ويواليه، وليس المعنى على النسل والولادة؛ لأنه قد يكون من نسل المنافق مؤمن وعكسه.

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[8]، وكذا قوله: ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾[9].

كما يتبرّأ الكفّار، كقوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾[10].

فأمّا قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾[11]، أي: بعضكم يلابس بعضًا ويواليه في ظاهر الحكم، من حيث يشملكم الإسلام[12].

---

(1) الصف: 10. (2) الصف: 12. (3) الأحزاب: 70.
(4) الأحزاب: 71. (5) نوح: 4. (6) الأحقاف: 31.
(7) التوبة: 67. (8) التوبة: 71. (9) آل عمران: 34.
(10) البقرة: 166. (11) النساء: 25.

(12) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «مِنْ» حرف جرّ، له معانٍ:
أشهرها: ابتداء الغاية مكانًا وزمانًا وغيرهما، نحو:
﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: 1] ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: 108]. ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ [النمل: 30]. =

=والتبعيض: بأن يسدّ بعض مسدّها، نحو: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 92]، وقرأ ابن مسعود: (بعض ما تحبون). والتبيين: وكثيرًا ما تقع بعد ما، ومهما، نحو: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: 2]. ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الفرقان: 41] ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: 131]. ومن وقوعها بعد غيرها: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: 30]. ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: 31]. والتعليل: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: 25]. ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: 19].

والفصل بالمهملة، وهي الداخلة على ثاني المتضادين، نحو: ﴿يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: 220]. ﴿يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: 179].

والبدل، نحو: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [التوبة: 38] أي بدلها.

﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزخرف: 60] أي بدلكم.

وتنصيص العموم، نحو: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 62].

قال في الكشاف: هو بمنزلة البناء في (لا إله إلا الله) في إفادة معنى الاستغراق. ومعنى الباء، نحو: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى: 45] أي به.

وعلى نحو: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: 77] أي عليهم.

وفي نحو: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: 9] أي فيه. وفي الشامل عن الشافعي: إن مِنْ في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ [النساء: 92] بمعنى في، بدليل قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: 92].

وعن، نحو: ﴿قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [ق: 22] أي عنه.

وعند، نحو: ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 10] أي عنده. والتأكيد، وهي الزائدة في النفي أو النهي أو الاستفهام، نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: 59]. ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: 3]. وأجازها قوم في الإيجاب، وخرّجوا عليه: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: 34] ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [الكهف: 31] ﴿مِن جِبَالٍ﴾ [النور: 43]. ﴿مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: 43]. ﴿يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: 30].

فائدة: أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال: لو أنّ إبراهيم حين دعا، قال: (اجعل أفئدة الناس تهوي إليهم) لازدحمت عليه اليهود والنصارى، ولكنّه خصّ؛ حين قال: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: 37] فجعل ذلك للمؤمنين.

وأخرج عن مجاهد، قال: لو قال إبراهيم: (فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم) لزاحمتكم عليه الروم وفارس.

وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من (مِنْ).

وقال بعضهم: حيث وقعت (يغفر لكم) في خطاب المؤمنين، لم تذكر معها (مِنْ)، كقوله في الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الاحزاب: 70-71] وفي الصف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ - إلى قوله - ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾=

مَهْما[1]

اسم، لعود الضمير عليها في: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾[2]، قال الزمخشري: عاد عليها ضمير «به» وضمير «بها»، حمْلًا على اللفظ وعلى المعنى، وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان، كالآية المذكورة، وفيها تأكيد.

وقال قوم: إن أصلها «ما» الشرطية و«ما» الزائدة، أبدلت ألف الأولى هاءً دفعًا للتكرار.

* * *

= ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف: 10-12].

وقال في خطاب الكفار في سورة نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [نوح: 4] وكذا في سورة إبراهيم، وفي سورة الأحقاف.

وما ذاك إلّا للتفرقة بين الخطابيْن، لئلا يسوَّى بين الفريقين في الوعد، ذكره في الكشاف.

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وانظر مبحث «مهما» في الجنى الداني ص 609-613؛ وموسوعة الحروف في اللغة العربية ص 472؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1104.

(2) الأعراف: 132.

باب النون

النون[1]

للتأكيد، وهي إن كانت خفيفة كانت بمنزلة تأكيد الفعل مرتين، أو شديدة فمنزلة تأكيده ثلاثًا، وأمّا قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[2]، من حيث أكّدت السجن بالشدّة دون ما بعده إعظامًا.

ولم يقع التأكيد بالخفيفة في القرآن إلّا في موضعين: هذا، وقوله: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[3].

وفي القواعد أنّها إذا دخلت على فعل الجماعة الذكور، كان ما قبلها مضمومًا، نحو: «يا رجال اضربن زيدًا»، ومنه قوله تعالى: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[4]، فأمّا قوله تعالى: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[5]، فإنّما جاء قبلها مفتوحًا، لأنّها دخلت على فعل الجماعة للمتكلّمين، وهو بمنزلة الواحد، ولا تلحقه واو الجماعة، لأن الجماعة إذا أخبروا عن أنفسهم قالوا: «نحن نقوم»، ليكون فعلهم كفعل الواحد، والرجل الرئيس إذا أخبر عن نفسه، قال كقولهم، فلمّا دخلت النون هذا الفعل مرة أخرى، بني آخره معها على الفتح لمّا كان لا يلحقه

---

(1) وردت النون التوكيد 239 مرة في القرآن الكريم، ونون الوقاية 257 مرة(انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 638، 640). وانظر مبحث النون في الجنى الداني ص 141-150؛ ورصف المباني ص 329-363؛ وسرّ صناعة الإعراب 1/ 435-550؛ ومغني اللبيب 1/ 374-381؛ وجواهر الأدب ص 134-159؛ وموسوعة الحروف ص 473-481؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1105-1137.

(2) يوسف: 32. (3) العلق: 15. (4) آل عمران: 81.

(5) الأعراف: 134.

واو الجمع، وإنّما يضمون ما قبل النون في الأفعال التي تكون للجماعة، ويلحقها واو الجمع التي هي ضميرهم، وذلك أنّ واو الجمع يكون ما قبلها مضمومًا، نحو قولك: «يضربون»، فإذا دخلت النون حذفت نون الإعراب لدخولها، وحذف الواو لسكونها وسكون النون، وبقي ما قبل الواو مضمومًا، ليدلّ عليه. ومثله: ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1].

فإن كان ما قبل الواو مفتوحًا لم يحذفها، ولكنّها تحرّكها لالتقاء الساكنين؛ نحو: «اخشونّ زيدًا»[2].

التنوين[3]

نون ثبت لفظًا لا خطًّا، **وأقسامه كثيرة:**

1 - تنوين التمكين، **وهو اللاحق للأسماء المعربة،** نحو: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾[4]، ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[5]، ﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾[6].

2 - ونون التنكير، **وهو اللاحق لأسماء الأفعال، فرقًا** بين معرفتها ونكرتها، نحو

---

(1) الأعراف: 149.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:** «النون» **على أوجه:**

1 - اسم، وهي ضمير النسوة، نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: 31].

2 - وحرف، وهي نوعان:

أ - نون التوكيد، **وهي خفيفة وثقيلة،** نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: 32] ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: 15]. ولم تقع الخفيفة في القرآن إلا في هذين الموضعين.

قلت: وثالث في قراءة شاذّة، وهي: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: 7]. ورابع في قراءة الحسن: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾ [ق: 24] ذكره ابن جنيّ في المحتسب.

ب - ونون الوقاية: **وتلحق ياء المتكلّم المنصوبة بفعل،** نحو: ﴿فَٱعْبُدْنِى﴾ [طه: 14] ﴿لَيَحْزُنُنِىٓ﴾ [يوسف: 13]. أو حرف، نحو: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء: 73]. ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه: 14]. **والمجرورة بـ(لدن)،** نحو: ﴿لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ [الكهف: 76] **أو من أو عن،** نحو: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: 28] ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ [طه: 39].

(3) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن».

(4) الأنعام: 154. (5) الأعراف: 65. (6) المؤمنون: 23.

التنوين اللاحق لـ﴿أُفٍّ﴾ في قراءة منْ نوَّنه، و﴿هَيْهَاتٍ﴾ في قراءة منْ نوَّنها.

3 - وتنوين المقابلة، وهو **اللاحق لجمع المؤنث السالم**، نحو: ﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾[1].

4 - وتنوين العوض، إمّا عن **حرف آخر مفاعل المعتلّ**، نحو: ﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ﴾[2]، ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[3]، أو عن اسم مضاف إليه في «كل» و«بعض» و«أي»، نحو: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[4]، ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[5]، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾[6]، أو عن الجملة المضاف إليها نحو: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[7]، أي: حين ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾[8]، أو «إذا» على ما تقدّم عن شيخنا ومن نحا نحوه: ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[9]، أي: إذا غلبتم.

5 - وتنوين الفواصل، الذي **يسمّى** في غير القرآن «الترنم» **بدلًا من حرف الإطلاق، ويكون في الاسم والفعل والحرف.** وخرج عليه الزمخشري وغيره: ﴿قَوَارِيرًا﴾[10]، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[11]، ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ﴾[12]، بتنوين الثلاثة.

نَعَمْ[13]

حرف جواب، فيكون **تصديقًا للمخبر، ووعدًا للطالب، وإعلامًا للمستخبر.**

وإبدال عينها حاءً، وكسرها، واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها.

(1) التحريم: 5. (2) الفجر: 1-2. (3) الأعراف: 41.
(4) يس: 40. (5) البقرة: 253. (6) الإسراء: 110.
(7) الواقعة: 84. (8) الواقعة: 83. (9) الشعراء: 42.
(10) الإنسان: 15. (11) الفجر: 4. (12) مريم: 82.

(13) هذه المادة لم ترد في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت «نعمْ» مرات في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 642). وانظر مبحث «نعمْ» في الجنى الداني ص 504-506؛ ورصف المباني ص 364-365؛ ومغني اللبيب ص 381-384؛ وجواهر الأدب ص 360-361؛ وموسوعة الحروف ص 483؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1138.

نِعْمَ(1)

فعل لإنشاء المدح لا ينصرف.

* * *

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن» فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن»، وردت «نِعْمَ» ست عشرة مرة في القرآن الكريم (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ص 709).

باب الهاء

الهاء

تكون ضميرًا للغائب، وتستعمل في **موضع الجرّ والنصب**، نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[1]. وتكون لبيان السكت، وتلحق وقفًا لبيان الحركة، وإنّما تلحق بحركة بناء، لا تشبه حركة الإعراب، نحو ﴿مَا هِيَهْ﴾[2]، وكالهاء في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾[3]، ﴿حِسَابِيَهْ﴾[4]، ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾[5]، و﴿مَالِيَهْ﴾[6].

وكان حقها أن تحذف وصلًا وتثبت وقفًا، وإنّما أجري الوصل مجرى الوقف، أوْ وصل بنيّة الوقف في: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ اتفاقًا، فأثبتت الهاء كذا عند جميع القراء إلّا حمزة؛ فإنّه حذف الهاء من هذه الكلم الثلاث، وأثبتها وقفًا. أعني في «ماليه» و«سلطانيه» و«ما هيه» في القارعة؛ لأنّها في الوقف يحتاج إليها لتحصين حركة الموقوف عليه، وفي الوصل يستغنى عنه.

فإن قيل: فلمَ لا يفعل ذلك في «كتابيه» و«حسابيه»؟ قيل: إنّه جمع بين اللغتين[7].

---

(1) الكهف: 37. (2) القارعة: 10. (3) الحاقة: 25.

(4) الحاقة: 20. (5) الحاقة: 29. (6) الحاقة: 28.

(7) وجاء في كتاب **«الإتقان في علوم القرآن»**: «الهاء» اسم ضمير غائب، يستعمل في الجر والنصب، نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: 37]. وحرف للغيبة، وهو اللاحق لايًا، وللسكت، نحو: ﴿مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: 10] ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: 19] ﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة: 20] ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: 29] ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: 28] ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: 259] وقرىء بها في أواخر آي الجمع كما تقدّم وقفًا.

ها[1]

كلمة تستعمل على ضربين:

أحدهما: أن تكون اسمًا سمّي به الفعل[2].

وثانيها: للتنبيه، ولها موضعان:

أحدهما: أن **تلحق الأسماء المبهمة المفردة**، نحو: «هذا»، وتنزل منزلة حرف من الكلمة، ولهذا يدخل حرف الجر عليه، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾[3].

ويفصل به بين المضاف والمضاف إليه، كقوله: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾[4].

الثاني: أن **تدخل على الجملة**، كقوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾[5]، ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾[6].

ويدلّ على دخول حرف التنبيه على الجملة، أنّه لا يخلو إمّا أن يقدّر به الدخول على الاسم المفرد، أو الجملة؛ لا يجوز الأول، لأنّ المبهم في الآيتين دخل عليهما حرف الإشارة؛ فعلم أنّ دخولها إنّما هو الجملة. ذكره أبو عليّ[7].

---

(1) **وردت «ها» أربع مرات في القرآن الكريم.** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 643). وانظر مبحث «ها» في الجنى الداني ص 346-350؛ ورصف المباني ص 404-406؛ وموسوعة الحروف ص 491-493؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1139-1140.

(2) بمعنى: خذْ. (3) العنكبوت: 47. (4) الصافات: 61.

(5) آل عمران: 119. (6) النساء: 109.

(7) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:** «ها» ترد اسم فعل بمعنى خذْ، ويجوز مدّ ألفه، فيتصرّف حينئذٍ للمثنى والجمع، نحو: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: 19].

واسمًا ضميرًا للمؤنث، نحو: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: 8].

وحرف تنبيه، فتدخل على الإشارة، نحو: ﴿مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [العنكبوت: 47].

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج: 19] ﴿هَٰهُنَا﴾ [المائدة: 24].

وعلى ضمير الرفع المخبر عنه إشارة، نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾ [آل عمران: 119]. وعلى نعت النداء، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: 21].

ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه، وضمّها اتباعًا، وعليه قراءة: ﴿أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: 31].

هات[1]

فعل أمر لا يتصرّف، ومن ثم ادّعى بعضهم أنّه اسم فعل.

هَلْ[2]

للاستفهام، قيل: ولا يكون المستفهم معها إلّا فيما لا ظنّ له فيه ألبتة؛ بخلاف الهمزة، فإنّه لا بدّ أن يكون معه إثبات. فإذا قلت: «أعندك زيد»؟ فقد هجس في نفسك أنّه عنده، فأردت أن تستثبته، بخلاف «هل». حكاه ابن الدّهان.

وقد سبق فروق في الكلام على معنى الاستفهام.

وقد تأتي بمعنى «قد»؛ كقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾[3]، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[4]، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾[5].

وذكر بعضهم أن «هل» تأتي للتقرير والإثبات، كقوله تعالى: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[6]، أي: في ذلك قسم. وكذا قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، على القول بأن المراد آدم، فإنّه توبيخ لمن ادّعى ذلك.

وتأتي بمعنى «ما»، كقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[7].

وبمعنى «ألا»، كقوله: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾[8].

---

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن» فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». **وقد وردت «هاتوا» أربع مرات في القرآن الكريم.** انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص730.

(2) **وردت «هلْ» ثلاثًا وتسعين مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم. ص 648). وانظر مبحث «هل» في الأزهية ص 208-210؛ والجنى الداني ص 341-346؛ ورصف المباني ص 406-407؛ ومغني اللبيب ص 386-391؛ وجواهر الأدب ص 281-285؛ وموسوعة الحروف ص 493-496؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1141-1144.

(3) طه: 9. (4) الغاشية: 1. (5) الإنسان: 1.

(6) الفجر: 5. (7) البقرة: 210. (8) الكهف: 103.

وبمعنى الأمر، نحو: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1].

وبمعنى السؤال: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[2].

وبمعنى التمنّي: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[3].

وبمعنى: «أدعوك»، نحو: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[4]، فالجارّ والمجرور متعلّق به[5].

هَلُمَّ[6]

دعاء إلى الشيء، وفيه قولان:

أحدهما: أن أصله «ها» و«لم» من قولك: لأمت الشيء، أي أصلحته، فحذف الألف، وركب.

وقيل[7]: أصله: «هل أم»، كأنّه قيل: هل لك في كذا أمة أي قصد، فركّبا، ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع، وبها ورد القرآن، ولغة تميم إلحاقه العلامات.

---

(1) المائدة: 91. (2) ق: 30. (3) الفجر: 5.

(4) النازعات: 18.

(5) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «هل» حرف استفهام، يطلب به التصديق دون التصوّر، ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا إن، ولا اسم بعده فعل غالبًا ولا عاطف.
قال ابن سيده: ولا يكون الفعل معها إلّا مستقبلًا، وردّ بقوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: 44].
وترد بمعنى قد، وبه فسّر: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: 1]. وبمعنى النفي: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: 60]. ومعانٍ أخرى.

(6) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن» فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». قال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: 150]؛ وقال: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: 18]. ولم ترد هذه الكلمة في غير هاتين الآيتين.

(7) أي: القول الثاني.

هُنا[1]

اسم يشار به للمكان القريب، نحو: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[2].

وتدخل عليه اللام والكاف، فيكون للبعيد، نحو: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

وقد يشار به للزمان اتساعًا، وخرّج عليه: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾[4]، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾[5].

هَيْتَ[6]

اسم فعل بمعنى أسرع وبادر.

قال في المحتسب: وفيها لغات قرئ ببعضها: ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء، و﴿هِيتَ﴾ بكسر الهاء وفتح التاء، و﴿هَيتِ﴾ بفتح الهاء وكسر التاء، و﴿هَيتُ﴾ بفتح الهاء وضم التاء، وقرئ ﴿هيئت﴾ بوزن «جئت»، وهو فعل بمعنى: تهيّأت.

وقرئ: «هيئت»، وهو فعل بمعنى: أصلحت.

---

(1) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن»، فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». وقد وردت «هنالك» تسع مرات في القرآن الكريم. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص739.

(2) المائدة: 24. (3) الأحزاب: 11. (4) يونس: 30.

(5) آل عمران: 38.

(6) لم ترد هذه المادة في كتاب «البرهان في علوم القرآن» فنقلناها من كتاب «الإتقان في علوم القرآن». ووردت «هيت» مرّة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: 23].

هَيْهات[1]

لتبعيد الشيء؛ ومنه ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[2]، قال الزجاج: البعد لما توعدون.

قيل: وهذا غلط من الزجاج أوقعه فيه اللام؛ فإنّ تقديره: بَعُدَ الأمر لما توعدون، أي: لأجله[3].

* * *

(1) وردت «هيهات» مرتين في القرآن الكريم. أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص740.

(2) المؤمنون: 36.

(3) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «هيهات» اسم فعل بمعنى: بعد، قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: 36]. قال الزجاج: البعد لما توعدون، قيل: وهذا غلط أوقعه فيه اللام، فإنّ تقديره: بعد الأمر لما توعدون، أي: لأجله.

وأحسن منه أنّ اللام لتبيين الفاعل، وفيه لغات قرىء بها بالفتح وبالضمّ وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه.

باب الواو

الواو[1]

حرف يكون عاملًا وغير عامل.

فالعامل قسمان: جار وناصب.

فالجار: واو القسم، نحو: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2].

وواو «ربّ» على قول كوفيّ. والصحيح أنّ الجر بـ«ربّ» المحذوفة لا بالواو.

والناصب ثنتان: **واو «مع»**، فتنصب المفعول معه عند قوم، والصحيح أنّه منصوب بما قبل الواو من فعل أو شبهه بواسطة الواو.

والواو التي ينتصب المضارع بعدها في موضعين: في الأجوبة الثمانية[3]، وأن يعطف بها الفعل على المصدر، على قول كوفي.

والصحيح أن الواو فيه عاطفة، والفعل منصوب بـ«أنْ» مضمرة.

ولها قسم آخر عند الكوفيين؛ تسمّى واو الصرف، ومعناها: أن الفعل كان يقتضي إعرابًا فصرفته الواو عنه إلى النصب، كقوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[4] على قراءة النصب.

* * *

---

(1) **وردت الواو 9464 مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 650). وانظر مبحث الواو في الأزهية ص 231-240؛ والجنى الداني ص 153-174؛ وحروف المعاني ص 36-39؛ ورصف المباني ص 409-441؛ وسرّ صناعة الإعراب 2/ 573-650؛ ومغني اللبيب 1/ 390-408؛ وموسوعة الحروف ص 501-522؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1145-1344.

(2) الأنعام: 23.

(3) هي: النفي، الأمر، النهي، الدعاء، العَرْض، التحضيض، التمنّي، الاستفهام.

(4) البقرة: 30.

[والواو غير العاملة وهي أقسام]:

الأول: وهو أصلها - العاطفة تشرك في الإعراب والحكم. وهي لمطلق الجمع على الصحيح، ولا تدلّ على أنّ الثاني بعد الأول، بل قد يكون كذلك، وقد يكون قبله وقد يكون معه، **فمن الأول**: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾(1)؛ فإن الإخراج متأخر عن الزلزال؛ وذلك معلوم من قضية الوجود لا من الواو.

ومن الثاني: ﴿وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾(2)، والركوع قبل السجود، ولم يُنقل أنّ شرعهم كان مخالفًا لشرعنا في ذلك.

وقوله تعالى مخبرًا عن منكري البعث: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾(3)، أي: نحيا ونموت.

وقوله: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾(4)، والأيام هنا قبل الليالي، إذ لو كانت الليالي قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالي وأقلّ.

قال الصفّار: ولو كان على ظاهره لقال: «سبع ليال وستة أيام»، أو «سبعة أيام»، وأما «ثمانية» فلا يصحّ على جعل الواو للترتيب.

فائدة: قوله تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾(5)، ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾(6)، أجاز أبو البقاء كون الواو عاطفة، وهو فاسد؛ لأنّه يلزم فيه أن يكون الله تعالى أمر نبيّه عليه السلام أن يتركه، وكأنّه قال: اتركني واترك منْ خلقت وحيدًا، وكذلك: اتركني واترك المكذبين، فتعيّن أن يكون المراد: خلّ بيني وبينهم، وهو واو «مع»، كقولك: «لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها».

* * *

والثاني: واو **الاستئناف، وتسمّى واو القطع والابتداء**؛ وهي التي يكون بعدها

---

(1) الزلزلة: 1-2. (2) آل عمران: 43. (3) الجاثية: 24.
(4) الحاقة: 7. (5) المدثر: 11. (6) المزمل: 11.

جملة غير متعلّقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة في الإعراب، **ويكون بعدها الجملتان.**

فالاسمية، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾[1].

والفعلية، كقوله: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾[2]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[3] والظاهر أنّها الواو العاطفة؛ لكنها تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط؛ وإنّما سمّيت واو الاستئناف لئلّا يتوهّم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها.

* * *

الثالث: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية؛ وهي عندهم مغنية عن ضمير صاحبها، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾[4]، وقوله: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[5]، وقوله: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[6].

وقد يجتمعان نحو: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[7]، ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۚ﴾[8].

﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ﴾[9].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[10].

﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾[11].

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[12].

﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾[13].

(1) الأنعام: 2. (2) الحج: 5. (3) مريم: 65-66.
(4) آل عمران: 154. (5) يوسف: 14. (6) الأنفال: 5.
(7) البقرة: 22. (8) البقرة: 44. (9) البقرة: 187.
(10) البقرة: 243. (11) آل عمران: 98. (12) آل عمران: 102.
(13) البقرة: 267.

﴿أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾[1].

﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[2].

* * *

الرابع: للإباحة، نحو: «جالس الحسن وابن سيرين»؛ لأنّك أمرت بمجالستهما معًا.

قال: وعلى هذا أخذ مالك: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[3] الآية.

* * *

الخامس: واو الثمانية، والعرب تدخل الواو بعد السبعة إيذانًا بتمام العدد؛ فإنّ السبعة عندهم هي العقد التامّ كالعشرة عندنا، فيأتون بحرف العطف الدالّ على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه، فتقول: خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، فيزيدون الواو إذا بلغوا الثمانية.

حكاه البغويّ عن عبد الله بن جابر عن أبي بكر بن عبدوس، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾[4].

ونقل عن ابن خالويه وغيره، ومثّلوه بقوله تعالى: ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[5] بعد ما ذكر العدد مرتين بغير واو.

وقوله تعالى في صفة الجنة: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[6]، بغير واو لأنّها سبعة، وفعل ذلك فرقًا بينهما.

وقوله: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[7]، بعد ما ذكر قبلها من الصفات بغير واو.

وقيل: دخلت فيه إعلامًا بأنّ الآمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر في حال أمره بالمعروف، فهما حقيقتان متلازمتان.

(1) الأنعام: 93. (2) مريم: 20. (3) التوبة: 60.
(4) الحاقة: 7. (5) الكهف: 22. (6) الزمر: 71-73.
(7) التوبة: 112.

وليس قوله: ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾[1] من هذا القبيل، خلافًا لبعضهم؛ لأنّ الواو لو أسقطت منه لاستحال المعنى، لتناقض الصفتين.

ولم يثبت المحقّقون واو الثمانية، وأوّلوا ما سبق على العطف أو واو الحال، وإن دخلت في آية الجنة، لبيان أنّها كانت مفتحة قبل مجيئهم، وحذفت في الأول لأنها كانت مغلقة قبل مجيئهم.

وقيل: زيدت في صفة الجنة علامة لزيادة رحمة الله على غضبه وعقوبته.

وزعم بعضهم أنّها لا تأتي في الصفات إلّا إذا تكرّرت النعوت، وليس كذلك، بل يجوز دخولها من غير تكرار، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ﴾[2].

وقال: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[3]، وتقول: «جاءني زيد والعالم».

* * *

السادس: الزيادة للتأكيد، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾[4]، بدليل الآية[5]، الأخرى.

قال الزمخشريّ: دخلت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، الدالة على أنّ اتصافه بها أمر ثابت مستقرّ[6].

وضابطه أن تدخل على جملة صفة للنكرة، نحو: «جاءني رجل ومعه ثوب آخر»، وكذا ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ﴾.

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك في باب الاستثناء من شرح «التسهيل، وتابعه الشيخ أثير الدين: إنّ الزمخشريّ تفرّد بهذا القول؛ وليس كذلك؛ فقد ذكر الأزهريّ في «الأزهريّة»؛ فقال: وتأتي الواو للتأكيد، نحو: «ما رأيت رجلًا إلّا وعليه ثوب حسن». وفي القرآن منه: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾، وقال: ﴿وَمَآ

---

(1) التحريم: 5. (2) الكهف: 22. (3) الأنبياء: 48.

(4) الحجر: 4. (5) أي آية الشعراء: 208 الآتية. (6) الكشاف 2/ 444.

﴿أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[1]. انتهى.

وأجازه أبو البقاء أيضًا في الآية، وفي قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2]، فقال: يجوز أن تكون الجملة في موضع نصب صفة لـ«شيء» وساغ دخول الواو، لمّا كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالًا[3].

وأجاز أيضًا في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾[4]، فقال: الجملة في موضع جرّ صفة لـ«قريةٍ»[5].

وأما قوله: ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾[6]، فقيل: الواو زائدة، ويحتمل أن يكون **مجزومًا** جواب الأمر، بتقدير: اضرب به ولا تحنث.

ويحتمل أن يكون **نهيًا**. قال ابن فارس[7]: والأول أجود.

وكذلك قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ﴾[8]، قيل: الواو زائدة. وقيل: ولنعلّمه فعلنا ذلك.

كذلك: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ﴾[9]، أي: وحفظًا فعلنا ذلك.

وقيل في قوله: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[10]: إنّها زائدة للتأكيد، والصحيح أنّها عاطفة، وجواب «إذا» محذوف، أي: سعدوا وأدخلوا.

وقيل: وليعلم فعلنا ذلك، وكذلك: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ﴾[11]، أي: وحفظًا فعلنا ذلك.

وقيل في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۞ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[12]، أي: ناديناه. والصحيح أنّها عاطفة، والتقدير: عرف صبره وناديناه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[13].

(1) الشعراء: 208. (2) البقرة: 216. (3) إملاء ما مَنّ به الرحمن 1/ 54.
(4) البقرة: 259. (5) إملاء ما مَنّ به الرحمن 1/ 64. (6) صَ: 44.
(7) الصاحبي في فقه اللغة ص 120. (8) يوسف: 21.
(9) الصافات: 7. (10) الزمر: 73. (11) الصافات: 7.
(12) الصافات: 103-104. (13) الأنعام: 75.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1]، وقوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ﴾[2]، أي: لنعلم. وقوله: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾[3].

وزعم الأخفش أنّ «إذا» من قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[4]، مبتدأ وخبرها «إذا» في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾[5]، والواو زائدة، والمعنى أنّ وقت انشقاق السماء هو وقت مدّ الأرض وانشقاقها، واستبعده أبو البقاء؛ **لوجهين**:

أحدهما: أنّ **الخبر محطّ الفائدة**، ولا فائدة في إعلامنا بأنّ وقت الانشقاق في وقت المدّ، بل الغرض من الآية عظم الأمر يوم القيامة.

والثاني: بأنّ **زيادة الواو** تغلب في القياس والاستعمال.

* * *

وقد تحذف كثيرًا من الجمل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ﴾[6]، أي: «وقلت»، والجواب قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّوا۟﴾:

وقوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[7]، وفي القول أكثر: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ * قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[8] الآية.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾[9] [10].

(1) الأنبياء: 48. (2) آل عمران: 140. (3) آل عمران: 91.
(4) الانشقاق: 1. (5) الانشقاق: 3. (6) التوبة: 92.
(7) الرعد: 2. (8) الشعراء: 23-24. (9) الواقعة: 45-46.

(10) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «الواو» جارّة وناصبة وغير عاملة.**

فالجارّة: او القسم، نحو: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 23]. والناصبة: واو مع، فتنصب المفعول معه في رأي قوم، نحو: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: 71]، ولا ثاني له في القرآن. والمضارع في جواب النفي أو الطلب عند الكوفيين، نحو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: 142]. ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾ [الأنعام: 27].

وواو الصرف عندهم، ومعناها: أنّ الفعل كان يقتضي إعرابًا، فصرفته عنه إلى النصب، نحو: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: 30] في قراءة النصب. وغير العاملة أنواع: أحدها: واو =

= العطف، وهي لمطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: 15].
وعلى سابقه، نحو: ﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: 26].
ولاحقه، نحو: ﴿يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: 3].
وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بـ(إمّا)، نحو: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: 3]. وبـ(لا) بعد نفي، نحو: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ﴾ [سبأ: 37]. وبـ(لكن)، نحو: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: 40].
وتعطف العقد على النيّف، والعام على الخاص، وعكسه، نحو: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: 98]. ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: 28]. والشيء على مرادفه، نحو: ﴿صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: 157]. ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ﴾ [يوسف: 86]. والمجرور على الجوار، نحو: ﴿بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: 6]. وقيل: وترد بمعنى (أو)، وحمل عليه مالك: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: 60]، وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة.
ثانيها: واو الاستئناف، نحو: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: 2]. ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ [الحج: 5] ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 282]. ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: 186].
بالرفع، إذ لو كانت عاطفة لنصب ﴿نُقِرُّ﴾ وانجزم ما بعده، ولنصب ﴿أَجَلٌ﴾.
ثالثها: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: 30]. ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: 154]. ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: 14]. وزعم الزمخشري أنّها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به، وكما تدخل على الحاليّة، وجعل من ذلك:
﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: 22].
رابعها: واو الثمانية، ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي، وزعموا أنّ إذا العرب عدُّوا يُدخلون الواو بعد السبعة إيذانًا بأنّها عدد تام، وأن ما بعده مستأنف، وجعلوا من ذلك قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ - إلى قوله - ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: 22]. وقوله: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: 112]. لأنه الوصف الثامن.
وقوله: ﴿مُسْلِمَٰتٍ﴾ - إلى قوله - ﴿وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم: 5]، والصواب عدم ثبوتها، وأنّها في الجميع للعطف.
خامسها: الزائدة، وخرّج عليه، وأخذه من قوله: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: 103] ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾ [الصافات: 104].
سادسها: واو ضمير الذكور في اسم أو فعل، نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: 28] ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ﴾ =

وَيْكَأَنَّ[1]

قال الكسائيّ: كلمة تندّم وتعجب، قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾[2]، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3].

وقيل: إنه صوت لا يقصد به الإخبار عن التندم. ويحتمل أنه اسم فعل مسماه «ندمت» أو «تعجّبت».

وقال الصفار: قال المفسّرون معناه: ألم تر، فإن أرادوا به تفسير المعنى فمسلّم، وإن أرادوا تفسير الإعراب، فلم يثبت ذلك.

وقيل: بمعنى «ويلك»، فكان ينبغي كسر «إن».

وقيل: «وي» تنبيه، وكأن للتشبيه وهو الذي نصّ عليه سيبويه.

ومنهم من جعل «كأن» زائدة لا تفيد تشبيهًا، ولم يثبت، فلم يبق إلّا أنّها للتشبيه.

قلت: عن هذا اعتذر سيبويه، فقال: المعنى[4] على أن القوم انتبهوا فتكلّموا على قدر علمهم، أو نُبِّهوا، فقيل لهم: أما يُشبه أن يكون ذا عندكم هكذا!

وهذا بديع جدًّا كأنّهم لم يحقّقوا هذا الأمر، فلم يكن عندهم إلّا ظنّ، فقالوا نشبه أن يكون الأمر كذا، ونهوا. ثم قيل لهم: يشبه أن يكون الأمر هكذا على وجه التقرير. انتهى.

وقال صاحب «البسيط» كأنّه على مذهب البصريين، لا يراد به التشبيه بل القطع

= أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: 55] ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟﴾ [إبراهيم: 31].

سابعها: واو علامة المذكورين في لغة طيّئ، وخرّج عليه: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنبياء: 3]. ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: 71].

ثامنها: الواو المبدلة من همزة الاستفهام **المضموم ما قبلها**، كقراءة قنبل: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ * ءَأَمِنتُم﴾ [الملك: 15-16] ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: 123].

(1) **وردت «ويكأن» مرتين في القرآن الكريم**، وستردان بعد قليل. وانظر مبحث «وي» في الجنى الداني ص 352-358؛ وجواهر الأدب ص 513-514؛ ورصف المباني ص 442-443؛ وموسوعة الحروف ص 525-526؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1345.

(2) (3) القصص: 82. (4) الكتاب 2/ 154.

واليقين، وعلى مذهب الكوفيين يحتمل أن تكون الكاف حرفًا للخطاب؛ لأنّه إذا كان اسم فعل لم يضف.

وذهب بعضهم إلى أنّه بكماله اسم.

وذهب الكسائي إلى أن أصله «ويلك» فحذفت اللام وفتحت على مذهبه أن، باسم الفعل قبلها.

وأمّا الوقف فأبو عمرو ويعقوب يقفان على الكاف على موافقة مذهب الكوفيين، والكسائيّ يقف على الياء؛ وهو مذهب البصريين؛ وهذا يدلّ على أنّهم لم يأخذوا قراءتهم من نحوهم، وإنّما أخذوها نقلًا، وإن خالف مذهبهم في النحو ولم يكتبوها منفصلة، لأنّه لما كثر بها الكلام وصلت[1].

وَيْل[2]

قال الأصمعي: «ويل» تقبيح، قال تعالى: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[3].

وقد وضع موضع التحسّر والتفجع منه، كقوله: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا﴾[4]، ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ

---

(1) وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»: «ويكأن»: قال الكسائي: كلمة تندّم وتعجب، وأصله: ويلك، والكاف: ضمير مجرور.

وقال الأخفش: وي اسم فعل بمعنى: أعجب، والكاف: حرف خطاب، و(إن) على إضمار اللام، والمعنى: أعجب لأن الله.

وقال الخليل: «وي» وحدها، و«كأن» كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه.

قال ابن الأنباري: يحتمل «وي كأنه» ثلاثة أوجه:

1 - أن يكون «ويك» حرفًا و«أنه» حرف، والمعنى: ألم تروا.

2 - وأن يكون كذلك، والمعنى: ويلك.

3 - وأن تكون «وي» حرفًا للتعجب، و«كأنه» حرف، ووصلا خطأ لكثرة الاستعمال، كما وصل «يبنؤم».

(2) وردت «ويل» سبعًا وعشرين مرة في القرآن الكريم، و«ويلتي» ثلاث مرات، و«ويلتنا» مرة واحدة، و«ويلك» مرة واحدة، و«ويكلم» مرتين، و«ويلنا» ستّ مرات. (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص 768-769).

(3) الأنبياء: 18. (4) الكهف: 49.

﴿أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾[1] [2].

* * *

(1) المائدة: 31.

(2) **وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:** قال الأصمعي: «ويل» تقبيح، قال تعالى: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18] وقد يوضع موضع التحسّر والتفجّع، نحو: ﴿يَٰوَيْلَتَنَا﴾، [الكهف: 49]. ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ﴾ [المائدة: 31].

أخرج الحربي في فوائده من طريق إسماعيل عن ابن عباس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ويحك» فجزعت منها، فقال لي: «يا حميراء، إنّ ويحك أو ويسك رحمة، فلا تجزعي منها، ولكن اجزعي من الويل».

باب الياء

يا[1]

لنداء البعيد **حقيقة أو حكمًا**، ومنه قول الداعي: «يا ألله»؛ وهو ﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، استصغارًا لنفسه، واستبعادًا لها من مظانّ الزلفى.

وقد ينادى بها القريب إذا كان **ساهيًا** أو **غافلًا**؛ تنزيلًا له منزلة البعيد.

وقد ينادى بها القريب الذي **ليس بساهٍ ولا غافل** إذا كان الخطاب المرتّب على النداء في محل الاعتناء بشأن المنادى.

وقد تحذف، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾[2]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً﴾[3]، ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ﴾[4].

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ الَّيْلِ﴾[5] في قراءة تخفيف «من»: إنّ الهمزة فيه للنداء؛ أي: يا صاحب هذه الصفات.

قال ابن فارس: تأتي للتأسّف والتلهّف؛ نحو: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾[6]. وقيل للتنبيه.

قال: وللتلذّذ؛ نحو [من الرجز]:

* يا بردها على الفؤاد لو تقف *[7]

---

(1) **وردت كلمة «يا» 361 مرة في القرآن الكريم** (انظر: معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص 664). وانظر مبحث «يا» في الجنى الداني ص 354-358؛ ورصف المباني ص 451-454؛ ومغني اللبيب 1/ 413-414؛ وموسوعة الحروف ص 540-542. وجواهر الأدب ص 288-291؛ ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم ص 1466-1475.

(2) يوسف: 29. (3) يونس: 88. (4) الأعراف: 150.

(5) الزمر: 9. (6) النمل: 25.

(7) لم أقع على هذا الرجز فيما عدت إليه من مصادر. =

= وجاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن»:
«يا» حرف لنداء البعيد **حقيقة أو حكمًا**، وهي أكثر أحرفه استعمالًا، ولهذا لا يقدَّر عند الحذف سواها، نحو: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى﴾ [الأعراف: 151]. ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾ [يوسف: 29]. ولا يُنادىٰ اسم الله وأيتها إلّا بها.
قال الزمخشري: ويفيد التأكيد المؤذن بأنَّ الخطاب الذي يتلوه يُعتنىٰ به جدًّا، وتردُ للتنبيه، فتدخل على الفعل والحرف، نحو:
﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ [النمل: 25] ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ [يس: 26].

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾	1	103
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	2	212
﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾	5	97
﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	7	156، 219، 225
سورة البقرة		
﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾	2	38
﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾	2	224
﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾	4	261
﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾	6	59، 140
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ﴾	8	277، 279
﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾	10	167
﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾	10	264
﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	11	86
﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾	12	40
﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾	13	41
﴿ كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾	13	269

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	14	18، 30، 49
﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾	16	267، 272
﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	17	102، 105
﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾	17	88
﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾	17	237
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾	19	88
﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾	19	290
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾	20	101 - 102، 105، 250 - 251
﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾	20	27
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	21	96، 228، 297
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾	22	123
﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	22	304
﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾	23	78
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾	24	75، 81
﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾	24	241
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ﴾	25	67
﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾	25	185، 188
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا﴾	26	60 - 62
﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾	26	61
﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾	26	272
﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾	26	267
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾	28	196، 198
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾	30	11، 14
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾	30	302، 308
﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾	30	309
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾	31	40

﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾	32	140
﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾	32	264، 272
﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	33	264، 273
﴿ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	34	178
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	36	158، 165
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	37	162، 165
﴿ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾	43	276
﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	44	304
﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾	45	46
﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾	46	143
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾	48	151
﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾	48	152
﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾	54	103، 105
﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ ﴾	58	212
﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾	68	223، 225
﴿ مَا هِىَ ﴾	70	265
﴿ مَا لَوْنُهَا ﴾	69	265، 272
﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	71	177
﴿ وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾	71	176
﴿ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾	71	216
﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ ﴾	74	106
﴿ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾	74	88
﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	80	60
﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾	80	113 - 114
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾	81	112
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾	89	237
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾	89	166

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟﴾	89	166
﴿كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾	89	237
﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟﴾	90	269
﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾	91	153
﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾	93	262
﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	93	76 - 77
﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ﴾	94	240
﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا﴾	95	240 - 241
﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	96	251، 254
﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾	98	309
﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾	100	7، 92، 96
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾	101	154
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾	102	148 - 149
﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ﴾	102	126 - 127
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾	102	233
﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	105	282
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾	106	264، 272، 283
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾	106	56
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	107	203
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾	108	57
﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	108	140
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾	109	251، 254
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾	110	264
﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾	111	88، 113 - 114
﴿إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾	111	279
﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾	112	112
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾	115	271
﴿كُن فَيَكُونُ﴾	117	166

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾	124	14
﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ ﴾	125	68
﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ ﴾	135	88، 92
﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ ﴾	137	175
﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ ﴾	137	106، 138-139
﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾	142	139
﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ ﴾	142	138، 141
﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ ﴾	142	139، 272
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ ﴾	143	208
﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾	143	211
﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾	143	81
﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾	144	172 ـ 173
﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾	145	32، 35
﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾	147	154
﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾	148	271
﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾	150	224
﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾	150	44، 47
﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾	151	174_175، 269
﴿ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾	157	309
﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	169	246، 272
﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ ﴾	166	289
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	173	83
﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾	175	266، 272
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ ﴾	177	106
﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾	177	148-149
﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾	179	167-168
﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	184	65، 71
﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى ﴾	186	212، 214

﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾	187	48، 50، 127
﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾	187	304
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾	188	49
﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	189	230
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾	194	276
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	195	100 ـ 101، 106
﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾	196	89، 92
﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	196	205
﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾	197	264، 272
﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾	197	224
﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾	198	174-175
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾	210	298
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾	214	57
﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ﴾	214	126
﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾	214	126-127
﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾	214	274
﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾	214	234
﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	215	264
﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾	216	67، 71، 145 ـ 146، 307
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾	217	3
﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ﴾	217	126-127
﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾	218	229
﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾	219	273
﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾	219	273
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾	220	285، 290
﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	223	84-85
﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾	228	106

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾	228	82
﴿مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾	229	268، 273
﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾	230	143
﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	231	11
﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾	233	71
﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾	235	126
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾	236	92
﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾	237	92
﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾	237	268، 273
﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	237	66، 71
﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾	237	224
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾	243	9، 304
﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	246	69، 72
﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا﴾	246	173
﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾	249	47
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾	251	214
﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	253	148 ـ 149، 294
﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾	253	281
﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾	254	216، 224
﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾	255	213
﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾	255	277
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾	258	70
﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾	259	174
﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	259	85-84
﴿عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾	259	307
﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾	259	296
﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾	259	197
﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ﴾	260	113
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾	267	304

﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾	271	166، 267
﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾	271	288
﴿فنعما هي﴾	271	272
﴿وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله﴾	272	272
﴿اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾	278	78
﴿وإن كان ذو عسرة﴾	280	178
﴿فنظرة إلى ميسرة﴾	280	127
﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾	282	309
﴿أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى﴾	282	69، 72، 163
﴿إلا أن تكون تجارة﴾	282	178
﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة﴾	283	80، 82
﴿كل آمن بالله﴾	285	184
﴿لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾	286	218، 224

سورة آل عمران

﴿يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾	6	197-198
﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾	7	61 - 62
﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾	7	61
﴿والراسخون في العلم﴾	7	61-62
﴿إذ هديتنا﴾	8	12
﴿وهب لنا من لدنك رحمة﴾	8	153
﴿لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا﴾	10	284 - 285، 290
﴿قد كان لكم آية﴾	13	172
﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم﴾	21	166
﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾	28	218، 224

﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	28	309
﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾	144	166
﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ﴾	30	251
﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾	31	166
﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾	34	289
﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾	37	85-84
﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾	38	300
﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾	43	274، 303
﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾	44	155
﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾	47	84
﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴾	49	176
﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾	52	49 ـ 50
﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ﴾	55	11
﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾	62	86، 290
﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ ﴾	66	9
﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾	73	70
﴿ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾	73	72
﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ ﴾	73	70
﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾	75	104
﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾	75	269
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾	75	110
﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾	75	114
﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾	75	105
﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾	78	85
﴿ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	80	12، 14
﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾	81	213
﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾	81	292
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	81	213 ـ 214

﴿ كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾	86	196، 198
﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾	91	246، 250، 308
﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	92	281، 290
﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	93	180، 187
﴿ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾	98	304
﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾	101	9
﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ ﴾	101	196
﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	102	304
﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾	103	13
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾	106	62
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾	110	178
﴿ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾	111	120
﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾	115	166
﴿ هَـٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾	119	297
﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾	123	103، 105
﴿ بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ ﴾	124	113
﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	135	277
﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	139	78، 82
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ﴾	140	308
﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾	142	234، 308
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	144	86
﴿ أَفَإِي۟ن مَّاتَ ﴾	144	31
﴿ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ ﴾	144	9
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾	146	179
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَـٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾	152	127 ـ 128

﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾	153	208
﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾	154	304
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	154	134
﴿يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾	154	309
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾	156	15
﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾	156	18
﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا﴾	156	206
﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾	158	31
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾	159	272
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾	159	271
﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾	165	85
﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا﴾	168	206
﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	169	153 ـ 154
﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾	178	270
﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	179	207
﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾	179	285، 290
﴿وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	181	161
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	185	183، 187
﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾	188	218
﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾	193	205
﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾	198	232 ـ 233

سورة النساء

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم﴾	2	50
﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾	2	49
﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾	3	262، 265
﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾	8	206

﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾	9	250
﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾	11	212
﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾	11	90
﴿ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ ﴾	19	268، 273
﴿ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾	22	268، 273
﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾	24	90
﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾	25	289
﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	25	66
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾	26	206، 213
﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾	28	66
﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾	28	38
﴿ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾	38	166
﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾	40	178
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾	41	197
﴿ بِوُجُوهِكُمْ ﴾	43	101
﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾	48	261
﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ ﴾	53	34
﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾	54	57
﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾	56	157، 188
﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾	58	267
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ﴾	65	217، 223 ـ 224
﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	65	223
﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	66	47، 157
﴿ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	67	32، 35
﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾	73	252، 293
﴿ فَأَفُوزَ ﴾	73	252
﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ ﴾	75	218-217
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾	78	271
﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾	79	265

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾	79	99، 101
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾	82	243
﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾	87	51
﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾	88	9
﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	90	173
﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾	91	138-139
﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾	92	70
﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾	92	290
﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾	92	290
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾	95	43، 156
﴿فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾	97	167
﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾	100	121
﴿أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾	101	80، 82
﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾	102	251
﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ﴾	102	214
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾	103	178
﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾	105	204
﴿وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾	107	204
﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾	109	297
﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾	117	76، 81
﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾	117	130
﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾	123	279
﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾	128	23، 64، 79
﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾	129	180، 187
﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾	133	24
﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾	135	91، 93
﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾	135	91
﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾	135	252، 254

﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾	137	207
﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَوٰةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾	142	30
﴿أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	144	131
﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	146	141
﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	146	141
﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ﴾	148	224
﴿سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾	153	165
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾	155	271
﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾	159	77
﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾	160	103
﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾	164	288
﴿لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ﴾	166	233-232
﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾	170	103، 105
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	170	178
﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾	171	270، 272
﴿سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾	171	140
﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾	175	141
﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾	176	70، 72، 213، 221
﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾	176	23، 64، 79
﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	176	181-180

سورة المائدة

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾	2	27
﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	2	72
﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾	2	220-219
﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾	3	268، 273
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	3	38

﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾	5	38
﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾	6	50-48
﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾	6	127
﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ﴾	6	99 ـ 100، 104 ـ 106
﴿بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾	6	309
﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾	6	30
﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾	6	30، 160
﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾	6	27
﴿إِنِّى مَعَكُمْ﴾	12	276
﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾	13	152-151
﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾	15	154
﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾	19	268
﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ﴾	20	13
﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾	24	297، 300
﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾	27	152
﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ﴾	27	151
﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾	31	312-311
﴿أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟﴾	33	93-91
﴿مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾	41	152
﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾	41	212
﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾	52	147
﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾	52	66، 71
﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾	54	166
﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾	54	142، 147
﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	57	82
﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾	63	255
﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾	64	198-197
﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾	67	235

﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾	71	67، 71، 144
﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾	71	310
﴿وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ﴾	73	75، 235
﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾	73	286
﴿وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾	81	243
﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ﴾	84	69، 72
﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾	89	89، 92
﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾	91	7، 299
﴿وَءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ﴾	93	117
﴿مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ﴾	96	269
﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾	103	219
﴿وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ﴾	106	9
﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾	107	149
﴿مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾	116	263-264، 272
﴿إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ﴾	116	74
﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	117	66، 69، 72
﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ﴾	118	165

سورة الأنعام

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾	1	117، 119، 148
﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾	1	123
﴿خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ﴾	2	119
﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾	2	304، 309
﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾	6	77، 81
﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ﴾	8	256، 258
﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ﴾	12	149

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	17	165
﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	23	302، 308
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾	25	15
﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾	27	11
﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ﴾	27	308
﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾	28	204
﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾	29	75
﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾	29	268
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ﴾	33	172
﴿وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾	33	232
﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾	34	288، 290
﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾	35	89
﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ﴾	35	66
﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾	41	97
﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾	43	255 - 257
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾	59	286، 290
﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾	60	160
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ﴾	65	66-67
﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	71	206، 211
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	73	38
﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾	75	307
﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾	80	269، 273
﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾	81	9
﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾	84	181
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾	89	38
﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾	92	211
﴿تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾	93	157
﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾	93	305

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	94	107
﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	94	115، 267
﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾	95	9
﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾	103	241
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	109	73-74
﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾	111	244
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾	112	253
﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا﴾	119	170، 269، 273
﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	121	164
﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	124	128-129
﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ﴾	125	207
﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾	144	8، 59
﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾	150	299
﴿فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾	150	166
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا﴾	151	224
﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾	153-154	121
﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾	154	293
﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾	154	271
﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	155	229
﴿أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾	156	70
﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	160	277
﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾	164	157

سورة الأعراف

﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾	4	158، 165، 194-195
﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾	4	194
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾	11	119

﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	12	221، 224
﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾	16	266
﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾	17	152
﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾	27	218
﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾	27	128 ـ 129
﴿ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ﴾	38	168
﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾	38	206
﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾	39	206
﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾	41	294
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾	43	205
﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾	43	71
﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ﴾	44	219، 299
﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾	57	204
﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ﴾	57	204
﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾	57	181
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾	59	170
﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾	59	157
﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	60	167 ـ 168
﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ﴾	64	162
﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	65	293
﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾	75	283
﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	81	108
﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾	82	66
﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾	86	12
﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾	95	127
﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾	97	7، 9
﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾	102	81
﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾	105	149
﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾	107	19

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾	123	310
﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ﴾	128	203
﴿قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾	129	71 ،67
﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟﴾	131	31 ،25
﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	131	232
﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾	132	291 ـ 290،283
﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	134	292
﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾	138	175
﴿لَن تَرَىٰنِى﴾	143	241
﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾	149	293
﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾	150	313
﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى﴾	151	314
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾	157	275
﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾	160	160
﴿بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾	162	272 ،264
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾	172	219،114،110
﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾	175	162
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾	176	242
﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾	182	129-128
﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	185	262
﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ﴾	185	67
﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ﴾	186	309
﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾	187	213 ،205
﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾	187	98-97
﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾	193	59 ـ 58
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	194	81
﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾	195	59
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾	206	153

سورة الأنفال

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾	1	115، 134
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾	5	304
﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾	23	244 ـ 245، 253
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾	25	225
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾	26	11، 14
﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾	29	74
﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾	32	154
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾	33	207 ـ 208
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	33	208
﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ﴾	38	74، 80، 287
﴿وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾	43	231
﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾	45	20
﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	45	229
﴿وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ﴾	54	184، 188
﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾	57	64
﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾	58	64
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾	64	96
﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾	66	52-51
﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾	66	144
﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾	73	46، 224

سورة التوبة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾	4	196
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾	6	23، 64، 79، 249-248
﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾	7	196
﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾	7	272

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾	8	198
﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾	13	41
﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾	30	84
﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾	33	250، 254
﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾	38	284، 295
﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	38	168
﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ ﴾	39	46
﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾	40	12، 14، 38، 46 ـ 47، 81، 275
﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾	46	243
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾	55	211
﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾	60	305، 309
﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ﴾	67	289
﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ﴾	69	177
﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾	71	289
﴿ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ﴾	71	139
﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾	77	269
﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ ﴾	84	10
﴿ لَٰكِنِ الرَّسُولُ ﴾	88	233-232
﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾	92	30، 308
﴿ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾	92	21، 30
﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾	103	84
﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾	106	63، 65
﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾	107	76، 81
﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾	108	200
﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾	108	289
﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾	112	37، 309

﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾	112	305، 309
﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾	114	151-152
﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾	117	172
﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾	117	119
﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾	118	119
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾	118	119 ـ 120، 144، 269
﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾	119	274، 276
﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟﴾	120	66
﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	121	210
﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾	122	256
﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾	123	94
﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾	124	95
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾	128	200

سورة يونس

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾	2	8، 66 - 67
﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	10	68، 71
﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾	12	178 ـ 179
﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾	12	213
﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾	15	157
﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾	18	262
﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾	21	29
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾	22	167
﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾	23	29
﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾	24	202
﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾	24	87
﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	25	49

﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ ﴾	27	272
﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾	27	106
﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾	29	79
﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾	30	300
﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى ﴾	37	66، 71
﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾	46	117، 119، 121 ـ 122
﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾	51	7، 9، 121 ـ 122
﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾	53	95
﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾	58	214 ـ 215
﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾	61	11، 13
﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾	61	224
﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾	68	77، 81
﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾	71	308
﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾	88	210، 313
﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾	92	208
﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾	98	43، 236، 256، 258

سُورَةُ هُودٍ

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾	2	218
﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	5	133
﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾	5	40
﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾	8	40 ـ 41، 256
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ ﴾	12	229
﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	14	7-8
﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾	18	40
﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾	22	225

﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ﴾	31	206
﴿أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ﴾	34	207
﴿فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي﴾	35	205
﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾	41	168
﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾	41	168
﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾	43	44
﴿وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ﴾	45	165
﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	47	46، 75، 81
﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾	48	103، 105
﴿وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ﴾	52	49
﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ﴾	53	151-152
﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾	68	40
﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا﴾	74	236-237، 239
﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ﴾	75	201
﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا﴾	77	69، 72، 236-237
﴿وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ﴾	79	264
﴿لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً﴾	80	237، 249
﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ﴾	90	117
﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾	103	61
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ﴾	106	61
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	107	269، 273
﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ * إِلَّا﴾	107-108	269، 273
﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ﴾	108	61
﴿وَإِنَّ كُلّٗا﴾	111	238
﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ﴾	111	78، 81
﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾	116	257
﴿إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡۗ﴾	116	45
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ﴾	117	208

سورة يوسف

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ ﴾	7	168
﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ ﴾	8	200
﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا ﴾	12	274، 276
﴿ لَيَحْزُنُنِيٓ ﴾	13	293
﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾	14	304، 309
﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ ﴾	15	237
﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ﴾	15	237
﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾	17	199
﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾	17	246، 250
﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ ﴾	21	307
﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾	23	207، 213
﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾	23	300
﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ ﴾	24	208
﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾	24	255، 258
﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾	25	153، 155، 227
﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۞ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	26 ـ 27	75، 164
﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾	29	313 ـ 314
﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾	31	293
﴿ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾	31	124-125، 267، 272
﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾	32	292، 293
﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾	32	167-168
﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾	33	49، 51

﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾	33	46
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾	36	274، 276
﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	39	54
﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾	41	10
﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾	43	207، 213
﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾	47	269، 273
﴿مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا﴾	48	269، 273
﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ﴾	51	125
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾	53	84
﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا﴾	63	274
﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ﴾	64	104
﴿إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ﴾	64	105
﴿هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾	65	170، 173
﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ﴾	66	274، 276
﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾	76	177
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	76	132، 134
﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾	77	166
﴿إِنَّ لَهُ أَبًا﴾	78	212
﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾	80	239
﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا﴾	85	78
﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي﴾	86	309
﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم﴾	89	264
﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾	90	172
﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ﴾	91	214
﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾	92	215
﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾	96	69
﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾	100	106
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾	108	139 ـ 140

سورة الرعد

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾	2	204، 213
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾	2	308
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾	6	149-148
﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾	11	285
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	15	277
﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾	16	278
﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾	16	59، 60
﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾	25	203، 205، 213
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾	31	249
﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾	40	149
﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	43	106

سورة إبراهيم

﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾	9	167 - 168
﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾	10	204
﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾	10	76، 86
﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾	11	76
﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾	12	72
﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾	16	153
﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾	21	59
﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا﴾	31	310
﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾	31	216
﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾	37	50
﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾	37	51، 290
﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	37	281
﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾	39	214
﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾	46	200

سورة الحجر

﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾	2	136، 270، 272
﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾	4	306
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	6	222، 224
﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾	7	258، 270
﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾	11	46
﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	30	180، 187
﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	54	266
﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾	56	277
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	72	201
﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾	85	269، 273
﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾	91	123
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	98	29

سورة النحل

﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾	1	27
﴿وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	15	229
﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾	17	278
﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾	19	264
﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	21	98
﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	23	225
﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾	28	109، 114
﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	32	106
﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ﴾	38	110، 114
﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ﴾	39	208
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	49	261
﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾	51	97
﴿إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾	51	45
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾	57	123

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾	62	215
﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾	67	182
﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾	68	71 ـ 72، 205
﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾	68	71
﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾	69	182
﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾	70	208
﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾	72	123
﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾	73	262، 271
﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾	76	98
﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾	77	88، 92
﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	81	82
﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾	81	123
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾	89	167 ـ 168
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾	96	161، 262، 271
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾	98	27، 160
﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	109	225
﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	114	80، 82
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾	116	206
﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾	123	118
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾	124	214
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا﴾	128	276

سورة الإسراء

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾	1	139
﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾	1	101
﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾	1	50، 280، 289
﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	7	205، 213
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾	7	293

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾	8	67، 145-146
﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾	8	147
﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ﴾	13	180، 183، 187
﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	14	101
﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	21	196
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾	23	36
﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾	23	188، 190
﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	24	175
﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾	29	180، 187
﴿إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾	42	202
﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾	48	196
﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾	52	138
﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾	52	76
﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾	60	162
﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾	67	236، 238
﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾	67	45
﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا * أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾	68 - 69	56
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾	70	168
﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾	72	168
﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾	73	81، 176
﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾	74	71، 202
﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾	74	177
﴿إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾	75	32-33، 35، 202
﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ﴾	76	34
﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾	78	205، 213
﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾	84	184-185، 188
﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾	100	247 - 248، 253 - 254

﴿ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾	100	32، 35
﴿ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾	108	79
﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾	109	205، 213
﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾	110	95، 271 ـ 272، 294

سورة الكهف

﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا ﴾	2	208
﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾	5	76
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ ﴾	9	57
﴿ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍ بَيِّنٍ ﴾	15	257
﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾	16	13، 269، 273
﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾	19	113
﴿ فَٱبْعَثُوٓا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ ﴾	19	10
﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾	22	305 ـ 306، 309
﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾	23 ـ 24	206، 218
﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾	29	212، 214
﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾	31	282 ـ 283، 290
﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾	32	114
﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ ﴾	33	190-189
﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾	37	296
﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾	38	232
﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ إِذْ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ ﴾	40-39	165
﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾	44	122-121
﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾	48	107
﴿ يَٰوَيْلَتَنَا ﴾	49	312-311
﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾	59	237-236
﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾	60	240

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾	61	115
﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾	65	152، 155
﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾	67	275
﴿ رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ ﴾	71	199
﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾	75	113، 206
﴿ لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾	76	293
﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾	76	227
﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾	77	177
﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ﴾	78	267
﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾	79	60، 62
﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾	79	153
﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾	79	66، 71
﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ ﴾	80	60، 62
﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ ﴾	82	60، 62
﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾	86	63، 65
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ ﴾	90	30
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾	93	15
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا ﴾	96	15
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾	96	15، 30
﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾	99	13، 136
﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾	103	298
﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾	110	272

سورة مريم

﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾	4	235
﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾	5	227
﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾	8	84
﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ ﴾	16	12-13
﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾	20	305

﴿ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا ﴾	23	230
﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾	25	50-51، 106
﴿ فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾	26	241
﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا ﴾	26	64-65، 272
﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾	38	106
﴿ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ ﴾	38	232
﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴾	41	12
﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾	42	12
﴿ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾	45	154
﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا ﴾	50	203
﴿ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا ﴾	66	21
﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا * وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾	65 ـ 66	304
﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ ﴾	69	96
﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴾	71	149
﴿ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا ﴾	73	95
﴿ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾	75	63
﴿ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا ﴾	75	212، 214
﴿ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾	77	8
﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا * كَلَّاۚ ﴾	78 ـ 79	190
﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا * كَلَّاۚ ﴾	81 ـ 82	191
﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ ﴾	82	193، 294
﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا * لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴾	93-95	76، 180، 184-188، 230
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴾	96	142

سورة طه

﴿ طه * مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ * إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴾	1 ـ 3	43 ـ 44، 47
﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾	9	298
﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾	14	293

﴿ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾	14	293
﴿ أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴾	15	177
﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾	17	265، 272
﴿ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴾	20	29
﴿ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي ﴾	39	293
﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾	44	55، 147، 88 ـ 89، 92، 228 ـ 230
﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾	46	275 ـ 276
﴿ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ ﴾	57	83
﴿ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴾	58	140
﴿ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا ﴾	58	115
﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾	63	81، 83
﴿ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ ﴾	65	63
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾	71	167-168
﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾	78	288
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾	82	117 ـ 118، 121
﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾	89	67، 71
﴿ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴾	91	127، 241
﴿ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ * أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾	92-93	224
﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴾	113	88، 92

سورة الأنبياء

﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾	3	310
﴿ وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ ﴾	11	194-195
﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ﴾	12	236
﴿ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾	17	227
﴿ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾	17	81
﴿ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾	18	311-312

﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾	19	277، 279
﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾	22	44-45، 47، 249
﴿هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ﴾	24	276
﴿ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ﴾	24	131
﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾	26	107، 109
﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ﴾	30	38
﴿فِجَاجٗا سُبُلٗا﴾	31	251
﴿كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾	33	181، 184-185
﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾	34	9، 23، 74
﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِۗ﴾	42	284
﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	47	205، 213
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	48	306، 308
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾	57	116، 214
﴿أُفّٖ لَّكُمۡ﴾	67	36-37
﴿وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ﴾	77	284، 290
﴿وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ﴾	78	213
﴿فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ﴾	80	7
﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾	81	177
﴿كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	85	181
﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾	87	134
﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾	95	220، 224
﴿يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾	97	284
﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	98	262
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾	101	262
﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ﴾	109	76
﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ﴾	111	76، 81

سورة الحج

﴿ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ﴾	5	160

﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ ﴾	5	304، 309
﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ ﴾	13	201، 214
﴿ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ ﴾	13	201
﴿ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾	15	106
﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	18	278
﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ﴾	19	297
﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ ﴾	25	100
﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ ﴾	27	183، 187
﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾	29	212، 214
﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾	30	282، 290
﴿ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ ﴾	37	148 ـ 149
﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ ﴾	40	43
﴿ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾	56	212
﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ ﴾	63	159، 165
﴿ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا ﴾	73	241

سورة المؤمنون

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾	1	170، 173
﴿ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ ﴾	5 ـ 6	149
﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ﴾	14	159 ـ 160، 165
﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ ﴾	20	100، 102
﴿ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴾	22	148 ـ 149
﴿ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا ﴾	23	293
﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾	27	68، 71
﴿ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ ﴾	28	167
﴿ وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾	34	35
﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	36	213، 300-301
﴿ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾	40	151، 271

﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾	53	183
﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾	62-63	108-109
﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ﴾	62	155
﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾	64	22
﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِالْحَقِّ﴾	70	107، 109
﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾	91	34، 250
﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾	93	64
﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾	100	192
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾	101	22، 29
﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾	113	92

سورة النور

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾	6	44
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾	10	255
﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾	13	255 ـ 257
﴿فَأُولَٰٓئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَٰذِبُونَ﴾	13	154
﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾	14	168
﴿وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾	15	154
﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾	16	256 ـ 257
﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾	16	177-178
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾	21	255 ـ 257
﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾	22	41
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾	30	288، 290
﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾	30	288
﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾	31	38
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾	33	80، 82
﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	35	216
﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾	35	37

﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾	40	176
﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾	43	282، 290
﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾	45	278
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	55	282
﴿لِيَسْتَأْذِنكُمُ﴾	58	211
﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾	60	66
﴿وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾	61	88، 92
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾	63	150، 152
﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ﴾	63	172
﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾	64	173-171

سورة الفرقان

﴿إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾	10	16
﴿وَيَجْعَل﴾	10	16
﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾	20	201، 214
﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾	22	22
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾	25	106 ـ 104
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾	32	191
﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾	32	208
﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾	39	181، 187
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾	41	290
﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	42	142
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾	45	8، 197
﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾	49	209
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	57	47 ـ 42
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾	58	149-148
﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾	59	105-104
﴿وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾	60	265، 272

سورة الشعراء

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾	3	229
﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾	11	41
﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ﴾	14	149-148
﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾	18	167
﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	19	34
﴿فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾	20	34
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	24-23	308، 272، 265
﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾	40	229
﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	42	294، 35، 33
﴿لَا ضَيْرَ﴾	50	215
﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا﴾	62-61	190
﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	62	276-275
﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾	64	121
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾	77	45
﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	97	79
﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ﴾	102	254، 252 ـ 251
﴿وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	112	178-177
﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾	129	231-230
﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾	166	108
﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	186	82
﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾	208	306
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾	227	142

سورة النمل

﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾	6	227
﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾	11-10	47، 44

﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾	12	167
﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾	18	15
﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ﴾	18	208
﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	19	166
﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾	20	55
﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾	25	42، 313 ـ 314
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾	30	280، 289
﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾	31	42
﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾	33	49-51
﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾	35	272
﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	40	154
﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾	40	154
﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾	42	179
﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾	42	178-179
﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾	46	255، 257
﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾	48	178
﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾	51	196
﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾	55	108
﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ﴾	60	177-178
﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾	60	55
﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۞ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾	65-66	107
﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾	72	145 ـ 146، 213
﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	84	62 ـ 63
﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾	87	180 ـ 181، 184 ـ 185، 188
﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ﴾	90	162

سورة القصص

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾	4	150
﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾	7	218
﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	7	123
﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	8	209 ـ 210، 213
﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾	9	209
﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾	10	258
﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾	15	149-148
﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾	15	162، 165
﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾	17	241-240
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾	23	236
﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾	27	154
﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾	28	95
﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾	28	272-271
﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾	32	50
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾	43	203
﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى﴾	50	157
﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾	55	310
﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾	59	208
﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾	82	71، 258
﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾	82	175-174، 310
﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾	82	178، 310

سورة العنكبوت

﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	1 ـ 2	67، 147
﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	12	212، 214
﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾	15	309
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾	19	196
﴿فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾	20	196

﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾	33	69
﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾	40	103، 105، 184-185، 188
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾	42	265
﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾	47	297
﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾	48	250
﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	61	85
﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾	65	236، 239

سورة الروم

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾	2	168
﴿فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾	3-4	168
﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	4	14
﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾	4	204، 280
﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	25	22، 29
﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾	26	184
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾	33	31
﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	36	19 ـ 20، 25، 31، 163 ـ 164
﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	48	15، 25، 29
﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾	48	197-198
﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾	49	25
﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾	50	197

سورة لقمان

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	6	183
﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾	14	207
﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾	14	168

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾	27	243، 247، 249ـ250، 253
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾	27	247، 249-250
﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾	32	236ـ237، 239

سورة السجدة

﴿الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ يَهْتَدُونَ﴾	1ـ2	54
﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾	2-3	57
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾	3	54، 107
﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾	7	121
﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾	8	121
﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾	9	121
﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ﴾	14	272
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾	24	273

سورة الأحزاب

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	1	83
﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	11	300
﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾	13	215
﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	18	299
﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ﴾	20	105
﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾	20	248، 253
﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾	25	106
﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾	32	10
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	33	101، 105
﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾	35	37
﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾	37	14
﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾	37	208
﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾	37	150

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾	40	233، 309
﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	50	203
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	50	177
﴿تَقَرَّ﴾	51	309
﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾	52	250، 254
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	71	289 ـ 290

سُورَةُ سَبَإٍ

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾	3	113
﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾	3	207
﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	7	22
﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾	7	22
﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾	9	24
﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	24	87، 92
﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	31	255، 257
﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ﴾	37	219، 309
﴿فَلَا فَوْتَ﴾	51	215

سُورَةُ فَاطِرٍ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	1	148
﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾	2	265، 283، 290
﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾	3	9
﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾	3	157
﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَآءَكُمْ﴾	14	217
﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾	14	250
﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۞ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾	20-21	220
﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾	23	75
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾	28	270

﴿ نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾	37	156
﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾	40	285
﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾	41	77، 81
﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾	42	236، 238

سورة يس

﴿ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾	16	83
﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴾	26 ـ 27	266، 314
﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾	29	76
﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾	31	194
﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾	32	76، 78، 81، 200، 271
﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾	40	224
﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾	40	216
﴿ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾	40	294
﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾	52	279
﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا ﴾	66	250

سورة الصافات

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا * فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا * فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾	1-3	161، 165
﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ * لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾	7 ـ 8	183، 307
﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	35	224
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾	47	216، 224
﴿ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾	55	140
﴿ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾	56	79
﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴾	61	297
﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾	103	205، 207، 213، 237، 309
﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ * وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾	103 ـ 104	68، 307، 309
﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِٱلَّيْلِ ﴾	137 ـ 138	103 ـ 104

﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	144-143	255، 257 ـ 258
﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾	147	87 ـ 88، 92
﴿ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾	148	127، 162
﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	168	253

سورة ص

﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾	2-1	108
﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	3	226
﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ ﴾	6	68، 71
﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾	8	108
﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾	8	108، 234ـ235، 238
﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ﴾	8	108
﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ ﴾	14	185-184
﴿ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ ﴾	22	115
﴿ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾	22	140
﴿ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾	32	150
﴿ فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾	44	307
﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ﴾	47	154
﴿ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴾	55	191
﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ ﴾	57	166
﴿ فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ ﴾	57	165
﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾	63-62	57
﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾	75	221، 262

سورة الزمر

﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾	3	208
﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ ﴾	4	248
﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾	6	120

﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	7	160
﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ﴾	8	25
﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾	8	9
﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾	9	9، 313
﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ﴾	12	66
﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾	17	283
﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾	22	284
﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾	53	287
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ﴾	56	70
﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	57	111 ـ 112، 243
﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾	59	111، 243
﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾	66	166
﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	71	307
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا﴾	71	18، 21، 29
﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	73	305
﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾	73	17

سورة غافر

﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾	5	183
﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾	18	155
﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾	35	187
﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾	36	229
﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾	43	225
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ﴾	58	220
﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾	70-71	13
﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	70	11
﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾	71	11
﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾	78	29

سورة فصلت

﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾	5	115
﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ﴾	10	140
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ﴾	17	61، 63
﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ﴾	34	220
﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ﴾	46	205، 277
﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾	51	25، 31
﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ﴾	54	40

سورة الشورى

﴿يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ﴾	3	309
﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾	11	168
﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾	11	175-174
﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾	17	228، 230
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا﴾	18	228
﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾	23	217، 224
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾	25	151 ـ 152
﴿وَيَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	26	138
﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾	30	164
﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾	37	30، 164
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾	39	19، 30
﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾	40	99
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾	43	200
﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۗ﴾	45	284، 290

سورة الزخرف

﴿صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّسۡرِفِينَ﴾	5	72
﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ مُّبِينٌ﴾	15	54

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٍ﴾	16	54 ـ 55، 57
﴿وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٍ﴾	18	157
﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾	35	76، 78، 81، 200، 238
﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾	39	11 ـ 14، 16
﴿وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾	44	141
﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ﴾	50	236
﴿أَفَلَا تُبۡصِرُونَ * أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ﴾	52-51	55، 58، 60
﴿أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ﴾	52	55 ـ 56، 58، 114
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾	57	236
﴿لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾	60	284، 290
﴿وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	76	233
﴿لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾	77	212، 214
﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ﴾	80	110، 114
﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ﴾	81	74، 81

سورة الدخان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ﴾	35	268

سورة الجاثية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ * يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾	7 ـ 8	183
﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	24	144
﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا﴾	24	75، 303
﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾	25	21، 164

سورة الأحقاف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾	9	264، 273
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾	11	205، 213

﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾	11	12 ـ 13
﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾	11	11
﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾	13	118
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾	16	151
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾	18	166
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾	26	77، 81 ـ 82
﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾	26	162
﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	28	257
﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾	31	289
﴿فَهَلْ يُهْلَكُ﴾	35	9

سورة محمد

﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾	4	63، 65
﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾	4	191
﴿فَتَعْسًا لَهُمْ﴾	8	213
﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾	15	288
﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ﴾	18	84
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	19	144
﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾	20	93
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾	22	145 ـ 146
﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾	28	157
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ﴾	31	126
﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾	38	151 ـ 152

سورة الفتح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾	1 ـ 2	209
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾	2	210
﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	4	203
﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	11	264
﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾	12	143

﴿ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾	16	93
﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	18	172
﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾	18	38
﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ﴾	25	214
﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾	27	79، 82
﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾	28	180

سورة الحجرات

﴿ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	1	114، 153
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾	5	247 ـ 248، 254
﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	9	126 ـ 127
﴿ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾	11	218
﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾	11	218
﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾	11	145
﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾	14	235، 238

سورة ق

﴿ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم ﴾	2	70، 72
﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾	4	155
﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾	5	213
﴿ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾	16	313
﴿ قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾	22	290
﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾	23	227، 261
﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ ﴾	24	293
﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾	30	299

سورة الذاريات

﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾	12	98
﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	18	103
﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ ﴾	26 ـ 27	165

﴿قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾	27	41
﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ﴾	29	165
﴿قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾	52	92
﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	56	209

سورة الطور

﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾	23	224
﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾	30	55
﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾	39	57، 60
﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾	40	57
﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾	42	56

سورة النجم

﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	1	15-16، 19، 30، 39
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾	3	151
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	9	92
﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	9	88
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾	13 ـ 15	153 ـ 154
﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	26	194
﴿لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ﴾	26	194
﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ﴾	31	207

سورة القمر

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾	1	27، 31
﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾	34	103، 105
﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾	52	183، 187
﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ﴾	55	154

سورة الرحمن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾	24	174 ـ 175
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	26	149، 278
﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	31	297
﴿فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ﴾	33	217
﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾	48	132
﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾	60	299

سورة الواقعة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾	1	23، 29
﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾	3	29
﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾	33	223، 225
﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً * فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا﴾	35-37	159
﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾	43-44	223
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾	45-46	308
﴿لَـَٔاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَـٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ * فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾	52-55	162، 165
﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾	65	202، 249، 253
﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾	70	202، 249، 251، 253
﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾	72	54
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	75 ـ 76	217، 222، 224
﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾	83 ـ 87	12، 14، 256 ـ 257، 294
﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ﴾	88 ـ 89	63
﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ * فَسَلَـٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾	90-91	62

سورة الحديد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾	4	276

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا﴾	10	69، 71
﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾	14	110، 113
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ﴾	16	71
﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾	23	195
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	23	188
﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾	26	309
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾	29	221 ـ 222، 224

سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾	1	170، 173
﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	2	267، 272
﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾	2	75، 81
﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾	12	115

سورة الحشر

﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾	7	195، 208 ـ 209
﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾	12	202، 214، 217
﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾	13	200، 214
﴿مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾	14	153
﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾	18	264، 273

سورة الممتحنة

﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا﴾	1	72
﴿أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾	1	70
﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾	1	218، 224
﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾	1	100

سورة الصف

﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	2	272

﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾	5	171
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾	8	206
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	10	289، 291
﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	11	212
﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	12	289، 291

سورة الجمعة

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾	7	240
﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا﴾	9	27، 285، 290
﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾	11	15، 27، 30

سورة المنافقون

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾	6	59
﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾	7	126 ـ 127
﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾	8	39
﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	10	255-258
﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾	10	71

سورة التغابن

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾	7	114
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	16	272

سورة الطلاق

﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾	1	21
﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾	1	230
﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾	4	80 ـ 82
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾	7	211، 214
﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾	8	179
﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	12	74

سورة التحريم

﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾	1	266

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾	5	146 ـ 147
﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾	5	294، 309
﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾	5	306، 309
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ﴾	8	229
﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾	8	275
﴿يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾	8	104، 106
﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾	10	274
﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾	11	153 ـ 154

سورة الملك

﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾	3	286، 290
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾	8 ـ 9	110، 113
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُم نَذِيرِ﴾	16-17	56
﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ * ءَأَمِنتُم﴾	15 ـ 16	310
﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾	20	75، 81
﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾	30	166

سورة القلم

﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	2	222، 224
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	4	214
﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾	6	100، 106
﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾	48	134
﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ﴾	51	82

سورة الحاقة

﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾	2	265
﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾	7	303، 305
﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾	19	296-297

﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ﴾	20	143، 296
﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾	28	293، 296
﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾	29	296
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ * وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ * إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾	38 - 40	223
﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا﴾	44	148
﴿فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾	47	10 - 11 267، 272

سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾	1	104
﴿يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي﴾	11	251، 254
﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ﴾	40	207، 222

سورة نوح

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ﴾	1	66
﴿يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾	4	287، 289، 291
﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا﴾	16	123
﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾	25	271 - 272، 283، 290
﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾	28	309

سورة الجن

﴿فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾	9	51-52
﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ﴾	11	131
﴿فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا﴾	13	163
﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾	16	68
﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾	27	43
﴿فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ﴾	27	43

سورة المزمل

﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾	11	303
﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾	15 ـ 16	37
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾	20	67، 97، 172
﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	20	84

سورة المدثر

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ * فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾	8-9	22، 29
﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾	11	303
﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّآ﴾	15-16	119
﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾	18-20	118
﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾	32	191، 193
﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾	38	181، 183، 187

سورة القيامة

﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	1	217، 222، 224
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾	3 ـ 4	110 ـ 111، 114
﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾	4	112
﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	6	98
﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾	10	190
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ * كَلَّا﴾	19 ـ 20	119، 193
﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾	28	143
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾	31	217، 219، 224
﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	34	93
﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ﴾	40	41

سورة الإنسان

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾	1	235، 298 ـ 299
﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	3	63-65، 309
﴿سَلَٰسِلَا۟﴾	4	193

الآية	رقمها	الصفحة
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾	6	100، 104، 106
﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾	7	178
﴿قَوَارِيرَا﴾	15	294
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾	20	121، 267
﴿وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ﴾	21	282
﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾	24	89-90، 93
﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾	28	24

سورة المرسلات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۞ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾	5-6	88
﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۞ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾	16-17	120
﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	16	9
﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾	41	166

سورة النبأ

الآية	رقمها	الصفحة
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	1	141، 266، 272
﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	4-5	141-142

سورة النازعات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾	18	50-51، 299
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾	26	201
﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾	27	59
﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾	39	199
﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾	41	40
﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	43	266، 272

سورة عبس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾	3	230
﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾	17	266، 272
﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾	24	85

﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾	25	85-84

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	1	24-23
﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾	26	9، 98

سُورَةُ الانْفِطَارِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾	1	23
﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾	6	266، 272
﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۞ كَلَّا﴾	9-8	193

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	1	203، 212
﴿إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾	2	149
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ كَلَّا﴾	7-6	193
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾	7	191
﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	15	191
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	18	191
﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾	30	105-104

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾	1	20، 23، 27، 29، 31، 308
﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾	3	308
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	19	152-151
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	25	42

سُورَةُ البُرُوجِ

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	12	201
﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾	15	132
﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	16	213

سورة الطارق

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	4	76-75، 78، 81، 200، 239-238، 271
﴿ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾	17	137

سورة الأعلى

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾	5-4	159
﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾	5	162
﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴾	6	162، 217
﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴾	9	82
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾	16-14	109-108

سورة الغاشية

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾	1	298
﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾	6	260-259
﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾	23-22	42
﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾	26	149

سورة الفجر

﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾	2-1	294
﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾	4	11، 19، 294
﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾	5	299-298
﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾	14	201
﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾	21	191
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾	22	102
﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾	24	205، 213
﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾	30-29	167-166

سورة البلد

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾	5	10

﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾	7	10
﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾	11	118، 217، 219
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	17	118
﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾	17	118

سورة الشمس

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾	5	263، 271
﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾	8	297
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	9	173

سورة الليل

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۞ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾	2-1	15، 19، 30
﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۞ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ﴾	13-12	214
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۞ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾	20-19	43، 47

سورة الضحى

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾	5	142
﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۞ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	10-9	61، 63

سورة الشرح

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾	1	8، 234

سورة العلق

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾	1	100
﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾	5	192، 264، 272
﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾	6	292-293
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۞ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾	10-9	8
﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا﴾	15	203
﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾	15	292
﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾	19	190، 193

سورة القدر

﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَٰمٌ﴾ 5-4 285

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ 5 127-126

سورة البينة

﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ 2 154

سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ 2-1 303

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ 4 13 ـ 12

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ 5 205، 213

سورة العاديات

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ 8 204، 213

سورة القارعة

﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ 2 265

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ 10 296

سورة التكاثر

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ 2-1 190

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ 4-3 142-141، 190

سورة العصر

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ 3-2 38

سورة الهمزة

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ * كَلَّا﴾ 4-3 191-190

سورة الفيل

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ 5 204، 213

سورة قريش

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾	1	204، 213
﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾	3	204، 213
﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾	4	283-284

سورة الماعون

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾	1	8
﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾	2	165

سورة الكوثر

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾	1-2	162، 165

سورة الكافرون

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾	3	263، 271

سورة النصر

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾	1	15، 29
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	3	105

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	1	9-10
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	3	233-234

فهرس المحتويات

المقدمة 5

باب الهمزة

الهمزة 7
إذْ 10
إذا 14
إذن 32
أفّ 36
أل 37
ألا 40
ألّا 41
إلّا 42
إلى 48
الآن 51
اللهمّ 52
أمْ 53
أمّا 60
إمّا 63
أنْ 65
أنّ 72
إنْ 74
إنّ 82
أنّى 84
إنّما 86
أو 87
أولى 93
إيْ 95
أيّ 95
إيّا 96
أيّانَ 97
أينَ 98

باب الباء

الباء 99
بِئْسَ 107
بلْ 107
بلى 109
بَيْنَ 114

باء التاء

التاء 116
تبارك 116

باب الثاء

ثُمَّ 117
ثَمَّ 121

باب الجيم

جَعَلَ 123

باب الحاء

حاشا 124
حتّى 125
حَيْثُ 128

باب الدال

دُونَ 130

باب الذال

ذو وذات 132

باب الراء

رُبَّما 136
رُوَيْدَ 137

باب السين

السين 138
سَاءَ 139
سُبْحانَ 139
سَواء 140
سَوْفَ 141

باب الظاء

ظنَّ 143

باب العين

عَسَى 145
على 148
عَنْ 150
عِنْد 152

باب الغين

غَيْر 156

باب الفاء

الفاء 158
في 166

باب القاف

قدْ 169

باب الكاف

الكاف 174
كادَ 176
كان 177
كأنَّ 178
كأيِّنْ 179
كذا 179
كُلّ 180
كِلَا وَكِلْتا 188
كلّا 190
كمْ 193
كَيْ 195
كَيْفَ 195

باب اللام

اللام 199
لا 214
لا جَرَمَ 225
لاتَ 226
لَدَى 227
لَدُنْ 227
لَعَلَّ 227
لكن 231
لَمْ 233
لمّا 234
لَمَا 239
لَنْ 239
لو 241
لَوْلا 254
لوما 258
لَيْتَ 258
لَيْسَ 259

باب الميم

ما 261
ماذا 273
مَتَى 274
مَعَ 274
مَنْ 277
مِنْ 280
مَهْما 291

باب النون

النون 292
التنوين 293
نَعَمْ 294
نِعْمَ 295

باب الهاء

الهاء 296
ها 297
هات 298
هَلْ 298
هَلُمَّ 299
هُنا 300
هَيْتَ 300
هَيْهات 301

باب الواو

الواو 302
وَيْكَأَنَّ 310
وَيْل 311

باب الياء

يا 313